ثقافة
10 في ذكرى غياب احسان عباس: شيخ النقاد

منوعات
13 هند صبري: كل شخص له ساعة حظ

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 حرب الأمريكان قبل حرب الأخوان

رأي
19 السعودية: تجميد الراتب من تجميد السياسة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7505 الاثنين 5 آب (اغسطس) 2013 ـ 27 رمضان 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7505 Monday 5 August 2013

انتقادات السيسي لاوباما توتر العلاقات.. ووساطة جديدة من قطر وشيوخ سلفيين

مصر: غموض بشأن رابعة وغضب من تدخل واشنطن

البرادعي تراجع عن اقتراحه بالعفو عن مرسي وقيادات الاخوان بعد استياء شعبي

القاهرة – «القدس العربي»:

شهدت القاهرة امس نشاطا دبلوماسيا مكثفا مع استقبالها لعدد من المسؤولين العرب والاجانب فيما بدا وكأنه سباق مع الزمن لتفادي المواجهات مع جماعة «الاخوان» وانصار الرئيس المعزول محمد مرسي المعتصمين في ساحتي رابعة العدوية ونهضة مصر.

واكتنف الغموض موقف الجيش والشرطة تجاه التعامل مع الاعتصامات التي وصفها مجلس الوزراء بانها تشكل «تهديدا للامن القومي»، اذ نقل الشيخ السلفي محمد حسان عن الفريق اول عبد الفتاح السيسي ماسماه «وعدا» بعدم فض اعتصام رابعة بالقوة، بل وب«عدم انهاء الاعتصام» حسب تعبيره، اثناء خطبة له في مسجد الحصري بالقاهرة.

وكان حسان التقى السيسي ضمن وفد من شيوخ ليسوا من الاخوان لبحث امكانية الوساطة. واشار حسان الى مبادرة تهدف الى التهدئة الاعلامية ونبذ العنف، الا ان المعتصمين في رابعة اصروا على اشتراط عودة محمد مرسي والدستور المعطل ومجلس الشورى المنحل ومحاكمة (القتلة) لقبول اي مبادرة.

ولم ينف المتحدث باسم الجيش ما جاء في خطبة حسان الا انه اشار الى ان اللقاء تناول امكانية ايجاد حل سلمي للازمة.

من جهة اخرى توترت العلاقات بين واشنطن والقاهرة بعد انتقادات علنية وجهها السيسي الى اوباما في حديث للواشنطن بوست هي الاولى من نوعها منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وكان السيسي خاطب اوباما قائلا: «لقد تركتم المصريين، أدرتم ظهوركم للمصريين ولن ينسى المصريون ذلك. الآن تريدون مواصلة إدارة ظهوركم للمصريين؟ لا يجب أن تتعارض مصلحة الولايات المتحدة مع الإرادة الشعبية للمصريين. دائما ما طلبنا من مسؤولين أمريكيين تقديم المشورة للرئيس السابق للتغلب على مشاكله».

وفجرت تصريحات السيسي غضبا بين الناشطين مما اسموه ب«التدخل الامريكي في شؤون مصر» وطالبوا بابعاد السفيرة الامريكية من القاهرة.

وعقد وليام بيرنز نائب وزير الخارجية الامريكي والمبعوث الاوروبي برنادينو ليون محادثات مع الرئيس المصري عدلي منصور الاحد.

وبدأ وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية زيارة الى مصر امس من المتوقع ان يقوم خلالها بجهود وساطة لحل الازمة.

الى ذلك تراجع نائب رئيس الجمهورية الدكتور محمد البرادعي عن تصريحات دعا فيها الى العفو عن محمد مرسي وقيادات الاخوان مقابل وقف المظاهرات بعد ان قوبلت باستياء واسع بين الناشطين، وقال البرادعي ان تصريحاته (اسيئت ترجمتها) (...).

(تفاصيل ص 3)

يرش المياه لترطيب الاجواء الحارة داخل اعتصام انصار الرئيس المعزول محمد مرسي في رابعة العدوية

قرار قضائي يمنع توكل كرمان من دخول مصر

■ القاهرة – ا ش ا: قالت وكالة الانباء المصرية ان النائب العام المصري اصدر صباح امس قرارا قضائيا رقم 2301 لسنة 2013 بمنع الناشطة اليمنية توكل عبدالسلام خالد كرمان من الدخول الى الأراضي المصرية بناء على البلاغ المقدم من طارق محمود المستشار القانوني للجبهة الشعبية لمناهضة أخونة مصر.

واضافت: جاء ذلك على ضوء التحقيقات التي أجراها مكتب النائب العام على حسب ما ورد في البلاغ من تلقي هذه الناشطة مبلغ 2 مليون دولار من التنظيم الدولي للإخوان للحضور الى القاهرة والاعتصام في ميدان رابعة العدوية. واوضح البلاغ الذي تقدم به محامي الجبهة الشعبية لمناهضة الاخونة في مصر انه قد تسربت لنا معلومات بأن هناك مؤامرة سوف يتم تنفيذها داخل ميدان رابعة العدوية لتصفية هذه الناشطة وإلصاق التهمة بالجيش والشرطة المصرية. واستنكرت كرمان في وقت لاحق قيام السلطات المصرية بترحيلها الى الامارات بعد احتجاز جواز سفرها.

السعودية منعت طائرة البشير من عبور اجوائها خلال توجهه الى ايران

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت الرئاسة السودانية أن السلطات السعودية منعت طائرة الرئيس عمر البشير الاحد من عبور اجوائها اثناء توجهه لحضور حفل اداء الرئيس الايراني اليمين في طهران، ما اضطره الى العودة أدراجه.

وقال عماد سيد احمد السكرتير الصحافي للرئيس السوداني لفرانس برس «رفضت السلطات السعودية اعطاء الطائرة التي تقل الرئيس البشير الاذن بعبور أجوائها».

وقال سيد احمد ان الطائرة التي كان الرئيس البشير مسافرا عليها ليست طائرته المعتادة وانما طائرة مستأجرة من شركة سعودية.

وكان البشير متوجها لحضور مراسم اداء الرئيس الاصلاحي الايراني حسن روحاني القسم امام مجلس الشورى، وهي مراسم تحضرها لاول مره وفود اجنبية.

وقال عماد سيد احمد «عند دخول الطائرة المجال الجوي السعودي اخبر قائدها السلطات السعودية انها تقل الرئيس السوداني عمر البشير، لكنهم قالوا ان الطائرة ليس لديها اذن بعبور الاجواء السعودية».

وكانت وكالة الانباء السودانية ارسلت رسالة نصية عبر الهواتف الجوالة في تمام السابعة بالتوقيت العالمي افادت بان البشير غادر الى طهران في زيارة رسمية ليومين.

وتم تسليط الضوء على العلاقة بين السودان وايران على اثر قصف اسرائيل لمجمع اليرموك للصناعات العسكرية في الخرطوم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، حين اشارت تقارير اعلامية الى ان المجمع كان يحتوي اسلحة ايرانية.

ومن دون التعليق على الانفجار، اعتبر مسؤول اسرائيلي ان السودان اصبح «معبرا لنقل اسلحة ايرانية الى ارهابيي حماس والجهاد الاسلامي عبر مصر».

وعبرت المملكة العربية السعودية عن مخاوفها من البرنامج النووي للجمهورية الاسلامية الايرانية الشيعية والذي تؤكد طهران انه مدني.

وزارت سفن حربية من الدولتين السودان العام الماضي.

وتحاول الخرطوم الموازنة في علاقتها مع طهران والرياض.

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية في عامي 2009 و 2010 مذكرتي اعتقال بحق البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور المضطرب غرب السودان.

وقال محلل طلب عدم ايراد اسمه «الرئيس البشير سيتجاوز الامر لانه يريد السعودية واموالها ودعمها السياسي».

واضاف المحلل «اعتقد ان السلطات السعودية ستواصل دعم نظام البشير. هذا مؤكد».

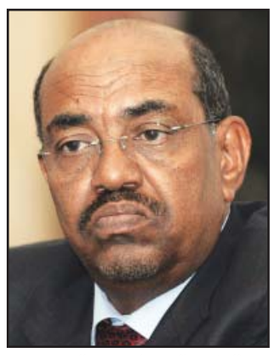

الرئيس السوداني عمر البشير

«الحر» يعلن سيطرته على عدة مناطق بريف اللاذقية مسلحون يقتلون 5 من عائلة واحدة بمنزلهم شمال دمشق

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: شهدت العاصمة السورية دمشق جريمة بشعة الاحد حيث قتل مسلحون مجهولون خمسة افراد من عائلة واحدة موالية لنظام الرئيس السوري بشار الاسد بعد اقتحام منزلها في أحد أحياء دمشق السبت، جاء ذلك فيما قالت الهيئة العامة للثورة السورية إن اشتباكات عنيفة اندلعت في اللاذقية بين الجيش الحر وقوات النظام، واستهدف الجيش الحر بصواريخ «غراد» تجمعات لقوات النظام في قرى بريف اللاذقية، وشوهدت تعزيزات عسكرية ضخمة تابعة لقوات النظام في بلدة الحفة متجهة نحو نقاط الاشتباك.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان الاحد في بريد الكتروني «استشهد يوم امس السبت خمسة مواطنين من عائلة موالية للنظام هم رجل وزوجته وبناتهما الثلاث، على ايدي مسلحين مجهولين في حي ركن الدين» في شمال دمشق.

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «المسلحين هاجموا المنزل وقتلوا الرجل وزوجته وبناتهما الثلاث (احداهن طالبة مدرسة والاخريان جامعيتان)، بينما نجا شقيقهما البالغ من العمر ثماني سنوات بعد اختبائه في المرحاض».

وتحدث عن «وجود روايتين لطريقة تنفيذ الهجوم، احداهما بإطلاق الرصاص، والثانية بالذبح»، من دون ان يتمكن من تأكيد ايهما حصلت.

ورجح عبد الرحمن ان يكون أفراد العائلة «من الطائفة العلوية، اذ يتحدرون من بلدة رأس البسيط في ريف اللاذقية (غرب)»، المحافظة الساحلية التي تعد نقطة ثقل الطائفة العلوية التي ينتمي اليها الرئيس بشار الاسد.

كما خاض الجيش الحر معركة للسيطرة على مراصد في كفرية وتلا وقرى أخرى بهدف السيطرة على المراصد في جبال الساحل السوري، إضافة إلى ذلك، أعلن مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق عن مقتل 12 مقاتلاً من ميليشيا حزب الله في كمين نصبه لهم في منطقة السيدة زينب في دمشق، عند محاولتهم إدخال سيارة مفخخة إلى المنطقة عند نقطة سوق الخضرة. ويشارك مقاتلو ميليشيا الحزب اللبناني في القتال في المنطقة إلى جانب قوات النظام.

في الأثناء، قال ناشطون إن قوات النظام كثفت من غاراتها على القرى والبلدات التابعة للقلمون في ريف دمشق، بعد أن تمكنت عناصر من الجيش الحر من السيطرة على مستودعات «تنحة» التابعة للقسطل. وقالت عناصر من قوات المغاوير إن المستودعات تحتوي على كميات كبيرة من صواريخ مضادة للدروع من نوع «كونكورس» و«كورنيت».

وفي غرب سورية، دارت اشتباكات عنيفة منذ فجر الاحد بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية وقوات الدفاع الوطني التابعة لها، ادت الى مقتل اكثر من 30 عنصرا من الطرفين، بحسب المرصد.

(تفاصيل ص 5)

احتدام الجدل في المغرب حول مسؤولية الملك عن ملف العفو عن مجرم اسباني مغتصب اطفال

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

ادخل ملف العفو الملكي عن مجرم اسباني مغتصب اطفال مغاربة، البلاد في نقاش مختلف، يتعلق بالملك شخصيا، ليس فقط صلاحياته ودوره، بل تحميله مسؤولية هذا العفو.

ورفع بلاغ للديوان الملكي صدر مساء يوم الجمعة مسؤولية قرار العفو عن المجرم الاسباني دانييل كالفان عن الملك شخصيا وحملها لجهات اخرى لم يحددها، لكنه وعد بتحقيق واسع وشامل لمعرفة ملابسات القرار، الذي تبرأت منه في وقت سابق وزارة العدل واكتفت بابراز عدم السماح للمجرم الاسباني بدخول الاراضي المغربية.

واذا كان قرار العفو وتداعياته قد اسقط الكثير من المصداقية عن الاحزاب التقليدية والجمعيات والمثقفين الذين لاذوا بالصمت ثم انهطلت بلاغاتهم وتصريحاتهم بعد بلاغ الديوان الملكي، اذ ان هذه التصريحات وهذه البلاغات، مثل بلاغ الديوان الملكي، لم تأت بجديد، موقفا او معلومة.

وقال بلاغ الديوان الملكي انه «لم يتم بتاتا إطلاع صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بأي شكل من الأشكال وفي أية لحظة بخطورة الجرائم الدنيئة المقترفة التي تمت محاكمة المعني بالأمر على اساسها ومن المؤكد انه لم يكن قط ليوافق على إنهاء إكمال دانييل لعقوبته بالنظر لفداحة هذه الجرائم الرهيبة التي اتهم بها».

وكان محتجون خرجوا في مختلف المدن المغربية طوال الايام الماضية يطالبون باعتذار من الملك على خطأ قرار العفو، بالاضافة الى المطالبة بسحب العفو من يده وتحديده بآليات قانونية واضحة.

وانتقد ناشطون ورواد صفحات التواصل الاجتماعي ما ورد في البلاغ من ان الملك محمد السادس لا علم لديه بوجود اسم مغتصب الاطفال دانييل كالفان ضمن لائحة تضم 48 اسما لاسبان معتقلين بالمغرب تم العفو عنهم مجاملة للعاهل الاسباني خوان كارلوس، وتساءلوا ان كان مساعدوه قد اطلعوه على قرارات سابقة اعلن عنها.

واذا كان تأخر القصر الملكي في اصدار بلاغه قد سجل سلبا، وكذلك التناقض بين بلاغ القصر وبلاغ وزارة العدل، فان تعاطي قوات الامن مع المحتجين بعنف مفرط واساءة باليد او اللسان، خاصة بحق ناشطين وسياسيين وفنانين، شاركوا بالاحتجاجات، جعل ملف العفو الملكي عن المجرم كالفان يأخذ ابعادا سياسية واخلاقية وحقوقية، وان يدخل الملك ولاول مرة في تاريخ المغرب المستقل في النقاش حول شخصه وليس فقط حول المؤسسة.

واخذ المحتجون من هذا العنف اشارة اصرار من صناع القرار بالبلاد على تجاهل انها عرفت خلال السنوات الماضية اصلاحات سياسية ودستورية، وان كانت غير مقنعة للمعارضين، الا انها سجلت تقدما ملحوظا بالنصوص باتجاه الديمقراطية. (تفاصيل ص 7)

الغنوشي يشبه مظاهرة انصار النهضة بالفاتحين لمكة

قوات الامن التونسية تواصل هجماتها على معاقل «الجهاديين» وتدعوهم للاستسلام

■ تونس ـ وكالات: دعا رئيس الوزراء التونسي علي العريض الجهاديين الاسلاميين الى الاستسلام والقاء السلاح، في حين واصلت قوات الامن هجماتها على معاقلهم وسط ازمة سياسية خانقة اججتها الاغتيالات السياسية.

كما اعلن العريض توقيف مشتبه به جديد في قضية اغتيال المعارض شكري بلعيد في شباط (فبراير) الماضي.

وعن هذا الموقوف قال العريض «احد الموقوفين هو من بين العناصر المعروفة ومن المفتش عنهم في قضية الشهيد شكري بلعيد»، لكنه لم يوضح دوره في عملية الاغتيال التي ادت الى سقوط اول حكومة شكلتها حركة النهضة الاسلامية الحاكمة. وقُتل عسكري تونسي وأصيب 4 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، امس، بانفجار لغم أرضي استهدف آلية مدرّعة تابعة للجيش التونسي في منطقة جبل الشعانبي.

على الصعيد السياسي نظمت حركة النهضة ليلة السبت الاحد تظاهرة حاشدة ردا على الدعوات لاستقالة الحكومة التي تقودها ولحل المجلس الوطني التأسيسي.

وأثار تشبيه رئيس حركة النهضة الاسلامية راشد الغنوشي مظاهرة انصار حزبه بحشد المسلمين الذي فتح مكة بقيادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتقادات في تونس.

وقال رئيس الحركة راشد الغنوشي، في كلمة امام الآلاف من انصار الحزب إن «هذا الحشد العظيم يذكرنا بحشد فتح مكة لرسول الله وقد كان فتحا سلميا وتصالحيا وحد الجزيرة العربية».

وأحدث التشبيه انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي. وكتب خالد عبيد وهو مؤرخ ومختص في التاريخ السياسي المعاصر على صفحته على فيسبوك «أخيرا دخلت تونس إلى الإسلام.. والحمد لله على هذا الفتح المبين، فهل سينتهي خطاب التكفير وتقسيم التونسيين إلى مسلمين وكفار في جوامعنا المحايدة جدا». (تفاصيل ص7)

نواب امريكيون: التقاط رسائل لمسؤولين في القاعدة تتضمن معلومات دقيقة عن الاعداد لـ«اعتداء كبير»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون ونواب امريكيون الاحد ان القرار غير المألوف الذي اتخذته واشنطن باقفال عشرين بعثة دبلوماسية، مرده الى اعتراض رسائل صادرة عن مسؤولين رفيعي المستوى في تنظيم القاعدة.

وقال مايكل ماكفول رئيس لجنة الامن الداخلي في مجلس النواب ان الولايات المتحدة في حالة استنفار، متحدثا عن «واحد من أدق التهديدات واكثرها صدقية التي رأيتها منذ 11 ايلول (سبتمبر)». واضاف في تصريح لشبكة سي.بي.اس ان ثمة اعتداء «وشيكا» على ما يبدو.

وفي تصريح لشبكة اي.بي.سي، قال الجنرال مارتن ديمبسي رئيس الاركان الامريكي «ثمة دفق معلوماتي كبير يتحدث عن تهديدات، وعلى هذا الاساس نتصرف». واضاف ان تهديدات القاعدة بشن اعتداءات تستهدف كل المصالح الغربية، مشيرا الى انها «اكثر تحديدا» مما كانت عليه قبلا.

وقال في برنامج «ذيس ويك» ان الهدف الدقيق ليس معروفا لكن «القصد واضح. الفكرة هي مهاجمة المصالح الغربية وليس الامريكية فقط».

وقد اقفلت الولايات المتحدة الاحد 25 سفارة وقنصلية على الاقل في الشرق الاوسط وآسيا، وحذت حذوها في اليمن فرنسا والمانيا وبريطانيا.

وقال النائب دوتش روبرسبرغ عضو لجنة الاستخبارات في المجلس ان «عناصر القاعدة «موجودون». واضاف ان الولايات المتحدة تعرف ذلك «لأننا تلقينا معلومات تفيد ان عناصر رفيعي المستوى في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يعدون لارتكاب اعتداء كبير».

بدوره، اشار بيتر كينغ العضو ايضا في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، الى ان المعلومات تتحدث عن «اعتداء كبير وهناك ايضا بعض التواريخ». واضاف «نعتقد ان ذلك سيحصل على الارجح في الشرق الاوسط او حول سفارة لكن لا يوجد اي تأكيد».

وفي تصريح لشبكة ان.بي.سي قال ساكسبي شامبليس عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ «ما سمعناه (في الرسائل التي تم اعتراضها) هو معلومات حول ما ينوون القيام به او حول بعض الاشخاص الذين يعدون خططا على غرار ما رأيناه قبل 11 ايلول (سبتمبر)».

وخلص الى القول «لكننا لا نعرف ما اذا كانوا ينوون القيام باعتداءات انتحارية او تفجير سيارات مفخخة».

(رأي القدس ص 19)

اسرائيل تصادق على خريطة تضيف 20 مستوطنة في الضفة الغربية لخطة مساعدات القدس المحتلة

■ تل ابيب ـ وكالات: اقرت الحكومة الاسرائيلية الاحد خطة تهدف الى تطوير بعض «البلدات» ذات الاولوية من بينها 20 مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة، بحسب ما اعلنت مصادر رسمية.

وستستفيد عشرات البلدات والمستوطنات الواردة في اللائحة من المساعدات الرسمية للاسكان والبنية التحتية والتعليم والانشطة الثقافية والنفقات المرتبطة بالامن.

وقالت صحيفة «هآرتس» اليسارية ان بعض المستوطنات الموجودة خارج الكتل الاستيطانية الكبرى التي تريد اسرائيل ابقاءها تحت سيطرتها في اطار اي اتفاق سلام مع الفلسطينيين، ستستفيد من الخطة.

وورد ذكر ثلاث بؤر عشوائية استيطانية وهي ريحاليم وبروخين وسنسانا في اللائحة على الرغم من انها بنيت من دون ترخيص من الحكومة.

ودانت الرئاسة الفلسطينية اضافة المستوطنات الخطة حيث قال الناطق باسم الرئاسة نبيل ابو ردينة في تصريح صحافي «ندين هذا القرار الاسرائيلي وهذه السياسة الاسرائيلية المستمرة في وضع العراقيل امام جهود الادارة الامريكية للارتقاء بعملية السلام».

واكد ابو ردينة ان الاستيطان «كله غير شرعي واي اجراءات او قرارات اسرائيلية لن تغير من هذه الحقيقة شيئا».

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قامت في كانون الثاني (يناير) الماضي بتشريع هذه البؤر.

مشايخ يؤيدونها وأميرة تدعو الوزراء للتخلي عن مرتب شهر للشعب... والدولة تحذر منها وتعتبرها فتنة

ملايين السعوديين يشاركون في حملة «الراتب ما يكفي الحاجة» ويطالبون برفع اجورهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اطلق نشطاء سعوديون حملة مؤخراً على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» طالبوا فيها الملك عبد الله، برفع الرواتب لجميع الموظفين السعوديين والمتقاعدين ومكافآت الطلاب والطالبات وضبط أسعار السلع وفتح فرص توظيف جديدة للعاطلين عن العمل، مستعرضين معاناة الكثيرين من ضعف الرواتب الذي يقابله ارتفاع في أسعار مجمل السلع، وشارك بالحملة ملايين الاشخاص.

واجتذبت الحملة العديد من مشاهير المجتمع السعودي ورموزه، حيث علق الشيخ الدكتور سلمان العودة قائلا «الأسعار نار ونصف الراتب تسديد ديون.. الأقربون أولى بالمعروف».

في حين غرد الشيخ عادل الكلباني خارج السرب قائلا «طيب تخلص من هالجوالات اللي معك ويكفيك جوال واحد».

وعلق رجل الأعمال بدر الراجحي بالقول «إن زيادة رواتب الكل خطأ اقتصادي كبير، المهم زيادة رواتب من هم بالوظائف التي رواتبهم اقل من 5000. مثلما تم تحديد حد ادنى لراتب السعودي في القطاع الخاص فمهم تحديد حد ادنى للموظف الحكومي، توظيف موظف واحد افضل من زيادة 100 موظف».

وكتب الفنان فايز المالكي «الراتب هذا مثل اللي يطارد أرنب في الربع الخالي».

من جانبها دعت الأميرة بسمة بنت سعود بن عبد العزيز الوزراء السعوديين الى التنازل عن راتب شهر للشعب، وذلك تأييدا للحملة.

وقالت الأميرة بسمة في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «أناشد المسؤولين والوزراء بهذه الأيام الفضيلة أن يتخلوا عن المفاهيم العقيمة وتنفيذ ما يأمر به ملك الإنسانية و يبدأوا بإعطاء الشعب حقوقه التي أمر به حكامنا، وانصحهم حتى يبيضوا وجوههم أن يتخلوا هذا الشهر عن رواتبهم للشعب السعودي وأنا أولهم» .

ودعت الأمير بسمة الشعب الى الصبر وقالت «لذا أنادي الشعب السعودي أن يتفاعل بالصبر على الظلم والعدوان لأن الوقت الذي يشاء به ربي أن تتغير الأمور سيأتي عن قريب عندما يقول الله كن فيكون».

وقالت «أعود وأقول لوزير ماليتنا (ابراهيم العساف) يا وزيرنا من يشاهد ضرب العصا ليس كمن يضرب بالعصا.. الراتب لا يكفي فكفى تجاهلا لطلبات الشعب السعودي الغني بأخلاقه وأعراقه ومنهجه من الأزمنة».

وحملت الأمير بسمة وزير المالية جزءا من مسؤولية الحملة التي يقوم بها «الشعب» وقالت «لا تكن سبب تغيير هذا وتتحمل العقاب..انا معكم أيها الشعب لأني أنا جزء من الشعب وأنا معك يا مليكنا».

إلا ان أمين عام مجلس الوزراء السعودي عبد الرحمن السدحان وفقاً لصحيفة «الوطن» السعودية اعتبر أن حملة المطالبة بزيادة الرواتب هي واجهة لـ«الفتنة... يقودها أشخاص يغيظهم أن تعيش المملكة بأمن واستقرار وسط ما تشهده بعض دول العالم من نزاعات».

وحذر «من الانجراف خلف أشباح وسائل التواصل الاجتماعي المغرضة»، قائلاً إن الهاشتاق «هو حسد من مجهولين لا يعجبهم أن السعودية تنعم بالأمن والاطمئنان».

كما أخذت صحيفة «الوطن» هي أيضاً موقفاً معادياً من الحملة، ونشرت للكاتب علي سعد الموسى الذي تساءل في مقال نشرته الصحيفة يوم السبت الماضي «لماذا فشل (السعودي) في أن يكفيه الراتب؟» متهماً المواطن السعودي بـ«التبذير» وبأنه السبب في «الراتب ما يكفي الحاجة . !

وأخذت صحيفة «الرياض» شبه الرسمية موقفاً معادياً من الحملة، عندما نقلت أمس الأحد عن عدد من الاقتصاديين والأكاديميين السعوديين قولهم بأن زيادة الرواتب للمواطنين أمر ليس في صالح الاقتصاد السعودي الذي يحاول المضي قدماً للأمام وسيؤدي إلى تفشي ظاهرة غلاء الأسعار وعدم السيطرة عليها وإلى ارتفاع معدلات البطالة بتحميل الدولة مبالغ إضافية تحجمها عن التوظيف وأنه لا يمكن مقارنة المملكة بدول خليجية قريبة باعتبار أنه في حالة تقسيم إيرادات النفط على الفرد هي أقل دخلاً من هذه الدول.

الجدير بالذكر أن رواتب السعوديين في القطاع الخاص تعد الأقل مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك وفقاً لدراسة أجراها البنك الدولي بالتعاون مع الرياض. ويبلغ متوسط الراتب الشهري للموظف السعودي 6400 ريال، مقارنة بمتوسط راتب الموظفين الخليجيين البالغ 15200 ريال، وأجور الأوروبيين البالغة 23600 ريال، بينما يبلغ متوسط راتب السعوديات 3900 ريال، مقارنة بالخليجيات اللاتي يبلغ متوسط دخولهن من الرواتب 8700 ريال، والأوروبيات 15 ألف ريال.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الولايات المتحدة تهنئ الشعب الايراني لاسماعه «صوته» وتحث الحكومة الجديدة على الالتزام بواجباتها الدولية

روحاني أدى اليمين الدستورية رئيسا لايران بمشاركة ضيوف أجانب لأول مرة ووعد بالعمل لتخفيف العقوبات

■ عواصم ـ وكالات: أدى الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني امس الاحد اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) كرئيس جديد للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها منذ قيام الثورة الإيرانية في 1979، شارك ضيوف أجانب في مراسم أداء اليمين الدستورية للرئيس الإيراني.

وكان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية آية الله السيد علي خامنئي قد صادق السبت على تولى روحاني الرئاسة.

اعلن البيت الابيض الاحد ان الولايات المتحدة ستكون «شريكا ذي ارادة حسنة» في الملف النووي الايراني في حال التزمت الحكومة الايرانية الجديدة «بشكل جوهري وجاد باحترام واجباتها الدولية».

وجاء في بيان صدر عن الرئاسة الاميركية يوم اداء الرئيس الايراني الجديد اليمين الدستورية «ان تنصيب الرئيس (حسن) روحاني يشكل فرصة لايران من اجل التحرك سريعا لطمأنة المخاوف الكبيرة لدى الاسرة الدولية بشأن برنامجها النووي».

وكتب البيت الابيض «ان اختارت هذه الحكومة الجديدة الالتزام بشكل جوهري وجاد باحترام واجباتها الدولية وايجاد حل سلمي لهذه المشكلة فان الولايات المتحدة ستكون شريكا ذي ارادة حسنة».

وهنأت الرئاسة الشعب الايراني «لاسماعه صوته» مشيرة الى ان «الرئيس روحاني اقر بان انتخابه يشكل نداء من الايرانيين من اجل التغيير».

واضافت «نأمل ان تأخذ الحكومة الجديدة بارادة الناخبين باتخاذها الخيارات التي ستحسن حياة الايرانيين».

واعلن الرئيس الايراني المعتدل حسن روحاني الاحد متوجها الى الدول الغربية ان الحل الوحيد هو الحوار مع ايران وليس العقوبات وذلك في خطاب القاه امام مجلس الشورى بعد ان ادى اليمين الدستورية.

وقال روحاني في خطابه متوجها الى الدول الغربية التي فرضت منذ عام عقوبات اقتصادية غير مسبوقة تخنق اقتصاد البلاد «لا يمكن اجبار الشعب الايراني على الرضوخ (حول حقوقه النووية) بالعقوبات والتهديدات بشن حرب، والطريقة الوحيدة للتعاطي مع ايران هي الحوار على قدم المساواة وفي اطار الاحترام المتبادل لخفض مستوى العداء».

وفي أعقاب هذه المراسم قام الرئيس الإيراني المنتهية ولايته محمود أحمدي نجاد بإخلاء المكتب الرئاسي وسلم روحاني أعمال الرئاسة.

ومن المنتظر أن يعلن روحاني في غضون أسبوعين عن تشكيل حكومته الذي يحتاج إلى موافقة 290 عضوا من أعضاء البرلمان لاعتماده.

وأعرب وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي يوفال شتاينيتس عن اعتقاده بأن المظهر المعتدل للرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني عبارة عن «قناع» وأن روحاني يتسم بالدهاء.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن شتاينيتس قوله أنه على الرغم من الوجه المبتسم الذي يبديه روحاني إلا أن الرئيس الإيراني الجديد سيواصل المساعي للحصول على سلاح نووي «إلا اذا قمنا نحن والغرب بعمل ما هو لازم للحيلولة دون ذلك». ورأى شتاينيتس أنه لا يرى نفسه مقتنعا باللغة المعتدلة نسبيا لروحاني طالما واصلت اجهزة الطرد المركزي الايرانية دورانها وتراكم فيها اليورانيوم المخصب. ومن المتوقع أن يعرض روحاني على المجلس في غضون الاسبوعين المقبلين تشكيل حكومته الجديدة لنيل الثقة بها.

واعلنت المانيا الاحد انها تنتظر لتتحقق ما اذا كان تعهد الرئيس الايراني الجديد حسن روحاني باتخاذ موقف اكثر ايجابية مع الاسرة الدولية يشير الى الاستعداد لفتح حوار.

وقال وزير الخارجية غيدو فيسترفيلي ان المانيا مستعدة ل«محادثات مهمة» وانها ستحكم على ايران وفقا «لافعالها».

وقال الوزير في بيان ان برلين «تابعت» باهتمام خطاب روحاني لدى تنصيبه رئيسا السبت و«خصوصا اعلانه استعداده للتعاون مع الاسرة الدولية».

واضاف «سنتابع عن كثب ما اذا كان ذلك بداية استعداد بناء للتحاور. اننا مستعدون لمباحثات مهمة».

وتابع «سنحكم على ايران وفقا لافعالها».

واعلن روحاني استعداده للعمل لتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الاسلامية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وادى روحاني اليمين الاحد امام مجلس الشورى.

والجمعة قال فسترفيلي انه يأمل في احراز تقدم في الخلاف حول البرنامج النووي بعد تولي روحاني الرئاسة مؤكدا لوكالة الانباء الالمانية ان ذلك يشكل «فرصة» للخروج من المأزق وان «الافعال اهم من الاقوال».

واضاف فسترفيلي «لكننا سنحكم عليه شخصيا وعلى حكومته بناء على اعماله وليس على تصريحاته».

واعلن دبلوماسي غربي رفيع المستوى الشهر الماضي ان مجموعة 5+1 تأمل في تعيين فريق جديد «قريبا» في طهران لاستئناف المباحثات حول البرنامج النووي «في اقرب فرصة».

واتت هذه التصريحات بعد لقاء في بروكسل للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة اضافة الى المانيا) هو الاول منذ الانتخابات الايرانية في حزيران/يونيو.

وتتهم الدول الغربية واسرائيل ايران بالسعي الى انتاج السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني وتنفي طهران ذلك على الدوام.

الرئيس الايراني حسن روحاني يحيي مناصريه بعد ان ادى اليمين الدستورية امام مجلس الشوري الاسلامي (البرلمان) كرئيس جديد

الثلاثاء بداية محاكمة نضال حسن مطلق المتهم بقتل 13 شخصا في قاعدة فورت هود الامريكية

■ فورت هود (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تبدأ الثلاثاء محاكمة العالم النفساني السابق في الجيش الامريكي نضال حسن المتهم بقتل 13 شخصا في 2009 في قاعدة فورت هود العسكرية بتكساس حيث سيواجه ضحاياه ويدافع عن نفسه بنفسه.

واتهم نضال حسن بقتل 13 شخصا وجرح 32 اخرين عندما اطلق النار على زملائه في تشرين الثاني/نوفمبر 2009 في تلك القاعدة الامريكية التي تعتبر من اهم قواعد جيش المشاة.

ويواجه الكومندان (42 سنة) المولود في فيرجينيا (شرق) من والدين فلسطينيين حكم الاعدام، وبعد تسريح محاميه حصل على الحق في الدفاع عن نفسه خلال محاكمته امام محكمة عسكرية.

وردا على سؤال حول شعورها قبل ان يستجوبها المتهم شخصيا قالت كيمبرلي مونلي ضابطة الشرطة العسكرية السابقة في القاعدة العسكرية والتي جرحت خلال عملية اطلاق النار «لدي شعور سلبي في هذا الشأن» مؤكدة «أظن انه يفعل هذا ليستمر في السخرية منا ومضايقتنا».

وصرح احد ابرز شهود الحكومة وهو ايضا ناج من اطلاق الرصاص لفرانس برس انه ينوي التزام الهدوء خلال المحاكمة رغم ان حسن نضال اطلق عليه خمس رصاصات.

وقال ألوزو لانسفورد السرجنت المتقاعد الذي فقد بصره بعد الحادثة «ساتصرف بكرامة واعتمد موقفا عسكريا» مؤكدا «ساثبت له انه لن يستطيع استفزازي، سأنحني لكنني لن انكسر».

وقد اقر نضال حسن بانه قتل 13 شخصا وجرح العشرات في فورت هود لكن القوانين العسكرية تمنعه من الاقرار بانه مذنب لان التهم الموجهة اليه قد تؤدي به الى حكم الاعدام. وتعتبر عملية اطلاق النار في تشرين الثاني/نوفمبر 2009 الاسوء في قاعدة عسكرية امريكية في تاريخ البلاد، واثار الحادث صدمة في الرأي العام الامريكي وتعرضت قيادة الجيش العليا الى انتقادات شديدة لانها تجاهلت مؤشرات سابقة في تصرفات نضال حسن الذي قال الاف بي اي انه كان يتراسل مع الامام المتطرف انور العولقي الذي قتل في غارة شنتها طائرة امريكية بدون طيار في اليمن في ايلول/سبتمبر 2011.

واعلن المتهم الذي كان يستعد للذهاب الى افغانستان قبل شنه الهجوم، انه ارتكب تلك العملية دفاعا عن اخوانه المسلمين من حرب «غير شرعية».

وشددت القاضية العسكرية تارا أوسبورن التي تحمل رتبة عقيد في الجيش على ان تركز المحاكمة على الوقائع وليس الاعتبارات الواسعة ومنعت الادعاء من استعمال «الارهاب» كدافع في عملية اطلاق النار ونضال حسن من محاولة اثبات انه كان يريد انقاذ ارواح مسلمين في افغانستان باقدامه على تلك العملية. غير ان بعض الخبراء القانونيين يرون ان رغم منع القاضية سيحاول المتهم اثبات انه اراد انقاذ مسلمين في افغانستان باطلاقه الرصاص، وقال جفري اديكوت المدعي السابق في الجيش والخبير في قوانين الارهاب في جامعة سانت ماريز ومدرسة القانون «انه في وقت ما سيطلق تصريحات اسلامية متطرفة».

واعتبر الكولونيل المتقاعد ريتشارد روزن وهو اليوم استاذ قانون في جامعة تكساس التكنولوجية ان «الادلة (ضد نضال حسن) واضحة، وليس هناك ادنى شك انه سيدان».

ويعاني نضال حسن الشلل جراء اصابته برصاصة خلال عملية اطلاق النار، وكان يعتبر من «الذئاب المنفردة» لتنظيم القاعدة، واكد ذلك العديد من الشهود.

وبعد اختيار اعضاء لجنة المحلفين مطلع تموز/يوليو قالت القاضية أوسبورن ان المحاكمة قد تدوم ما بين شهر الى ثلاثة، وسيدلي بشهادتهم حوالى 250 شخصا ضد نضال حسن بمن فيهم افراد عائلات القتلى ال13 والمدنيين والعسكريين ال32 الناجين من الرصاص.

الامارات تدين بشدة «التفجير الارهابي» بالمنامة

وزير العدل البحريني: محاربة الإرهاب لن تخرج عن القانون

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني الشيخ خالد بن علي آل خليفة إن «الحرب لاسترجاع الأمن وأي إجراءات لمواجهة الإرهاب لن تخرج عن القانونية والدستورية».

وقال في تصريح لصحيفة «الوطن» البحرينية، نشرته امس الاحد تعليقاً على قول البعض إن مخرجات المجلس الوطني (البرلمان) مؤخرا بمثابة إشارة البدء لتجاوز القوانين :»أي تجاوز للقانون يقصدون، فتوجيهات القيادة منذ البداية واضحة أنه في حال وجود إخلال بالأمن أو وقوع عمليات إرهابية يتم التعامل وفق القانون وهو ما يضمن الالتزام بالمواثيق الدولية التي وقعت عليها البحرين».

وكان المجلس أوصى مؤخرا بـ22 توصية لمواجهة الإرهاب منها إصدار مراسيم بقوانين لتشديد العقوبات في قانون الإرهاب، للحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وإسقاط الجنسية البحرينية عن مرتكبي الجرائم الإرهابية والمحرضين عليها ومعاقبة المحرضين على العنف والإرهاب، وتشديد العقوبة على المحرضين على ارتكاب الجرائم الإرهابية. وفرض عقوبات مشددة على جميع جرائم العنف والإرهاب بكافة صورها وأشكالها وتجفيف كافة مصادر تمويل الإرهاب. إضافة لمنع الاعتصامات والمسيرات والتجمهر في العاصمة واتخاذ كافة التدابير اللازمة لفرض الأمن والسلم الأهليين.

ورداً على سؤال فيما إذا كان الغرض من عقد المجلس الوطني استهداف تحركات 14 أغسطس التي تدعو لها المعارضة، قال الوزير :»المستهدف الجريمة والإخلال بالأمن، وما نود تحقيقه هو الحفاظ على الأمن، فالأمن لا ينتظر ولا يرتبط بتاريخ».

وأدانت الامارات بشدة تفجير السيارة المفخخة في منطقة البديع بمملكة البحرين.

وقال الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان وزير الخارجية الاماراتي مساء السبت إن «دولة الامارات تدين هذا العمل الارهابي والاجرامي الذي يستهدف زعزعة أمن واستقرار مملكة البحرين الشقيقة» مؤكدا «تضامن دولة الامارات ووقوفها إلى جانب الاشقاء في المملكة قيادة وحكومة وشعبا».

واضاف في بيان أن «امن واستقرار مملكة البحرين هو من امن واستقرار دولة الامارات، وان دولة الامارات تقف إلى جانب الأخوة في المملكة في كافة الاجراءات التي تتخذها ضد هذه الاعمال الارهابية» وكانت وزارة الداخلية البحرينية قد ذكرت في وقت سابق السبت أن سيارة ملغومة انفجرت بالقرب من منطقة ترفيهية في منطقة البدية غربي العاصمة المنامة لكن لم يتم الابلاغ عن وقوع إصابات.

ادت اليمين امام الامير... وصباح الاحمد الصباح يطالب الوزراء بحل مشاكل المواطنين

تشكيل حكومة جديدة بالكويت مع وزيرين جديدين للنفط والمالية وستة من اعضائها ينتمون لاسرة آل الصباح الحاكمة

الكويت ـ ا ف ب

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاحد مرسوما بتشكيل حكومة تتضمن وزراء جددا للنفط والمالية والدفاع، وينتمي ستة من اعضائها لاسرة ال الصباح الحاكمة.

وياتي تشكيل الحكومة التي تضم 16 عضوا ويرأسها الشيح جابر المبارك الصباح في اعقاب الانتخابات التشريعية التي شهدتها البلاد في 27 تموز/يوليو للمرة الثانية في غضون ثمانية اشهر، وذلك في ظل مقاطعة المعارضة مرة اخرى.

وأدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية أمام حضرة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، امس الاحد.

وخلال استقباله أعضاء الحكومة الجديدة، قال أمير الكويت «عليكم تلمس مشاكل المواطنين التي يواجهونها في الوزارات والدوائر الحكومية وتوجيه كافة الجهود لتذليلها وحلها في اطار القوانين والانظمة واللوائح».

وأضاف «نتطلع إلى تعاون ايجابي ومثمر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية يتحقق فيه إقرار وتنفيذ التشريعات والقوانين التي تصب في مصلحة الوطن والمواطنين آملين أن تشهد المرحلة القادمة انطلاقة اقتصادية وتنموية بناءة تحقق المزيد من الازدهار».

وتم اسناد حقيبة المالية الى الحاكم السابق للمصرف المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح الذي استقال من منصبه العام الماضي احتجاجا على التوسع الكبير في الانفاق العام.

وعين وزير المالية السابق مصطفى الشمالي وزيرا للنفط بعد ان كان يشغل هذه الحقيبة بالوكالة خلال الاشهر الاخيرة منذ استقالة وزير النفط السابق هاني حسين.

واضافة الى رئيس الوزراء الشيخ جابر، ينتمي ستة وزراء الى اسرة ال الصباح مقارنة بخمسة في الحكومة السابقة.

ويسيطر اعضاء الاسرة الحاكمة على حقائب رئيسية مثل الدفاع والداخلية والخارجية اضافة الى المالية والاعلام والصحة.

وتم تعيين وزيرين جديدين للدفاع والداخلية من داخل الاسرة الحاكمة.

وفي وزارة الداخلية، تم استبدال الشيخ احمد حمود الصباح بالشيخ محمد خالد الصباح الذي سبق ان استلم هذه الحقيبة في مرحلة سابقة.

وعين رئيس الاركان الشيخ خالد الجراح الصباح وزيرا للدفاع مكان الشيخ خالد الصباح.

واحتفظ وزراء التجارة والتنمية، والشؤون الاجتماعية والعمل، والتعليم والشؤون الاسلامية بحقائبهم.

وعين النائب المنتخب في الانتخابات الاخيرة عيسى الكندري وزيرا للمواصلات.

واستقالت الحكومة السابقة التي كان ايضا على راسها الشيخ جابر، الاسبوع الماضي ضمن اجراء روتيني في اعقاب الانتخابات التشريعية.

وقاطعت المعارضة الاسلامية والوطنية والليبرالية الانتخابات التي نظمت في 27 تموز/يوليو، الا انه بالرغم من ذلك بلغت نسبة المشاركة 52,2% مسجلة ارتفاعا ملحوظا عن نسبة المشاركة في الانتخابات الاخيرة التي بلغت 40%.

والحكومة الجديدة هي الثانية عشرة منذ 2006.

وشهدت الكويت منذ تلك السنة سلسلة من الازمات السياسية المتكررة التي اجبرت 11 حكومة على الاستقالة واسفرت عن حل البرلمان ست مرات.

واسفرت العلاقات المتفجرة بين الحكومات والبرلمانات المتعاقبة عن عرقلة التنمية في هذا البلد الغني الذي يعوم على عشر الاحتياطي النفطي العالمي والذي حقق فوائض تراكمية بلغت 400 مليار دولار بفضل ارتفاع اسعار الخام في السنوات ال12 الاخيرة.

وكانت الاقلية الشيعية (30% من السكان) الخاسر الاكبر في الانتخابات الاخيرة.

ونال الشيعة ثمانية مقاعد مقابل 17 في مجلس الامة السابق من اصل خمسين عضوا.

وحقق الليبراليون والسنة المعتدلون تقدما مقارنة بانتخابات كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 52,5% مقابل 40% في كانون الاول/ديسمبر الماضي بسبب مقاطعة مجموعات رئيسية من المعارضة للانتخابات. وتبلغ نسبة المشاركة عادة نحو 65%.

ويعتقد بعض المحللين ان مجلس الامة الجديد مرشح لان يقيم علاقة اكثر انسجاما مع الحكومة المقبلة.

والكويت التي يقطنها 3,8 ملايين نسمة، بينهم 1,2 مليون كويتي، هي البلد الخليجي الوحيد الذي لديه برلمان منتخب يتمتع بسلطات حقيقية.

وطبقا للدستور الذي يعود الى 1962 فان امير دولة الكويت وولي العهد ورئيس الوزراء والمناصب الوزارية الاساسية بايدي اسرة ال صباح الحاكمة منذ 250 سنة.

الشيخ جابر المبارك الصباح

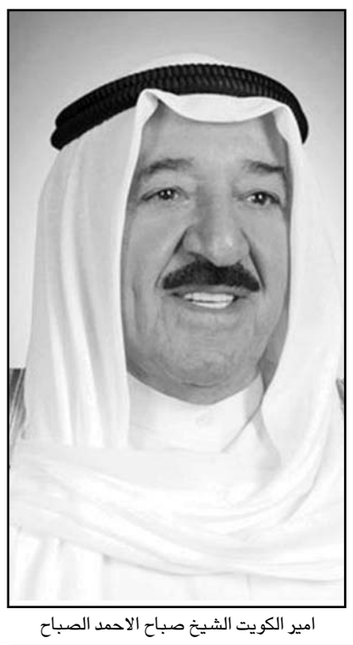

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح

جرحى واعتقالات اثر تفريق الشرطة التركية بالقوة تظاهرة قرب ساحة تقسيم

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اصيب عشرة اشخاص بجروح في اسطنبول في مواجهات عنيفة اندلعت مساء السبت بين الشرطة ومئات المتظاهرين

في جادة الاستقلال القريبة من ساحة تقسيم وتخللها استخدام الشرطة قنابل الغاز والرصاص المطاطي، كما افاد مراسلو وكالة فرانس برس.

واوضح المراسلون ان عشرة اشخاص على الاقل اصيبوا بجروح في هذه المواجهات التي اعتقلت خلالها الشرطة ايضا عشرات من المتظاهرين اضافة الى اصحاب عدد من المتاجر القريبة من جادة الاستقلال الذين اوقفتهم بدعوى مساعدة المتظاهرين.

وخلال المواجهات اصيب ثلاثة صحافيين على الاقل، احدهم مصور في وكالة فرانس برس، برصاص مطاطي.

وعمدت الشرطة التي انتشر عناصر باعداد غفيرة على طول جادة الاستقلال وفي الشوارع المتفرعة منها، الى استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، في تفريق المتظاهرين الذين اشتبكوا مع رجال الشرطة في مواجهات تواصلت حتى وقت متأخر من الليل.

وانطلقت التظاهرة عصر السبت عندما تجمع حوالى 300 شخص في جادة الاستقلال تلبية لدعوة اطلقتها منظمات غير رسمية تدعم حركة جيزي الاحتجاجية التي اجتاحت تركيا في حزيران/يونيو الماضي.

وهتف المتظاهرون «جميعا ضد الفاشية» و«هذه ليست ثورة، هذا تحرك من اجل حرياتنا»، وانطلقوا في مسيرة في جادة الاستقلال التي انتشر عناصر الشرطة فيها منذ الصباح في حين منع الدخول الى ساحة تقسيم وحديقة جيزي المجاورة لها. ومساء الاربعاء وقعت مواجهات مماثلة بعدما منع والد فتاة مصابة من القاء كلمة في تقسيم.

وشهدت تركيا في حزيران/يونيو موجة من الاحتجاجات كانت شرارة انطلاقها دفاعا عن حديقة جيزي في وسط اسطنبول، لكنها تحولت الى حركة احتجاج واسعة ضد حكومة حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الاسلامية.

وقتل في تلك الاحتجاجات خمسة اشخاص واصيب حوالى 800 آخرين بجروح، بحسب حصيلة لنقابة الاطباء.

هجوم جديد يوقع 16 جريحا في جلال اباد

■ جلال اباد (أفغانستان) ـ ا ف ب: اصيب 16 شخصا بجروح الاحد في اعتداء بقنبلة في مدينة جلال اباد في شرق افغانستان التي شهدت السبت هجوما انتحاريا قرب القنصلية الهندية، كما اعلنت السلطات.

واوضح المتحدث باسم السلطات المحلية احمد ضياء عبدالزاي لوكالة فرانس برس ان القنبلة فجرت لدى مرور سيارة تنقل المدعي العام عبد القيوم.

وادى التفجير الى اصابة المدعي العام وسائقه واربعة حراس وعشرة مدنيين بجروح بحسب المتحدث.

واوضح طبيب في مستشفى المدينة استقبال 16 جريحا بينهم اربعة ـ ـ في عدادهم المدعي العام ـ ـ في حالة حرجة.

واستهدف هجوم انتحاري بسيارة مفخخة القنصلية الهندية في هذه المدينة القريبة من الحدود الباكستانية السبت واسفر عن سقوط تسعة قتلى على الاقل معظمهم من الاطفال ونحو عشرين جريحا.

ونفت حركة طالبان الافغانية اي ضلوع في هجوم السبت، كما نفت اي ضلوع لها في هجوم في ايار/مايو الماضي على مكاتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جلال اباد المدينة الواقعة على الطريق الذي يربط معاقل المقاتلين الاسلاميين في باكستان بالعاصمة الافغانية.

ويقف طالبان والقاعدة وراء معظم الهجمات التي تنفذ بشكل منتظم في افغانستان منذ ان اخرجت حركة طالبان من الحكم في كابول في العام 2001.

وتنفي طالبان مسؤوليتها عن اعتداءات تسببت بسقوط العديد من القتلى في صفوف المدنيين لكنها تتبنى بقوة الهجمات التي استهدفت مواقع عسكرية.

الشرطة: إصابة محام في انفجار شرق أفغانستان

■ جلال آباد (أفغانستان) ـ رويترز: قالت الشرطة الأفغانية إن محاميا أقام دعاوى ضد متشددي حركة طالبان أصيب بجروح بالغة في انفجار قنبلة على الطريق في مدينة جلال آباد بشرق أفغانستان امس الاحد بعد يوم من هجوم دام على القنصلية الهندية في نفس المدينة.

وسلط الهجومان الضوء على توجه للمسلحين بمهاجمة أهداف أجنبية وكذلك مؤسسات يعتقد أنها مدعومة من الغرب.

وأصيب 16 شخصا آخرين في هجوم امس الاحد وبعضهم اصابته بالغة. وقال معصوم خان هاشمي نائب قائد الشرطة الإقليمي إنه جرى تفجير القنبلة بواسطة جهاز للتحكم عن بعد مضيفا أنه لم يجر التعرف بعد على المهاجمين.

والمحامي عبد القيوم معروف في جلال آباد بملاحقته لمقاتلي طالبان وهاجم مسلحون افراد عائلته مرارا في الآونة الأخيرة.

وقتل أخوه منذ ثلاثة شهور في حين نجا عبد القيوم من محاولة اغتيال بعد ذلك بوقت قصير. وقال هاشمي إن عبد القيوم أصيب بجروح بالغة ونقل إلى مستشفى قريب في هجوم اليوم لكنه لم يفقد الوعي.

وزادت الهجمات على الهيئة القضائية ومؤسسات حكومية أخرى يقول المسلحون إنها مدعومة من الغرب بنسبة 76 بالمئة خلال الشهور الستة الأولى من هذا العام وفقا لتقرير أصدرته الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة.

ونفت حركة طالبان المسؤولية عن هجوم السبت على القنصلية الهندية الذي أسفر عن سقوط تسعة قتلى.

البرادعي دعا للعفو عن مرسي طالما ان التهم التي يواجهها «ليست خطيرة»

الفريق السيسي يوجه لطمة لاوباما: لقد تركتم المصريين وادرتم ظهوركم لهم.. ولن ينسوا هذا ابدا

لندن – «القدس العربي»:
اعداد ابراهيم درويش

في لقاء وصفته بالنادر، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن الفريق اول عبدالفتاح السيسي انتقاده للولايات المتحدة وموقفها من التدخل العسكري الذي قام ، متهما ادارة الرئيس باراك اوباما بعدم احترام الارادة الشعبية المصرية وعدم تقديم الدعم الكافي وسط اجواء تنذر بحدوث حرب اهلية في مصر.

واستخدم السيسي لغة قوية وجهها للادارة حيث قال«لقد تركتم المصريين وادرتم ظهوركم لهم ولن ينسوا هذا ابدا»، واضاف قائلا «الان تريدون مواصلة ادارة ظهركم للمصريين». وقالت الصحيفة ان الفريق السيسي يعتبر الرجل القوي في مصر حيث يتمتع بقوة وسيطرة ليست متاحة لاحد على مصير وتوجه البلاد بعد عامين ونصف من الاضطرابات التي عاشتهما مصر واطاحت برئيسين جراء ثورات شعبية.

وعلى الرغم من هذا فقد نفى السيسي ان تكون لديه طموحات سياسية وادارة البلاد لكنه لم يستبعد هذا في المستقبل. وتم اللقاء مع الفريق السيسي يوم الخميس الماضي في مركز قيادته وهي غرفة الاستقبال حيث قدم على مدار ساعتين تفاصيل عن الاسباب التي دفعته بالاطاحة باول رئيس منتخب، محمد مرسي.

خيبة امل

وعبر السيسي عن خيبة امله من تردد الولايات المتحدة بتقبل «منطقه» الذي دعاه للتدخل وعزل الرئيس مرسي. وتعلق الصحيفة ان تصريحات وزير الدفاع ونائب رئيس الحكومة المؤقتة تظهر المدى الذي عزلت فيه ادارة اوباما جانبي الصراع في وضع اصبح وبشكل عميق مستقطبا وغير مريح لمصر، كل هذا لان الولايات المتحدة تريد ان تلتزم بجانب الحياد. وتحدث السيسي للصحيفة الامريكية في نفس اليوم الذي اصدر فيه وزير الخارجية جون كيري اوضح تصريحات عن الادارة الامريكية، حيث وصف التحرك العسكري بانه محاولة « لاعادة الديمقراطية» وتجنيب البلاد حربا اهلية حيث اضاف ان الجيش طلب منه التدخل بعد تظاهرات الملايين وراء الملايين من الشعب المصري حيث رفض وصف التحرك العسكري بالانقلاب. وجاء الحذر الامريكي وتجنب كلمة انقلاب لان الادارة مطالبة حسب الدستور بتعليق المساعدات لاي دولة يسيطر فيها الجيش على السلطة بالقوة، ومن هنا فمجرد وصف ما حدث في مصر يعني قطع المساعدات السنوية 1.3 مليار دولار والتي يذهب معظمها للجيش المصري. ودعت الحكومة الامريكية منذ الاطاحة بمرسي في الثالث من الشهر الماضي الجيش بضبط النفس في اثناء التعامل مع المتظاهرين، حيث قتل منذ الانقلاب اكثر من 140 متظاهرا من مؤيدي مرسي.

كما ودعت الادارة الجيش باتخاذ خطوات والتحاور مع الاخوان المسلمون الحركة التي ينتمي اليها مرسي. ويبدو اي توجه نحو المصالحة بعيدا الان في ظل استمرار مؤيدي مرسي تظاهراتهم في معسكري النهضة بالجيزة ورابعة العدوية ودعوتهم وما يعرف بالتحالف ضد الانقلاب لتظاهرات جديدة او ما اطلقوا عليه مليونية ليلة القدر.

ومع كل الحذر الذي مارسته ادارة اوباما الا انها قامت بتأجيل تسليم صفقة من طائرات اف16– لمصر وهو ما يراه الكثير من المحللين على انه اجراء رمزي لكن الفريق السيسي يقول «ليس بهذه الطريقة يتم التعامل مع جيش وطني».

غاضب

وبدا الفريق السيسي، غاضبا بسبب عدم تلقيه الدعم الامريكي الكامل لـ«الثورة التي قام بها شعب حر ضد نظام سياسي غير عادل»، حيث يصف مؤيدو عزل مرسي التحرك بالثورة التي اطاحت بحكم حسني مبارك الشمولي، بخلاف ان مرسي هو رئيس منتخب.

وفي الوقت الذي يتلقى الفريق السيسي مكالمات «شبه يومية» من تشاك هيغل، وزير الدفاع الامريكي الا ان الرئيس اوباما لم يتصل.

واقترح وزير الدفاع على امريكا اقناع الاخوان المسلمين بفض اعتصاماتهم التي بدأت منذ عزل مرسي، وقال «تتمتع الولايات المتحدة بتأثير ونفوذ كبيرين على الاخوان المسلمون، وحبذا لو قامت الادارة الامريكية باستخدام هذا النفوذ لحل النزاع». ويقول الفريق السيسي انه تعرف على مشكلة مرسي منذ وصوله للسلطة حيث نال دعم الاخوان المسلمون الجماعة المتجذرة في المجتمع المصري، وتلقى دعم قطاعات اخرى من المصريين غير الذين اعترفوا بدور الجماعة الاجتماعي والخيري فيما قرر اخرون منح اصواتهم لمرشح الاخوان حتى لا تذهب لاحمد شفيق الذي كان يعتبر من بقايا النظام.

ومن هنا يقول الفريق السيسي ان مرسي منذ البداية «لم يكن رئيسا لكل المصريين بل كان يمثل اتباعه ومؤيديه».ولم يكن متحفظا في انتقاده للاخوان المسلمين الذين وصفهم اثناء اللقاء بقوله ان « الفكرة التي تجمعهم ليست القومية ولا الوطنية ولا الاحساس بالوطن». ومع كل هذا فقد اكد الفريق على انه كان مترددا في التدخل ضد مرسي وانه فعل كل ما باستطاعته لمساعدة مرسي في النجاح، قائلا انه مرسي في اكثر من مرة فشل في الاستماع لنصائحه. ومن هنا فقد كان تدخل الجيش ضروريا في ظل الازمة الاقتصادية وانهيار النظام والقانون فلم لم يتدخل الجيش لتحولت التظاهرات التي اندلعت في الثلاثين من حزيران (يونيو) الى «الى حرب اهلية».

الامن لا الجيش

وعن استمرار اعتصامات رابعة العدوية والنهضة قال الفريق السيسي ان قوات الامن وليس الجيش هي التي ستقوم بـ«تنظيف» ساحتي الاعتصام.

وقال في اللقاء ان 30 مليونا خروجوا للشوارع من اجل منحه التفويض الذي طلبه منهم يوم 24 تموز (يوليو) الشهر الماضي للتعامل مع العنف والارهاب، حيث قال «هؤلاء الناس ينتظرون مني فعل شيء ما». وفي الوضع الحالي الذي نتج عن التدخل العسكري، فالجيش هو الذي يقف وراء الحكومة الانتقالية والرئيس المؤقت عدلي منصور.

ويؤكد الفريق السيسي انه وزملاءه من الجنرالات لا نية لهم مواصلة التدخل في السياسة وان خطة الطريق التي طرحها في خطاب عزل مرسي سيتم تنفيذها، حيث سيتم عقد الانتخابات في موعدها المقرر بحضور مراقبين دوليين، وعندما سئل ان كانت له طموحات سياسية قال ان لا طموحات سياسية لديه ولكن عندما كرر السؤال اكثر من مرة قال ان «اهم انجاز في حياتي هو التغلب على هذا الظرف، والتأكد من اننا نعيش بسلام والمضي قدما في خطة الطريقة، وتنظيم الانتخابات بدون اسالة اية قطرة من دم مصري» وختم بالقول «عندما يحبك الناس فهذا اهم شيء بالنسبة. ويواجه السيسي وحكومته الا مشكلة الاعتصام حيث تزداد الضغوط الدولية عليهم بتوخي الحذر في التعامل مع احتجاجات مؤيدي مرسي وفي هذا السياق قال محمد البرادعي، نائب الرئيس المؤقت للشؤون الخارجية ان القوة ستكون الخيار الوحيد لفض الاعتصامات في رابعة العدوية والنهضة. وجاءت تصريحاته بعد ان فوضت الحكومة المؤقتة التي يقودها حازم الببلاوي يوم الاربعاء وزارة الداخلية باتخاذ الاجراءات اللازمة لفك الاعتصامات.

اماني ام سياسة

وكان البرادعي يتحدث في مقابلة تلفزيونية اجراها معه التلفاز المصري حيث قال انه سيستخدم كل الوسائل المتاحة لتجنب الاكراه، وان اضطر للقوة فيجب ان تكون بأقل الخسائر. وعلق تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» انه لا يعرف في ظل الوضع السياسي المتشوش الذي تعيشه مصر اليوم حيث تقع القوة الحقيقية بيد الجيش ان كانت تصريحات البرادعي تعبر عن سياسة النظام الجديد ام انها تعبر عن أمال البرادعي الذي يعتبر مع حفنة من المسؤولين اصواتا معزولة في حكومة تستخدم لغة الارهاب عندما تشير الى اعتصام مؤيدي مرسي وداعميهم من الاسلاميين، وقد اكد البرادعي نفسه ان الحل للاعتصامات ليس سياسيا بل وامنيا وعسكريا في الوقت نفسه. وقالت الصحيفة ان اللهجة المولعة بالقتال ليست صفة الوكالات الامنية عندما يتعلق الامر بالاعتصامات بل وبدوائر الحكومة الرزينة ومنها الدبلوماسية في الخارجية المصرية التي وزعت على الصحافيين الاجانب نقاطا وضحت فيها ان هناك «ادلة موثقة بشكل جيد» تظهر ان جزءا كبيرا من التظاهرتين «ليس سلميا». وكان نبيل فهمي وزير الخارجية المصري قد سئل في مؤتمر صحافي يوم السبت ان كانت جماعة الاخوان المسلمين جماعة ارهابية فاجاب ان «لديهم الفرصة لاثبات العكس». ويرى التقرير ان النقاط التي وزعت هي جزء من الجهود المكثفة التي تبذلها الحكومة للحصول على لنيل الدعم الدولي للحكومة في الخارج.

محمد مرسي

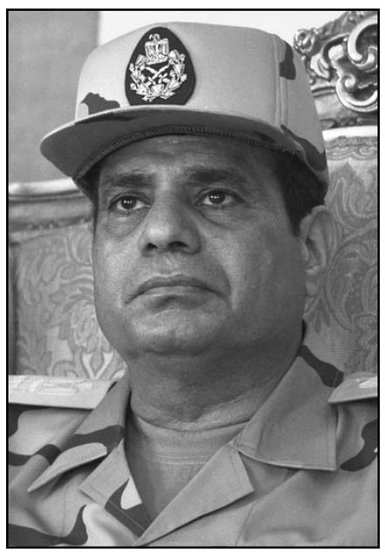
الفريق اول عبد الفتاح السيسي

محمد البرادعي

في الوقت نفسه تتواصل الجهود الدولية لاقناع الطرفين للجلوس او حتى تقديم لفتات عن حسن نية، حيث اجتمع ويليام بيرنز، نائب وزير الخارجية الذي زار القاهرة للمرة الثانية منذ عزل مرسي مع ممثلي من الاخوان المسلمين وكذا المبعوث الاوروبي ببرناندينو ليون. وتدعو منظمات حقوقية منها «هيومان رايتس ووتش» الامريكية الحكومة المصرية المدعومة من الجيش البحث عن وسائل اخرى غير العنف لتفريق المتظاهرين، مؤكدة على لسان نائب مديرها في الشرق الاوسط على حق الناس في التجمع والتظاهر.

مقابلة مع البرادعي

وكان البرادعي قد اخبر لالي ويموث، من «واشنطن بوست»ان الحكومة المصرية المؤقتة تحاول تجنب استخدام القوة في التعامل مع المعتصمين «القسوة ليست حلا» كما قال. وركز على اهمية التوصل الى انسجام وتنوع بين المصريين وعدم استبعاد احد. وكرر كلمته المعروفة حيث قال «ما نريد ان نفعله الان ومباشرة هو وقف العنف، وهناك الكثير منه، وبعد انجاز هذا فسنذهب مباشرة للحوار للتأكيد للاخوان المسلمون ان مرسي قد فشل، وهذا لا يعني انه يجب استبعادهم، فيجب ان يظلوا جزءا من العملية السياسية، ويجب ان يكون لهم دور في اعادة كتابة الدستور، والمشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية. فالاخوان عليهم ان يفهموا ان مرسي قد فشل ولكن بامكانهم الترشح للرئاسة فكيف يوضح البرادعي الامر، حيث اجاب ان «مرسي فشل ليس لانه من الاخوان المسلمون بل لانه لم يحقق ما وعد. وفي الديمقراطية عندما يخرج 20 مليون للشارع فعليك الاستقالة. وما حدث انتفاضة شعبية رفضت بقاء مرسي في السلطة. ولسوء الحظ لم يكن امام الناس الا الطلب من الجيش كي يتدخل، وعندما خرج الناس للشوارع في 30 يونيو لم يكونوا مهيأين نفسيا للعودة لبيوتهم الا بعد خروج مرسي من السلطة، وكان من الاحسن لو استقال لكنه لم يفعل.

وتساءل ان كان ما حدث انقلابا حيث اجاب انه عندما يخرج 20 مليون يطالبون برحيل مرسي ويتدخل الجيش لمنع حرب اهلية هل تسمي هذا انقلابا؟ طبعا لا، يجيب البرادعي، مضيفا ان ما حدث لم يكن تدخلا عسكريا بالمعنى المعروف، فما حدث هو ان الجيش كان يقدم دعما لثورة شعبية. مشيرا ان الامر يشبه الى حد بعيد الوضع في عهد مبارك بخلاف ان الذين يحكمون هم الاخوان المسلمون والسلفيون، والبلد منقسم اكثر مما كان عليه في عهد مبارك.

ويرى البرادعي ان تدخل الجيش مبررا عندما لم يبق الا جماعة الاخوان المسلمون داعمة لمرسي. مشيرا ان احدا لا يريد عودة العسكر للحكم. وقال البرادعي انه يتحدث مع الفريق طوال الوقت، مؤكدا على اهمية توزيع المهام وان هناك الكثير من مشاعر الغضب والافعال غير المنطقية ولهذا فالجيش له دور في حماية الامن القومي.

سنبدأ بالدستور

وقال البرادعي ان عقد الانتخابات التي ادت لفوز الاخوان كان سببه عدم وجود دستور حيث بدأت الثورة بداية خطأ. ومن هنا فبعد عزل مرسي فالحكومة المؤقتة بدأت بالدستور حيث اكد ان العملية الانتقالية من الدستور والانتخابات البرلمانية والرئاسية لن تزيد عن تسعة اشهر. وقال انه لن يترشح للرئاسة حيث يرى ان «دوره في وضع مصر على المسار الصحيح قد اكتمل» مشيرا الى انه «يريد ان يكون مدربا او مشرفا بدلا من كونه لاعبا رئيسيا، هذا بعد المرور من المرحلة الانتقالية».

واكد ان مرسي معتقل لحمايته وان هناك اتهامات موجهة ضده، مقترحا مخرجا آمنا لعدد من قادة الاخوان المسلمون ممن لا علاقة لهم بالجرائم الخطيرة، وكل هذا يعتمد على انتهاء العنف وبداية الحوار. وعن المكان الذي سيذهبون اليه قال انه سيكون محل نقاش سواء ظلوا في البلاد ام خرجوا منها. وعندما سئل ان كان يرى امكانية الغاء الاتهامات ضد مرسي،اجاب انه مع العفو طالما لم تكن الاتهامات متعلقة بجرائم خطيرة لان مصير البلد اهم.

وعن المشاعر المعادية لامريكا قال انها جزء من الغضب العام، وبعضها له تبريره، مشيرا ان مرسي كان الرئيس المنتخب وكان من الطبيعي ان تتعامل معه امريكا لكن الاخوان المسلمون فشلوا فشلا ذريعا. وعن سبب فرحة دول الخليج ، السعودية والامارات تحديدا قال ان هذا نابع من كون الاخوان يمثلون تهديدا محتوما على هذه الدول، ونتيجة لهذا فهي تقوم « بدعمنا» بالمال وهو «امر عظيم».

وعن سبب قبوله منصبا في الحكومة الان بعد رفضه المتكرر اجاب لان البلاد تنهار. وعن السلام مع اسرائيل قال السلام الذي عقدته اسرائيل كان مع مبارك وليس مع الشعب المصري، وفي ظل الوضع الديمقراطي هناك فرصة امامها اي اسرائيل لصناعة سلام مع المصريين وهذا يقتضي تعديلا لموقفها من الفلسطينيين.

السيسي يلتقي اسلاميين من غير الاخوان والقضاء يحاكم المرشد ونائبيه في 25 الحالي

■ القاهرة – ا ف ب: التقى الفريق اول عبد الفتاح السيسي الاحد بعض ممثلي التيارات الدينية الاسلامية من غير الاخوان المسلمين لبحث الازمة السياسية المستمرة في البلاد منذ ازاحة الرئيس محمد مرسي، في حين حدد الخامس والعشرين من الشهر الحالي موعدا لمحاكمة مرشد الاخوان المسلمين ونائبيه.

فقد حدد رئيس محكمة استئناف القاهرة 25 آب/اغسطس الجاري موعدا لمحاكمة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد بديع ونائبيه خيرت الشاطر ورشاد بيومي بتهمة التحريض على قتل ثمانية متظاهرين معارضين للرئيس الاسلامي المعزول مرسي امام مكتب ارشاد الجماعة في المقطم في 30 حزيران/يونيو الماضي.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان «القضية تشمل 6 متهمين بينهم ثلاثة من قيادات الجماعة هم المرشد مع نائبيه ويواجهون اتهامات بالتحريض على القتل».

وسيقدم نائبا المرشد الشاطر وبيومي للمحاكمة محبوسين بعدما القت السلطات المصرية القبض عليهما خلال شهر تموز/يوليو الفائت، فيما سيحاكم المرشد محمد بديع غيابيا.

واصدر النائب العام المصري عدة اوامر بضبط واحضار بديع لكن السلطات المصرية لم تلق القبض عليه بعد.

ويحاكم في القضية ثلاثة اشخاص اخرين متهمين بقتل المتظاهرين بينهم اثنان هاربان.

من جهة ثانية التقى السيسي وفدا يضم قيادات اسلامية من غير الاخوان المسلمين في اطار المحاولات لحلحلة الازمة في مصر ومنع اراقة الدماء.

وقال المتحدث باسم الجيش العقيد احمد علي ان السيسي التقى «بعض ممثلي التيارات الدينية الاسلامية» واكد ان «الفرص متاحة لحل الازمة سلميا شريطة التزام كافة الاطراف بنبذ العنف وعدم تعطيل مرافق الدولة او تخريب المنشآت العامة أو التأثير على مصالح المواطنين ودون الرجوع إلى الوراء والإلتزام بخارطة المستقبل التي ارتضاها الشعب المصري كأحدى مكتسبات ثورة 30 يونيو المجيدة».

وهي المرة الاولى التي يعلن فيها عن لقاء بين السيسي وقادة اسلاميين. ومن ابرز الذين شاركوا في اللقاء مع السيسي الداعية الاسلامي الشيخ محمد حسان وعبدالله شاكر الرئيس العام لجماعة انصار السنة. ولم يحضر اللقاء اي من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين او حزب النور السلفي.

وصرح مصدر قريب من الملف لفرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «ان لم يكن الاسلاميون الذين التقاهم السيسي من الاخوان المسلمين فهم ممن ايدوا التجمع المؤيد لمرسي في رابعة العدوية».

ويأتي اللقاء مع تصاعد اختبار القوة بين الجيش والاخوان المسلمين في الاونة الاخيرة.

ووجهت الحكومة الموقتة عدة تحذيرات للالاف من انصار الاخوان المسلمين ودعتهم الى فك اعتصامهم المستمر في القاهرة منذ اكثر من شهر وهددت بفضه بالقوة.

وفي حين قتل اكثر من 250 شخصا معظمهم من الاسلاميين منذ نهاية حزيران/يونيو في مواجهات بين مؤيدي مرسي ومعارضيه اكد الاخوان المسلمون تصميمهم على البقاء في منطقتي رابعة العدوية والنهضة حتى يعود الى السلطة محمد مرسي، اول رئيس منتخب ديموقراطيا الذي يحتجزه الجيش منذ عزله. وصباح الاحد بعد لقاء مع مساعد وزير الخارجية الاميركي وليام بيرنز تمسك حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين بموقفه المطالب ب«عودة الرئيس والدستور ومجلس الشورى».

ودعا الاخوان المسلمون الى تظاهرات جديدة مساء الاحد بمناسبة ليلة القدر، وجرت خلال النهار تظاهرات متفرقة صغيرة الحجم.

والتقى بيرنز السبت الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور ونائبه للعلاقات الدولية محمد البرادعي ووزير الخارجية نبيل فهمي. وقد رأى مراقبون ان زيارة بيرنز المفاجئة الى القاهرة تشكل فرصة اخيرة لتفادي وقوع مواجهة بين قوات الامن والاف المتظاهرين من انصار الاخوان المسلمين المعتصمين منذ شهر في منطقتي رابعة العدوية والنهضة في القاهرة للمطالبة بعودة مرسي.

ووصل بيرنز الى القاهرة بعد عدة موفدين دوليين خصوصا من اوروبا اتوا لحمل السلطات والمعارضة على التوصل الى تسوية.

وفي هذا الاطار انهى وفد الاتحاد الافريقي مهمة له في مصر استغرقت اسبوعا التقى خلالها الرئيس المعزول مرسي اضافة الى مسؤولين من كافة الاتجاهات.

وافاد مسؤولون في مطار القاهرة ان اليمنية توكل كرمان حاملة جائزة نوبل للسلام منعت من دخول الاراضي المصرية. وكانت اعلنت عن عزمها على التوجه الى اعتصام الاخوان المسلمين في منطقة رابعة العدوية.

وتخشى الاسرة الدولية من ان يتم تفريق الاعتصامات التي يشارك فيها نساء واطفال بالقوة ما قد يفضي الى مجزرة.

ومنذ عزل الجيش لمرسي في 3 تموز/يوليو اثر احتجاجات شعبية غير مسبوقة، يكرر الاسلاميون المطالب نفسها.

ويحتجز الجيش مرسي في مكان غير معلوم منذ الاطاحة به ويتم التحقيق معه في قضية فراره من السجن مطلع 2011 خلال الثورة الشعبية التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك.

طالبها باستخدام نفوذها لاقناع «الاخوان» بوقف العنف وفض الاعتصام

السيسي لـ«واشنطن بوست»: الشعب المصري لن ينسى ان امريكا تخلت عنه

واشنطن –د ب ا: في مقابلة مع صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأمريكية السبت، قال الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع المصري إن المازق بين الرئيس السابق والشعب نشأ نتيجة لمفهوم [الإخوان المسلين] عن الدولة ونتيجة للأيديولوجية التي تبنوها لبناء البلاد والتي تقوم على استعادة الامبراطورية الدينية الإسلامية. وهذا هو ما جعل [الرئيس السابق محمد مرسي] ليس رئيسا لكل المصريين، لكن رئيسا يمثل أتباعه ومؤيديه.

وأضاف «كنا حريصين جدا ومصممين على نجاحه. إذا أردنا أن نعارض أو ألا نسمح لهم بحكم مصر، لكنا قد فعلنا أشياء بالانتخابات، مثلما كان من المعتاد تزوير الانتخابات في الماضي. لسوء الحظ، دخل الرئيس السابق في معارك مع جميع مؤسسات الدولة تقريبا. فعندما يدخل رئيس في صراع مع كل مؤسسات الدولة هذه، فإن فرصة نجاح مثل هذا الرئيس تكون ضئيلة جدا. ومن ناحية أخرى، فإن الرئيس، من جانبه، كان يحاول استدعاء أنصاره من الجماعات الدينية».

وخاطب السيسي الأمريكيين قائلا: «لقد تركتم المصريين، أدرتكم ظهوركم للمصريين ولن ينسى المصريون ذلك. الآن تريدون مواصلة إدارة ظهوركم للمصريين؟ لا يجب أن تتعارض مصلحة الولايات المتحدة مع الإرادة الشعبية للمصريين. دائما ما طلبنا من مسؤولين أمريكيين تقديم المشورة للرئيس السابق للتغلب على مشاكله».

وفيما يتعلق بالإقتصاد المصري، قال السيسي إن «النتيجة واضحة جدا. أين هو الدعم الاقتصادي لمصر من الولايات المتحدة؟ حتى على مدار العام عندما كان الرئيس السابق في منصبه أين كان دعم الولايات المتحدة لمساعدة البلاد على استعادة (عافيتها) الإقتصادية والتغلب على احتياجاتها الماسة؟»

وردا على سؤال حول نشوب حرب أهلية إذا لم يتدخل الجيش، قال السيسي: «كنت أتوقع ذلك لو لم نتدخل، كان الأمر سيتحول إلى حرب أهلية. قلت لمرسي الشيء نفسه قبل مغادرته (منصبه) بأربعة شهور».

ما أريد للقارئ الأمريكي أن يعرفه هو أن هذا الشعب شعب حر ثار ضد حاكم سياسي جائر، وهذا الشعب الحر بحاجة لدعمكم.

وحول نفوذ الولايات المتحدة على الإخوان المسلمين، قال السيسي إن «الإدارة الأمريكية لديها الكثير من النفوذ والتأثير على الإخوان المسلمين وأود حقا أن تستعمل الإدارة الأمريكية هذا النفوذ معهم لحل الصراع».

لن يكون الجيش هو من سيخلي هذه الميادين أو يحل هذه الاعتصامات. هناك شرطة مدنية وهي مكلفة بهذه الواجبات. في السادس والعشرين من [تموز/يوليو]، خرج أكثر من 30 مليون شخص إلى الشوارع لمنحي الدعم. هؤلاء الناس ينتظرون مني أن أفعل شيئا.

وردا على سؤال حول تعليق صفقة طائرات الـ«إف16»، قال السيسي «نعم ... هذه ليست طريقة للتعامل مع جيش وطني».

وردا على سؤال حول تلقيه لأي مكالمات من الرئيس الأمريكي بارك أوباما بعد الثالث من تموز/يوليو، أجاب بـ«لا». لكنه قال إن وزير الدفاع تشاك هيجل يتصل به كل يوم تقريبا.

معتصم في رابعة يغطي رضيعا بصورة محمد مرسي

ترحيل الناشطة اليمنية توكل كرمان من مصر بعد منعها من الدخول

■ القاهرة – رويترز: منعت سلطات مطار القاهرة الدولي الاحد الناشطة اليمنية توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام من دخول البلاد عقب وصولها من اليمن لأنها مدرجة على قوائم منع الدخول بناء على طلب جهات أمنية.

كانت كرمان التي حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 2011 قد أعلنت تضامنها مع المعتصمين المؤيدين للرئيس المصري المعزول محمد مرسي.

وقالت رسالة على الصفحة الرسمية لكرمان على موقع تويتر «احتجاز توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام في مطار القاهرة ومنعها من التوجه إلى ميدان رابعة العدوية.»

وقالت مصادر أمنية بمطار القاهرة ان السلطات رحلت كرمان على نفس الطائرة التي وصلت إلى القاهرة عليها من الامارات.

هدوء حذر يسود سيناء وانطلاق حملة شعبية لمكافحة «الارهاب»

■ العريش ـ د ب أ: يسود هدوء حذر شبه جزيرة سيناء وذلك منذ 48 ساعة تقريبا وحتى الآن عقب محاولة تفجير فندق يقيم فيه ضباط من الداخلية المصرية فى محافظة شمال سيناء .

ولم يخلف الانفجار سوى خسائر مادية مثل تحطم الزجاج وواجهات المحلات والمنازل ، وأدت محاولة التفجير الى قيام السلطات المسؤولة بإخلاء جميع رجال الشرطة المتواجدين فى الفندق وكذلك اخلاء المنطقة من الحراسة والتأمين.

وتقوم قوات الجيش والشرطة فى سيناء وخاصة العريش بإعادة انتشار فى عدة أماكن مع وجود تعزيزات فى كمائن معينة وذلك بغرض استحكام قبضة الشرطة والجيش على الامور فى سيناء.

وتعيش سيناء حالة من الاستقرار والهدوء الحذر خلال اليومين الماضيين وذلك لاول مرة منذ 35 يوما ولم تشهد سيناء أي هجمات مسلحة أو إصابات او حوادث عنف.

وعقد اللواء احمد وصفى قائد الجيش الثاني الميداني لقاء مع بعض مشايخ وعواقل فى سيناء وذلك السبت فى نادي ضباط القوات المسلحة بالعريش حيث تناول اللقاء سبل دعم اهالى سيناء للجيش والشرطة لفرض وحفظ الأمن والامان فى سيناء . يأتي ذلك بالتزامن مع انطلاق حملة شعبية لمواجهة ما اسموه بـ« الارهاب» الذي يضرب سيناء ، يتداولها نشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وتعتمد على مساعدة الجيش والشرطة فى مهمتهم في محاربة الارهاب وذلك بتصوير والتقاط صور فوتوغرافية عن طريق كاميرات المحمول للعناصر المسلحة التى تهاجم الجيش والمقارات الامنية ونشر تلك الصور والفيديوهات على الفيسبوك لمساعدة الجيش والشرطة على معرفة تلك العناصر وتتبعها واعتقالها.

وفتحت السلطات المصرية الاحد معبر رفح البري الحدودي مع قطاع غزة لمدة 4 ساعات من الاتجاهين لعبور المرضى والحالات الانسانية .

استنفار امني في محيط السفارات الغربية المغلقة في صنعاء

■ صنعاء – ا ف ب: اتخذت تدابير امنية مشددة الاحد امام السفارات الغربية في صنعاء التي اغلق بعض منها بعد تحذير من واشنطن حول خطر وقوع اعتداءات تلاه اغلاق 25 سفارة وقنصلية اميركية في الشرق الاوسط وآسيا.

وانتشرت القوات الخاصة اليمنية مدعومة بالمدرعات امام السفارات الاربع اضافة الى سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وسفارات بلدان اخرى بما فيها الغربية التي لم تعلن ما اذا كانت ستفتح ابوابها الاحد بعد عطلة نهاية الاسبوع.

وقال احد عناصر القوات الخاصة لوكالة فرانس برس «نحن اصلا في حالة تأهب لكننا عززنا وضع الاستعداد».

وذكر سكان لوكالة فرانس برس ان قوات الامن تجري عمليات تفتيش على السيارات، لاسيما تلك التي تسلك الطرقات المؤدية الى السفارات الغربية، وذلك بعد ان نشرت السلطات منذ مطلع الاسبوع الماضي نقاط تفتيش تابعة للجيش ولقوات الامن على الطرقات الرئيسية في صنعاء.

وكانت اللجنة الامنية العليا في اليمن اقرت نشر نقاط التفتيش في صنعاء وكذلك في المدن اليمنية الكبرى منذ مطلع الاسبوع الماضي.

وذكر مسؤول امني لوكالة فرانس برس ان هذه التدابير تاتي بسبب مخاوف «من اختلالات امنية في الايام العشر الاواخر» من شهر رمضان.

وبدت منطقة حدة التي تضم عددا من البعثات الدبلوماسية شبه مغلقة اليوم الاحد في ظل انتشار كبير لقوات الحراسة الرئاسية، بحسبما افاد مرسلو وكالة فرانس برس.

واغلق الشارع الرئيسي امام السفارة السعودية بشكل تام. واليمن هو معقل تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الذي نجم عن اندماج الفرعين السعودي واليمني للتنظيم المتطرف.

وتشن طائرات اميركية من دون طيار باستمرار غارات ضد التنظيم في اليمن.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا اعلنت اغلاق سفاراتها في صنعاء اليوم الاحد، وقد يستمر الاغلاق يومين او اكثر.

واعلنت واشنطن الخميس عزمها اغلاق 22 بعثة وقنصلية في العالم العربي واسرائيل وكذلك في افغانستان وبنغلادش.

كما اعلنت الخارجية الاميركية الجمعة عن تهديدات بتنفيذ تنظيم القاعدة هجمات خلال شهر اب/اغسطس.

ونشرت وزارة الخارجية الاميركية تحذيرا يدعو جميع مواطنيها في العالم الى توخي الحيطة والحذر من اعتداءات محتملة «خصوصا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا»، وشددت واشنطن ايضا على «شبه الجزيرة العربية» حيث تعتبر اليمن من معاقل تنظيم القاعدة.

واطلق هذا التحذير على اساس معلومات «محددة وذات مصداقية»، على ما اوضح مسؤول اميركي طلب عدم كشف هويته.

وقررت كندا من جهتها كتدبير وقائي اغلاق مثليتها الدبلوماسية الاحد في دكا ببنغلادش.

وقال ضابط سابق في وكالة الاستخبارات الاميركية (سي. آي. ايه) هو روبرت باير لشبكة سي.ان.ان انه لم ير خلال 21 عاما امضاها في الوكالة «22 بعثة تغلق في وقت واحد».

ووصف القاعدة بأنها منظمة «اجرامية قادرة على مهاجمتنا في كل مكان تقريبا»، معتبر ان المنظمة عادت الى مسرح الاحداث من خلال عمليات الفرار الاخيرة لعناصرها من سجون في العراق وليبيا ومصر.

اكد تراجع حدة حملة التحريض على حماس في وسائل الاعلام المصرية بعد الكشف عن تورط حركة فتح فيها

ابو مرزوق لـ«القدس العربي»: الوضع المصري غير جاهز الآن لاستضافة المصالحة الفلسطينية واستئناف المفاوضات ادخلها للثلاجة وهناك اتصالات هاتفية مع فتح

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس وفد الحوار مع فتح لـ«القدس العربي» الاحد بأن الوضع المصري غير جاهز لاستضافة المصالحة الفلسطينية حاليا، مشددا على ان قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس استئناف المفاوضات مع اسرائيل أدخل ملف المصالحة الى «الثلاجة»، ومقللا من اهمية تهديدات حركة فتح باقدام الرئيس الفلسطيني على اصدار مرسوم رئاسي يحدد فيه موعد اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الاراضي الفلسطينية دون التشاور مع حماس بحجة ان الاخيرة تعرقل تنفيذ المصالحة، مضيفا «انا اعتقد بأن هذه تهديدات لا لزوم لها».

وحول اذا ما فعلا ادخل قرار استئناف المفاوضات ملف المصالحة في حالة موت سريري، قال ابو مرزوق لـ«القدس العربي» الاحد «اعتقد بان هذه سُنة ليست جديدة، فكلما ذهب المفاوضون الى جولة جديدة من المفاوضات كلما تم تأجيل المصالحة ووضعها بالثلاجة، وهذه مسألة ليست جديدة».

وبشأن امكانية ان يشهد يوم 14 من الشهر الجاري دفعة نحو المصالحة من خلال انتهاء فترة الشهور الثلاثة التي اتفق عليها بين وفدي فتح وحماس في ايار (مايو) الماضي ليتم خلالها الاتفاق على تشكيلة حكومة فلسطينية برئاسة عباس وفق اعلان الدوحة لاتمام ملف المصالحة، قال ابو مرزوق «موعد 14 /8 هو ضمن مواعيد كثيرة تم تحديدها ومتعلقة بتشكيل هيئات ولجان واقرار قوانين وحل مشكلات متعددة، وحددنا تواريخ متعددة في هذا المجال، سواء كان في اطار قانون الانتخابات للمجلس الوطني او قانون الانتخابات للمجلس التشريعي، او الانتهاء من ملفات في المصالحة المجتمعية وملف الحريات العامة . فهذا التاريخ هو ضمن تواريخ عدة وتم الاتفاق والتفاهم على ان نمضي في كل هذه المسائل لانها كانت ضرورة امام 14 /8، ولكن للاسف كان حديث فتح دائما حديثا انتقائيا فيما يتعلق بملفات المصالحة، ونحن نرجو ان يتم احترام كل التواريخ وكل الاتفاقيات المعمول بها بما فيها 8/14».

واكد ابو مرزوق بان الايام المتبقية لغاية 14 الشهر الجاري لن تشهد اية قفزات نوعية على صعيد اتمام المصالحة الفلسطينية، مشيرا الى ان الاوضاع الداخلية لمصر انعكست بشكل مباشر على ملف المصالحة، وقال «الاحداث التي تشهدها مصر في الوقت الحاضر كحاضنة للحوار الفلسطيني الفلسطيني، عامل اضافي متعلق بهذه المسألة» وعدم احراز تقدم فيها.

وبشأن اعتزام الرئيس الفلسطيني محمود عباس اصدار مرسوم رئاسي بعد 14 الشهر الجاري لتحديد موعد للانتخابات الرئاسية والتشريعية الفلسطينية دون التشاور مع حماس كونها تعرقل اتمام المصالحة، قال ابو مرزوق «الرئيس محمود عباس كان حدد في السابق موعدا لانتخابات محلية في الضفة الغربية دون القدس ودون قطاع غزة ، ويستطيع – قادة فتح – تقييم اي اجراء انفرادي متعلق بهذه الانتخابات من خلال التجربة السابقة»، متابعا «الحوارات الوطنية هي من اجل الوصول الى مصالحة وطنية، واي اجراء منفرد لا يحقق هذا الغرض، وعلى كل حال انا اعتقد بأن هذه تهديدات لا لزوم لها في العمل الوطني، والمفروض بان محمود عباس بيده ان يدعو اطار القيادة المؤقت الذي تم الاتفاق عليه ويستطيع من خلاله ان يدفع بعملية المصالحة الى الامام ويستطيع من خلاله ان ينفذ الكثير من الالتزامات التي تم الاتفاق عليها، ولكن فتح دائمة الحديث عن قضايا لا اصل لها، فاذا قلنا ان المصالحة لها مساران، مسار متعلق بالحكومة وملفات اخرى وهذا بمشاركة بين فتح وحماس، وهناك مسار اخر لا يقل عنه اهمية وهو مسار اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وادارة الشأن الفلسطيني كمهام اساسية للاطار القيادي المؤقت، وهذا فقط بيد الرئيس محمود عباس. فاذا كانت حماس تعيق المسار الاول، فلماذا محمود عباس يعيق المسار الثاني؟ علما بانه في ذلك المسار يتخذ القرار منفردا وفي يده تحديدا، وذلك عكس المسار الاول الذي ينص على مشاركة فتح وحماس فيه».

وحول اذا ما هناك اتصالات حاليا بين فتح وحماس بشأن انجاز ملف المصالحة، قال ابو مرزوق «على مستوى الاتصالات الهاتفيه، نعم هناك اتصالات تلفونية قائمة ما بين الطرفين، والتلفونات طبعا في النهاية هي نوع من انواع التواصل، واخر اتصال كان بعد زيارة الرئيس محمود عباس-الاخيرة – لمصر. لكن ايضا كما ذكر عزام-عزام الاحمد رئيس وفد فتح للحوار مع حماس– فان الوضع المصري غير جاهز الان لاستضافة المصالحة».

وبشأن الرسالة التي يمكن ان يقولها ابو مرزوق للشارع الفلسطيني الذي ينتظر اتمام المصالحة وانهاء الانقسام الداخلي، قال «المشكلة في المصالحة اساسا هي التدخل الخارجي والرهان على المصالحة مع الاسرائيليين من خلال المفاوضات التي تم استئنافها بواشنطن بدون اجماع وطني، ودائما كلما جعلوا للمفاوضات الاولوية كلما تأخر اتمام المصالحة ، نحن نريد ان تكون الاولوية الاساسية هي لوحدة الشارع الفلسطيني وان تكون هناك ارادة سياسية تحول دون اية اعاقات في اتمام المصالحة».

وعلى صعيد اخر اكد ابو مرزوق بأن كشف حركته مؤخرا عن وثائق تؤكد وقوف مسؤولين في السلطة وفي حركة فتح خلف حملة التحريض التي تعرضت لها حماس في وسائل الاعلام المصرية ادى الى وقف مسلسل التحريض الذي كانت تتعرض له حماس في وسائل الاعلام المصرية.

واضاف ابو مرزوق قائلا لـ«القدس العربي» «دعني اقول انظر للصحف المصرية بعد هذا الكشف –عن الوثائق– الآن تغير الوضع ، فلم تعد تلك التسريبات – ضد حماس – موجودة في الصحافة المصرية، واختفت من الصحافة المصرية كل انواع التسريبات».

وبشأن التحقيق في الوثائق التي تتهم مسؤولين في السلطة وحركة فتح بالتحريض على حركة حماس من خلال وسائل الاعلام المصرية، واذا ما تم التواصل مع فتح لتشكيل لجنة تحقيق، قال ابو مرزوق «نحن نرحب باية جهة تشارك في التحقيق، لتنظر في الوثائق وفي صحتها ، لكن دعني اقول بانه بدل تشكيل لجنة للتحقيق في صدقية هذه الوثائق شكلت حركة فتح لجنة للتحقيق في كيفية تسريب هذه الوثائق ووصولها ليد حماس، ودعني اقول انظر للصحف المصرية بعد هذا الكشف عن الوثائق–. الآن تغير الوضع، فلم تعد تلك التسريبات ضد حماس موجودة في الصحافة المصرية، واختفت من الصحافة المصرية كل انواع التسريبات، ولو قارنتها ـ التسريبات – بالوثائق التي كشف عنها، لوجدتها صحيحة».

وحول اذا ما اوقفت فتح تحريضها على حماس بعد كشف الاخيرة عن وثائق تتهم الاولى فيها بالتورط في الحملة التحريضية التي تعرضت لها حماس في وسائل الاعلام المصرية، قال ابو مرزوق « نعم كشف الوثائق اثر تأثيرا كبيرا على هذه المسألة».

وعند تكرار السؤال عليه بشأن اذا ما تم التوافق بين فتح وحماس على تشكيل لجنة للتحقيق في مصداقية الوثائق التي كشف عنها مؤخرا من قبل الناطقين باسم حماس في غزة، قال ابو مرزوق «على حد علمي لم تشكل اية لجنة تحقيق ولم يأت احد يقول نعم انا اريد ان اشارك في التحقيق في هذه القضية»، منوها الى ان فتح سارعت لتكذيب تلك الوثائق في مؤتمر صحافي بدل الشروع بالتحقيق في مصداقيتها».

وكانت حماس كشفت مؤخرا عن وثائق، تدعي أنها تعتبر شواهد تثبت تورط حركة فتح بتحريض الإعلام المصري على حماس بحسب ما ذكره تقرير نشر على الموقع الرسمي للحركة.

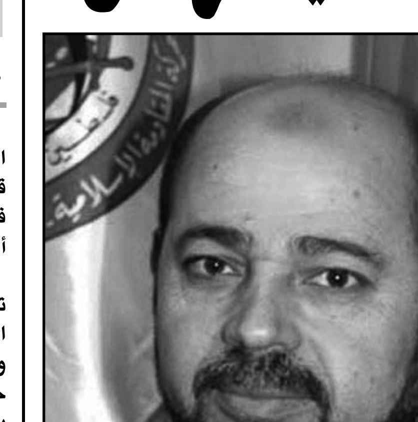

موسى أبو مرزوق

وجاء في التقرير: «إن هذه الوثائق عبارة عن مراسلات تحتوي معلومات كاذبة تغذّى بها الأخبار لتلفيق تهمة تورّط حماس في الحوادث الأخيرة في مصر».

وأشار التقرير إلى أن «من بين هذه الوثائق مراسلة إلى جهاد الحرازين مسؤول الإعلام في السفارة الفلسطينية في القاهرة، تعلمه أنّه وبناء على توصيات الأجهزة الأمنية التي تمّ اعتمادها من عباس شكلت خلية إعلامية تساهم في صناعة الأخبار الإعلامية وتضع أفكاراً للعمل من شأنها إحراج حماس وزجّها في معترك الأحداث في مصر».

كما تبيّن الوثائق «وجود مساعدين لعباس في هذه الحملة، وعلى رأسهم الطيب عبد الرحيم، وكذلك الأجهزة الأمنية المختلفة في رام الله». بحسب ما ورد في التقرير.

إسرائيل تطلق سراح 26 أسيرا فلسطينيا من القدامى قبل انطلاق جولة المفاوضات الجديدة يوم 14 الجاري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت إسرائيل أمس أنها ستطلق سراح الدفعة الأولى من الأسرى الفلسطينيين القدامى قبل بدء جولة المفاوضات القادمة يوم 14 الجاري، في وقت نفى فيه الدكتور صائب عريقات وجود أي لجان سرية في المفاوضات مع إسرائيل.

وأكدت مصادر سياسية في تل أبيب في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية أن إطلاق سراح الدفعة الأولى من الأسرى الفلسطينيين القدامى، والتي تشمل ستة وعشرين أسيرا، ستتم قبل جولة المفاوضات السلمية القادمة المقرر بدئها بعد عشرة أيام.

وأشارت المصادر مع ذلك إلى أن الإفراج عن هؤلاء السجناء يتطلب مصادقة اللجنة الوزارية المعنية. ووافقت السلطة على الدخول في مفاوضات مع إسرائيل وفق الخطة الأمريكية الجديدة، بعد توقف دام ثلاث سنوات، مقابل أن تطلق إسرائيل سراح 104 أسرى من ذوي المحكوميات العالية، الذين اعتقلوا قبل توقيع اتفاق أوسلو للسلام في العام 1993.

وشكلت إسرائيل لجنة خاصة لإطلاق سراح هؤلاء الأسرى برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ومن المقرر أن تجتمع اللجنة لأول مرة منذ تشكيلها، بهدف إقرار القائمة الأولى من الأسرى، وبحسب ما نشر موقع «والاه» العبري أمس فإن هذه اللجنة المكونة من كل من الوزير موشيه يعالون، والوزيرة تسيفي ليفني، والوزراء يعقوب بيري، واسحق اهرونفيتش برئاسة نتنياهو، لإعداد القائمة الأولى من الأسرى بالتنسيق مع المستوى الأمني الإسرائيلي، ونسب الموقع إلى مصدر مطلع أنه سيجري الإفراج عن الأسرى البالغ عددهم 104 على أربع دفعات خلال جولات المفاوضات وستشمل الدفعة الأولى الأسرى كبار السن ومن أمضوا فترات زمنية طويلة.

وعقد الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي الأسبوع الماضي أولى جولات الحوار في واشنطن، ومن المتوقع أن تكون الجولة الثانية في مدينة القدس.

ورأس وفد المفاوضات الفلسطيني الدكتور صائب عريقات، والإسرائيلي تسيبي ليفني، ولم يكشف عن تفاصيل ما جرى خلال ذلك اللقاء الذي حضره وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، لكن المعلومات أشارت إلى أن الطرفين توافقا على جدولة ملفات التفاوض، التي ستستمر لمدة تسعة شهور.

وستعقد الجولة الثانية من المفاوضات يوم 14 من الشهر الجاري، بعقد لقاء آخر بين الفريقين.

وأكد الدكتور عريقات رئيس الوفد الفلسطيني أن القيادة الفلسطينية أبلغت الولايات المتحدة وإسرائيل أنها «لن تقبل الحلول الانتقالية»، وأنها تعمل على طرح جميع الملفات الخاصة بالوضع النهائي على طاولة المفاوضات وعلى رأسها الحدود والقدس واللاجئون والمياه والمستوطنات.

ونفى وجود أي لجان سرية في المفاوضات مع إسرائيل، وقال ان الدفعة الأولى من الأسرى الفلسطينيين القدامى الذين وافقت إسرائيل على الإفراج عنهم ستشمل 26 أسيراً سيتم إطلاق سراحهم في الثالث عشر من الشهر الجاري.

ومن المقرر أن يصل إلى المنطقة قبيل انطلاق جولة المفاوضات الجديدة مارتن إندك، المسؤول الأمريكي عن إدارة ملف المفاوضات.

وبحسب ما اتفق الفريقان فإن جولات المفاوضات القادمة ستتم في كل من مدينتي القدس وأريحا.

وسجل الوزير الأمريكي نجاحا الشهر الماضي حين انتزع موافقة من فريقي التفاوض على استئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ عام تشرين الاول (أكتوبر) من العام 2010.

الأردن: تسارع غامض في الإقتراب من رفع أسعار الخبز بعد الكهرباء والإتصالات وتأثيرات محتملة على تنشيط الحراك وتنمر مبكر ضد مشروع كيري

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقترب رئيس الوزراء الأردني بسرعة أكبر من المعتاد من إعادة تنشيط خلايا الحراك الشعبي في الشارع الأردني وهو يصر على إكمال أجندته الإقتصادية التي تعتبر الأقسى على المواطنين الفقراء منذ أكثر من ثلاثة عقود.

جرأة النسور تبدو غريبة في سياق رفع الأسعار فالرجل رفع قبل ثلاثة أسابيع فقط أسعار الإتصالات الخلوية على المواطنين ثم رفع الأسبوع الماضي أسعار المحروقات وأعلن مساء السبت في مأدبة إفطار برلمانية أنه بصدد رفع أسعار الخبز بالتوازي مع إلتزامه العلني برفع أسعار الكهرباء أيضا.

هذه الموجة من رفع الأسعار تؤشر برأي المعارضة الى إستهداف منظم للفقراء بلا رحمة، على حد تعبير المحامي والناشط السياسي موسى العبدلات، الذي يتوقع إحياء نشاط الحراك الشعبي كلما إقتربت الحكومة من قوت الفقراء وسط تعالي التحذيرات من ضم قواعد جديدة من الجمهور للمتضررين.

تلميحات النسور بقرب تحديد مصير ملف الخبز تهدف بوضوح لإعداد الرأي العام لحالة رغيف الخبز الجديدة التي حذر أكبر أحزاب المعارضة في جبهة العمل الإسلامي من أي تفكير حكومي بالإقتراب منه.

وجهة نظر النسور في مسألة الخبز التي تعتبر في قمة الحساسية تستند إلى دراسات مفترضة تحدث عنها الأخير ووزير ماليته الدكتور أمية طوقان في أحد اللقاءات الصحافية بحضور «القدس العربي» وهي دراسات تقول بأن 91 بالمئة من كميات الخبز التي يستهلكها المواطن الأردني مدعومة من الخزينة.

تفكير الحكومة تمركز على فكرتين تقول الأولى بأن المواطن الأردني يبالغ في شراء وإستهلاك الخبز أولا، وأن الأثرياء الأجانب والعرب والوافدين يحصلون كالمواطنين تماما على الرغيف المدعوم.

لذلك قال النسور أمام «القدس العربي» بأن الحكومة عندما قررت صرف بدل تعويض المحروقات للمواطنين حصل على مبلغ الدعم الحكومي أربعة ملايين مواطن أردني إصطفوا جميعا أمام البنوك المعتمدة للحصول على الدعم النقدي المباشر.

يعني ذلك أن مليون مواطن فقط من أصل خمسة ملايين ونصف أردني لا يحتاجون لدعم المحروقات النقدي أو يمكنهم الإستغناء عنه في بلد يوجد فيه نحو مليوني وافد أجنبي.

مصدر مقرب من رئيس الوزراء أبلغ «القدس العربي» بأن الحكومة تفترض بأن مليون مواطن أيضا يمكنهم شراء الخبز بسعر غير مدعوم بالمقابل وفقا لقياسات أرقام الحاصلين على الدعم النقدي للمحروقات.

وعلى هذا الأساس يفكر النسور برفع سعر الخبز لكي يصبح مساويا لسعره الحقيقي بدون دعم على جميع المتواجدين في المملكة مقابل تخصيص فارق السعر كدعم نقدي تعويضي مباشر قال وزير المالية أنه سيشمل ـلو تقرر– جميع الأردنيين بدون إستثناء على إفتراض ان مليون أردني سيترفعون عن التقدم للحصول على هذا المبلغ.

وطرحت أيضا آلية مختلفة تخصص بطاقة ممغنطة ذكية للمواطنين الأردنيين يحصلون بموجبها على خبز بسعر مدعوم فيما يشتري الأخرون من الأجانب والوافدين الخبز بالسعر غير المدعوم.

النسور قال قبل ستة أسابيع أن الحكومة تفكر بالأمر لكنه مساء السبت بدأ التلميح لقرارات جديدة في مسألة الخبز مكرسا القناعة بأنه رئيس الوزارة الأسرع في إتخاذ قرارات «غير شعبية» وبسرعة قياسية حتى يستطيع العبور من شهر آب (اغسطس) والتمكن من إجراء تعديل وزاري.

المنطق الجديد في مسألة الخبز سيحاول تسويف القرار على أساس أن القمح الأردني المستورد بأسعار عالمية يتم تهريبه لدول مجاورة بينها العراق وسورية وعلى أساس وجود «نوعين» من الخبز في كل دول العالم.

وعلى أساس أن الأجانب والأثرياء والوافدين يبالغون في شراء الخبز وإستهلاكه بسبب سعره المدعوم مع الإشارة إلى أن الأردنيين يطعمون أغنامهم كميات من الخبز أو يلقون بكميات إضافية في النفايات مما يؤشر على ما سماه النسور بـ«سوء الإستهلاك».

النسور كان قد أبلغ «القدس العربي» سابقا بأن التمهيد لرفع أسعار الكهرباء خفض من إستهلاك الكهرباء «الترفي» بنسبة 7 بالمئة عند المواطنين حسب دراسات غير رسمية.

عليه يتوقع الرجل أن تنتهي قراراته بخصوص الخبز بوضع مماثل حيث يترشد إستهلاك الخبز المدعوم واعدا المواطن الأردني بالحصول إما على رغيف مدعوم أو على بدل الدعم نفسه نقدا بعد رفع الأسعار.

وزراء في الحكومة يتلاعبون بالأرقام والحيثيات وهم يتجاهلون إنعكاس رفع أسعار السلع والمواد الأساسية بشكل عام على مستوى التضخم وغلاء الأسعار وكلفة المعيشة وهي مسائل تحاول الحكومة حسب نائب رئيس مجلس النواب خليل عطية تجاهلها.

الأكثر حساسية في كل الموضوع هو «التسارع» الذي يحرك النسور نحو الأجندة الإقتصادية القاسية ومرده حسب معلومات خاصة جدا هوعاملان الأول يتمثل في الإلتزامات الخطية التي وقعتها الحكومة السابقة بقيادة رئيس الديوان الملكي الحالي فايز الطراونة لصندوق النقد الدولي وهي إلتزامات ورثتها وزارة النسور.

والثاني يتمثل في ما قاله النسور شخصيا في لقاء مغلق مع «القدس العربي» عندما شرح: حضرت لرئاسة الحكومة وأنا أعرف مسبقا بأن وضع الخزينة صعب وضعيف لكني لم أتوقع إطلاقا حجم الضعف والتهالك والخطر الإقتصادي الذي رصدته مباشرة بمجرد تقلد المسؤولية.

لاحقا شرح النسور: هذا وطني في النهاية وأنا مضطر للتصرف بمسؤولية بعيدا عن إعتبارات الشعبية ومغازلة الرأي العام .

العبارات الأخيرة قد تكون تبريرية لتمرير حزمة إجراءات قاسية ماليا على الناس وهي إجراءات ينجح النسور بوضوح بتسويقها حتى اللحظة لكنها تسارعت وتراكمت بعدما شملت لأسباب غامضة الكهرباء والخبز والإتصالات دون ـ وهذا الأهم – إصلاح سياسي حقيقي أو ردود منطقية على تساؤلات الفساد المعلقة أو شروحات للأسباب التي تمنع الحكومة من إنفاق المال على المشاريع التي إتفقت عليها مع النادي الخليجي بعدما وصل فعلا هذا المال.

بالتوازي يمكن ملاحظة ان تسارع الحكومة في الأجندة الإقتصادية القاسية يخفق في قراءة التداعيات على ثلاث جبهات هي: مشروع برلماني يحجب الثقة عن الحكومة وضع بين الأدراج إحتياطا، ومستوى التأثير على الحراك الشعبي وإحتمالات إستنساخه مجددا.

والجبهة الثالثة هي مظاهر «التنمر» والإعتراض الشديد في ظل أزمة مالية خانقة على مشروع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي تورطت به عمان في إيقاع بدأ يظهر فعلا خصوصا في بعض الأوساط الحليفة بالعادة للنظام ولمؤسسة الحكم والدولة.

نائب وزير الإسكان الإسرائيلي: الفلسطينيون ليسوا بشرا وهم لا يستحقون الحياة وليسوا سوى حيوانات يعلمون أولادهم الحروب واستخدام الأسلحة لقتل الإسرائيليين اليهود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

باتت العنصرية في الدولة العبرية وسيلة لكل سياسي مبتدئ أو مخضرم لاحتلال عناوين الإعلام العبري، الذي لا يقل عنصرية عن أقطاب دولة الاحتلال، نائب وزير الأديان إيلي بن دهان، وهو مستوطن من حزب البيت اليهودي المتطرف، بزعامة وزير الاقتصاد نفتالي بينيت، الذي صرح الأسبوع الماضي بأنه يجب قتل الفدائيين الفلسطينيين لعدم إبرام صفقات تبادل، وأنه قتل الكثير الكثير من العرب، ولا مشكلة لديه مع هذا الأمر، بن دهان انضم إلى جوقة العنصريين، لا بل الفاشيين، حيث قال إن الفلسطينيين ليسوا بشراً، وأنهم شعب لا يستحق الحياة وهم ليسوا سوى حيوانات، على حد تعبيره.

نائب وزير الإسكان ينحدر من أصول مغربية، وهو من مواليد مدينة كازابلانكا في المغرب، خدم في سلاح المدرعات بجيش الاحتلال الإسرائيلي، ووصل إلى درجة ضابط، أضاف خلال لقاء مع مجلة إسرائيلية خاصة، أن الشعب الفلسطيني لم يتعلم من أجل السلام وهو لا يريد السلام. ماذا يتعلم أطفالهم في المخيمات؟ ماذا يفعلون بها؟ إنهم يحاكون الحروب واستخدام الأسلحة لقتل الإسرائيليين اليهود.

وتأتي تصريحات نائب وزير الإسكان الإسرائيلي في الوقت الذي ترفض فيه الأحزاب اليمينية الإفراج عن أسرى في إطار استئناف محادثات السلام بين الدولة العبرية وبين السلطة الفلسطينية.

علاوة على ذلك، كتب بن دهان في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) إن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من السجون هو بمثابة دعوة صريحة من إسرائيل لكي يعودوا إلى ممارسة ما أسماه بالإرهاب، وتابع قائلاً إن إطلاق سراح المخربين، على حد وصفه، هي حماقة وأيضا تراجيديا، إنْ كان ذلك بالنسبة للعائلات الإسرائيلية التي فقدت أولادها، وأيضا بالنسبة لكل مواطن إسرائيلي، لافتًا إلى أن هذا الأمر يُشكل خطرا على جميع الإسرائيليين، وبالتالي ناشد كل من يرى مصلحة إسرائيل قيمة عليا أنْ يقوم ويُعلن عن معارضته لإطلاق سراح الأسرى، وهي الخطوة الحمقاء.

وقال بن دهان أيضًا إنه ليس مهمًا بالنسبة له ماذا يجري في المحادثات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولا يهتم البتة في ما إذا حصل أي تقدم أمْ لا، المهم في الأمر، أكد أن إطلاق سراح المخربين الفلسطينيين هو جريمة واحتقار للعائلات التي قُتل أولادها ولكل الشعب اليهودي، على حد تعبيره. وتطرق أيضًا بن دهان إلى المشادة الكلامية التي وقعت نهاية الأسبوع الماضي بين النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، دز جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وقال لقد قمت بمصافحة نتنياهو لأنه رد على زحالقة بشكل ممتاز.

وكان النائب زحالقة قد قال من على منبر الكنيست إن الفلسطينيين كانوا في هذه الأرض قبل إسرائيل، وسيبقون فيها بعدها أيضًا، الأمر الذي دفع نتنياهو إلى طلب إذن للرد على زحالقة حيث قال له: القسم الأول من أقوالك ليس صحيحًا، أما القسم الثاني فإنه لن يتحقق.

وأضاف بن دهان قائلاً إنه يجب على إسرائيل أنْ تُقنع العالم بأن أرضنا هي ليست فقط التي يُسمونها الأرض التي حصلنا عليها في العام 1948 و1967، إنما تمتد حتى جبال سيناء، معبرا عن ثقته بأن العالم سيُوافق على تبني هذه النظرية. ومن منطلق كونه نائبًا لوزير الإسكان فقد قال بن دهان إن البناء في القدس والضفة الغربية لن يستمر فقط، بل ستزداد وتيرته، ولا علاقة بالمفاوضات مع الفلسطينيين في ذلك، لافتًا إلى أنه لا شروط مسبقة ولا عودة إلى حدود ما قبل حرب الأيام الستة في العام 1967، على حد قوله.

وكتب أيضًا في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي إنه آن الأوان لأن تتغير المقاييس بالنسبة لدخول اليهود إلى ما يُطلق عليه اسم الهيكل المزعوم، قائلاً إنه لا يُعقل منع اليهود من الدخول إلى المنطقة بسبب الخوف من استفزازات المسلمين، مؤكدا لجمهوره على أنه سيعمل من أجل تغيير هذا الأمر، مع أنه على ثقة بأن الأمر ليس سهلاً، ولكنه لن يتوانى للحظة عن مواصلة العمل لإدخال اليهود بحرية إلى هيكلهم المزعوم، وقال أخيرا إن التناقض الجوهري في إسرائيل في كل ما يتعلق بالدين، أنه عندما نتحدث عن حرية العبادة نمنح المسلمين والمسيحيين الحرية، في ما نضع القيود على اليهود، على حد تعبيره.

وهّاب: لا يجوز تحوّل خطابه بسبب عدم الاتفاق على التمديد له

سليمان الى طهران للمشاركة في تنصيب روحاني وبعدها الى السعودية ويبرىء حزب الله من إطلاق الصواريخ على بعبدا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

توجه الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان أمس الى طهران في زيارة سريعة يشارك خلالها في احتفال قسم اليمين للرئيس الايراني الجديد حسن روحاني ورافق سليمان في زيارته نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل ووزير الخارجية عدنان منصور.

وسيلتقي الرئيس سليمان على هامش الاحتفال الرئيس الايراني الجديد وربما احتمال لقائه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي». وبعد طهران من المرتقب أن يزور الرئيس سليمان المملكة العربية السعودية.

وذكرت مصادر قريبة من قصر بعبدا أن «سليمان سيؤكد أهمية تحييد لبنان عن الصراع الإقليمي في لقاءاته المحتملة في طهران».

ولفتت الى أن «زيارته طهران تدل على أنه «غير مربوط بأحد»، ونقلت عن رئيس الجمهورية قوله امام زواره «يجب أن نكف عن تعبير بعضنا بعضاً وأن نستريب ببعضنا كلما طرحت فكرة أو اقتراح فنطلق العنان للأسئلة من أين أتت؟ ومن وراءها؟ وها أنا تلقيت دعوة من الجانب الإيراني وسأقوم بالزيارة ومن سأجلس معهم هناك لا يحبهم الأمريكيون. لكن مسؤوليتي كرئيس للجمهورية أن أزور أي بلد لمصلحة لبنان أن أزوره».

وأوضحت المصادر «أن الرئيس سليمان شرح موقفه من المقاومة حين قال إن تعديلاً طرأ على وظيفتها الأساسية حين تخطت الحدود بالقول: «انا مع المقاومة ضد إسرائيل ومع وحدة الجيش والشعب والمقاومة لكن ضد إسرائيل. إلا أن هذا يعني أن يحصل تنسيق بين المكونات الثلاثة لهذه المعادلة، وما حصل أن المقاومة ذهبت الى سورية من دون أي تنسيق مع أحد». وأضاف «صحيح أن أفراداً آخرين ذهبوا الى سورية للقتال فيها، لكن هم ذهبوا كمقاومة. وكما قلت أنا مع المقاومة، لكن معادلة الجيش والشعب والجيش والمقاومة يجب أن تحترم وأن يحصل تنسيق».

وعن إطلاق الصاروخين على محيط قصر بعبدا قال سليمان بحسب المصادر «صحيح أن بعبدا كانت مقصودة لكن كما قلت هذا لن يثنيني عن أن أقول ما أعتقده صحيحاً»، مضيفاً «لا أعتقد أن حزب الله هو الذي أطلق الصاروخين على بعبدا. وربما أحد ما غير الحزب اعتقد أنه بإطلاقهما قد يخدمهم، أو أن فريقاً يريد أن يسبب فتنة، لكنني لا أعتقد أن الحزب يمكن أن يقوم بذلك».

تزامناً، عبّرت السفيرة الامريكية مورا كونيللي عن موقف داعم بقوة للرئيس ميشال سليمان، قائلة « إن الرئيس سليمان لا يحتاج الى التعليق على ادائه لكنه يتجاوب مع هموم اللبنانيين، ولا ينتظر معرفة كيف ستحل الازمة السورية قبل ان يدافع عن استقلال لبنان وسيادته واستقراره»، وتمنت «لو ان الزعماء السياسيين يقتدون به ويدعمونه».

في المقابل، أكد الوزير السابق وئام وهّاب المقرّب من النظام السوري وحزب الله «ان الرئيس سليمان ناقش موضوع التمديد لنفسه مع المعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل وتم طرح أكثر من صيغة، ولا يجوز ان يتحوّل خطابه لأنه لم يتم الاتفاق»، معلناً انه « لن يتم التمديد لسليمان». ورأى «ان هناك بعض الجهات المخربة في البلد تقوم بضرب الصواريخ ووضع المتفجرات ولكنها غير قادرة على الاخلال بالاستقرار»، معتبراً «ان سورية مستفيدة اليوم من الاستقرار الموجود في لبنان».

ورأى انه «بعد ضرب «عصابة احمد الاسير» كانت ردة الفعل من قبل الجهات الداعمة له غير حادة جداً لانه ليس هناك قرار بتفجير الامور»، كاشفاً عن انه «من الممكن ان يشهد لبنان تفجيرات وحوادث امنية اضافية، ولكن الظروف التي كانت متوفرة في العام 1975 ليست موجودة اليوم وليس هناك قرار دولي بتفجير الوضع».

ميشال سليمان

ورداً على خطاب الرئيس سعد الحريري اشار وهاب الى «ان رئيس الحكومة السابق سعد الحريري «مربوط» في مكان ما في الرياض ولا يمكنه ان يعود الى بيروت قبل الافراج عنه، واذا لم تحصل تسوية مع السعودية لا امكانية ان يعود الحريري حتى في زيارة الى لبنان وليس لترؤس حكومة».

احتجاج وقطع للطريق على الحدود اللبنانية السورية بعد مقتل سوري برصاص جيش النظام على ضفة النهر... والمرعبي اتهم الأمن العام بالمساعدة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعاد اهالي بلدة العريضة العمل على اعادة فتح الطريق الدولية، التي كانوا اقفلوها صباح امس، احتجاجاً على الانتهاكات السورية ومقتل احد السوريين على يد الجيش السوري عند الضفة اللبنانية لمجرى النهر الكبير.

وكانت اتصالات قد تمت مع مسؤولين في الامن العام في الشمال اجراها الملازم اول وسيم صايغ، اسفرت عن قرار باعادة فتح الطريق، على ان يقوم عدد من فاعليات العريضة بلقاء المقدم في الامن العام خطار ناصر الدين لشرح معاناتهم وواقع ما حصل صباح اليوم ومسببات ردات الفعل التي قام بها الاهالي الذين لطالما يعانون من الانتهاكات السورية.

وقد استنكر النائب معين المرعبي في بيان «دخول عناصر من شبيحة الاسد الى داخل الاراضي اللبنانية على معبر العريضة الحدودي، يساعدهم عناصر من الامن العام اللبناني، خصوصاً المدعو خليل هزيم، فقاموا بما يشبه «الصيد البشري»»، واسفرت المطاردة عن مقتل مواطن لم تتبين هويته حتى الآن».وأسف «أن تتعاطى المؤسسات الامنية المولجة حماية البلاد والعباد بهذه الطريقة غير الانسانية، حتى وصلت الى الدرك الذي يساعد المجرمين والقتلة بتنفيذ جرائمهم».

ولفت إلى «أن ابناء عكار الذين شاهدوا بأم العين هذه العملية المدانة، يدعون رئيس الجمهورية، وقادة الاجهزة الأمنية الى اجراء المقتضى بحق المتورطين من عناصر الامن العام في هذه الجريمة النكراء، كما يجددون مطالبتهم بنشر الجيش على الحدود لحماية البلاد».

من جهتها، أصدرت المديرية العامة للامن العام البيان الآتي:

«حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم الاحد الواقع في 2013/8/4 وعلى اثر سماع اطلاق نار من الجانب السوري المقابل لمركز الامن العام في العريضة، قامت عناصر الامن العام بالكشف على محيط المركز للاطلاع على ما يجري، فتبين وجود جثة في النهر الكبير، في هذا الوقت تقدمت مجموعة من اهالي بلدة العريضة باتجاه مبنى الامن العام وعملت على رشقه بالحجارة وتكسير زجاج السيارات العابرة والمتوقفة الى جانبه واقفلوا الطريق الدولية بالاطارات المشتعلة، مما أدى الى تضرر المبنى وعدد من السيارات. وتعمل قوى الامن العام بمساندة الجيش وبالتنسيق مع بعض الاهالي لفتح الطريق واعادة الامور الى وضعها الطبيعي، كما تقوم الاجهزة المعنية في الامن العام بإشراف القضاء المختص بإجراء التحقيقات اللازمة لكشف ملابسات الحادث وملاحقة المرتكبين».

غير أن مصادر امنية أبدت وجهة نظرها من مجريات ما حصل على الحدود، قائلة ان مختار بلدة العريضة وهو من المحسوبين والعاملين مع النائب معين المرعبي والنائب خالد الضاهر ويتعاطى بشكل خاص مع عناصر شبكة تهريب حدودية تعمل على تهريب السوريين لقاء مبالغ مالية سارع اثر الحادثة في النهر الى استنفار المجموعات المتطرفة في بلدة العريضة الحدودية وقيادة هجوم على مركز الامن العام معتبراً انها الفرصة لاتهام المؤهل في الامن العام خ.ه بمساعدته عناصر الامن السوري فيما هو كان بمحرسه دون أن يتدخل علماً ان عنصراً آخر من الامن العام كان متواجداً يدعى م. ز من المنية، لكن تم توجيه عناصر الاتهام الى خ. ه نظراً لانتمائه المذهبي الى الطائفة العلوية والاتهام وجه اليه كونهم يخشون منه أن يفضحهم في عملياتهم المتواصلة على الحدود بينما زميله الآخر ينتمي الى الطائفة السنية .

مقتل شخص برصاص الجيش السوري أثناء محاولته اجتياز النهر الكبير الجنوبي باتجاه لبنان

مسلحون يقتلون خمسة من عائلة واحدة بعد اقتحام منزلهم في شمال دمشق

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قتل مسلحون مجهولون خمسة افراد من عائلة واحدة موالية لنظام الرئيس السوري بشار الاسد بعد اقتحام منزلها في أحد أحياء دمشق السبت، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الاحد.

وقال المرصد في بريد الكتروني «استشهد السبت خمسة مواطنين من عائلة موالية للنظام هم رجل وزوجته وبناتهما الثلاث، على ايدي مسلحين مجهولين في حي ركن الدين» في شمال دمشق.

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «المسلحين هاجموا المنزل وقتلوا الرجل وزوجته وبناتهما الثلاث (احداهما طالبة مدرسية والاخريان جامعيتان)، بينما نجا شقيقهما البالغ من العمر ثماني سنوات بعد اختبائه في المرحاض».

وتحدث عن «وجود روايتين لطريقة تنفيذ الهجوم، احداهما بإطلاق الرصاص، والثانية بالذبح»، من دون ان يتمكن من تأكيد ايهما حصلت.

ورجح عبد الرحمن ان يكون أفراد العائلة «من الطائفة العلوية، اذ يتحدرون من بلدة رأس البسيط في ريف اللاذقية (غرب)»، المحافظة الساحلية التي تعد نقطة ثقل الطائفة العلوية التي ينتمي اليها الرئيس بشار الاسد.

وفي جنوب دمشق، استهدفت عبوة ملصقة بسيارة حاجزا للقوات النظامية واللجان الشعبية الموالية لها بين حي الصناعة وبستان الدور، بحسب المرصد الذي لم يفد عن وقوع اصابات.

من جهتها، افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) ان «ارهابيين (في اشارة الى مقاتلي المعارضة) فجروا عبوة ناسفة بسيارة خاصة في منطقة بستان الدور السكنية»، ما ادى الى اصابة مدني بجروح، واضرار مادية.

وتعرضت الاحياء الواقعة على اطراف دمشق، لا سيما برزة (شمال) وجوبر (شرق)، لقصف من القوات النظامية، في حين دارت اشتباكات في الاحياء الجنوبية بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية التي تحاول السيطرة على جيوب للمقاتلين المعارضين على اطراف دمشق.

في ريف اللاذقية (غرب)، تدور اشتباكات عنيفة الاحد في منطقة جبل الاكراد، بحسب المرصد الذي تحدث عن «اصوات انفجارات عنيفة جراء قصف مقاتلي الكتائب المقاتلة لمراكز تجمع القوات النظامية في المنطقة».

وافاد المرصد عن مقتل خمسة مقاتلين في الاشتباكات التي تتركز «عند قريتي بلاطة وبيت بدور اللتين يقطنهما مواطنون موالون للنظام».

وفي شمال البلاد، قال المرصد ان اشتباكات عنيفة دارت ليل السبت عند اطراف بلدتي نبل والزهراء ذات الغالبية الشيعية في ريف محافظة حلب، بين مسلحين من اللجان الشعبية الموالية للنظام والمقاتلين المعارضين الذين يحاصرون البلدتين منذ اشهر.

واشار الى ان الاشتباكات «ادت الى مقتل ما لا يقل عن 10 من مسلحي اللجان الشعبية واستشهاد ما لا يقل عن 11 من الكتائب المقاتلة».

وفي محافظة ادلب (شمال غرب)، قتل اربعة اشخاص بينهم طفل في قصف للقوات النظامية على مدينة اريحا، بحسب المرصد.

وادت اعمال العنف السبت الى مقتل 148 شخصا، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في كل سورية.

من جهة اخرى قتل شخص برصاص الجيش السوري الأحد أثناء محاولته عبور مجرى النهر الكبير الجنوبي باتجاه الأراضي اللبنانية في بلدة العريضة بشمال لبنان.

وأفادت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام الرسمية أن أهالي بلدة العريضة اللبنانية اقتحموا مركز الأمن العام اللبناني في العريضة، وحطموا زجاجه بالحجارة، «احتجاجا على مقتل شخص برصاص الجيش السوري كان يحاول عبور مجرى النهر باتجاه الأراضي اللبنانية».

وذكرت أن الوضع لا يزال متوترا، في الوقت الذي لا يزال فيه القتيل في مجرى النهر ولم يتم سحبه حتى الآن. ولم تحدد جنسية القتيل بعد لكن الوكالة ذكرت أنه يُعتقد بأنه سوري.

واشارت إلى أن أهالي البلدة اللبنانية عبروا عن استيائهم من «تكرار انتهاكات الجيش السوري الدائمة وإطلاقه النار باتجاه البلدة»، مطالبين الجيش بالانتشار وحماية الحدود.

و حضرت قوة من الجيش الى المنطقة في محاولة للسيطرة على الوضع وإعادة الهدوء.

عناصر من الجيش السوري الحر في حي جوبر في دمشق

المعارضة السورية مستعدة للتعاون مع لجنة تحقيق «محايدة» في «جرائم الحرب»

■ بيروت ـ ا ف ب: ابدت المعارضة السورية استعدادها للتعاون مع لجنة تحقيق «محايدة» في «جرائم الحرب» التي ارتكبت خلال النزاع السوري، وذلك ردا على دعوة مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان الى التحقيق في قيام مقاتلين معارضين بـ «اعدام» جنود في شمال البلاد.

وشدد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في بيان ليل السبت الاحد على «استعداده للتعاون مع أي لجنة محايدة للتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبت في كل أنحاء سورية دون استثناء أي منطقة سعيا لكشف الحقيقة وإدانة المتورطين».

وأكد الائتلاف المعارض «التزامه الكامل باحترام العهود والمواثيق الدولية، واهتمامه الكامل بملاحقة كل من يثبت تورطه في جرم أو جناية بحق السوريين (...) ايا كانت الجهة التي ينتمي إليها».

ودعا المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان نافي بيلاي الى «التحرك العاجل للتحقيق في كافة المجازر التي ارتكبت في سورية، ويخص بالذكر منها تلك التي وقعت في شهر رمضان» على يد قوات نظام الرئيس بشار الاسد.

واتهم الائتلاف النظام بقتل «1700 شهيد (خلال رمضان)، بينهم 250 قضوا في 20 مجزرة جرى توثيقها بالتواريخ والمناطق والأرقام»، معلنا انه سيقدم تقريرا مفصلا بهذه الارتكابات يوم الاربعاء.

وكانت بيلاي قالت في بيان الجمعة انه «ينبغي فتح تحقيق معمق لتحديد ما اذا تم ارتكاب جرائم حرب، وينبغي سوق المسؤولين عنها الى امام القضاء» موضحة ان هذه الاحداث قد تكون وقعت في تموز (يوليو) بعد معركة خان العسل، التي سيطر عليها مقاتلو المعارضة اواخر الشهر الماضي.

واضافت ان «عشرات الاعدامات» المفترضة هذه «صادمة للغاية» وتلفت النظر مجددا الى الحاجة الى محاكمة المسؤولين عن انتهاك حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي.

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان افاد عن سيطرة مقاتلي المعارضة على خان العسل، آخر معاقل النظام في ريف حلب الغربي، بعد معارك عنيفة استمرت يومين. وفقدت القوات النظامية جراء المعركة من 150 عنصرا، بينهم اكثر من 50 جنديا اعدموا ميدانيا، بحسب المرصد.

وادى النزاع السوري المستمر منذ اكثر من عامين، الى مقتل اكثر من 100 الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

ديمبسي يزور إسرائيل الأسبوع المقبل لبحث الموضوعين السوري والإيراني

■ تل أبيب ـ يو بي آي: يتوقع أن يصل إلى إسرائيل، يوم الأحد المقبل، رئيس الأركان المشتركة للجيش الأمريكي، الجنرال مارتين ديمبسي، في زيارة عمل رسمية بهدف بحث الموضوعين السوري والإيراني مع المسؤولين الإسرائيليين.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأحد إن ديمبسي سيبحث مع المسؤولين الإسرائيليين التقارير التي تؤكد قيام إسرائيل بشن غارات ضد مواقع في سورية، كما سيبحث تصعيد التهديدات الإسرائيلية بشأن هجوم عسكري محتمل ضد إيران.

ووفقا للصحيفة فإن الهدف الأول من زيارة ديمبسي لإسرائيل هو توثيق التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول ما يحدث في سوريا، وفي هذا الإطار سيتم استيضاح الأنباء التي ترددت في الولايات المتحدة وتنسب لإسرائيل مسؤولية الغارات الأخيرة في سورية «خلافا للنفي الإسرائيلي».

وأضافت الصحيفة أن الإدارة الأميركية قلقة حيال احتمال إقدام إسرائيل على شن هجوم ضد إيران، وذلك في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لشبكة «سي بي أس التلفزيونية الأميركية، قبل أسبوعين، بأن «إسرائيل لن تنتظر إلى أن يصبح الوقت متأخرا» من أجل اتخاذ قرار بشأن مهاجمة إيران.

وتابعت الصحيفة أن زيارة ديمبسي تهدف في هذا السياق إلى تبريد الأجواء ومنع إسرائيل من الإقدام على خطوة عسكرية ضد إيران.

وكان نتنياهو قال في المقابلة مع «سي بي أس» إن «إسرائيل ستضطر إلى دراسة كيفية وقف إيران قبل أن تفعل الولايات المتحدة ذلك، والقادة الإيرانيون يخطئون إذا اعتقدوا أننا سنسمح لهم بالوصول إلى القنبلة (النووية)، وأنا مصر على القيام بكل ما هو مطلوب من أجل الدفاع عن دولتي أمام نظام يهددنا بالإبادة مجددا».

وسيحل ديمبسي ضيفا على رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس، وسيلتقي مع نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون.

يذكر أن ديمبسي قام بزيارة مشابهة لإسرائيل العام الماضي، في أعقاب تصعيد التهديدات الإسرائيلية بشن هجوم عسكري منفرد ضد المنشآت النووية الإيرانية.

السلطات العراقية تفتش طائرة سورية في رحلة من موسكو الى دمشق من دون العثور على ممنوعات

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلنت وزارة النقل العراقية الأحد عن اجبار طائرة سورية متجهة من موسكو الى دمشق على الهبوط في مطار بغداد الدولي وتفتيشها من دون العثور داخلها على ممنوعات.

وذكر بيان للوزارة «أجبرت سلطة الطيران المدني العراقي صباح اليوم الاحد طائرة مسافرين سورية نوع (ايرباص) كانت متجهة من موسكو الى دمشق على الهبوط بمطار بغداد الدولي وقامت بتفتيشها من دون العثور على اي مواد محظورة».

وأضاف «تم السماح للطائرة وللمسافرين الذين على متنها بمواصلة الرحلة بعد تفتيشها».

يذكر ان الحكومة العراقية أعلنت أكثر من مرة عن اجبار طائرات ايرانية وسورية على الهبوط في مطار بغداد وتفتيشها، للتاكد من خلوها من اي معدات عسكرية او اسلحة.

روحاني: «اي قوة في العالم» لن تزعزع علاقة ايران الراسخة بسورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد الرئيس الايراني حسن روحاني الاحد خلال استقباله رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي ان «اي قوة في العالم» لن تزعزع العلاقات بين البلدين، مؤكدا دعم طهران «الثابت والراسخ» لسورية، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا).

من جهته، نقل الحلقي الى روحاني رسالة من الرئيس السوري بشار الاسد اكد فيها تعزيز «العلاقات الاستراتيجية» بين البلدين الحليفين، وذلك غداة تسلم الرئيس الايراني المعتدل مهامه الرسمية.

وافادت الوكالة ان روحاني شدد على ان «العلاقات الراسخة والاستراتيجية والتاريخية التي تربط بين الشعبين والبلدين الصديقين والمبنية على أسس التفاهم والمصير المشترك وتلبية طموحات وتطلعات الشعبين، لا يمكن لأي قوة في العالم أن تزعزعها أو تنال منها».

واكد روحاني «دعم ايران الثابت والراسخ لسورية حكومة وشعبا لاعادة الاستقرار ومواجهة التحديات ودعم جهود الاصلاح السلمي للازمة».

واعتبر الرئيس الايراني ان «ما يحدث حاليا في سورية هو فاشلة لاسقاط وضرب محور المقاومة والصمود والممانعة للمخططات الصهيو أميركية من خلال دعم الارهاب والتكفيريين».

واندلعت في سورية احتجاجات مناهضة للنظام منتصف آذار (مارس) 2011، وتحولت نزاعا داميا اودى باكثر من 100 الف شخص. وتعد طهران ابرز الداعمين الاقليميين للنظام السوري.

وتتهم دمشق وحلفاؤها دولا عربية وغربية بتوفير دعم مالي ولوجستي لمقاتلي المعارضة الذين تعدهم «ارهابيين».

من جهته، شدد الاسد في الرسالة التي نقلها الحلقي على «تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين في جميع المجالات والإرادة المشتركة لمواجهة المخططات الغربية والأمريكية وأدواتها في المنطقة التي تستهدف إضعاف محور المقاومة»، بحسب ما افادت سانا.

من جهتها، افادت الرئاسة الايرانية ان روحاني اعرب ان اسفه «لتواصل المواجهات في سورية»، وامل في «ان يكون شاهدا، في المستقبل القريب، على اعادة السلام والاستقرار» الى هذا البلد.

وبحسب الموقع الالكتروني للرئاسة الايرانية، فإن «الجمهورية الاسلامية الايرانية تدين الوجود الارهابي والتدخلات الخارجية في سورية».

وكان روحاني اعرب بعيد انتخابه في 14 حزيران (يونيو) الماضي عن ثقته بان الاسد سيتمكن من تجاوز الازمة في بلاده.

واتى اللقاء بين روحاني والحلقي غداة تسلم الرئيس الايراني الجديد مهماته رسميا. ومن المقرر ان يؤدي اليمين اليوم في مجلس الشورى.

صحيفة: الشرطة البريطانية تحقق مع جمعية خيرية بشأن ارسال أموال إلى مقاتلين مدعومين من القاعدة في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «صندي تايمز» الأحد أن الشرطة البريطانية تحقق مع جمعية خيرية محلية، وسط مخاوف من قيام متطرفين في المملكة المتحدة بإرسال أموال إلى مقاتلين مدعومين من تنظيم القاعدة في سورية.

وقالت الصحيفة إن الشرطة البريطانية فتحت التحقيق بعد مصادرة عشرات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية نقداً في ميناء دوفر، من مجموعة من الرجال المسلمين كانوا في طريقهم إلى منطقة الشرق الأوسط.

وأضافت أن الرجال المسلمين كانوا يعتزمون القيام بالرحلة بالنيابة عن المؤسسة الخيرية البريطانية (قافلة المساعدات)، والتي يشغل منصباً ادارياً فيها السوري المقيم في بريطانيا، معتز الدبس، الذي سبق أن اتُّهم بالتورط في سلسلة التفجيرات الارهابية التي استهدفت شبكة القطارات في العاصمة الاسبانية مدريد في آذار (مارس) 2011 وأودت بحياة 191 شخصا، وجرت تبرئته بوقت لاحق.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشرطة البريطانية سبق وأن أوقفت واستجوبت ناشطين يعملون في المؤسسة الخيرية (قافلة المساعدات) في ميناء فولكستون بمقاطعة كنت في جنوب شرق انكلترا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، قبل أن تسمح لهم بمواصلة رحلتهم خارج المملكة المتحدة.

وقالت إن غالبية الأموال «جمعتها (قافلة المساعدات) بالتعاون مع الجمعية الخيرية (مساعدة سورية) في المساجد البريطانية، لكن لا يوجد أي دليل على أنها وجدت طريقها إلى أيدي إرهابيين».

وكانت منظمات خيرية بريطانية اعترفت للمرة الأولى بأنها تعمل داخل سورية قبل اطلاقها نداءً عاجلاً في آذار (مارس) الماضي لجمع تبرعات لضحايا الحرب فيها تحت اسم (لجنة الكوارث الطارئة).

مبعوث «الرباعية» متفائل بشأن الشرق الأوسط برغم الأزمة في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، توني بلير، الأحد أنه يرى مؤشرات للتفاؤل في المنطقة، على الرغم من ارتفاع اعداد ضحايا العنف هناك وتفاقم ما وصفه بكابوس الأزمة في سورية.

وكتب بلير، الذي شغل منصب مبعوث الرباعية بعد استقالته من منصب رئيس وزراء بريطانيا في حزيران (يونيو) 2007، في مقال بصحيفة «أوبزيرفر» أن المشاكل الأساسية في الشرق الأوسط «تم جلبها إلى السطح وصارت جاهزة لمواجهتها والتغلب عليها.. وهناك أسباب للأمل في مختلف أنحاء المنطقة، بما في ذلك العراق، على الرغم من تنامي العنف الطائفي بعد فترة من الهدوء النسبي انخفضت خلالها اعداد الضحايا».

وقال «إن عدد ضحايا العنف الطائفي في العراق ارتفع من جديد بعد سنوات من انخفاض حصيلته على أساس سنوي ولأسباب يعود جزء منها إلى الحرب الدائرة في سورية، مما دفع برجل الدين الشيعي الأكثر نفوذاً في العراق، علي السيستاني، إلى الاعلان عن الحاجة لاقامة دولة مدنية وليست دينية في العراق تمنح حقوقاً متساوية لجميع الناس على قدم المساواة، وحرية المشاركة والاختلاف مع المقربين من ايران الذين يريدون ارسال الشيعة للقتال إلى جانب قوات (الرئيس بشار) الأسد ومقاتلي حزب الله».

وأضاف بلير أن العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز «اصدر بياناً قوياً في بداية شهر رمضان، دافع فيه عن الدين الاسلامي ضد الذين يريدون تحريف عقيدته باسم السياسة، فيما لا تزال ليبيا وتونس بعيدة عن الاستقرار مع استمرار اغتيال قادة المعارضة السياسية في تونس وفلتان الميليشيات المسلحة في البلدات الليبية، لكن مؤيدي الديمقراطية لم يستسلموا في وجه مثل هذه الممارسات».

وأشار إلى «وجود تحديات ضخمة الآن في اجزاء واسعة من الجزء الشمالي في شبه الصحراء الافريقية من الجماعات الارهابية المسلحة والممولة بشكل جيد، والتي استوردت هذه العقيدة السامة من الشرق الأوسط».

وقال بلير إن مصر «يمكن أن تعود إلى الديمقراطية من خلال وضع دستور شامل يُدار بشكل موضوعي، وهناك وعود باجراء انتخابات مبكرة مطلع العام المقبل تشارك فيها جميع الأطراف، بما في ذلك جماعة الأخوان المسلمين، أو تصبح مشلولة وغير قادرة على التحرك إلى الأمام».

وجدد دعوة العرب الى التدخل في الأزمة المتفاقمة بسورية، محذراً من أن عواقب ترك حمامات الدم تُراق في سورية «قد تكون لها نتائج كارثية على المنطقة وأمن العالم».

تل أبيب تعبر عن خشيتها من حصول المعارضة السورية المسلحة على منظومة متطورة مضادة للطائرات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية ان مسؤولين إسرائيليين وصفتهم بأنهم رفيعو المستوى في تل أبيب، عبروا عن قلقهم من وقوع منظومة متطورة مضادة للطائرات في أيدي المعارضة السورية المسلحة مؤخرا، ولفتت المصادر عينها إلى أن هذا الأمر هو بمثابة مؤشر خطير، على حد تعبيرها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني إسرائيلي وصفته بأنها عالي المستوى قوله إن هذا تطورا خطيرا، حيث أن ما يُطلق عليه اسم الجيش السوري الحر، وضع يديه على تلك الأسلحة الخطيرة وهي روسية الصنع وتستطيع إسقاط أي طائرة تحلق على ارتفاعات مختلفة.

وبحسب المصدر نفسه فإن اسم هذه المنظومة OSA ومعروفة بالمصطلح العسكري الروسي بمنظومة SA – 8 حيث يتم وضعها على بطاريات لإطلاق الصواريخ كما يمكن حملها على الأكتاف، وتابع المصدر الإسرائيلي قائلاً إن هذا النظام يهدد بشكل مباشر حرية الطيران شمال إسرائيل وسورية ولبنان، ويفسح المجال أمام أفراد ما يُسمى بالجيش الحر باستهداف أي طائرة مدنية أو عسكرية، مشيرًا إلى أن هذه المنظومة دقيقة جدًا.

وأوضح المصدر، الذي لم يُكشف عن اسمه أو منصبه، أن النظام المذكور هو نظام دقيق للغاية في تحديد أهدافه، لكنه بالمقابل، أكد على أنه بات قديما، مقارنة بالأسلحة الموجودة اليوم على أرض المعركة، ومنوهًا إلى أن الجيش العربي السوري يمتلك منظومة SA – 17 وهي اخطر بعشرات الأضعاف من المنظومة التي يمتلكها ما يُسمى بالجيش الحر.

علاوة على ذلك، أشار إلى أنه بحسب التقديرات الأمنية في دولة الاحتلال، فإن هذا النظام الذي تملكه المعارضة المسلحة لم يتم استعماله لغاية الآن من قبل ما يُطلق عليه الجيش الحر، خصوصا وأنه لا يمتلك طائرات، على حد تعبيره.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً إنه من الناحية العسكرية فإن منظومة SA – 8 التي بحوزة المعارضة المسلحة السورية لديها ميزات هي استطاعة ضرب الهدف في السماء والاختفاء بالسرعة الفائقة لأن البطارية المخصصة لحمل تلك الصواريخ سريعة جدا.

وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن المنظومة الصاروخية يمتلكها تنظيم يُطلق عليه اسم (قوات التحرير) في العاصمة في دمشق، وتم من خلالها إسقاط مروحية عسكرية تابعة لسلاح الجو في الجيش العربي السوري، وذلك في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الفائت، بالقرب من مطار دمشق العسكري. جدير بالذكر أن هذه النبأ يتزامن تقريبًا مع صدور التقرير الاستخباري السنوي الذي عرضته شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، مؤخرا والذي توقع بنسبة عالية الانجرار إلى حالة حرب في العام الجاري، على الجبهة الشمالية، أي مواجهة عسكرية بين إسرائيل من ناحية، وسورية وحزب الله من الناحية الثانية، مع ذلك لا بد من الإشارة إلى التحذير الذي أطلقه رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي، الجنرال بيني غانتس قبل أيام والذي حذر فيه من أن ما يجري في سورية قد يتحول إلى شأن إسرائيلي، على حد تعبيره.

بالإضافة إلى ما ذكر آنفا فإن التقديرات الإسرائيلية حول قضية إطلاق النار باتجاه الجولان العربي السوري المحتل في الآونة الأخيرة ليس مقصودا، ومع ذلك، قرر جيش الاحتلال الرد الذي وضعته مصادر عسكرية في تل أبيب ضمن خانة النار التحذيرية واستعادة قدرة الردع.

كما أن العديد من المحللين الإسرائيليين للشؤون الأمنية والعسكرية أكدوا على أن الهدف من النيران التحذيرية ليس إشعال الحرب، وإنما الإشارة للسوريين بأن إسرائيل لن تغض النظر بعد الآن عن إطلاق النار باتجاهها، والتأكيد على أن الجيش الإسرائيلي ليس معنيًا بإعطاء الرئيس السوري، بشار الأسد، سببا لحرف النيران باتجاه إسرائيل وتوحيد العالم العربي حوله، على حد قولهم، وبحسب المصادر في تل أبيب فإن توتر الأوضاع على الحدود مع الجولان ينطوي على مخاطر جمة بالنسبة للإسرائيليين، أما السيناريو الأكثر خطورة الذي تخشاه قيادة المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال، فيتمثل في تحول الأراضي السورية المحاذية لهضبة الجولان إلى سيناء ثانية، تنجح فيها المنظمات الإسلامية المتطرفة في تحديد قواعد جديدة للعبة، قواعد قد تجد إسرائيل نفسها مقيدة في مواجهتها، كما قالت المصادر.

من ناحيته قال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، الجنرال في الاحتياط، غيورا آيلاند لإذاعة جيش الاحتلال حول حقيقة المعلومات عن وصول عناصر إسلامية معادية لإسرائيل في الأسابيع الماضية إلى سورية، الأمر الذي من شأنه أن يُحول هضبة الجولان إلى منطقة تهديد حقيقي على غرار الحدود مع قطاع غزة ولبنان، قال إنه لا يعتقد بأن الأمور ستصل إلى هذه الدرجة، لافتًا إلى أن الفرق بين سورية وكلاً من لبنان وسيناء وغزة هو وجود حكومة هي من تعطي الضوء الأخضر لحدوث مثل هذه التهديدات أو منعها، وتابع أن الحكومة هي العنوان الذي من الممكن ردعه، ونحن نديرُ ذلك بنجاح تام في لبنان وفي غزة، ولكن للأسف في سيناء لا يُوجدُ من نردع هناك، لأنها منطقة لا تخضع لسيطرة أحد، مضيفا أنه بالنسبة لمنطقة الجولان فإنها ستصل إلى مثل هذا الوضع حتى يصل من يسيطر عليها.

وفي معرض رده على سؤال قال إن هضبة الجولان ستجذب إليها العديد من هذه العناصر، حيث أن جزء منهم جاءوا من العراق وهم يُفضلون المكوث في هذه المنطقة، والعمل من خلالها ضد إسرائيل، وهذا حسب رأي التخوف الأكثر منطقية ومعقولية، ولا أريد المبالغة في أهميته وخطورته، قال الجنرال آيلاند.

وحول قدرة تنظيم القاعدة على بناء معسكر له في هضبة الجولان، قال: لا شك أنه من ناحية إسرائيل في حالة وجود أعداء، فمن الأفضل أن تكون سلطة مسيطرة كالأسد أو أي شخص آخر، أو على سبيل المثال كما الأمر في غزة حيث تسيطر هناك حكومة حماس وهذا وضع مفضل من عدم وجود أي شيء.

وخلص إلى القول إن هذه التهديدات ممكن أنْ تُشكل خطرا حقيقيا واستراتيجيا لإسرائيل في حال غياب السلطة المسيطرة سواء كانت من قبل أحزاب أو اتجاهات تملأ الفراغ بعد سقوط نظام الأسد، وهذا سيناريو خطير ومحتمل أن تتحول سورية إلى ساحة فوضى.

محلل عسكري إسرائيلي: إغلاق السفارات الامريكية والغربية هو نصر كبير لتنظيم القاعدة وجائزة له والمخابرات بواشنطن لا تتمكّن من تحليل المكالمات لأن اللغة مشفرّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تطرق محلل الشؤون العسكرية في موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت (YNET)، رون بن يشاي، أمس الأحد إلى قضية قرار الولايات المتحدة الأمريكية بإغلاق سفاراتها في أكثر من 15 دولة، من بينها في تل أبيب أيضا، وحذو عدد من الدول الأوروبية، حذوها، مشيرا إلى أن هذا الإغلاق يُشكّل يشكل انتصارا أكيدا من الناحية المعنوية والتوعوية لتنظيم القاعدة.

وكانت واشنطن قد أعلنت منذ يومين، عن قرارها بإغلاق 22 بعثة دبلوماسية حول العالم بسبب تهديدات من هجمات إرهابية محتملة، في مراحلها التخطيطية الأخيرة يعد لها تنظيم القاعدة.

وأصدرت تحذيرًا عالميًا بشأن السفر، محذّرة الأمريكيين من احتمال أن تشن القاعدة هجمات في الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا. وكشف مسؤولون أمريكيون أنّ مخاوف الهجمات المحتملة لا تقتصر على أهداف أمريكية، فحسب، بل قد تستهدف منشآت غربية أخرى.

وتابع المحلل الإسرائيلي، صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنيّة في تل أبيب قائلاً إنّه بعد تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 وبعد قتل السفير الأمريكيّ في ليبيا، فإن الإدارة الأمريكيّة ترفض وبشكل منهجي أن تأخذ على عاتقها مخاطر، وأنْ تُقامر في حياة رعاياها.

واعتبر بن يشاي أن التحذير الذي أصدرته الولايات المتحدة لرعاياها والقرار بإغلاق سفاراتها، يشكل في واقع الحال إنجازا كبيرا لمن أسماهم بالإرهابيين، وذلك بسبب رغبة إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، التصرف والعمل بشكل مضمون لتفادي هجمات وعمليات ضد أهداف ومواطنين أمريكيين في منطقة الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، لفت المحلل إلى أن هذا الموقف والإنجاز يمنح للإرهابيين دون أن يحرك هؤلاء أنفسهم أو يقوموا بأي حركة تعرّض عناصر تنظيمهم للخطر، ذلك أن مجرد إغلاق السفارات الأمريكية، من جهة، وتحذير المواطنين الأمريكيين من السفر لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هو بحد ذاته نصر يحرزه تنظيم القاعدة في وعي العالم برمته، على حد تعبيره.

وقال أيضا إن التحذير الأمريكي وإغلاق السفارات ناتج عن قيام المخابرات الأمريكيّة بإسقاط رسائل متبادلة بين قادة القاعدة، بالإضافة إلى ذلك، لفت إلى أن قائد التنظيم، أيمن الظواهري، نشر في أحد المواقع الجهاديّة مناشدة علنية لأفراد القاعدة يطلب فيها منهم توجيه الضربات العسكريّة ضدّ أهداف أمريكيّة، وذلك انتقامًا على عمليات الاغتيال المركزة التي يقوم بها الجيش الأمريكي في أفغانستان، اليمن، وباكستان بواسطة الطائرات بدون طيار.

ورأى المحلل أن أمريكا وبريطانيا تُركّزان في هذه الفترة بالذات على تنظيم القاعدة في اليمن، ذلك أن المعلومات السرية التي حصلت عليها المخابرات الأمريكية تؤكد على أنّ فرع القاعدة في اليمن، هو الذي يُخطط لإخراج عمليات إرهابيّة ضد الأمريكيين والبريطانيين، ولكنه مع ذلك، أضاف أنه يُستشف من التقسيم الجغرافي للسفارات التي تمّ إغلاقها من قبل واشنطن والغرب بأنّ أمريكا تخشى تلقي الضربات من ثلاثة أمكنة: القاعدة في المغرب العربي، القاعدة في سوريّة والعراق، والتي تُشكّل أيضًا خطرًا على الدولة العبريّة، والثالث هو فرع القاعدة في شبه الجزيرة العربيّة، الذي يتخذ من اليمن مقرا له.

وتابع بن يشاي قائلاً إنّه من المرجّح أنْ تكون الخطوة الأمريكيّة ترتكز على التنصت لمكالمات هاتفيّة بين قادة التنظيم ورسائل بينهم عبر البريد، ولكنّ المشكلة تكمن، كما أكّد بن يشاي، في أنّ قادة القاعدة يتكلمون بينهم بلغة مُشفرة، الأمر الذي يجعل من مهمة المخابرات في تحليل المكالمات صعبة للغاية، كما أن اللغة التي يستعملونها غير مفهومة بالمرة، وذلك عن سبق الإصرار والترّصد، على حدّ قوله.

وكشف بن يشاي النقاب عن أنه بسبب صعوبة اللغة المستعملة والمشفرة فإنّ أجهزة المخابرات القويّة جدّ، مثل الأمريكي، يرتكبون أخطاءً جسيمة عند تحليل المكالمات والرسائل، وبالتالي، فإنّ عدم فهم الرسائل التي التقطت، دفعت الولايات المتحدّة إلى اتخاذ القرار الجارف والقاضي بإغلاق السفارات الأمريكيّة، وتابع قائلاً إن هذا المشهد العبثيّ وغير المعقول، الذي بحسبه تريد إدارة أوباما أنْ تسير بأمن وأمانٍ، يمنح من الناحية الأخرى للإرهابيين إنجازًا هائلاً جدًا، على حدّ تعبيره، وعمليًا، أضاف المحلل الإسرائيلي، فإن إغلاق السفارات وتحذير الأمريكيين من السفر إلى دول معينة، هو نصر معنوي وتوعوي كامل لتنظيم القاعدة، على حد تعبيره.

ورأى المحلل أن تنظيم القاعدة يشهد في هذه الفترة بالذات تطورات إيجابيّة بعد أنْ تمكّن من استيعاب مقتل أسامة بن لادن، وذلك بسبب الانسحاب الأمريكيّ من العراق، والحرب الأهليّة الدائرة في سورية، والانسحاب المتوقّع من أفغانستان، هذه الأمور مجتمعة لم تمنح التنظيم دعمًا معنويا فقط، بل فتحت أمام مناطق أخرى لكي يقوم بتنفيذ أعمال إرهابيّة فيها، وهذه المناطق تُشكّل حاضنة لأفراد التنظيم، وبالتالي فإنّ التنظيمات المحسوبة على القاعدة، باتت قويّة جدًا، وبإمكانها استرجاع قوتّها العملياتيّة، لتنفيذ الضربات العسكرية.

وتطرّق المحلل أيضًا لمسألة التوقيت قائلاً إنّه بسبب شهر رمضان، وبسبب الضربات الموجعة التي تلقاها التنظيم من الجيش الأمريكي، الذي تمكن في الشهر الماضي من تصفية 15 قائدًا لتنظيم القاعدة، ثلاثة منهم في اليمن، كما أنّه رفض الاعتقاد السائد بأنّ التوقيت يرتبط بعيد ميلاد الرئيس الأمريكيّ أوباما.

ولفت بن يشاي إلى أن هذه هي ليست المرة الأولى التي يقوم بها تنظيم القاعدة بالتخطيط لاستهداف السفارات الأمريكيّة، ففي العام 1998 هاجم في كينيا وتنزانيا، وقام حينها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، بهجوم صاروخيّ على معقل للقاعدة في أفغانستان، ولافت إلى أنّ إسقاط الرسائل من قبل المخابرات الأمريكيّة لم تكن لتحصل لولا المنظومات المتطورة التي تقوم بتشغيلها وكالة الأمن القوي (NSA)، والتي كشف عنها إدوارد سنودان، عميل (CIA) سابقا. وفي نهاية تحليله تساءل بن يشاي وماذا مع إسرائيل، ورد بالقول، إنّ الدولة العبريّة في هذه القضية بالذات تتواجد على هامش الهوامش، وأكبر دليل على ذلك أن السلطات الإسرائيليّة ذات الصلة لم تتخذ إجراءات ولم تُصدر توصيات للإسرائيليين بعدم السفر إلى أماكن في العالم، وهذا يؤكّد، برأيه، على أنّ الأجهزة الأمنيّة في تل أبيب على قناعة تامّة بأن القاعدة لم تُخطط لاستهداف سفارات إسرائيل في العالم أو في إسرائيل، على حد قوله.

بلاغ القصر الملكي بشأن التحقيق في العفو عن مغتصب الاطفال لم يبدد غضب المغاربة

توقع الاطاحة بمسؤول مغربي كبير وتحميله مسؤولية الفضيحة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لم يبدد بلاغ القصر الملكي القلق المغربي بشأن عفو الملك محمد السادس عن مواطن اسباني مدان باغتصاب اطفال مغاربة والذي تبعته احتجاجات واسعة بمختلف المدن المغربية ووجه بعضها بعنف مفرط من قبل السلطات الامنية.

وأصدر الديوان الملكي بلاغا، مساء الجمعة، يؤكد عدم مسؤولية الملك محمد السادس عن منح العفو للبيدوفيل الإسباني دانييل غالفان المدان بـ30 سنة سجنا على خلفية اغتصابه 11 طفلا في مدينة القنيطرة قبل أن يخلى سبيله مع حلول الذكرى الـ14 لعيد العرش.

وقال الديوان الملكي إنّه لم يتم بتاتا إطلاع الملك محمّد السادس، بأي شكل من الأشكال وفي أيّة لحظة، بخطورة الجرائم الدنيئة المقترفة التي تمّت محاكمة المعني بالأمر على أساسها.. وأضاف «من المؤكّد أن الملك لم يكن قط ليوافق على إنهاء إكمال دانييل لعقوبته بالنظر لفداحة هذه الجرائم الرهيبة..».

وجاء بلاغ الديوان الملكي كتقديم العناصر الإخبارية والتوضيحات للملابسات قرار العفو الى الرأي العام وقال انه « لم يتم بتاتا إطلاع صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بأي شكل من الأشكال وفي أية لحظة بخطورة الجرائم الدنيئة المقترفة التي تمت محاكمة المعني بالأمر على اساسها» ومن المؤكد انه لم يكن قط ليوافق على إنهاء إكمال دانيل لعقوبته بالنظر لفداحة هذه الجرائم الرهيبة التي اتهم بها». واوضح البلاغ ان الملك «الحامي الأول لحقوق الضحايا، وفضلا عن ذلك الأطفال وعائلاتهم، لن يدخر أي مجهود لمواصلة إحاطتهم برعايته السامية. وتبرز مختلف مبادرات صاحب الجلالة بالتأكيد، تمسك العاهل الكريم بمجموع القيم الأخلاقية الثابتة، وبمركزية النهوض بحقوق الإنسان وحماية الطفولة وكذلك الدفاع عن المجتمع المغربي ضد أي مساس به، وكل الأعمال المدانة من قبل الضمير الإنساني.

واعلن ان الملك قرر «بمجرد أن تم إطلاعه على عناصر الملف، أن يتم فتح تحقيق معمق من أجل تحديد المسؤوليات ونقاط الخلل التي قد تكون أفضت لإطلاق السراح هذا الذي يبعث على الأسف، وتحديد المسؤول أو المسؤولين عن هذا الإهمال من أجل اتخاذ العقوبات اللازمة. وستعطى التعليمات أيضا لوزارة العدل من أجل اقتراح إجراءات من شأنها تقنين شروط منح العفو في مختلف مراحله».

واذا كان البلاغ استبعد مسؤولية الملك شخصيا عن العفو الذي منح للاسباني مغتصب الاطفال المغاربة، فانه اتى بسياق تقارير صحفية تتحدث منذ انطلاق الاحتجاجات على مسؤولين بالقصر سيحملون المسؤولية، دون ان تحدد اسماء هؤلاء المسؤولين، في وقت تتصاعد فيه هذه الاحتجاجات.

وللمزيد من التوضيح خصصت وكالة الانباء المغربية الرسمية قصاصة مطولة وصفت فيها الاحتجاجات بـ»التأثر المشروع» والصادق مع الضحايا لكنها قالت انه «يجب ان يتخذ الأشكال التي تسمح بها دولة الحق والقانون والتي توفرها حياة اجتماعية منظمة وإمكانيات العمل الجماعي التي يتيحها القانون في بلد ديمقراطي» وتحكيم العقل و»لا ينبغي البتة أن يمنح خصوم بلادنا المعروفون وأعداء أمتنا المألوفون فرصة ذهبية للإساءة للمغرب وتلطيخ صورته وصورة مؤسساته».

وحذرت الوكالة من ان «محاسبة سياسوية رخيصة لجلالة الملك بسبب هذه القضية غير اللائقة ينم عن جهل كبير بالقيم الحقيقية التي تتشبع بها الأمة المغربية وعن عدم تبصر، قد يكون متعمدا على اعتبار سوء النية التي تحكمه». وطغى نقاش بلاغ الديوان الملكي على نقاشات المغاربة على الفايسبوك وتويتر وتباين الاراء بين مرحب ومدافع عن الملك ومدين للهجمة على الملك محملا المسؤولية لمسؤولين اخرين ويعتبر البيان «شجاعة من الملك» لان فيه اقرارا «ضمنيا بالاعتذار» وان الملك طوى هذا الملف نهائيا بمجرد صدور البيان، محذرة من وجود مخطط يستهدف الملك محمد السادس وان هناك من يحركه بغرض الاساءة اليه وتشويه سمعته.

وقال موقع لكم يوم الخميس الماضي ان مسؤولا رفيع المستوى في الدولة اتصل بالعديد من المواقع الإلكترونية والصحف والوكالات الأجنبية المعتمدة في المغرب لتسريب خبر عن قرب اتخاذ قرار يطيح بمسؤول «سام» داخل الدولة بعد تحميله مسؤولية قرار العفو» وأن التعليمات صدرت إلى قيادات الأحزاب السياسية بالتزام الصمت وعدم التعليق على تفاعلات الفضيحة التي اتخذت أبعادا شعبية. وطبقا لنفس المصادر فقد طلب من قيادات الأحزاب الاكتفاء فقط في حال إصدار بيانات المطالبة بفتح تحقيق حول ملابسات استفادة مغتصب الأطفال من العفو الملكي.

وقال لكم «إن الهدف من تسريب هذا الخبر هو امتصاص الغضب الشعبي الذي عبرت عنه الاحتجاجات ضد قرار العفو الملكي في أكثر من مدينة مغربية. وبعد تسريب هذا الخبر ينتظر أن تقدم الدولة «كبش ضحية» كقربان للتغطية على الفضيحة التي اتخذت أبعادا أكبر بعد أن اكتشف أن المغتصب هو جاسوس مزدوج اسباني أمريكي ساهم في تسريب معلومات إلى المخابرات الأمريكية قبل غزوها للعراق عام 2003، وقامت السلطات الأمريكية بتواطؤ مع نظيرتها الاسبانية بمنحه جنسية اسبانية قبل إرساله إلى المغرب كملجأ له».

ولم تنتظر الاحزاب كثيرا لتؤكد تقرير لكم حيث انهالت بلاغات الاحزاب قبيل او بعد بلاغ القصر الملكي تطالب بتشكيل لجنة تحقيق بملابسات العفو الملكي وهو ما يرسخ الصورة التي رسمتها هذه الاحزاب لنفسها امام الرأي العام من كونها فاقدة للمبادرة وطرح الاسئلة حول القضايا الكبرى والنأي بنفسها عن الاحتجاجات التي عمت المدن المغربية باستثناء بعض قيادييها الذين شاركوا بمبادرة شخصية. بل ان حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة، ومعه احزاب تاريخية بالمعارضة، لا زال رسميا يلتزم الصمت، ولم يطلب حتى تشكيل لجنة تحقيق. وتبقى بلاغتها التي بدأت تنهال بعد بلاغ الديوان الملكي ليس فقط فاقدة للتأثير والمصداقية، بل تبدد ما تبقى لهذه الاحزاب من مصداقية.

وبالتأكيد ان مسألة العفو وملابساته وارتباطه بالعاهل المغربي جعل «الصمت» والتحذير من مخاطر المس بالملك وبالامن والاستقرار وخدمة «خصوم المغرب» خيارا للاحزاب وايضا منظمات المجتمع المدني الناشطة في ميدان حماية الطفولة والتي بعد ان التزمت الصمت على العفو او بررته اسرعت باصدار بلاغات التأييد لبلاغ القصر الملكي.

وبالنسبة للصحف قال الناشط نجيب شوقي «الأكيد ستخرج علينا يوم الاثنين كل الصحف اليومية بعناوين متشابهة من بينها مثلا:» في بلاغ تاريخي وفي سابقة من نوعها الملك يتفاعل مع الشارع الغاضب»، ولما لا عنوانا كهذا «الملك محمد السادس ينتصر للمغاربة ويتوعد المسؤولين عن فضيحة «دنيال»...الخ. ولعلمكم هي خرجات يهندس لها من جهات معلومة في الظل من أجل قطع الطريق على أي انتصار لحفظ كرامة المغاربة وحقوقهم.

ويضيف شوقي «سنقرأ في نفس الجرائد يوم الاثنين تصريحات للنخب السياسية الحزبية والجمعوية المقربة من السلطة والتي ضربت «الطم» طيلة ثلاثة أيام، منتظرة الإشارات المولوية. لكن بعد البلاغ حان وقت خروج هذه النخب المفلسة للعلن، لكي تحلل وتنظر وتؤول مضمون البلاغ، وفق منطق انتهازي مقيت تعودنا عليها منذ أن باعت الحراك الشعبي، في معركة الدستور الممنوح الذي لا يضمن فصلا للسلط ولا يربط ممارسة المسؤولية بالمحاسبة، مما تسبب في مأساتنا اليوم.» بالمقابل وجدت الاحزاب اليسارية والاسلامية المعارضة في العفو الملكي عن الوحش الاسباني فرصة لتجديد موقفها من الملكية وسلطات الملك والاصلاحات السياسية والدستورية ولتقود الاحتجاجات في المدن المغربية ولتتخذ من قمع السلطات لهذه الاحتجاجات واستخدام العنف المفرط حجتها على «عدم ديمقراطية» النظام.

ونددت جماعة العدل والإحسان ذات المرجعية الاسلامية شبه المحظورة بالعفو الملكي عن مغتصب الأطفال دانييل فينو كالفان واعتبرته «إهانة لكرامة المواطن المغربي، وإفلاتا من العقاب، في الوقت الذي تتابع فيه الدولة إصرارها على الاعتقال السياسي في حق الإسلاميين السلفيين، ومناضلي حركة 20 فبراير، والسياسيين».

ودعت الجماعة كافة الفاعلين السياسيين والحقوقيين من أجل إبداء المزيد من التضامن و ذلك للدفاع عن كرامة المواطن المغربي وحقوقه وردا على البلاغ الملكي عبر عمر احرشان القيادي في جماعة العدل والاحسان في صفحته على الفايسبوك عن استغرابه لتوقيت وصيغة وخلاصات وفلسفة بلاغ الديوان الملكي بخصوص فضيحة العفو الملكي عن مغتصب 11 طفلا مغربيا واوضح انه كان بلاغا صادما.

كما تحدث عن تأخير نشر هذا البيان واوضح ان صياغته كانت تقليدية ومحشوة بلغة مخزنية قديمة لا تتماشى مع سياق الأحداث والوعود التي أطلقت منذ 2011، بل إنه كان فرصة أخرى لتذكيرنا بتلك اللغة الخشبية التي تصلح لكل شيء إلا التواصل والإقناع لمحاولة ربح الوقت والسعي من حيث فلسفته إلى تبرئة الملك من أية مسؤولية رغم أن العفو اختصاص ملكي ويصدر باسم الملك ومن يشتغلون على الملف ليسوا إلا موظفين إداريين. وعبرت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين عن استغرابها واستنكارها من استفادة من وصفته «السفاح مغتصب» الإسباني دانييل، من عفو ملكي وقالت «كان الأولى أن يستفيد منه (العفو الملكي) مئات المظلومين المغاربة على رأسهم المعتقلون الإسلاميون في إطار قانون مكافحة الإرهاب»، مشيرة أن منهم «من اغتصبت كرامته وانتهك عرضه».

وأشارت اللجنة إلى «حادث هتك عرض أربعة معتقلين إسلاميين، خلال شهر رمضان، بواسطة عصي أدخلت في أدبارهم بسجن تولال 2 بمكناس.. كما لا تزال صرخة المواطن المغربي بوشتي الشارف تصم الآذان حول موضوع إجلاسه على القنينة – وفي شهر رمضان– بمعتقل تمارة».

وجددت الهيئة الحقوقية مطالبها بإطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين، معتبرة أن العفو عن «دانييل» تبخرت معه «آمال المئات من الأطفال والأمهات والزوجات في معانقة ذويهم المظلومين الحرية بهذه المناسبة».

وادان تجمع ضم الحزب الإشتراكي الموحد، النهج الديمقراطي، حزب الطليعة الديمقراطي الإشتراكي، حزب المؤتمر الوطني الإتحادي، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، حركة 20 فبراير، النقابة الوطنية للتعليم العالي، شبيبات تجمع اليسار، فصيل طلبة اليسار التقدمي وهو تجمع لييساريين ديمقراطيين معارضين قرار العفو الملكي واعتبرته خرقا سافرآ لحقوق الضحايا ومسّا بكرامة الشعب المغربي وطالبت الملك محمد السادس لاعتذاره للشعب المغربي وإلغاء اجراءات العفو الجاري بها العمل، ومحاسبة المسؤولين عن تنفيذ هذا القرار وبدستور ديمقراطي يضمن فصلا حقيقيا للسلط على قاعدة ربط المسؤولية بالمحاسبة.

من جهة اخرى تجددت اشكال الاحتجاج على العفو الملكي عن المغتصب الاسباني اذ بالاضافة الى التظاهرات والوقفات في جل المدن المغربية رغم العنف الذي تتعاطى به السلطات مع المحتجين أقدم مواطن مغربي من مدينة فاس، يوم السبت على حرق جواز سفره، واعلن محمد الكنياري المستشار بجماعة الزيتون بمدينة تطوان استقالته من المجلس احتجاجا على «ذمة هذا المغتصب وعلى العفو الذي ناله ولا نعرف كيف ناله «وقال أيضا: انا كمستشار اقدم استقالتي من اليوم ولا رجعة فيها لأني لا يمكنني العمل في ظل حكومة كان عليها أن تقدم استقالتها وأنا أنوب عنها في تقديم استقالتي « مضيفا: لا تشرفني هذه الحكومة» .

وتابع قوله مؤكدا، انه تعرض للاهانة واتم لاعتداء عليه بالشارع من طرف قوات الأمن بتطوان، إلى جانب تعرض آخرين للقمع والاعتداء بطريقة غير حضارية، ولهذا السبب « وعلى ذمة هذا العفو أقدم استقالتي من مجلس جماعة الزيتون فلا يمكنني أن أعمل في ظل هذه الحكومة المتواطئة».

وطلبت مواطنة مغربية تحمل الجنسية الهولندية من وزير العدل سحب جنسيتها المغربية التي باتت مسخرة امام العالم وقالت «سميؤرة الحنكوري في رسالتها «كوني مغربية أصبحت أحس بأني «مسخرة» بعد تداول وسائل الإعلام الدولية لخبر العفو، وما تلاه من قمع حديدي لمن حاول إظهار امتعاضه عن هذا القرار، لهذا أطالبكم بإسقاط الجنسية المغربية عني ابتداءً من تاريخ عيد العرش المنصرم، أي تاريخ إصدار العفو الملكي»..

احد المتظاهرين احتجاجا على العفو عن الاسباني الذي اغتصب الاطفال

مدريد نبهت الرباط لخطورة استمرار اقحام الملك خوان كارلوس في فضيحة العفو عن مغتصب الأطفال

«البابيس»: غالفان جاسوس عراقي بهوية اسبانية

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

فضيحة العفو الملكي المغربي عن المواطن الإسباني من أصل عراقي دانييل غالفان فيينا تسببت في أزمة صامتة بين الرباط ومدريد، وبدأت تضع الملك خوان كارلوس في موقف حرج للغاية بعد وصول هذه الفضيحة الى البرلمان الإسباني. وعلمت «القدس العربي» أن البيان الذي أصدره القصر الملكي لإبعاد المسؤولية عن الملك محمد السادس قد جرت مناقشته مع حكومة مدريد.

وانفجرت هذه الفضيحة في أعقاب عفو الملك محمد السادس على 48 اسبانيا، قيل انه بطلب من ملك اسبانيا خوان كارلوس خلال زيارته الى المغرب منذ ثلاثة أسابيع،. وتبين أنه من ضمن المشمولين بالعفو شخصية غريبة للغاية وهي دانييل غالفان فيينا. وكان هذا العفو بداية انفجار ملف يجمع بين ما هو دبلوماسي وسياسي وأخلاقي واستخباراتي.

وكشف تحقيق لجريدة «البابيس» أول أمس الأحد انطلق من معلومات نشرتها جريدة لكم الرقمية المغربية أن دانييل غالفان هو ضابط استخبارات عراقي رفيع المستوى يبدو أنه قدم خدمات لأجهزة غربية ومنها اسبانية في العراق وجرى لاحقا إخراجه بهوية مزيفة ومنحه هوية اسبانية. ونقلت «البابيس» عن مصادر خاصة بها من المغرب أن عملية الإفراج قد تمت باتفاق مسبق بين المخابرات العسكرية المغربية ونظيرتها الإسبانية، وهو ما جعل المغرب يؤكد في روايته الأولى أن عملية العفو قرار سيادي للملكين ويخضع «للمصلحة العليا للمغرب».

وتأكيد المغرب بأن الأمر يتعلق بالمصلحة العليا وبوقوف الملك خوان كارلوس وراء عملية العفو، جعل اسبانيا تحتج عبر مراحل على المغرب إلى أن وصل الأمر الى أزمة حقيقية بين البلدين أول أمس السبت.

فقد كذّب القصر الملكي الإسباني طلب خوان كارلوس العفو عن المتهم باغتصاب الأطفال، ثم عادت وزارة الخارجية لتؤكد الجمعة الماضية أن لا علاقة لها بالعفو، ولكن بيان وزارة العدل المغربية القائل بوجود مصلحة عليا جعل اسبانيا في قلب العاصفة وخاصة الملك خوان كارلوس وشكل بداية الأزمة.

وعلمت «القدس العربي» أن دبلوماسية مدريد اتصلت بالديوان الملكي المغربي وطلبت منه الكف عن إقحام اسم خوان كارلوس في العفو، بل وسربت الخارجية الإسبانية مضمون الحديث بين الملك خونا كارلوس ونظيره المغربي محمد السادس. والرواية تتجلى في: طلب الملك الإسباني من نظيره المغربي السماح بنقل معتقل اسباني اسمه أنتونيو غارسيا فيدريل الذي كان يرافق ابنه سائق شاحنة وبها مخدرات الى سجن اسباني لقضاء باقي عقوبته لأنه مريض ويجب أن يكون قريبا من عائلته، وذلك وفق اتفاقية السجناء الموقعة بين البلدين. وقال خوان كارلوس لاحقا لمحمد السادس «أتمنى من جلالتكم كرم العفو للإسبان الذين هم في حالة استثنائية بمناسبة عيد العرش». ويؤكد الإسبان أن خوان كارلوس طلب من الملك أن يكون كريما ولم يقترح اي اسم باستثناء الأول الذي تدخلت لصالحه جمعيات كثيرة في اسبانيا.

والمفارقة أن المعتقل الذي تدخل لصالحه الملك خوان كارلوس لم يتمتع بالعفو بل فقط بنقله الى اسبانيا في حين أن ابن هذا المعتقل الذي كان يحمل المخدرات تمتع بالعفو ووصل قبل أبيه الى اسبانيا. وعملت مصادر مقربة من الملك على تسطير لائحة المتمتعين بالعفو ومنهم المجرم غالفان.

في غضون ذلك، انفجرت الفضيحة سياسيا وإعلاميا في اسبانيا، إذ عمم الحزب الاشتراكي الإسباني المتزعم للمعارضة بيانا للصحافة الإسبانية والدولية موقعا باسم نائبة الأمين العام للحزب والمكلفة بالشؤون الخارجية إلينا فالنسيانو يتضمن تساؤلات متعددة على رأسها معرفة «أي مؤسسة للحكومة الإسبانية اقترحت اسم دانييل غالفان للحصول على العفو».

ويعتبر الحزب الاشتراكي أنه « من الخطورة بمكان أن شخصا اعتدى جنسيا على 11 طفلا قد تم العفو عنه، ولهذا يجب تقديم توضيحات عاجلة حول هذا الموضوع والتحرك بسرعة لإصلاح هذا الخطأ، لأن العفو تسبب في موجة من الاستياء في المغرب وكذلك في اسبانيا». وأعلنت المسؤولة الاشتراكية أن طلب تسجيل السؤال الآني والعاجل سيتم اليوم الاثنين المقبل لأن ملف العفو خطير للغاية وضد المبادئ الإنسانية.

ومن المنتظر أن تقدم أحزاب اسبانية أخرى أسئلة لمعرفة حيثيات هذا الملف الذي بدأ يأخذ باهتمام الرأي العام الإسباني.

وعلمت «القدس العربي» أن المغرب خلال تحريره البيان الملكي، عرض نسخة منه على اسبانيا حيث تضمن في البدء «مطالبة اسبانيا بالقبض على دانييل غالفان الذي تمتع بالعفو الملكي المغربي ومحاكمته في اسبانيا»، لكن دبلوماسية مدريد اعترضت اعتراضا شديدا لأن القضاء لا يمكنه نهائيا محاكمة شخص جرت محاكمته في الخارج وأن فقرة مماثلة ستزيد من توريط اسبانيا.

وهكذا، فزيارة خوان كارلوس الى المغرب التي تم تقديمها بمنعطف في العلاقات الثنائية استراتيجيا، تحولت الى شبح يؤرق كلا من ملكيتي وحكومتي البلدين بسبب عفو عن مجرم اغتصب 30 طفلة وطفلا مغربية.

مرشح حل في المرتبة الثالثة ينضم بصورة مفاجئة الى ابراهيم كيتا

مالي: حركة تمرد الطوارق تريد التفاوض حول حكم ذاتي

■ باماكو – ا ف ب : قبل ثمانية ايام من الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في مالي، حصل ما لم يكن في الحسبان اذ انضم المرشح الذي حل في المرتبة الثالثة درامان ديمبيلي الى الفائز بالدورة الاولى ابراهيم ابو بكر كيتا خلافا لرأي حزبه ،فيما اعلن ممثل حركة ازواد في اوروبا ان حركة تمرد الطوارق في مالي تريد التفاوض حول حكم ذاتي في باماكو.

فمن المقرر ان يتنافس كيتا في الدورة الثانية كيتا – الذي تصدر نتائج الدورة الاولى في 28 تموز/ يوليو بحصوله على 39,2 بالمئة – مع خصمه الرئيسي سومايلا سيسي (63 عاما) الذي حصل على 19,4 % من الاصوات، كما افادت النتائج الرسمية التي نشرت الجمعة.

لكن نتيجة الدورة الثانية لا تبدو محسومة اذ ان 26 مرشحا آخرين في الدورة الاولى – سحب احدهم ترشيحه – حصلوا على اكثر من اربعين بالمئة من الاصوات. ويرى مراقبون انه قد تتشكل جبهة ترفع شعار «كل شيء الا ابراهيم ابو بكر».

لكن المشاورات تعثرت السبت من جراء انضمام مرشح اكبر حزب مالي، التحالف من اجل الديمقراطية في مالي (اديما)، الذي حل مرشحه درامانى ديمبيلي في المرتبة الثالثة جامعا 9,6 % من الاصوات، الى ابراهيم كيتا وتقديم الدعم الشخصي له.

وقال ديمبيلي في مؤتمر صحافي عقده في باماكو «ادعو الى التصويت في الدورة الثانية لابراهيم بوبكر كيتا. ومع ابراهيم بوبكر كيتا، نحن في الاشتراكية الدولية، ونتقاسم القيم نفسها».

الا ان حزب اديما كان دعا الجمعة الى التصويت لسومايلا سيسي، العضو مع اديما في الجبهة من اجل الديموقرتطية والجمهورية، وهي تحالف لاحزاب سياسية وحركات المجتمع المدني انشئت بعد انقلاب 22 آذار/مارس 2012 الذي سرع سقوط الشمال بأيدي جماعات جهادية.

واكد الرئيس بالوكالة لحزب اديما ايبا ندياي ان «قرار ديمبلي لا يلزم سواه. الحزب هو الذي يقرر. والاعضاء يلتزمون بقرار التصويت لسومايلي سيسي».

وكان ديمبيلي وهو مهندس في السادسة والاربعين من عمره اختير مرشحا من قبل حزب اديما ولم يكن يعتبر شخصية من الدرجة الاولى. ولم يبق للمرشحين سوى ستة ايام للقيام بحملة في بلد يعيش ازمة سياسية وعسكرية منذ سنة ونصف سنة. وبعد هذه النتائج الرسمية، يفترض ان تنظم هذه الدورة الثانية في 11 آب/اغسطس.

وادلى ثلاثة ملايين و520 الفا و242 ناخبا من اصل ستة ملايين و829 الفا و696 ناخبا مسجلا بأصواتهم، اي ان نسبة المشاركة بلغت 51,5 بالمئة وهذا امر استثنائي في مالي في مثل هذا النوع من الانتخابات التي لا تتجاوز نسبة المشاركة فيها عادة 38 بالمئة. واعتبرت 403 آلاف و532 بطاقة غير صالحة.

وتساءل سومايلا سيسي على حسابه على تويتر عن هذه البطاقات وطالب للدورة الثانية باتخاذ «اجراءات عملية للحد من عمليات التزوير» التي شهدتها الدورة الاولى.

وقال الجمعة ان «شجرة التعبئة الكبرى للشعب المالي في 28 تموز/يوليو يجب الا تحجب غابة عدم الاستعداد وسوء التنظيم والاحتيال الذي شهدته الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية».

وكان حزب سومايلا سيسي اتحاد الجمهورية والديموقراطية تحدث عن عمليات «حشو صناديق اقتراع». وطالب باستقالة كوليبالي لانه تجاوز الدور المحدد له.

وقال سيسي في مؤتمر صحافي مشترك مع ثلاثة مرشحين اخرين تنتمي احزابهم الى تحالف «جبهة الديموقراطية والجمهورية» الذي انشىء لمعارضة الانقلاب العسكري في 22 اذار/مارس 2012 «نعتقد ان تنظيم دورة ثانية امر اكيد ولا مفر منه في مالي بالنظر الى الارقام التي لدينا».اما ابو بكر كيتا فسيرد علنا في تجمع انتخابي الاحد في باماكو.

وقد دعا على حسابه على تويتر الى «تعبئة اكبر من اجل تصويت واضح لمصلحة مرشح التغيير».

واكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الجمعة ان الرئيس الذي سينتخب في مالي «سيكون رئيسا لجميع الماليين وستقدم له فرنسا كامل دعمها»، مشيرا الى «المشاركة المرتفعة وحتى التاريخية» في الدورة الاولى.

واضاف هولاند «ستجرى دورة ثانية ومن الملائم تحضير الدورة الثانية بالدقة نفسها التي اعتمدت في الدورة الاولى».

وتنفست باماكو وباريس الصعداء الاثنين غداة الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية في مالي التي جرت بهدوء وارتفاع مشاركة الناخبين في دلالة على ارادتهم الخروج من سنة ونصف من ازمة دفعت البلاد الى الفوضى.

ولم تشهد البلاد اي حادث او اعمال عنف رغم ما صدر من تهديد من المقاتلين الاسلاميين الذين احتلوا شمال مالي قبل ان يطردوا اثر تدخل عسكري دولي قادته فرنسا. وحتى في كيدال، كبرى مدن شمال شرق مالي ومعقل الطوارق وحركة تمردهم، حيث كانت الريبة تشوب الاقتراع بسبب توتر شديد بين السود والطوارق، لم يسجل اي حادث يذكر الاحد لكن مشاركة الناخبين كانت ضعيفة.

وكان رئيس بعثة المراقبة الانتخابية التابعة للاتحاد الاوروبي لوي ميشال دعا في باماكو «الى احترام صارم لنتائج» الدورة الاولى.

وهنأ ميشال في بيان الماليين الذين قرروا من خلال عملية الانتخاب ان «يمسكوا مجددا بزمام مصيرهم الديموقراطي» بعد سنة ونصف سنة من ازمة سياسية عسكرية.

بعد ان حصل على اكثر من 61 في المئة من الاصوات مقابل ما يقرب من 34 في المئة لتشانغيراي

اعلان فوز موغابي في انتخابات زيمبابوي ومنافسه يطعن على النتيجة

■ هاراري ـ رويترز: أعلنت اللجنة الانتخابية في زيمبابوي السبت فوز الرئيس روبرت موغابي في الانتخابات الرئاسية التي اجريت يوم الاربعاء الماضي لكن منافسه مورغان تشانغيراي قال انه سيطعن امام المحكمة على النتائج التي وصفها بانها مزورة مما قد يزج بالبلاد مجددا في اتون ازمة.

وأعلن رسميا فوز موغابي (89 عاما) والذي يحكم زيمبابوي المستعمرة البريطانية السابقة منذ الاستقلال عام 1980 لفترة رئاسية جديدة مدتها خمسة اعوام وذلك بعد ساعة فقط من اعلان تشانغيراي عزمه الطعن على نتيجة الانتخابات.

وقال تشانغيراي غاضبا في مؤتمر صحافي في هاراري «سنذهب إلى المحكمة. سنذهب إلى الاتحاد الافريقي. سنذهب إلى مجموعة التنمية في جنوب افريقيا.»

وبينما وصف المراقبون الافارقة الانتخابات بانها سلمية وصفها مراقبون محليون بأنه شابتها مشكلات في عملية التسجيل حرمت ما يقرب من مليون شخص من التصويت.

وتقول الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اللذين يفرضان بالفعل عقوبات على موغابي بسبب مخالفات شابت انتخابات سابقة واتهامات باساءة استخدام السلطة انهما يشعران بالقلق من الانباء التي افادت بوجود مخالفات في انتخابات 31 تموز (يوليو). ومنع المراقبون الغربيون من دخول هاراري.

وأعلنت اللجنة الانتخابية في زيمبابوي ان موغابي تفوق على تشانغيراي وحصل على اكثر من 61 في المئة من الاصوات مقابل ما يقرب من 34 في المئة لتشانغيراي.

وقالت ريتا ماكارو رئيسة اللجنة الانتخابية في مؤتمر صحفي «لذلك فإن موجابي روبرت جابرييل من حزب الاتحاد الوطني الافريقي الزيمبابوي–الجبهة الوطنية هو الرئيس المنتخب لجمهورية زيمبابوي من اليوم.»

وحث مراقبو مجموعة التنمية في جنوب افريقيا تشانغيراي على قبول النتيجة. وعبروا عن اعتقادهم بان الانتخابات تفادت حتى الان الاضطرابات العنيفة التي شابت انتخابات عام 2008 عندما قتل 200 من انصار حركة التغيير الديمقراطي على ايدي انصار حزب الاتحاد الوطني الافريقي الزيمبابوي–الجبهة الوطنية. وقال تشانغيراي الذي شغل منصب رئيس الوزراء في حكومة وحدة تحت حكم موغابي ان حركة التغيير الديمقراطي التي يتزعمها ستقدم ادلة للمحكمة تدعم اتهاماتها بان انتخابات 31 يوليو تموز كانت «مزورة الى حد كبير».

وسيكون بامكانه الاستناد الى 150 نائبا في الجمعية الوطنية، مقابل 49 لحزب التغيير الديمقراطي. وذلك يضمن له غالبية ثلثي المقاعد الكافية لتعديل الدستور.

ومع 34 بالمئة من الاصوات يكون تشانغيراي قد مني بهزيمة نكراء بحسب ارقام اللجنة الانتخابية التي استقال احد اعضائها التسعة قبل اعلان النتيجة منددا بعدم نزاهة العملية.

وبالرغم من الغياب الظاهر لاعمال العنف فان موغابي الذي يعتبر شخصا غير مرغوب فيه في الغرب منذ اكثر من عشر سنوات، قد يفشل في انهاء عزلته الدبلوماسية.

وطالب تشانغيراي باجراء تصويت جديد معتبرا «ان هذا الانتخاب المزور والمسروق يغرق زيمبابوي في ازمة دستورية سياسية واقتصادية» على حد قوله.

وكان تشانغيراي قرر عدم مقاطعة الانتخابات التي كان يعلم انها نظمت على عجل تحت ضغط الفريق الرئاسي. وامامه الان مهلة حتى الاربعاء لجمع الادلة على عمليات التزوير ودعم طعنه امام المحكمة الدستورية.

ولم يعبر عن اي اسف بل دافع عن خيار المشاركة في ممارسة الحكم منذ 2009 كرئيس للوزراء في حكومة وحدة وطنية.

وقال «ان مشاركتنا انقذت البلاد. فالمدارس كانت مقفلة والمستشفيات ايضا. ولم يكن دولار زيمبابوي يساوي شيئا. ولم يكن هناك شيء في المخازن والجميع كان مصابا بخيبة الامل»، معلنا في الوقت نفسه بان التعايش قد انتهى.

وفي العام 2008 كان تشانغيراي في موقع الفوز في الانتخابات الرئاسية قبل ان يرغم بسبب اعمال العنف التي قام بها الفريق الرئاسي ومقتل نحو مئتي شخص من انصاره على التراجع تاركا موغابي يفوز لكونه المرشح الوحيد في الدورة الثانية. وقد تدخلت مجموعة التنمية لافريقيا الجنوبية كوسيط مع استمرارها في لعب دور مركزي في التحضير للانتخابات والاشراف عليها.

واعتبرت بعثة المراقبين التابعة لمجموعة التنمية لافريقيا الجنوبية السبت ان الانتخابات كانت «حرة ونزيهة» ودعت تشانغيراي الى الاعتراف بهزيمته.

وامس الاحد هنأ رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما موغابي منوها باقتراع «ناجح» ودعا كل الاحزاب الى قبول النتيجة.

وتتهم جنوب افريقيا رغم انها تعتبر فضاء حرية وملاذا للعديد من المعارضين الافارقة، بانها تغض النظر عن افتقار جيرانها الى الديمقراطية.

وقال وزير الخارجية الامريكي جون كيري ان «الولايات المتحدة لا تعتقد ان النتائج التي اعلنت اليوم هي تعبير ذو مصداقية عن ارادة شعب زيمبابوي».

واعربت بريطانيا القوة الاستعمارية السابقة عن «شكوك كبيرة» في نتائج الانتخابات. وقال وزير خارجيتها وليام هيغ ان «المخالفات قبل الانتخابات وفي يوم الانتخابات نفسه التي تحدثت عنها مهمات المراقبين والتي تتناقض مع توصيات مجموعة التنمية لافريقيا الجنوبية تطرح تساؤلات جدية حول صدقية الانتخابات».

واعرب الاتحاد الاوروبي عن قلقه ايضا من «المخالفات المفترضة والعثرات التي اعترت العملية الانتخابية وانعدام الشفافية».

ولم يسمح لاي مراقب غربي بالانتشار على الارض.

ومساء السبت احتفل التلفزيون الرسمي في زيمبابوي بالصور بفوز حزب زانو–بي، في مشهد يتباين مع الهدوء في شوارع العاصمة التي يبدو ان معظم سكانها بقوا بعيدين عن الغليان الانتخابي بالرغم من طوابير الانتظار الطويلة التي لوحظت الاربعاء امام مراكز التصويت.

وعبر قلة من انصار الرئيس عن ابتهاجهم مثل الان شومبا الميكانيكي البالغ من العمر 25 عاما، الذي قال فيما كان في احد البارات انه يرغب «في ان يصلح موغابي الطرقات ويوفر وظائف ويعيد فتح الشركات ويزيل النفايات».

وقد تتسلم الحكومة الجديدة المنبثقة عن الانتخابات مهامها بعد 48 ساعة من قرار المحكمة الدستورية. وقد تعمد الى تسريع جهودها المثيرة للجدل لتحرير الاقتصاد من الاستعمار واعادته الى الزيمبابويين السود، ان لم يكن الى المقربين من الحكم في سياق عملية مصادرة اراضي المزارعين البيض.

اسلاميو تونس يستعرضون قوتهم والمعارضة دعت للتظاهر اليوم والعريض يدعو الطرفين للتهدئة

الشرطة التونسية تقتل «ارهابيا» وتصيب ثانيا وتعتقل اربعة من المتشددين الاسلاميين

■ تونس – وكالات : مع تصاعد الازمة السياسية في تونس بين السلطة والمعارضة شهدت العاصمة مظاهرات حاشدة مؤيدة للحكومة، بينما دعا اكبر فصيلين للمعارضة انصارهما للتظاهر بكثافة اليوم الى حين حل الحكومة والمجلس التأسيسي وذلك وسط دعوة رئيس وزراء تونس للهدوء، بينما قتلت الشرطة التونسية اسلاميا متشددا واصابت ثانيا بجروح واعتقلت اربعة من هذه المجموعة الارهابية.

فقد جمع الاسلاميون الحاكمون في تونس ليل السبت الاحد حشودا غفيرة من اجل الدفاع عن شرعيتهم بعد عشرة ايام على اندلاع ازمة سياسية زادت في حدتها هجمات نسبت الى اسلاميين متطرفين.

وفي الوقت نفسه يبدو ان قوات الامن التي طالما اتهمت بغض النظر عن المجموعات الاسلامية المسلحة، تضاعف عملياتها ضد «الارهابيين» خصوصا منذ اغتيال النائب محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو والكمين الدامي الذي قتل فيه ثمانية جنود في جبل الشعانبي عند الحدود الجزائرية.

وتجري حاليا في جبل الشعانبي، غرب البلاد عند الحدود مع الجزائر، عملية عسكرية واسعة النطاق للقضاء على مجموعة مسلحة قيل انها تنتمي الى تنظيم القاعدة، وقتل في تلك المنطقة ثمانية جنود في 29 تموز/يوليو.

وردا على الذين يطالبون باستقالة الحكومة وحل المجلس الوطني التأسيسي، حشد اسلاميو النهضة عشرات الآف الانصار –200 الف حسب الحزب– دفاعا عن شرعية حكمهم في تظاهرة اطلقوا عليها شعار «مليونية نصرة الشرعية».

ومقابل تلك التظاهرة الضخمة لم تتوصل المعارضة سوى الى تعبئة بضعة الاف في سابع ليلة من الاحتجاجات.

وفي اشارة الى عزل الرئيس المصري محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو قال راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة ان التظاهرة احبطت محاولة «استيراد انقلاب».

لكن المعارضة التي تنظم احتجاجات منذ مقتل البراهمي اكدت انها لن تتوقف عن التظاهر.

واتهم النائب سمير الطيب الاحد حركة النهضة بانه استعملت اموال الدولة لنقل الاف المتظاهرين في حافلات من مختلف انحاء البلاد مفسرا ضخامة التظاهرة التي جرت ليلا بعد الافطار.

ودعت المعارضة الى تظاهرة كبيرة الثلاثاء للمطالبة باستقالة الحكومة وحل المجلس الوطني التأسيسي المتعثرة اعماله لقلة الاجماع حول الدستور الجديد.

ودعي في اليوم نفسه الى عقد جلسة عامة لمناقشة الوضع الامني في اجتماع اعتبره ستون نائبا يقاطعون المجلس، غير قانوني.

وفي تصريح لفرانس برس قالت النائبة كريمة السويد ان «مكتب المجلس الوطني التأسيسي هو الوحيد الذي يحق له استدعاء جلسة عامة لكن هناك خمسة من اعضائه العشرة، بمن فيهم انا، نقاطع اعمال المجلس، وبالتالي لم يكتمل النصاب، انها جلسة غير قانونية، انه انتهاك جديد للقانون».

وفي هذا السياق ابدت بعض الصحف التونسية حزما تجاه المعسكرين العاجزين عن التوصل الى تسوية لاستقرار البلاد وتلبية مطالب الشعب الذي نفذ صبره من الفقر الذي كان مفجر ثورة 2011.

واعتبرت صحيفة «لابرس» ان السلطات تدافع عن نفسها في»مهرجانات قطعان الانصار والتصريحات الملتهبة غير الدقيقة».

واشارت الصحيفة الى ان السلطات «تملكها الهوس مما جرى في مصر، حتى فقدت القدرة على التمييز السياسي».

لكن الحكم على المعارضة ايضا قاس اذ اعتبرت ان «انظمتها وبرنامج عملها وهيئات قيادتها واستحقاقاتها للخروج من الازمة ما زالت مجهولة او غامضة وغير واضحة».

وتعيش تونس ازمة سياسية خانقة بين السلطة والمعارضة في اعقاب اغتيال السياسي المعارض محمد براهمي في 25 تموز/يوليو وتصاعد الاعمال الارهابية في البلاد.

وتأتي مظاهرة «الشرعية» للحزب الحاكم ردا على اعتصام الرحيل الذي دخل يومه التاسع بساحة القصبة امام مقر المجلس الوطني التأسيسي بباردو وينظمه العشرات من النواب المنسحبين والآلاف من المحتجين للمطالبة بحل المجلس والحكومة المؤقتة. وقالت حركة النهضة انها جمعت 200 الف متظاهر في ساحة القصبة السبت .

واتهم سمير بالطيب احد النواب المنسحبين من المجلس التأسيسي حركة النهضة بتوظيف المال العام لتجييش الشارع.

وقال بالطيب لإذاعة محلية «هذه فضيحة كبرى تذكرنا بزمن بن علي.. حركة النهضة وظفت حافلات وزارة النقل لنقل المحتجين ووزعت الأموال وارسلت الرسائل النصية القصيرة».

وردا على المظاهرات المؤيدة دعا أكبر فصيلين للمعارضة في تونس السبت أنصارهم إلى التظاهر بكثافة والتمسك بإسقاط الحكومة الإسلامية المؤقتة وحل المجلس الوطني التأسيسي.

وطالب الاتحاد من أجل تونس الذي يضم خمسة أحزاب معارضة وهي حركة نداء تونس برئاسة رئيس الوزراء السابق الباجي قايد السبسي والحزب الجمهوري وحزب المسار الديمقراطي والحزب الاشتراكي وحزب العمل الديمقراطي، إلى جانب الجبهة الشعبية التي تضم 11 حزبا من أقصى اليسار،أنصارهم والمتظاهرين إلى الاستمرار في الاحتجاج بساحة باردو الى حين حل المجلس الوطني التأسيسي.

وتواجه الحكومة الإسلامية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية مع شريكيها العلمانيين حزب المؤتمر من اجل الجمهورية وحزب التكتل من اجل العمل والحريات ضغوطا من المعارضة بالتنحي بعد اغتيال السياسي المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو الماضي.

وتعززت ضغوط المعارضة مع تفشي أعمال العنف في منطقة جبل الشعانبي على الحدود الجزائرية اثر سقوط ثمانية جنود في كمين نصبه مسلحون في 29 تموز/يوليو.

وعقد طرفا المعارضة السبت اجتماعا تشاوريا بالعاصمة انتهى بقرار تشكيل هيئة سياسية ممثلة لجبهة الانقاذ الوطني.

ودعت أطياف المعارضة المجتمعة في بيان لها السبت الى التظاهر بكثافة في ساحة باردو أمام مقر المجلس التأسيسي يوميا وخاصة في تاريخ السادس من آب/ أغسطس الجاري وهو التاريخ الموافق لمرور ستة اشهر عن اغتيال المعارض شكري بلعيد امين عام حزب الوطنيين الديمقراطيين العضو بالجبهة الشعبية.

ويعتصم العشرات من النواب المنسحبين من المجلس التأسيسي وسط الآلاف من المتظاهرين منذ السبت الماضي 27 تموز/يوليو امام المجلس التأسيسي للمطالبة بحله وحل كل السلط المنبثقة عنه. ويتظاهر بالتوازي مع ذلك وفي نفس الساحة التي يفصلها حاجز أمني أنصار الائتلاف الحاكم دفاعا عن «الشرعية الانتخابية».

من جهته دعا رئيس الوزراء التونسي علي العريض إلى التحلي بالهدوء السبت مع اعتزام جماعات مؤيدة للحكومة واخرى معارضة تنظيم مظاهرات حاشدة هذا الأسبوع.

وتشهد تونس زيادة في الهجمات التي يشنها متشددون إسلاميون في وقت تحاول فيه المعارضة العلمانية الإطاحة بالحكومة التي يراسها حزب النهضة الإسلامي المعتدل.

وقال رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي إن تونس في حاجه إلى وحدة وطنية ودعا الجميع إلى الهدوء حتى يستطيع الجيش وقوات الامن محاربة الارهاب وعدم تبديد جهودهم على الاحتجاجات.

وشنت القوات التونسية هجمات بالطائرات والمدفعية امس الجمعة استهدفت المتشددين الذين قتلوا ثمانية جنود الاسبوع الماضي في واحد من اكثر الهجمات دموية على قوات الأمن منذ عشرات السنين.

وتواجه الحكومة التونسية واحدة من اسوأ الأزمات منذ الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في عام 2011 والتي كانت الاولى في موجة من الانتفاضات في انحاء المنطقة.

ولم تسفر محادثات تتعلق بالازمتين السياسية والامنية السبت عن تحقيق نتائج بعد ان رفضت جماعات المعارضة الرئيسية المشاركة. وكررت الحكومة والمعارضة نفس المواقف التي اعلنتها طوال الاسبوع الماضي.

وينتظر الجانبان على الارجح ما ستسفر عنه الاحتجاجات المؤيدة والمعارضة للحكومة حيث يدعو حزب النهضة والمعارضة إلى اظهار قوتهما من خلال مظاهرات حاشدة..

وانتاب المعارضة الغضب بعد اغتيال اثنين من كبار اعضائها ويريدون حل الحكومة وشجعهم على ذلك تدخل الجيش في مصر لعزل الرئيس محمد مرسي. على الصعيد الامني وقال مسؤول وشهود إن الشرطة التونسية قتلت إسلاميا متشددا واصابة ثانيا وألقت القبض على اربعة من نفس المجموعة يشتبه أنهم متشددون امس الاحد فيما تواجه الحكومة أزمات أمنية وسياسية متزايدة.

وزادت هجمات الإسلاميين المتشددين على مدى الاسبوعين الأخيرين في تونس ويوم الجمعة شنت قوات الأمن هجمات عنيفة بالطيران والمدفعية على مخابيء للمتشددين قرب الحدود مع الجزائر.

الاسلاميون في تونس يحاولون الدفاع عن شرعيتهم بالتظاهر

كما تعاني البلاد من اضطرابات سياسية فيما تحاول المعارضة العلمانية الإطاحة بالحكومة المعتدلة التي يقودها اسلاميون.

وقال لطفي الحيدوري وهو مسؤول بوزارة الداخلية إن إطلاق النار امس الاحد وقع حين داهمت الشرطة منزلا يخبيء فيه المتشددون أسلحة بمنطقة الكبارية بتونس وأضاف «الشرطة قتلت مسلحا اسلاميا واعتقلت خمسة اخرين في بيت كانوا يخبئون فيه اسلحة».

وقال شهود إن الشرطة ألقت القبض على عدد من السلفيين المشتبه في صلاتهم بجماعات متشددة ببلدة سبيطلة شمالي العاصمة.

وقال شاهد إن عشرات السلفيين تجمعوا بعد ذلك عند مقر الشرطة في سبيطلة للاحتجاج على الاعتقالات وإن الشرطة أطلقت النار في الهواء لتفريقهم.

وخلال الأسبوع المنصرم استهدفت عبوة ناسفة مزروعة على الطريق وسيارة ملغومة قوات أمن في تونس العاصمة في أول هجوم من نوعه بالعاصمة ولم تقع إصابات.

وكانت تونس تعتبر نموذجا بين ديمقراطيات الربيع العربي الوليدة لكنها تواجه أسوأ أزمة منذ الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وتسعى المعارضة الغاضبة للإطاحة بالحكومة بعد اغتيال شخصيتين بارزتين من المنتمين لها ويشجعها على ذلك تدخل الجيش في مصر لعزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي إثر احتجاجات شعبية.

واتهمت حزب النهضة بالتسامح مع هجمات المتشددين. وينفي الحزب هذا وندد بالهجمات الأخيرة بوصفها أعمالا إرهابية.

وتجمع انصار حزب النهضة الحاكم في ميدان القصبة في العاصمة تونس وهم يهتفون «لا للانقلابات نعم للانتخابات» في اظهار للقوة للحكومة التي يقودها الاسلاميون امس السبت في احدى اكبر مظاهرات تشهدها تونس منذ ثورة 2011.

والى جانب المظاهرات المقررة الاحد تعتزم المعارضة الخروج في احتجاجات يوم الاربعاء في ذكرى مرور ستة اشهر على اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد.

وشنت القوات التونسية ضربات جوية وضربات بالمدفعية يوم الجمعة في جبل الشعانبي قرب الحدود الجزائرية مستهدفة متشددين إسلاميين قتلوا ثمانية جنود في وقت سابق في أحد أعنف الهجمات التي تستهدف قوات الامن منذ عشرات السنين.

وقالت إذاعة تطاوين الحكومية ووسائل إعلام محلية أخرى امس الاحد إن القوات التونسية قتلت عشرة متشددين في جبل الشعانبي واعتقلت ثلاثة آخرين. وأحجمت وزارة الداخلية عن التعليق ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الدفاع.

الحكومة الليبية والمحكمة الجنائية الدولية التي تريد محاكمته فشلتا في الاتصال به

مصير سيف الاسلام القذافي يحسم في مكان احتجازه ببلدة الزنتان

■ طرابلس – رويترز: لن يحسم مصير سيف الإسلام القذافي أبرز السجناء في ليبيا إلا في بلدة الزنتان الصغيرة الجبلية حيث يتحفظ عليه محتجزوه منذ نحو عامين.. هذا من وجهة نظرهم.

كان سيف الإسلام هو الغنيمة لمقاتلي المعارضة السابقين الذين نجحوا في الامساك به أثناء محاولته الفرار من البلاد ويجري احتجازه في مكان سري في مكان ما وسط المساكن الحجرية والخرسانية بمدينة الزنتان.

ولا تزال الحكومة في طرابلس بل حتى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي التي تريد محاكمته غير قادرتين على الاتصال بسيف الإسلام. ويقول المحتجزون الذين لا يثقون بالحكومة إن اي محاكمة يجب أن تكون في الزنتان.

ويقولون أيضا إنه إذا لم يعقد زعماء البلاد محاكمة قريبا بسبب الجرائم التي ارتكبت قبل انتفاضة 2011 وخلالها والتي أطاحت بمعمر القذافي فسيحاكمونه بأنفسهم.

وقال العجمي علي احمد العتيري الذي ارشد الدورية الامنية التي كانت تبحث عن سيف الاسلام في الصحراء «إذا لم تكن هناك محاكمة فسوف يقدمه الشعب الليبي للعدالة».

وأضاف «سنمهل الحكومة الليبية الفرصة للمحاكمة. إذا عطلوها بصراحة سنقول أننا كثوار ليبيين سنجعله يمثل أمام محكمة ثورية. ستكون محاكمة علنية وعادلة».

ويبرز هذا الإعلان مدى محدودية سلطة الحكومة المركزية على المقاتلين الذين أطاحوا بالقذافي ويعتقدون أن من حقهم الآن أن يكونوا الطرف المستفيد حقا من انتفاضة 2011.

قامت الزنتان بدور كبير في حرب 2011. فقبل عامين هبط المقاتلون من الهضبة وكسروا الأنظمة الدفاعية للقذافي بامتداد الساحل وقادوا الهجوم على طرابلس.

وما زالوا إلى اليوم منظمين فيما بدأت الإدارة المركزية تفقد سيطرتها على البلاد في ظل اغتيالات واستهداف مواقع وطنية وغربية وهروب جماعي من السجون.

وهناك بالفعل نزاع قانوني بين طرابلس ولاهاي التي تطلب تسلم سيف الإسلام لارتكاب جرائم حرب. لكن النزاع الحقيقي يدور في الداخل حيث حاولت الحكومة دون جدوى نقله إلى سجن أقيم خصيصا له في العاصمة.

وستكون محاكمته المقبلة أيا كان وقتها ومكانها دليلا على الجهة التي تمتلك السلطة الحقيقية.. فهل هم المقاتلون الذين حاربوا قوات القذافي أم الساسة في طرابلس الذين يواجهون استياء شعبيا متزايدا.

وقالت حنان صلاح الباحثة في شؤون ليبيا من هيومن رايتس ووتش «الكرة الآن في ملعب الحكومة والحكومة هشة جدا.. ربما تكون بصدد أكثر المراحل هشاشة على الإطلاق في الفترة الانتقالية.»

وتابعت «هذه هي الحالة مع كل محتجز بارز لكن فكروا في عدد كبير جدا من المحتجزين الآخرين الذين تحتجزهم ميليشيات أخرى سواء كانت حاصلة على قدر من الشرعية ام لا. هذا يظهر موقع البلاد في هذه المرحلة من العملية الانتقالية».

اعتقل مقاتلو الزنتان سيف الإسلام في الصحراء بجنوب البلاد بعد شهر من اعتقال والده حيا ثم قتله ووضعه في براد للحوم. تم نقل سيف الإسلام إلى الزنتان ويقول كثيرون إنه تم التعامل معه منذ ذلك الحين بوصفه الجائزة الكبرى للمدينة وورقة التفاوض للمساومة على كسب المزيد من النفوذ والسلطة.

كان معي مصور فوتوغرافي وتلفزيوني وكنت المراسلة الوحيدة على الطائرة التي أعادته إلى الزنتان عام 2011. سيف الإسلام الذي كان يرتدي حينئذ ملابس بدوية يبدو عليه الشرود وكان يتجاذب أطراف الحديث من حين لآخر مع محتجزيه.

كانت هناك ضمادة على يده اليمنى وثلاثة أصابع مفقودة. قال إن هذه الأصابع بترت خلال معركة. لكن الكثير من الليبيين يفترضون أن محتجزيه قطعوا أصابعه الثلاثة بما في ذلك السبابة التي كانت دائما يلوح بها أمام الكاميرا في خطاب كان ينقله التلفزيون في مستهل الانتفاضة عندما هدد المعارضة ببحور من الدم.

مثل سيف الإسلام (41 عاما) بالفعل امام المحكمة في الزنتان في اتهامات أخرى تتعلق بتقديم معلومات تهدد الأمن القومي إلى محامية استرالية من المحكمة الجنائية الدولية في العام الماضي.

احتجزت ميليندا تيلور التي عينتها المحكمة الجنائية الدولية لتكون محامية الدفاع لسيف الإسلام في الزنتان ثلاثة أسابيع بعد مقابلتها اياه وقالت إن احتجازها أثبت أنه لا يمكن أن يحصل على محاكمة عادلة.

بالنسبة لليبيين الذين ظل الغضب يعتمل بداخلهم لسنوات فإن سيف الإسلام ومدير المخابرات السابق عبد الله السنوسي هما أهم الوجوه في حكومة القذافي التي يمكن محاسبتها على عهد القذافي طيلة 42 عاما.ويقول أهل الزنتان إنهم يؤدون واجبهم الوطني من خلال حماية سيف الإسلام من أي أذى.

وقال العتيري «ليس هناك سبب يدعو إلى نقله لطرابلس. الزنتان بلدة ليبية ولابد أن يكون هناك مكان آمن للمحاكمة. لدينا قضاة أكفاء».

وأضاف «سنطلب من الليبيين الذين ربما كانت لديهم مشكلات مع سيف أو أي اتهامات وكذلك أي شخص يريد الدفاع عن سيف أن يتوجه للمحكمة. إذا وجدناه مذنبا فسوف يعاقب.. وإذا وجدناه بريئا فسوف يختار الحياة التي يريدها.»

في يونيو/ حزيران قال مكتب النائب العام إن محاكمة كبرى لسيف الإسلام والسنوسي وغيره من مسؤولي القذافي ستعقد في النصف الأول من أغسطس آب.

وليس من الواضح ما إذا كانت المحاكمة ستعقد حقا قريبا أو ما هو مكانها. ويقول صلاح مرغني وزير العدل الذي اقتحمت مجموعات مسلحة غاضبة مكتبه إنه لا مجال لمحاكمات «ميكي ماوس».

وقال مرغني لرويترز إنه سيحاكم في المكان الذي توجد به المحكمة وإن أغلب المتهمين موجودون في طرابلس لذلك فربما تكون المحاكمة في طرابلس أو أي مكان آخر. وأضاف أن المحاكمات ستكون عادلة.

وقضت محكمة يوم الأربعاء في مصراتة وهي من المدن الأخرى التي كان لها دور بارز في الانتفاضة على وزير تعليم سابق من عهد القذافي بإعدامه لتحريضه على العنف خلال الانتفاضة وهو اول حكم يصدر. ويجب أن تصدق المحكمة العليا على الحكم قبل تنفيذ الإعدام.

ويساور نشطاء حقوق الإنسان القلق لان ضعف الحكومة المركزية وغياب سيادة القانون تعني أن المحاكمات لن ترقى إلى المعايير الدولية. وما زالت الحكومة تحاول السيطرة على سجون ظل آلاف المحتجزين بداخلها طوال عامين بدون محاكمة. والتحقيقات بطيئة ووكلاء النيابة عددهم محدود للغاية كما ان عدد محامي الدفاع الراغبين في تولي مثل هذه القضايا أقل.

وكثيرا ما تطبق جماعات مسلحة لا تثق في نظام العدالة الذي ترى انه من مخلفات حكم القذافي عدالتها الخاصة وتحتجز السجناء في أماكن بعيدة عن اعين الدولة.

وقالت مجموعة الازمات الدولية في ابريل/ نيسان «نفاد الصبر تجاه خطى العدالة والريبة العامة تقوي من شوكة الجماعات المسلحة... نشاطهم المتزايد يقوض قدرة الدولة على العمل بما في ذلك في القضايا المتعلقة بالامن والنظام وهذا بالتالي يعطي مبررا لزعم الجماعات المسلحة أن من واجبها ملء هذا الفراغ.»

وسيف الإسلام – الذي كان ينظر له على أنه شخصية صديقة لرجال الأعمال في ليبيا في السنوات التي حقق فيها والده تقاربا مع قوى غربية – ليس السجين الوحيد الموجود في الزنتان. فقد تم تحويل مكتبة مدرسية سابقة إلى سجن حيث يجري احتجاز قادة بالجيش ومسؤولين من عهد القذافي.

وقال العتيري «كل سجناء الزنتان لديهم غرف مزودة بأجهزة مكيفة.. لديهم تلفزيون.. يخرجون في الشمس.. لديهم وقت للقراءة.. يحضرون محاضرات دينية» مضيفا ان الطابع الديني هو السمة الغالبة على السجن.

وأضاف أن سيف الإسلام «مثله مثل السجناء الآخرين». وحالته الصحية على ما يرام كما تجرى له فحوص طبية شهرية.

ومضى يقول «إنه يتكلم.. تربطه علاقات جيدة بالحرس.» وعندما سئل العتيري عما إذا كان سيف الإسلام وحده لم يجب مضيفا «المسألة الأساسية أنه موجود في السجن».

ويشكو السكان من أن البلدة – التي يسكنها 35 ألف نسمة وتتكون من منازل متواضعة من طابق واحد وتوضع فيها سلال القمامة في منتصف الطرق وتستخدم لتقليل السرعة – يتم تجاهلها.

وقال محمد علي الوكواك رئيس المجلس المحلي للزنتان إنه بعد عامين لم يتحقق شيء وهناك نقص في مياه الشرب مع تدني الاتصالات والمباني متهالكة وإن الشيء الوحيد المتوفر لهم هو الأمن. مضيفا ان الحكومة تعد بالكثير لكنها لم تنفذ شيئا.

وقال إنهم يريدون أن يمهلوا الحكومة وقتا لكن الوضع خطير للغاية.

وأضاف أنه إذا كانت الحكومة جادة بشأن محاكمة سيف الإسلام في الزنتان فيجب أن تقيم محكمة ملائمة هناك.

موريتانيا تجري انتخابات تشريعية وبلدية في 12 تشرين الاول

■ نواكشوط – اف ب : صادقت الحكومة الموريتانية على مرسوم يقضي باجراء انتخابات تشريعية وبلدية في موريتانيا في 12 تشرين الاول/اكتوبر، كما اعلن المتحدث باسم الحكومة السبت في مؤتمر صحافي.

واكد محمد يحيى ولد محمد حرمة وزير الاعلام والمتحدث باسم الحكومة لدى الخروج من اجتماع لمجلس الوزراء ان الحكومة قررت دعوة الناخبين الى صناديق الاقتراع للانتخابات التشريعية والبلدية في 12 تشرين الاول/اكتوبر للدورة الاولى وفي 26 من الشهر نفسه للدورة الثانية.

واوضح ان هذا الموعد قررته الحكومة في اطار المهل التي وضعتها المفوضية الانتخابية الوطنية المستقلة التي حددت موعدا لهذه الانتخابات بين 15 ايلول/سبتمبر وتشرين الاول/اكتوبر. ويقضي المرسوم بان يصوت العسكريون في 11 تشرين الاول/اكتوبر.

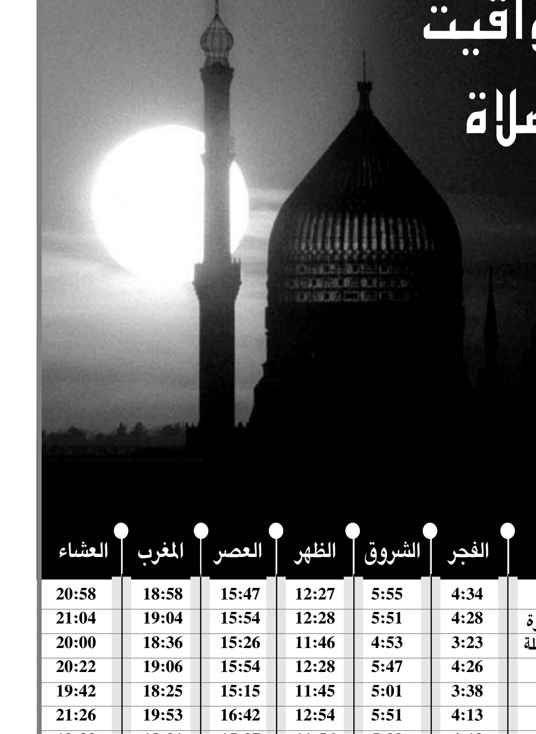

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:34	5:55	12:27	15:47	18:58	20:58
المدينة المنورة	4:28	5:51	12:28	15:54	19:04	21:04
القدس المحتلة	3:23	4:53	11:46	15:26	18:36	20:00
ابو ظبي	4:26	5:47	12:28	15:54	19:06	20:22
المنامة	3:38	5:01	11:45	15:15	18:25	19:42
الجزائر	4:13	5:51	12:54	16:42	19:53	21:26
الخرطوم	4:13	5:29	11:56	15:07	18:21	19:32
الكويت	3:40	5:08	11:56	15:33	18:42	20:03
الرباط	4:02	5:36	12:35	16:18	19:27	20:56
الرياض	3:59	5:23	12:00	15:26	18:35	20:35
الدوحة	3:36	4:59	11:41	15:09	18:18	19:37
القاهرة	3:36	5:12	12:01	15:39	18:48	20:17
بيروت	4:12	5:51	12:45	16:28	19:37	21:07
بغداد	3:40	5:14	12:09	15:52	19:02	20:29
تونس	3:45	5:24	12:26	16:15	19:26	20:57
جيبوتي	4:38	5:51	12:15	15:31	18:33	19:42
دمشق	3:13	4:46	11:41	15:24	18:34	20:02
دبي	4:20	5:44	12:26	15:54	19:03	20:22
صنعاء	4:27	5:43	12:11	15:22	18:34	19:45
طرابلس الغرب	3:46	5:18	12:15	15:56	19:06	20:32
عمان	3:20	4:49	11:43	15:24	18:33	19:57
مسقط	4:12	5:32	12:13	15:37	18:48	20:04
مقديشو	4:43	5:55	12:05	15:26	18:11	19:19
نواكشوط	5:21	6:39	13:11	16:22	19:38	20:51
انقرة	4:00	5:46	12:56	16:48	20:02	21:41
طهران	3:31	5:09	12:09	15:56	19:06	20:37
اثينا	4:46	6:27	13:31	17:22	20:33	22:08
برلين	3:36	5:27	13:13	17:22	20:56	22:40
بروكسيل	4:15	6:09	13:50	17:56	21:26	23:11
باريس	4:27	6:24	13:58	18:03	21:27	23:15
جنيف	4:16	6:16	13:43	17:44	21:03	22:56
روما	4:12	6:02	13:16	17:12	20:27	22:11
سراييفو	3:37	5:33	12:54	16:52	20:08	21:57
ستوكهولم	2:58	4:35	12:54	17:12	21:11	22:41
كوبنهاغن	3:30	5:16	13:16	17:30	21:12	22:51
لندن	3:31	5:25	13:07	17:15	20:47	22:32
مدريد	5:24	7:11	14:22	18:15	21:29	23:08
نيقوسيا	4:17	5:54	12:54	16:38	19:48	21:18
واشنطن	4:25	6:08	13:16	17:07	20:18	21:56
اوتاوا	3:45	5:46	13:09	17:10	20:30	22:22

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

رئيس الحكومة الليبية المؤقتة يقبل استقالة نائبه ورئيس أركان الجيش الليبي يتسلم مهام منصبه واغتيال عقيد بالشرطة

مسلحان يفتحان النار على دورية في بنغازي وقوات الصاعقة تسيطر على شوارعها

■ طرابلس – وكالات : قبل رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان استقالة نائبه الدكتور عوض البرعصي التي أعلنها مساء السبت بمدينة بنغازي على خلفية فشل الحكومة في تطبيق برامجها الخاصة بإعادة بناء الجيش والشرطة ودمج الثوار وجمع السلاح، فيما دعا رئيس الاركان الليبي غداة توليه منصبه رسميا جميع الاطراف الليبية الى تجنيب المؤسسة العسكرية الاشاعات حتى تؤدي مهامها بشكل يحفظ امن الوطن.

ولقي ضابط في الشرطة حتفه متأثرا بجراحه اثر انفجار سيارته السبت وسط مدينة بنغازي في وقت قرر تحالف القوى الوطنية تجميد مشاركته في العملية السياسية لحين اقرار الدستور. واقدمت مجموعة مجهولة على اغلاق مكتب الخطوط الجوية القطرية في مطار طرابلس مؤكدة انها لن تسمح بعد اليوم للطائرات القطرية بالهبوط في المطار.

فقد نقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن رئيس الحكومة المؤقتة علي زيدان ليل السبت قوله إنه لم يبلغ باستقالة الدكتور عوض البرعصي قبل إعلانها عبر وسائل الإعلام في مؤتمر صحافي، ولكنه على الرغم من ذلك فانه قبل هذه الاستقالة .

وقال البرعصي خلال تلاوته لبيان استقالته في مؤتمر صحافي في مدينة بنغازي مساء السبت إنه عمل جاهداً منذ تشكيل الحكومة المؤقتة للمساهمة في تحسين الأوضاع المعيشية لأبناء الشعب الليبي ، وبناء وتفعيل مؤسسات الدولة والتي من أبرزها مؤسسات الجيش والشرطة والأجهزة الاستخباراتية .

وأوضح أنه واجه صعوبات وتحديات تمثلت في انعدام الصلاحيات الممنوحة لنواب رئيس الحكومة المؤقتة الأمر الذي أدى بحسب قوله إلى عرقلة كافة الجهود التي بذلت لمعالجة استحقاقات الحكومة ومسؤوليتها تجاه تفاقم الوضع الأمني في بنغازي على وجه خاص وليبيا بشكل عام .

وأضاف البرعصي في بيان استقالته ، أنه طالب مراراً وتكراراً بدعم الوزارات والمجالس المحلية ومنحها صلاحيات التخطيط والتنفيذ لتفتيت المركزية التي ساهمت في عرقلة العمل الحكومي التنفيذي وأضعفت ثقة الليبيين بمؤسسات الدولة

وقال إنه «سعى إلى توفير ميزانيات للمجالس المحلية وفتح فروع لكل الوزارات الخدمية ومنحها الصلاحيات المالية والإدارية ومنحها حق الاستفادة من عوائدها المالية في تطوير حركة الاقتصاد في مناطقها، موضحا ان كل تلك الجهود لم تلق أي استجابة علاوة على صعوبة تنفيذ المقترحات في ظل انعدام الصلاحيات الإدارية والمالية والإجرائية اللازمة».

ونوه البرعصي في ختام بيانه إلى أن أغلب المشاكل والاختناقات التي حدثت في مختلف القطاعات وما صاحبها من تراجع حاد للحالة الأمنية ووقوع هذا العدد المخيف من عمليات الاغتيال ضد الشرفاء من أبناء هذا الوطن جاء نتيجة لسياسات الحكومة التي رسخت المركزية في آليات عملها ورؤيتها لإيجاد الحلول لمختلف تلك المشاكل .

من جهته دعا رئيس أركان الجيش الليبي الجديد اللواء جاد الله العبيدي امس الأحد جميع الأطراف الليبية إلى تجنيب المؤسسة العسكرية الإشاعات حتى تؤدي مهامها بشكل يحفظ أمن الوطن.

وقال العبيدي، للصحافيين في حفل تسلمه مهام رئاسة أركان الجيش الليبي» اليوم نشهد حالة من تجسيد الديمقراطية متمثلة في التسليم السلمي للمؤسسة العسكرية إلى قيادة جديدة تسعى إلى عقيدة واحدة ولاؤها لله وللوطن «.

وأضاف « ينبغي تجنيب المؤسسة العسكرية وأفرادها الإشاعات المغرضة خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما يجب على جميع الأطراف ترك الفرصة لقيادات الجيش في التخطيط لبنائه وإعادة هيكلته».

وحث جاد الله العبيدي الجميع على «الالتزام والتكاتف لضمان صورة جديدة للجيش الوطني الذي ينتظر منه الكثير ويعول عليه في الدفاع عن أبنائنا وأرضنا «.

وصوت المؤتمر الوطني الليبي العام نهاية تموز/ يوليو الماضي لصالح تعيين العقيد ركن جاد الله صالحين العبيدي بعد إصدار رئيس المؤتمر نوري أبو سهمين مرسومين يتم بموجبهما ترقيته رتبتين ليصبح بمنصب لواء ركن.

وظل مقعد رئيس أركان الجيش الليبي شاغرا ويديره بشكل مؤقت اللواء سالم قنيدي منذ استقالة اللواء يوسف المنقوش من منصبه في التاسع من حزيران/يونيو الماضي، على خلفية اشتباكات دامية بين متظاهرين وقوات درع ليبيا في بنغازي راح ضحيتها أكثر من 40 قتيلا ونحو 100 جريح.

على الصعيد الامني سيطرت قوة من الصاعقة الليبية السبت على مختلف شوارع ومنافذ ومخارج مدينة بنغازي مع الشروع بتنفيذ خطة المجاهرة بالأمن في المدينة .

وذكر المتحدث الرسمي باسم الغرفة الأمنية لحماية المدينة محمد الحجازي أن القوة التي نزلت إلى الشوارع السبت تراوحت ما بين 700 إلى 900 عنصر من أفراد القوات الخاصة .

ولفت الحجازي في تصريح نقلته عن وكالة أنباء التضامن الليبية الخاصة إلى أن هناك قوة أخرى تضم 1000 عنصر من القوة الإحتياطية للصاعقة ستنزل يوم الأحد و الأثنين إلى شوارع بنغازي. وفتح مسلحان النار على دورية عسكرية السبت في بنغازي قبل توقيفهما على اثر مطاردة مطولة، على ما اعلن قائد للقوات الليبية الخاصة لفرانس برس.

وصرح العقيد ونيس بوخمادة ان «شخصين على متن سيارة فتحا النار فجر السبت على وحدة للقوات الخاصة المتمركزة في وسط مدينة بنغازي».وبعد مطاردة محتدمة اوقف المهاجمان واقتيدا الى المقر العام للقوات الخاصة لاستجوابهما بحسب بوخمادة.

وافاد شهود فرانس برس ان عشرات الاليات المدرعة والمجهزة بمدافع والكثير من المدنيين قاموا بمطاردة السيارة التي استخدمها المسلحان وفتحوا النار عليهما.

واكد بوخمادة ان «الموقوفين قد يسهمان في الكشف عن مرتكبي الهجمات والاغتيالات في مدينة بنغازي في الايام الاخيرة».

ومنذ اشهر، تشهد بنغازي مهد الثورة الليبية انفجارات وهجمات وتفجيرات تستهدف اجهزة الامن، بما يعكس عجز السلطات عن ادارة قوات امنية فعالة ، وكان آخرها اغتيال ضابط برتبة عقيد في الشرطة في ساعة متأخرة من يوم الجمعة.

وتكثف العنف مؤخرا مع اغتيال المحامي والناشط السياسي عبد السلام المسماري في 27 تموز/يوليو وعدد من الضباط في بنغازي.

وغالبا ما تنسب هذه الهجمات الى اسلاميين متشددين ينشطون في شرق البلاد.

وعلى الصعيد السياسي ذكرت وكالة الأنباء الليبية السبت ان تحالف القوى الوطنية أعلن تجميد مشاركته في العملية السياسية المتمثلة في المؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة لحين إقرار الدستور.

رئيس الوزراء يشتبه بوجود أسلحة برابعة والنهضة.. وجريدة الشعب تؤكد أن مرسي يمارس سلطاته ويستقبل المسؤولين الأجانب وتنشر صورته مع اشتون قبل عزله

الداخلية تكثف إنذاراتها بترك «رابعة» و«النهضة».. وفشل محاولة احتلال مدينة الانتاج الإعلامي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما نشـرته الصحف المصرية الصادرة يومي السـبت والأحد، كان الحديث الذي أدلى به السيسي لصحيفة «واشنطن بوست»، وهاجم فيه الإدارة الأمريكية صراحة، كما نشرت «الأهرام» حديثا آخر مع رئيس الوزراء والقى صديقنا العزيز اللواء هاني عبداللطيف المتحدث باسم وزارة الداخلية بياناً آخر طالب المعتصمين في رابعة والنهضة بتركهما دون أي ملاحقة أو أذى، وواصل المتحدثون على المنصتـين إبداعاتهـم فأعلن الشـيخ أحمد عامر، انه منذ اليوم لا بد مـن حرق الإعلام المصرية، ورفع علم لا إلـه إلا الله، أي علم القاعدة، فصـاح الموجودون مهللـين، الله أكبر، الله أكبـر، وفي نهضة مصر قام أحد الخطبـاء ونقل خبرا خطيرا، وهـو أن احدى المعتصمات، وضعت مولودا، فأسـماه أبوه، معتصم، فصاحوا، الله أكبر، الله أكبر، وأصدرت منظمة العفو الدولية بيانا عن حدوث عمليات تعذيب داخل المنطقتين، كما استنكرت اليونيسيف الزج بالأطفال ووضعهم في مقدمة المظاهرات،

هذا وقام الإخوان بمحاولة اقتحام مدينة الانتاج الإعلامي واحتلالها، فتصدت لهم الشـرطة وألقت القبض على أكثر من ثلاثين بعد ان حطموا البوابة ودمروا عددا من السـيارات من بينها سـيارة شـرطة على طريق الواحات، كما فشـلت محاولتهم إنشـاء بؤرة أمام مسجد مصطفى محمود.

وفي الألف مسكن، ونفي الدكتور محمد البرادعي كلما نشر على لسانه في «الواشنطن بوست» بأنه دعا للإفراج عن مرسي في إطار صفقـة، وهـو يتعرض من مدة الى حملات عنيفـة، معظمها ممن كانوا ينتمون الى نظام مبارك، بالإضافـة الى ان بعض خصوم مبارك اصبحوا يعربون عن قلقهم منه رغم تفهمهم لمواقفه واستقامتها، كما نشرت الصحف عن لقاء تم بين الفريق السيسي وعدد من المشايخ السلفيين على رأسهم الشيخ محمد حسان.

ومحادثات ومقابلات يجريها مساعد وزير الخارجية الأمريكية وليام بيرنز لايجاد حل للأزمة.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

السيسي يهاجم تعاطي اميركا مع الاخوان

ونبـدأ بحديـث السيسـي لصحيفـة «واشـنطن بوسـت» الامريكية وهاجم تعاطي الادارة الامريكية مـع الاخوان، إذ قال بالنص – نقلا عن «جمهورية» امس – التي نقلت بدورها عن وكالة أنباء الشـرق الأوسط: «لقـد تركتم المصريـين وأدرتم ظهركم للمصريين، ولن ينسـوا لكم ذلك، أتريدون مواصلة إدارة ظهركم للمصريين، الولايات المتحدة تمتلك الكثير مـن النفـوذ والتأثير علـى جماعة الإخـوان المسـلمين، وأود بالفعل من الإدارة الأمريكية ان تستخدم هذا النفوذ في حل النزاع، واجهت مشاكل مع مرسـي من اليوم الذي تولى فيه مقاليد الحكم ولم يكن مرسي رئيسا لكل المصريين بل كان رئيسـا يمثل اتباعه وأنصاره، والفكرة التي تجمع الإخـوان المسـلمين ليسـت الوطنية ولا القوميـة وهذا لا يعد إحساسـا بالبلاد».

وقولـه ان المصريين لن ينسـوا لأمريكا إدارة ظهرهـا لهم في ثورتهم، تعنـي ان العلاقات لن تكـون كما كانت خاصة في ظل التعبئة الشـعبية المطالبة باستعادة الاستقلال عن السيطرة الأمريكية، كما يتهم السيسي بوضـوح الإخوان بعلاقتهم مـع أمريكا، عندما يطالبهـا بالضغط عليهم لأنهـا تملك الكثير من النفوذ والتأثير عليهـم، أي تملك أن تأمرهم، وعزز السيسـي الاتهام للإخوان بالتبعية لأمريـكا باتهام آخر لهم وهو انهم لا يؤمنون بشـيء اسـمه الوطنية، أي الولاء للوطـن، ولا الايمان والانتماء للعروبة، المرادفة للقومية، حسب قوله.

رئيس الوزراء: الدولة حاسمة بعودة الأمن والاستقرار في رابعة والنهضة

وإلـى رئيس الوزراء الدكتـور حازم الببلاوي الذي أجـراه معه زميلنا عبدالناصر سـلامة رئيـس تحرير «الأهرام»، ونشـره على صفحتين يوم السبت – وكان الأهم، منذ تولي مسؤولياته، وأبرز ما فيه قوله: «الناس يريدون أمرين: أن تحترم حقوقهم ولا تتعدى عليهم وأن تحترم حرياتهم، ففي اسـتخدامك لحرياتك لا تقلق الآخريـن ولا تخيفهم ولا تروعهم ولا تهـدد ممتلكاتهم، الحقيقـة الموجودة علـى الأرض أن هناك أناسـا غير مطمئنين على حياتهم ويتعرضون لقطع الطرق، وأن هناك أناسا كثيرين معهم سلاح، والدولة في سبيل حماية الحقوق والحريات لا بد أن تكون حاسمة في عودة الأمن والاستقرار والشعور بالأمان لدى الناس، هناك أصحاب محال غير قادرين على فتح محالهم أو خائفون من فتحها، فهل هذا اسـتقرار؟ فلا تقل لي أنت تتدخل في إجـراءات داخلية أو إجراءات أمن فهذا من صميم الوضع أو الإطار الاقتصادي، لا توجد دولة تقبل ألا تعرف ما يحصل فيها».

الببلاوي: اسلحة ثقيلة بمواقع الاعتصام

ويضيف رئيس الـوزراء، هناك أناس يمنعون مـن الدخول في أماكن معينة، وهناك أماكن معروف أن فيها أسـلحة ليسـت للدفاع وإنما يقال إن بعضها أسـلحة ثقيلة مدافع آلية، وآر بي جي، ليس ضروريا أن تكون موجودة في موقع الاعتصام فـي رابعة ربما تكون موجودة في النهضة وهذا أمر لا يمكن أن تقبله أي دولة فعندما تقرر الدولة أن تواجه ذلك فلا يجـوز القول انه خروج على المصالحة فمن أجل المصالحة لابد أن يطمئن الناس.

إذا كانـت هناك دولـة تريد أن تحمي الحريات فـأول حرية يتمتع بها المواطن أن يشعر بالأمان في بيته، في الطريق، لا يكون معرضاً لإصابات في ممتلكاته ويشـعر أيضـا أن الدولة التي تحميه قـادرة على الحماية، فالدولة لا بد أن تحمي الشرطة وكل مؤسساتها وإذا كان المواطن يشعر بـأن المنوط بهـم حماية الناس غيـر قادرين على حماية أنفسـهم فكيف يطمئن، هنـاك مواجهات مع الأمـن خطيرة لا توجد دولـة تقبلها وليس معنـى ذلك أن تجـور على النـاس أو تعتقل المسـالمين، فـإذا وجدت أي اعتصـام له قواعد، أو أي مظاهرة لها ضوابط فلا بأس وإنما إذا خرجت عـن هذه الضوابط مثـلا وبدأت تقطـع الطريق أو ترمي زيتـا في الطرق لتعطيل السـيارات وتذهـب لمحطات السـكك الحديدية وتمنـع قطارات فهـذا ليس حق التظاهر وإنما تهديد لحركة المرور وأمن الناس، كما يهدد الحياة الاقتصادية، فلا بد أن تكون الدولة حاسمة في هذا الأمر».

الببلاوي: الإخوان لهم تجربة تاريخية هائلة ونجحوا فيها

وقـال الببلاوي أيضـاً عن الإخوان وأمريكا ومرسـي: «أنـا أعتقد أن الإخـوان لهم تجربـة تاريخية هائلة ونجحوا فيهـا لكنها كانت في مناخ مختلـف، إنهم محـل اضطهاد وتمارس عليهم ضغـوط من كل الجهات، فكانت المشـكلة أمامهم كيف تنجو بحياتك في كل هذه الظروف المناوئة وكيف تحتفظ الجماعة، بتماسـكها فـي التعامل مـع حكومات تكرهها فـي بعض الأحيـان وتعمل معها صفقـات وقتية لتحمـي مصالح أكثر، وتعمل صفقات مع أنواع متعددة مـن الأعداء، قد يكون الانكليز أحياناً، قـد يكون الملك فـاروق أحياناً، قـد يكون الوفـد أحياناً، قـد تكون ثورة جمال عبدالناصر أحياناً، وبالتالي اصبح عندهم تقريباً ما يشبه غريزة القدرة على العيش في ظروف مناوئة، أما أن يحكموا هذا يتطلب خبرات مختلفة وقدرات ليسـت لديهـم، هم تعلموا، واجبهم أن يشـكروا الثورة التـي أتت بهم والثورة التي أخرجتهم، لأنه لـولا الثورة الأولى، ما كانوا تعلموا، لا اسـتطيع القول أني أعرف السـلفيين جيدا، السلفيون وحزب النـور وغيرهم أناس يتكلمون بإخلاص شـديد وعندهـم رغبة وعندهم كل النيـات الطيبة لكن الحكم الدقيق يكـون بالتجربة، لا يوجد قلق على علاقاتنـا مع الولايـات المتحدة، القلق هـو على اسـتقرارنا، إن الولايات المتحدة سـتكون من أوائل الدول التي تتعامل معنـا ولا أعتقد ان أمريكا كانـت مغرمة أو تريد الإخـوان أن يأتوا، ولا أعتقد أنهـا الآن مغرمة بأن خرجـوا، وإنمـا مظهر من مظاهر اسـتقرار البلد اننا حكومة لها شـعبية ولها التفاف شعبي وبناء عليه هذه دولة توحي بالاستقرار، كل المطلوب الآن أن تسـتقر الأمـور، وأنا أعتقد أن إسـرائيل لهـا مصلحة في وجود الإخوان لفترة، لأن إسـرائيل أخذت معظم ما تريـده من المنطقة العربية، عندهـا دولة مسـتقرة مـن الناحيـة السياسـية وليس عليهـا حظر من الناحية العسـكرية، في غاية القوة اقتصاديـاً، ومزدهرة علمياً، وعندما تدخل مرسـي في اتفاق بين إسـرائيل وحماس لم يفعـل ذلك دفاعاً عن حماس تدخل وسيطاً وأتذكر أن مبارك لم يفعل هذا».

وقال الببلاوي أيضاً عن مرسـي والأزمة السـورية: «مرسـي كان قد اندفع قويا بأكثر مما يسـتطيع أن يفعله، اندفع كلاماً، ولم يذكر انه كان غير قادر على ان يرسـل أسلحة أو جنوداً مجرد ظاهرة صوتية، وسحب السـفير قبل ان يبلغ وزارة الخارجية لأنه وسط أنصاره وأخذته الجلالة وقال أنا أجدع واحد».

«الشعب الجديد»: عودة الرئيس مرسي لممارسة مهامه

وهكذا سيعرض الببلاوي نفسه للعزل بقرار من مرسي، لأنه نسي أن مرسي لا يزال رئيساً، بل ويمارس مهامه فعلا وهو ما لم يكن يعلمه وهو يدلي بالحديث لعبدالناصر سـلامة ويورط نفسـه، وأما نحن قد علمناه مـن صحيفة «الشـعب الجديد»، لسـان حال حزب العمـل الجديد الذي يرأسه ويرأس تحرير الصحيفة زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين إذ كان المانشيت الرئيسي في صفحتها الأولى في عدد الجمعة هو – عودة الرئيس مرسـي – لممارسـة مهامه ويلتقي قادة العالـم، وقالت بالنص: «شـهدت الثماني وأربعون سـاعة الماضيـة تطوراً مهمـاً تمثل في عودة الرئيس محمد مرسـي لممارسـة مهامه الفعلية رغم الحصار العسـكري حولـه ومنعه من الاتصال بأعضاء حكومته حيث التقى مرسـي كلا من كاترين أشتون مسـؤولة الاتحاد الأوروبي لمدة سـاعتين ووفد الاتحاد الافريقـي واتصـل هاتفياً بـداوود أوغلو وزيـر خارجيـة تركيا وبحث معـه الموقف الأوروبـي وهو ما أدى الـى قيام أوغلو بالاتصـال بألمانيا وفرنسـا اللذين أصبح موقفهما أكثر صرامة ضد الانقلاب كما سيلتقي السـيد الرئيس وزير الخارجية الألماني جيدو فيستر فيله وكذا عضوين جمهوريين بارزين بمجلس الشـيوخ لبحث مسـألة ووضع حد للانقلاب العسـكري وعودة الشـرعية وكان قادة الانقلاب قـد اضطروا للموافقة على لقاء مرسي المسؤولين الدوليين للخروج من المأزق الذي وضعوا فيه البـلاد، بعدما ظهر انه هو الذي يمتلك أوراق الحل ورفض قادة التحالف من أجل الشـرعية وضد الانقـلاب التفاوض مع الانقلابيـين باعتبار أن هناك رئيساً شرعياً».

«الأخبار» تشرح مسيرة حياة مرسي

هـذا على الرغم مـن أن زميلنـا بـ«الأخبـار» محيـي عبدالرحمن، كان قد أمسـك بالربابة يوم الخميـس، وأخذ على طريـق رواة قصة أبو زيد الهلالـي، يحكـي قصة مرسـي للمعتصمين قائـلا: «كان محمد مرسـي من أسـرة فقيرة تعيش في مدينة اسـمها، الزقازيق بمحافظة الشرقية، اسـتفادت من مشـروع الإصلاح الزراعـي الذي فرضه الزعيـم الراحل جمال عبدالناصر، عرف مرسي بين جيرانه بالتقوى والصلاح والحرص على صلاة الجماعة، تعلم مرسـي فـي المدارس والجامعـات الحكومية المجانيـة أحـد اهم انجـازات ثورة 23 يوليـو عام 1952 وتخـرج من كلية الهندسـة وعمل مدرساً بها، وما حدث لمرسـي يذكرنا بثعلبه الذي طلب من رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم، ان يدعو الله لـه وان يرزقه مالا، فقال له صلى الله عليه وسـلم، ويحك ثعلبة، قليل تؤدي شـكره خير من كثيـر تحمل وزره، لكنه ألح في طلب الدعاء حتى اسـتجاب له النبي بعد أن تعهـد بالتصدق والإكثـار من العطاء لغير القادريـن، تحقق لثعلبة ما تمناه، لكنه انشـغل بالرزق الوفير ولم يعـد حريصاً على صلاة الجماعة كما رفض دفع الزكاة، واصفاً إياها بأنها أخت الجزية، يا ويح مرسـي، هلك كما هلك ثعلبة».

لكن للأمانة لم نسـمع مرسـي في مئات الخطب التـي كان يلقيها في المساجد انه أفتى، بعدم دفع الزكاة لأنها بنت خالة الجزية، إنما كان كما قال عنه في نفس اليوم – الخميس – زميلنا السيد البابلي رئيس تحرير «الجمهورية»: «مسكين الرئيس المعزول الدكتور محمد مرسي فالرجل لم يكن مسـتعداً لأن يكون رئيسـاً، وهو رجل طيب متدين، «هو الحاج محمد مرسي» ولكنه لا يستطيع أن يكون رئيسا مقنعاً قادراً على قيادة دولة في حجم مصر، وقد أتوا به من الدار للنار وطلبوا منه أن يكون رئيساً والتزم بقرار الجماعة ونفذ الأمر وفاز في الانتخابات الرئاسية لأن الناس كانت تبحـث عن التغييـر وكانت ايضا تريد أن تجرب ولو مـرة ماذا في جعبة الإخوان من حلول «سـحرية» وجلس مرسي على الكرسي ولكنه لم يكن حاكماً، كان منفذاً لآراء وسياسـات وتوجيهات غيره، وظلموه بذلك فلا مستشـارين كانوا معـه قادرين على التوجيه والقيـادة ولا خبراء كانوا مدركين لفن السياسـة، ولا حلول كانت للمشـاكل ولا مشـروع للنهضة أو غيرها كان مطروحاً للبدء، ولأن الرجل لا يحكم ولا يملك ان يحكم فقد أصبح مثاراً للسـخرية والانتقادات وناله ما ناله من الاسـتهزاء في كل وسائل الإعلام حتى يمكن القول بأنه لا يوجد رئيس في التاريخ نال هذا الكم من الانتقادات».

«أخبار اليوم»: اخطاء مرسي في الحكم

وأما آخر من طلب الهجوم على مرسـي، فـكان زميلنا بـ«أخبار اليوم» أحمد عطية صالح، وقال عنه: «أقسـم بالله العظيم أربع مرات أن يحترم الدسـتور والقانـون، وأن يرعى مصالح الشـعب ويحافظ على سـلامة أراضيه، مرة أمام الجماهير المحتشـدة في ميـدان التحرير وأخرى أمام المحكمة الدستورية العليا، وثالثة في جامعة القاهرة، ورابعة أمام المجس العسـكري، ورغم ذلك حنث د. محمد مرسي في قسمه ولم يحافظ على عهده! كان أول من اعتدى على الدسـتور كان بإصداره إعلانا دسـتوري لتحصـين قرارتـه ثم سـكت عـن محاصـرة أهلـه وعشـيرته للمحكمة الدسـتورية، بل وضـرب بالقانون عرض الحائـط وداس عليه بالأقدام فأخـرج عن اللارهابيين دون سـند قانوني وسـعى للتحـرش بالقضاة ومحاصـرة المحاكم وعزل النائب العام، أما سـلامة أراضي الوطن، فقد عرضها للخطر والضياع فقد كان غطاء سياسياً للإرهابيين والجهاديين من تنظيم القاعدة وتركهم يتوافدون على سيناء ويستقرون بها، وعندما خـرج الشـعب تأييدا لقواته المسـلحة العظيمة سـارع د، محمد مرسـي للاتصال بالأمريكان لسـرعة التدخل الأجنبـي لإعادته للحكم من جديد في مكالمة تليفونية مسجلة له!! ولا حول ولا قوة إلا بالله».

«الجمهورية»: «ورجعنا لزمن الثورة الجميل»

وهكذا، يا بخت السيسـي، بهذا الكلام من فكرية وهو يهمه جداً، أكثر من قول زميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله يوم الخميس عنه: «ورجعنا لزمـن الثـورة الجميل، نخـرج طواعيـة ونهتـف لزعيمنا مـن حناجرنا ونحبـه من قلوبنا، ونحترمه ونقدره بعقولنا، عـاد الزعيم الخالد جمال عبدالناصر من تأني بنسخته الجديدة الفريق أول عبدالفتاح السيسي.

زمن الانتماء والتضحية بدون مقابـل، زمن التجاوب والتنفيذ لكل ما يطلبـه الزعيم بدون رشـوة مادية ولا حتى زجاجة زيت ولا كيس سـكر وبا باكو شـاي تموين، بفضل السيسـي حطمنا الأرقام القياسـية في عـدد المتظاهرين على مسـتوى العالم ووصلنا في جمعـة التفويض الى اثنين وثلاثون مليـون متظاهر وهو ما يذكرنا بيوم الحشـد الثوري لمنع جمال عبدالناصر من التنحي عقب هزيمة 67، أصبحنا نبحث عن الأغاني الوطنية الخالد وتردد أشـعار صلاح جاهين ونستمتع بصوت العندليب عبدالحليم حافظ وهو يشـدو: «يا جمال يـا حبيب الملايين»، و«صورة»، ونسـهر مع شـادية و«يا حبيبتي يا مصـر»، وننام علـى صوت كوكب الشـرق أم كلثوم «أن الشـعب، أنا الشـعب»، بوطنية السيسي اصبحنا نعشق تراب مصر الغالية رغم أزماتنا وكوارثنا التي نعاني منها».

إييه، إييه، وهكذا ذكرنا فتح الله، فتح الله له أبواب الرزق، بالذي كان ياما كان من أغاني في عهد خالد الذكر وسالف العصر والأوان.

«الوفد» للسيسي: أرجوك لا تخلع بزتك العسكرية

ومـن مرسـي إلى الفريـق أول عبدالفتاح السيسـي، ومـا يكتب عنه، وقوله زميلتنا الجميلة بـ«الوفد» فكريـة أحمد عنه يوم الأربعاء: «أطللت علينـا كالقمر ونحن في سـراديب الظلام نتخبط ونتشـكك أطللت علينا كالشمس لتطهر جرحاً تعمق على مدى عام بعد ثورة اعتنقناها وعشناها وترجمناها من الحلم للحقيقة بدمـاء أبنائنا جرح كاد أن يتقيح ويتورم ويتفشـى فينا كالسرطان ليتلف نسيج هذا المجتمع الواحد، ويفككه بين مسـلم ومسـيحي وبين مسـلم مؤمن موعود بصكوك الغفران ومسـلم كافر، أرجوك لا تخلع بزتك العسكرية وتستبدلها بأخرى مدنية لا تجعل مستشـاري الدنيـا كلها بكلـم ن فيهم مـن مقولين ومفتيهـم يزينون لك التخلي عن تلـك البزة ويغرونك بمبارحة مكانك تحـت أي علة أو أخرى لتنخرط في السياسـة أو تترشح للرئاسـة لقد أحببناك كما أنت التففنا حولـك كما أنـت ونبتغيك دومـا كما أنت حاميـا للحما، رجـل المواقف الصعبـة، بطل المهمات المسـتحيلة عينـاً للصقر ترى في الظلام، نسـراً ينقـض في لحظة غفلتنا على أعداء الوطن من الداخل والخارج ليدمرهم، قلبـاً حديـداً لا يخـاف ولا يستسـلم، إرادة لا تلين ولا تغريها سـلطة أو كرسـي السياسة عزيزنا السيسي ليسـت غاية أبطال الحروب ولا حلم من عاشـوا في سـاحة الفرسـان، لا تترجل عن حصانك ولا تتخلى عن سلاحك.

ولا اعتقد ان الشـعب يرغب في أن يـراك بصورة أخرى لأنه لا يريد أن يضيعك أو يغيـر صورتك أو يرى الأرض تميد من تحتك بعد أن ثبت أنت خطاه على الطريق، عزيزنا السيسـي مصر تحتاج الآن الى السـير قدماً نحـو حكم ديمقراطي مدني نحتاج الى نظم لا يتم تلوينه بدين أو عسـكر فقد خضنا التجربتين وجرحنا في الحالتين ننادي بسقوط هذه وبرحيل تلك ولا نريد لمصر أن تعود للوراء أو تستعيد انتاج نظام رفضناه أو حكم خرجنا في الشوارع لننادي برحيله الجيش للجبهة وللثكنات والسياسة للساسة، هذه رسالتي إليك ورسالة الملايين من شعب، هؤلاء الذين التفوا حولك ورفعوا صورك وهتفوا باسـمك، هتفوا بظمأ شـعب تاق الى بطل من سـنين، بطل يحمل تفاصيل تلك البطولة النبيلة التي تعطي ولا تنتظر المن أو الجزاء».

«المصريون»: هكذا فقد مغول مصر الجدد عقولهم بمذبحة الكوبري

وإلـى بعض ردود الأفعـال على مذبحـة كوبري أكتوبـر، وقال عنها صاحبنا السـلفي صلاح الطنبولي يوم الأربعاء فـي «المصريون»: «لهذا الحـد فقد مغول مصر الجدد عقولهم في خضم إرادة فرض رؤيتهم التي أوقعـت البلاد والعباد في فتنـة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها – نسـأل الله العافية – فهانت عليهم الدماء وتلذذوا بسيلانها ولم يراعوا للموتى حرمة وأظهروا الشـماتة بخسـة ووضاعة فاقت التصور، وفي الحديث الصحيح «لا تظهر الشـماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك» رواه الترمذي وصدق رسـول الله – صلى الله عليه وسلم «إن بين يدي الساعة لهرجا، قالت: قلت: يا رسول الله ما الهرج؟ قال: القتل، يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته فقال: بعض القوم: يا رسـول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسـول الله – صلى الله عليه وسـلم – لا تنزع عقول اكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم».

أيها العسـكريون اعلموا أن مصر وشعبها ليسـت كتيبة عسكرية في موقعـة قتال يؤمر فيهـا الجندي فلا يملك إلا أن يطيـع وإلا! إننا مدنيون مسـلمون لنا أفكارنـا وعقائدنا وعقولنا نسـاس بالعدل والإحسـان لا بالقمـع والإذعان ليس المصريون قطيعاً من الغنم لا يملك إلا أن يسـيروا خلف راعيهم، ألا يملك الحكام الجدد وهم في سـدة الحكم وغرور القوة حلولا تنزع فتيل الشقاق والفرقة ويصل الى كلمة سواء تجمع ولا تفرق تؤلف ولا تباعد إلا بوسـعهم أن يستجيبوا لأحد المبادرات المعروضة من عقلاء الأمة أم لابد من الإذعان لبيادتهم؟».

«اللواء الإسلامي»: المتظاهرون سلميون لا يحملون سوى مصاحف

أمـا زميلنا في «اللواء الإسـلامي» محمد الإمامـي – إخواني – فقال عنهـا: «التفويض لمواجهة تظاهـرت واعتصامات المؤيديـن لأول رئيس مدنـي منتخـب فـي مصـر وهـو الرئيـس محمـد مرسـي والرافضون للانقلاب عليه وعلى الشـرعية تحت زعيم الإرهاب هو زعم باطل فهؤلاء يتظاهرون ويعتصمون منذ شـهر وهم أناس سـلميون لا يحملون سوى مصاحـف وصور للرئيس مرسـي ولافتات تندد بالانقـلاب على رئيس الجمهورية وسـلاحهم هو إيمانهـم بقضيتهم ودفاعهم عن شـرعية ثم الانقلاب عليها، وهم في سـبيل ذلك تعلو أصواتهم برفض هذا الانقلاب وتطالب بعودة الشـرعية التي خرج من أجلها الملايـين من المواطنين في الانتخابات والاسـتفتاءات خلال العامين الماضيـين، لتبقى الاعتداءات من قبـل الجيـش والشـرطة علـى المتظاهريـن والمعتصمين السـلميين باسـتخدام الخرطوش والرصاص الحي أمر خـارج القانون، ولا يبرره حتى تفويض البشرية جمعاء ولذلك فإن مجزرة النصب التذكاري تبقى جريمة منكرة وهي تمثل لا شـك وصمة عـار في تاريخ مصر، فهل يعقل أن يقتل المصريون في وطنهم بهذه الطريقة على أيدي الجيش والشرطة، إن لغة القوة واسـتخدام الرصاص في مواجهـة تظاهرات واعتصامات الرافضـين للانقلاب على الشـرعية في ميـدان رابعة العدويـة بالقاهرة وميـدان النهضـة بالجيزة لن تزيد الأمـر إلا اشـتعالا، أدل على ذلك من تزايد الاعداد في الميادين وفي المحافظات كافة».

رغم المشاكل التي يعيشها حزب الله في لبنان وسورية الا انه يشكل التهديد الاكبر لاسرائيل بفضل تعاظم قواه

في اسرائيل يستعدون لحرب لبنان الثالثة

أحيكام موشيه دافيد

■ بعد سبع سنوات من حرب لبنان الثانية، في اسرائيل راضون من الهدوء على الحدود ومن ازدهار البلدات في المنطقة، ولكنهم يستعدون ايضا للشرارة التي ستشعل المنطقة في مواجهة اخرى. نصرالله، الذي يعلق رجاله في الوحل السوري، لا يزال يختبئ في خندقه، ولكن واضح أنه في لحظة قد تكون فوهات اسلحته موجهة الى اسرائيل لتطلق الصواريخ التي توجد لدى حزب الله بوفرة.

في رسالة الكترونية بعث بها مؤخرا قائد كتيبة احتياط الى كتيبته التي وصلت الى التدريب المضني يقول فيها: «سنتدرب على الوصف اللبناني، ولا احتاج لان اذكركم كم يمكن أن يكون مهما هذا التدريب قبيل الصيف لنستخدم ما تعلمناه». والمعنى واضح: صحيح أنه يوجد هدوء الان، ولكن واضح للطرفين ان حرب لبنان الثالثة تقترب.

في الذكرى السابعة للحرب، يوم الاربعاء الماضي في هار أدير نظر الاهالي الثكلى الى القرى والبلدات خلف الحدود، ولم يجدوا صعوبة في ملاحظة بعض المنازل التي سقط فيها اعزاؤهم. وفي عين اكثر تجربة كان يمكن ايضا ملاحظة ما حصل من تغيير في المشهد. في الطرف الاسرائيلي كل شيء اخضر كالمعتاد، وفي الطرف اللبناني اللون مختلف. بعد الحرب نفذ الجيش الاسرائيلي في الجانب اللبناني كشفا للارض واقتلعت محميات طبيعية عديدة استخدمها مقاتلو حزب الله. والان يمكن رؤية المزيد من الخضرة في الطرف اللبناني ايضا، حيث يغرس حزب الله الاشجار التي ستصبح مكان اختفاء مع حلول الوقت.

الحرب القادمة ستبدو مختلفة تماما، في الطرفين. في الجيش الاسرائيلي يقدرون انها ستكون وحشية وفتاكة، ولا سيما في الطرف اللبناني. كمية اهداف الجيش الاسرائيلي في لبنان ارتفع بمئات في المئة، ولكن حزب الله ايضا تعاظم، وفي ضوء الازمات في دول المنطقة اصبحت المنظمة العدو الاكبر لاسرائيل في الشرق الاوسط، ذراع من تهدد بابادتها ـ ايران.

واضح ان عدد الصواريخ التي ستطلق من لبنان ستصل الى الالاف. منظومات «القبة الحديدية»، وان كانت ستعترض بعضها الا انها لا يمكنها ان تحمي اسرائيل على مدى الزمن. يدور الحديث عن كمية لم يسبق للجبهة الداخلية ان واجهتها من قبل، وستهدد الصواريخ مركز البلاد ايضا. وهذا هو السبب في أنه فضلا عن الضغط السياسي الذي يمارس على اسرائيل، فان الخطط الاحتياط لدى الجيش الاسرائيلي فتاكة على نحو خاص، وستؤلم حزب الله ولبنان اكثر مما في حرب لبنان الثانية. في الجيش الاسرائيلي يقدرون ان الحرب ستكون قصيرة ومكثفة اكثر بكثير، وستتضمن ضربات فتاكة من الجو ومناورة برية حادة، سريعة ووحشية على نحو خاص. في الحرب القادمة، يقولون في الجيش الاسرائيلي، لن يكون شيء محصنا من الاصابة. قبل نحو سنة اطلق تحذير الى سكان جنوب لبنان حول ما ينتظرهم اذا ما واصل حزب الله استخدامهم لاستفزاز اسرائيل.

الهدف: «سلاح يوم الدين»

حزب الله معني في هذه اللحظة في الحفاظ على الاستقرار ولهذا فانه لن يسارع الى العمل ضد اسرائيل. وهو سيواصل اطلاق الطائرات غير المأهولة، مثلما فعل في السنة الماضية، ويحاول انتاج عمليات في الخارج، مثلما فعل في بورغاس قبل سنة، وجمع معلومات استخبارية لعمليات داخل اسرائيل ايضا. والمنظمة ملزمة بان تحافظ على مكانتها كمتصدرة للمقاومة، ولهذا فانها ستواصل انتاج الارهاب ضد اسرائيل، من دون أن تأخذ مسؤولية مباشرة عن ذلك.

القوة التي لدى المنظمة هائلة، الاف الصواريخ ضد الدبابات، الراجمات، المدافع وعشرات الاف الصواريخ الى مسافات مختلفة.

صورة من الارشيف للحرب الاسر ائيلية على جنوب لبنان في 2006

ولكن الهدف الاساس يبقى الحصول على «سلاح يوم الدين»: ذخيرة محطمة للتعادل، استراتيجية، في شكل صواريخ شاطئ – بحر من طراز «ياخونت» – صواريخ الدفاع الجوي المتطورة والصواريخ للمدى الابعد وبالطبع السلاح الكيميائي. كل هذه موجودة في سورية، وحزب الله يواصل محاولة نقلها الى تصرفه. واعلنت اسرائيل بانها لن تسمح بذلك، وحسب منشورات اجنبية نفذت عدة هجمات في الاراضي السورية ضد السلاح المخصص لحزب الله.

في الجيش الاسرائيلي يسمون الحرب الجارية تحت السطح بانها «المعركة بين الحربين». في اسرائيل يحرصون على تنفيذ السيادة حتى «الخط الازرق» وتنفيذ أعمال تبعد حزب الله عن الحدود الى داخل لبنان. ويعمل الجيش الاسرائيلي في الجيوب على الحدود بكثافة ويستخدم الاستخبارات المتطورة لتنظيم الاعمال في الميدان.

السنة ضد الشيعة

الى كل هذا تدخل الحرب في سورية، حزب الله وايران لا يعتزمان السماح للاسد بالسقوط، ولهذا الغرض ارسل مقاتلو المنظمة لمساعدة الاسد، الامر الذي أضعف قواتها، لان الكثير من رجالها قتلوا في سورية. وتوجد المنظمة الشيعية اليوم في الدرك الاسفل. صورة «جيش الدفاع اللبناني» التي حرص نصرالله على تطويرها، تفجرت. فصور الاف المقاتلين العاملين في سورية صنفتهم كمرتزقة يعملون في خدمة السوريين والايرانيين. محافل سنية في لبنان تضرب منذ الان الاماكن الحساسة للمنظمة. قواعدها وقراها اصبحت اهدافا للثوار. مواجهات في لبنان بين الشيعة مؤيدي الاسد والسنة معارضيه، اصبحت امرا عاديا في طرابلس، في بعلبك وفي صيدا، وحتى في الضاحية في بيروت، معقل حزب الله، حيث سقطت الصواريخ ووقعت العمليات. واذا كان كل هذا غير كاف، فان 28 دولة في الاتحاد الاوروبي اعلنت عن الذراع العسكرية لحزب الله كمنظمة ارهابية ودول مجلس الخليج الست نشرت بيانا يقول انه من ناحيتها لا فرق بين القيادة السياسية والعسكرية، وان «حزب الله هو منظمة ارهابية» وفرضت عليه عقوبات اقتصادية.

لقد اجاد في وصف الوضع في الشمال قائد المنطقة يئير غولان إذ قال، ان «كل شيء مشابه ولكنه مختلف. حزب الله اكثر تسلحا، اكثر تدربا واكثر حذرا. فهو يلقى التحدي الداخلي، يقاتل داخل سورية، يواصل كونه مدماكا مركزيا في محور الشر، ويواصل رؤيته لاسرائيل كشيطان يجب القضاء عليه. سورية التي كانت سنده، مشغولة بدمار ذاتي، فتاك ووحشي استخدمت فيه كل انواع السلاح التي كانت في الماضي موجهة ضدها، والان تستخدم لقتل السوريين. ايران هي الاخرى هنا، حاضرة ومتآمرة اكثر من اي وقت مضى، وتماما على حدودنا. في لبنان تبني قوة بمستوى تدخل غير مسبوق. في سورية توجد في كل شيء – توصي، تسلح، توجه وتؤثر».

وماذا سيحصل في الحرب التالية؟ الانتقاد الذي تعرض له الجيش الاسرائيلي والقيادة السياسية بعد الحرب السابقة، والذي أدى الى استقالة وزير الدفاع عمير بيرتس ورئيس الاركان دان حلوتس، كان قاسيا جدا. في ضوء الهدوء السائد حتى اليوم، يحتمل أن يكون هذا الانتقاد مبالغا فيه. فمخازن الطوارئ والتدريبات، وان كانت تحسنت منذئذ بلا قياس، الا انه يمكن أن نرى شقوقا في الاستعدادات للمعركة التالية، ولا سيما في استعداد الاحتياط، الذي يعاني من التقليصات في التدريب بسبب اضطرارات الميزانية.

ورغم ذلك، فقد وعد غولان الاهالي الثكلى بان الدروس قد استخلصت. وقال ان «قيادة المنطقة الشمالية قوية، مدربة وخبيرة. وقد تم تكييف التدريبات، وملء المخازن وتحديث الخطط. آمل أن نتمكن من مواصلة مهمة التحسن والتطور، وان نواصل التعاظم والردع ونضمن ان تشكل الدروس التي تحققت بالدم خطا توجيهيا ومقياسا لبناء القوة واستخدامها.

معاريف 2013/8/4

تُبين الأحداث في مصر أن الامريكيين ما زالوا عاجزين عن فهم ما يجري في الشرق الاوسط عامة وفي مصر خاصة

الامريكان يستحقون صفرا في فهمهم للعرب

سمدار بيري

■ كان لوزير الخارجية الامريكي جون كيري زلة لسان بائسة: فقد اختار المكان الاسوأ، وهو باكستان، وزمانا لا يقل سوءا، قبل ان يترك الامريكيون باكستان لمصير عنيف، كي يعلن أنه لم يحدث في مصر انقلاب عسكري، أحقا؟ ليس عجبا أن كيري يُغمض عينيه بقوة ويزور الحقائق لأنه اذا زعم خلاف ذلك فلن يُجيز مجلس النواب المساعدة السنوية وهي 1.5 مليار دولار، التي تحتاجها مصر حاجتها لتنفس الهواء.

على حسب أفضل ما عند كيري من حكم (وهذا هو التعبير الذي اختاره)، رد الجيش المصري فقط على مطالب المتظاهرين وجند نفسه لاعادة الديمقراطية. لا جدل في أن الاخوان المسلمين، وفي مقدمتهم مرسي، فشلوا فشلا كبيرا، لكن متى كانت في مصر ديمقراطية يا سيد كيري؟ إن مرسي الذي عزله الجيش، كان يجلس في القصر بانتخابات ديمقراطية، فاذا كانت الادارة في واشنطن تشتاق الى ديمقراطية مبارك فلماذا حثثتم على عزله؟

من المثير أن يتبين لنا ان جاذبي الخيوط ما عادوا يضغطون باسم الديمقراطية للافراج عن مرسي. وسيكون مصيره مشابها لمصير مبارك، فقد أصبح المدعي العام يُعد لوائح اتهام، وسيحاكم على استغلال مكانته استغلالا سيئا، وعلى الاضرار بمصالح مصر القومية، وعلى أشد من ذلك وهو التآمر مع جهات معادية (حماس) والمساعدة على الاضرار بالأمن. ولا يمكن الاستمرار في احتجاز مرسي في الموقع السري من دون محاكمته.

إن الشيء الواضح هو ان الامريكيين الذين طوروا النظرية الهاذية وهي ان الاخوان في مصر سيغيرون اتجاههم ويجعلون الحركات الاسلامية معتدلة، برهنوا مرة اخرى على أنهم يستحقون صفرا كبيرا مربعا في فهم العالم العربي.

يُريحنا نحن بالطبع نظام علماني سليم في مصر. إن القاضي عدلي منصور الرئيس المؤقت، ورئيس الوزراء الببلاوي ووزير الخارجية الجديد فهمي يوحون بنوايا تصريف سياسة طبيعية، بشرط أن يدعوهم يعملون. لكن الجنرال السيسي يجذب جميع الخيوط من وراء الستار، فهو يُصرف في الوقت نفسه الجيش وامبراطوريته الاقتصادية الضخمة والحياة اليومية لتسعين مليون مواطن مصري.

ومن وراء الستار نفسه يتحول ذلك الانقلاب في مصر قبل كل شيء الى انتصار للأسرة المالكة السعودية. فاذا كان مرسي والاخوان قد لعبا بورقة ايران وحماس، فان السعودية تُجند نفسها لتقوية المعسكر المعتدل. وقد التزمت الأسرة المالكة بهبة بمليارات لاعادة بناء الاقتصاد، لا الديمقراطية، المصري.

من الصدف ان الملك عبدالله الاردني، وهو عضو نشيط في المعسكر المعتدل في العالم العربي، كان أول من أسرع الى القاهرة، وليس من الصدف أن أبو مازن هبط عند رؤساء الحكم الجديد بعده فورا، فهما يعرفان كيف يقرآن الخريطة. وفي برنامج العمل الآن تفاوض اسرائيلي فلسطيني، وللملك وللرئيس أجندة واضحة تُبين من هم اللاعبون الذين يجب تقويتهم ومن هم الأشرار الذين يجب ركلهم.

وفي نهاية الاسبوع الماضي، وليس ذلك صدفة حضر حاكم إمارة قطر الجديد، وهي المؤيدة التقليدية لحماس، الى بلاط الملك السعودي. وقد جاء ليوحي ايضا بأن قطر بدأت تُقوّم المعوج.

إن علاقاتنا بمصر الجديدة لا يتوقع على العموم أن تتغير، فالتعاون الاستراتيجي بين الاجهزة سيبقى وثيقا، وذلك في الأساس حينما يعلن الفريق أول السيسي حربا في سيناء ويستعد لاغلاق أنفاق تهريب السلاح في غزة. وتنجم هنا وهناك أساطير بطولة عن اعتقال جواسيس وعملاء للموساد في مصر، لكن الشارع المصري لم يعد يشتري بضاعة مستعملة.

إنهم مشغولون الآن بقرار تحرير آن بترسون، السفيرة الامريكية في القاهرة. ولا يوجد خطأ تجاوزته في ادارة السياسة الامريكية في مصر، فهي التي أوصت بالاشخاص غير الصحيحين وأصرت على اجراء حوار موهم مع قادة الحركة الاسلامية. وتقول الأنباء المسربة إن الامريكيين ما زالوا لم يستخلصوا الاستنتاجات وستحظى بترسون خاصة برفع مكانتها. وفي مقابل هذا يوصي الخبراء في القاهرة كل من يحاول أن يفهم مصر الجديدة أن يحصر عنايته في شخصية الجنرال السيسي التي يتم تحديثها.

يديعوت 2013/8/4

ايران: الايهام بعهد جديد

افرايم كام

■ تولى حسن روحاني اليوم منصبه رئيسا لايران بعد أن أثار انتخابه توقعات في ايران نفسها وفي الغرب. وتنبع الآمال المحلية من قرب روحاني من الحركة الاصلاحية في ايران ومن وعده بأن تكون احدى مهماته الرئيسة إزالة العقوبات وتحسين الوضع الاقتصادي، ومن الانطباع الذي أحدثه وهو أنه يرى مضاءلة تدخل النظام في حياة الفرد. ويوجد في الدول الغربية من يعتقدون ان روحاني سيقود توجها ايرانيا أكثر تنازلا ومرونة في القضية الذرية سيُمكن من حلها.

لكن توجد علامات سؤال على السياسة التي سينتهجها روحاني، حتى لو كانت نيته خيّرة ايضا. الواضح أن مقرر السياسة ومتخذ القرارات هو الزعيم الروحي علي خامنئي، الذي يلتزم بتوجه متشدد لا هوادة فيه في القضية الذرية والعلاقة بالولايات المتحدة. ويشير روحاني الى علاقاته الطيبة بخامنئي، حينما كان مستشار الامن القومي والمسؤول عن التفاوض في القضية الذرية في العقد الماضي، لكن انتخابه رئيسا فيه احتمال احتكاكات بخامنئي. يصل روحاني الرئاسة بعد ان تم انتخابه بتأييد شعبي جارف، اضافة الى أنه يعتبر مقربا من المعسكر الاصلاحي. وقد يرى خامنئي هذه المعطيات تهديدا، والى ذلك يوجد في النظام الايراني توتر دائم بين الزعيم الديني، الذي يُعين طول حياته في واقع الامر حتى لو كان يمكن عزله، وبين الرئيس المنتخب المسؤول عن اعمال الحكومة، لكن قراراته تتعلق بالزعيم الاعلى. وتنشئ هذه البنية احتمال احتكاكات وخصومات، افضت الى صعوبات ملحوظة في علاقات خامنئي بالرؤساء الثلاثة الذين سبقوا روحاني.

أية سياسة قد يحاول روحاني قيادتها؟ من المنطق ان نفترض ان يطمح في المجال الداخلي الى توسيع الحرية السياسية والشخصية، والى الافراج عن السجناء الذين اعتقلوا لاسباب سياسية والى مضاءلة الفساد. وقد يلقى هذا التوجه تحفظا من القسم المتطرف في النظام، لكن يجب ان يكون واضحا لخامنئي ايضا أنه يوجد في ايران احتمال غليان وانفجار، ولهذا قد يُمكن روحاني من حرية عمل ما. وسيحاول روحاني في السياسة الخارجية ان يحسن علاقات ايران بدول عربية كمصر والسعودية، لكنه بيّن ان ايران ستستمر في دعم نظام الاسد وحزب الله. وقد يُلين شيئا ما تصريحاته المتعلقة باسرائيل: لكنه ما زال يدعوها «العدو الصهيوني»، وتحدث عنها على أنها تشبه ورما تجب إزالته، لكن يجوز ان نفترض ان يكف عن الحديث عن القضاء عليها والاشتغال بانكار المحرقة، وسيكون بذلك مختلفا عن سلفه احمدي نجاد، الذي زعم مؤخرا ان زعزعة اسطورة المحرقة كانت من أهم انجازاته إذ كان رئيسا.

لكن سيكون امتحان روحاني الرئيس في مجالين – تحسين الوضع الاقتصادي والقضية الذرية. ويتصل هذان المجالان بعضهما ببعض لأن مفتاح تحسين الوضع الاقتصادي كامن في إزالة العقوبات. وقد جعل روحاني إزالة العقوبات هدفا رئيسا له بواسطة احراز تسوية في القضية الذرية، لكن الاشارات الايجابية التي يطلقها في هذه المرحلة تتعلق بالأساس بالجو وبالاسلوب لا بالجوهر. فهو يتحدث عن انشاء ثقة بين الأطراف، وعن جُهد لاقناع الحكومات الغربية بأن ايران لا تسعى الى سلاح ذري. واقترحت ايران ايضا بواسطة العراق اجراء تفاوض مع الولايات المتحدة، لكن روحاني لا يتحدث عن تنازلات جوهرية بشأن تخصيب اليورانيوم، ويؤكد حق ايران في الاستمرار في التخصيب.

إن السؤال المهم كم من حرية العمل سيمنحها خامنئي لروحاني في ادارة الاتصالات بالحكومات الغربية. اكتسب روحاني لقب معتدل في الشأن الذري حينما وافق في 2003 على تعليق تخصيب اليورانيوم زمنا محدودا. لكن الوضع اليوم يختلف، لأن البرنامج الذري تقدم جدا، وقد جمعت ايران مقدارا كبيرا من اليورانيوم المخصب، وقد أظهر خامنئي الى الآن عدم استعداد لتنازلات كبيرة. من الممكن اذا أن يطلب خامنئي بسبب ضغط العقوبات استغلال صورة روحاني المعتدلة ويوافق على تنازلات ما – بشأن اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المئة، أو بشأن الرقابة على المواقع الذرية، مثلا. لكن يُشك كثيرا في ان يوافق على تنازلات تسلب ايران احراز القدرة على انتاج سلاح ذري في مدة قصيرة.

اسرائيل اليوم 2013/8/

سبع ملاحظات هامشية عن السلام بلا هوامش

ايتان هابر

1. تسيبي ليفني: كفت منذ الان عن احصاء اعدائها الذين يتمنون فشلها الشخصي والسياسي. فقد وضعت كل أوراقها على جوكر واحد ووحيد، اذا نجحت، والاحتمالات ليست كبيرة، فسيحاولون سرقة الحظوة منها وسيفعلون كل شيء كي يمنعوا نجاحها في الانتخابات التالية. تلميذة ممتازة، درست المادة، عنيدة كبيرة، حسب التعليم من البيت هي قريبة، والعياذ بالله، من زئيف الكين واوفير اكونيس. وحسب ارائها، من أعلى كرسيها كوزيرة العدل او الخارجية، باتت في محيط زهافا غلئون. تخميننا: لن يسمحوا لها بالنجاح.

2. كل شيء في الخارج: ليفني أعلنت اول أمس ان المحادثات مع الفلسطينيين ستتواصل في 14 من هذا الشهر. معنى الامر أنه في 14 آب/اغسطس مساء او في 15 اغسطس في اقصى الاحوال، كل شيء سينشر. فهي ستبلغ بيبي؟ وبيبي سيروي ليعقوب عميدرور؟ يوفال شتاينتس سيقولون لنتنياهو بانه يقزم مكانته؟ يئير لبيد سيقول له: لي، لشريكك الاكبر، لا تروي؟ افيغدور ليبرمان سيقول شيئا مثل «انظر لي في العينين»؟

يوحاي شكيد، نشر مؤخرا مقالا مشوقا عن مفاجأة حرب يوم الغفران من الطرف المصري. وعلى حد قوله، حتى اللحظة الاخيرة تقريبا لم يعرف عن الموعد الدقيق للحرب سوى أربعة اشخاص. افلا ينبغي ربما ان نتعلم شيئا منهم؟ التجربة تفيد بان السرية كانت اسم اللعبة في الاتفاق مع مصر، في الاتفاق مع الاردن، وفي اتفاق اوسلو. لا يمكن ادارة مفاوضات عبر وسائل الاعلام.

3. الامريكي (1): الخطوات الاولى لاتفاقات السلام مع مصر والاردن واتفاق المبادئ مع م.ت.ف تمت بدون وساطة الامريكيين. وقد غضبوا جدا. هذه المرة هم يوجدون في «غرفة المفاوضات». والمعنى هو أنهم «يأخذون مسؤولية»، يشاركون، ولن يحبوا الفشل. الوضع الحالي مسجل على اسمهم في الطابو. المعنى الاخر هو أنهم سيضغطون على الطرفين وسيعملون الكثير من خلف الكواليس. كيف؟ يمكن أن نسأل كيف ترفض 21 دولة فجأة الان السماح بالمرور في اراضيها للسيد سناودن الذي يعتبر خائنا في نظر الحكم في واشنطن؟ حسب ما يبدو اليوم، فانه حتى شهادة وفاته ستوقع في موسكو.

4. الامريكي (2): نحن لا نحب الضحك على الامريكين والهزء منهم، وزير الخارجية، جون كيري، لا يستثنى من ذلك. فهو طويل، ساذج، وتخميننا: المستوطنون في يهودا والسامرة سيشتاقون لاسلافه.

5. اينديك: العديد من الاسرائيليين يميلون لان يروا في المبعوث وفي الممثل الامريكي مارتين اينديك، واحدا منا: فهو يهودي، محب لاسرائيل ويحرص جدا عليها، سفير في اسرائيل لمرتين. ماذا تريدون منه؟ خطأ كبير: اينديك هو أولا وقبل كل شيء ممثل امريكا ويمثل مصالح امريكا.

6. نتنياهو: كل شيء منوط به وبقراراته. الكثيرون في القدس وفي واشنطن يتساءلون عن نواياه، وكل واحد يتبنى من اراء نتنياهو الحل المرغوب له. صحيح حتى اليوم انه سيسير نحو شيء ما مؤقت، انتقالي، غير نهائي. ولكن حتى هذا الشيء المؤقت، الانتقالي، غير النهائي، يمكن أن يكون جد أليم لمحبي بلاد اسرائيل الكاملة. يعطي الانطباع بانه اذا نجحت الخطوة الامريكية، فسيتعين على دولة اسرائيل أن تتنازل عن الكثير، حتى ان كان هذا في نظر الكثيرين الحد الادنى اللازم.

7. الخلاصة: الجميع يستخدمون في خطاباتهم كلمة أمل: الامريكيون، الاسرائيليون والفلسطينيون يأملون. الامريكيون هم من فرض على الاسرائيليين والفلسطينيين العودة الى المفاوضات، والطرفان لا يريدان ان يتهما كمن تنازلا عن الفرصة للحل. قسم كبير من وقت الامريكيين سيكرسوه لبناء الثقة بين المتطرفين، بما في ذلك الثقة المتجددة بين واشنطن، رام الله والقدس. في هذه الاثناء نأمل خيرا ونصلي. فالصلاة لا تضر ابدا.

يديعوت 2013/8/4

لا توجد في اسرائيل ديمقراطية قط لأن دولة اسرائيل قامت على الاقصاء ونبذ الآخرين من غير اليهود

لم تكن لدينا ديمقراطية قط

تسيفي ساعر

■ يُسمع الكثير من الندب للديمقراطية في الايام الاخيرة عقب سن قانون الحاكمية. وهناك سبب للندب لأن هذا في الحقيقة قانون سيئ وخطير. لكن كي يموت شيء يجب ان يعيش قبل ذلك. فهل كانت ديمقراطية في اسرائيل قبل قانون الحاكمية؟ والجواب لا.

لم تكن اسرائيل دولة ديمقراطية طول سنيها الـ65: فمنذ كان انشاؤها الى 1966 جرى تطبيق الحكم العسكري على البلدات العربية في داخلها. ومنذ كان احتلال الضفة والقطاع في 1967 الى اليوم تحكم اسرائيل أكثر من مليون فلسطيني يعيشون فيهما – وهم سكان يقعون تحت الاحتلال يُسلبون الحريات والحقوق الأساسية.

إن ما وجد هنا هو وهم ديمقراطية أو ديمقراطية لليهود فقط – وهذا التعبير تناقض يُبطل أصلا حقيقة التعريف. وهذا أحد الأوهام الذي نشأ كثير منا نحن الاسرائيليين عليه. ليس من السهل ان نتبين الى أي حد تُشرب التربية والحياة هنا بالتحريف، بحيث يُظهر حك طفيف للسطح أن ذلك ليس سوى غشاء على واقع مختلف تماما. ويتبين ذلك لعدد منا في سنّ مبكرة، ويتبين لآخرين بعد ذلك، وهناك من لا يتبين لهم ذلك أبدا، بل ربما يفضلون عدم معرفة ذلك.

بين الامثلة البارزة حكايات كاذبة مثل «استنبات القفر» أو مقولة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» – وهذه مصطلحات أساسية في الصهيونية تعبر عن التصور الذي تجاهل سكان البلاد. وكذلك ايضا «عمل عبري»: وهو طموح يهود استوطنوا البلاد الى العمل بأيديهم وألا يكونوا أسيادا لآخرين، ويُرى انه ايجابي الى ان ندرك انه كان مصحوبا باقصاء العرب من أبناء البلاد عن العمل. وهناك ظاهرة اخرى تُجل وهي احياء اللغة العبرية. وهذه في الحقيقة أعجوبة مباركة من جهة، لكنها من جهة اخرى تمت بابعاد لغات كثيرة اخرى وثقافات ايضا في عنف أكثر من مرة ايضا. ويبدو هذا أقل بهجة.

وتوجد ايضا كليشيهات مثل «يدنا ممدودة للسلام»، كما اعتاد الساسة أن يقولوا، في حين كانوا يشحذون السيوف. وكان ذلك باساليب شتى وكذلك الحال اليوم ايضا بمساعدة شعارات مثل «لا يوجد شريك». ولا ينبغي ان ننسى بالطبع «الجيش الأكثر اخلاقية في العالم». وهو نفس الجيش الذي احتجز للتحقيق في الآونة الاخيرة ولدا في الخامسة من عمره، والذي تنوي الدولة كي توفر عليه الوقت والموارد ان تُجلي 1300 فلسطيني عن بيوتهم في جنوب جبل الخليل.

هذه أفكار مقلقة. فهل كل ما تربينا عليه أو أكثره على الأقل خطأ؟ وما معنى ذلك؟ أولا تضعضع هذه الاسئلة وجودنا هنا؟ اذا كان الوجود هنا يجب ان يكون قائما على قوة الذراع وعلى إبعاد الآخرين وعلى القومية والشوفينية والعسكرية، فان الجواب نعم. لكن هل الامر كذلك حقا؟

كان في تاريخ الصهيونية ايضا خيارات تختلف عن خيار استعمال القوة الذي تبناه بن غوريون. فعلى سبيل المثال وكما بيّن ذلك في الآونة الاخيرة البروفيسوران تسفي بن دور وموشيه بهار في كتابهما «الفكر اليهودي الشرق اوسطي الحديث»، حذر مفكرون شرقيون في مطلع القرن الماضي من استكبار اوروبي على سكان البلاد ودعوا الى حوار محترم معهم لكن كلامهم وقع على آذان صماء. واقترح «حلف السلام» الذي قال به هوغو بيرغمان وغرشوم شالوم في ثلاثينيات القرن الماضي طريقا آخر لكن عبثا.

لم تكن الدولة التي نشأت هنا آخر الامر، رغم ادعائها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط». ويبدو ان الشرط الاول لاصلاح حقيقي اذا كان ما زال ممكنا هو الاعتراف بأننا لم نفقد الديمقراطية الآن لأنها لم تسكن هنا قط.

هآرتس 2013/8/4

القيم والتراث وراء التفاوض

حاييم شاين

■ يوجد مكان لقلق حقيقي في ايام التفاوض هذه. ويؤسفني أنني لا أشارك في فرض ان أبو مازن ورفاقه سيقومون بالعمل لأجلنا ويُظهرون عنادا ورفضا، وأن محاولة امريكية اخرى لتسجيل نجاح سياسي على ظهورنا ستُلقى في مزبلة التاريخ. إن محاولات كثيرة كهذه جبت منا ثمنا باهظا من الدماء. إن التصميم الامريكي على التوصل الى انجاز عظيم، لأن مكانتهم في العالم في الحضيض، وعرف أبو مازن ورفاقه نقاط ضعف المجتمع الاسرائيلي بواسطة خبراء منا يشيرون عليهم، ويوجد في المجتمع الاسرائيلي عناصر يريدون انشاء جو تعب وضعف.

إن كل من يعتقد ان فكرة استفتاء الشعب يمكن ان تكون سورا واقيا وجدارا حديديا يقيان من تنازلات، مبالغ فيها في ارض الوطن، مخطئ. فلو أن سيدنا موسى استفتى الشعب هل يدخل ارض اسرائيل بعد انقضاء التيه في الصحراء فانني على يقين من ان أكثر الشعب وفيه رؤساء الأمة كان سيُفرحهم البقاء في الصحراء والأكل من السماء بلا عمل والحصول على مظلة أمن بواسطة «عمود السحاب» و«عمود النار». ولو ان دافيد بن غوريون استفتى الشعب، هل يعلن انشاء دولة اسرائيل على علم بأنه ستنشب بعد الاستفتاء حرب قاسية تكلف آلاف القتلى، لاقترح أكثر الشعب الانتظار.

ولو ان اريك شارون استفتى الشعب في تسليم غوش قطيف فانه لا يخالجني شك في ان أكثر مواطني اسرائيل آنذاك كانوا سيختارون الاعادة عن وهم السلام القريب. لكن اليهود لا يملكون مثل هذا الترف. لقد بقينا شعبا صغيرا في خطر دائم وعمل القيادة المنتخبة ان تتخذ قراراتها بحسب رؤيتها وايمانها بما هو صحيح للجمهور، لا بحسب ما يعتقد الجمهور في لحظة ما أنه يريده.

يجب على اليمين الاسرائيلي الذي يقود الدولة منذ سنين كثيرة ان يُبين للجمهور سريعا وعلى عجل الجوانب التاريخية والقومية لتمسكنا بأرض آبائنا والحاجة الامنية الى السيطرة على مناطق يهودا والسامرة. وقد نسينا لكثرة الانشغال بأسعار الشقق وجبن الكوتج أن العودة الى ارض اسرائيل هي عودة اليهود الى التاريخ مع المسؤولية الضخمة التي تصاحب ذلك.

إن أخذنا مصيرنا بأيدينا يعني أن نُقوي الأسس السليمة لأبناء أمتنا العظيمة، وأن نعلم أننا ولدنا هنا ولن يزحزحنا أحد من هنا، وأنه لا وجود للجسم بلا القلب. وقلب الأمة اليهودية هو القدس وبيت لحم والخليل، والذي يتخلى عن القلب يتخلى عن الجسم كله.

سمعت في الآونة الاخيرة في تأثر الأغنية الرائعة لعمير بنيون «في تواضع وافتخار». إن عمير واحد من المبدعين اليهود الكبار وهو يقف منذ سنين على الباب ويُسمع صوت الايمان والأمل في أبدية اسرائيل. إن أغنيته المدهشة عن مناحيم بيغن تُذكر بنظرية الزعيم العظيم الذي علمنا ما هي التضحية والصلة بصهيون والقدس وحب اليهود في الأساس.

من المهم في هذه الايام ان نردد تراثه وايمانه العظيم بشعب اسرائيل وبقدرة الشعب اليهودي على النهوض بكل مهمة وكل تحد بشرط أن يجعلوا أمامه رؤية حقيقية. إن أكثّر الجمهور الذي لا يُسمع صوته يحب ارض آبائه ويرتبط بها من أعماق نفسه، ويدرك أهميتها ويتوقع من القيادة أن تقول له إنه ليس مخطئا في ذلك.

اسرائيل اليوم 2013/8/4

خداع الجيش الاسرائيلي لوزارة المالية والوزراء بعرض ميزانية غير صحيحة

رؤوبين بدهتسور

■ في كل يوم يُكشف عن جزء من طائفة التضليل والوقاحة لجهاز الأمن. في الاسبوع الماضي كشف تسفي زرحايا عن التحليل الذي قام به مركز المعلومات والبحث في الكنيست، عن التغييرات التي تتم كل سنة في ميزانية الدولة بعد ان أُجيزت في الكنيست («ذي ماركر» 7/28). ولا تدل المعلومات التي تتناول ميزانية الأمن فقط على التشويه في طريقة عرض الجيش للمعطيات على مقرري السياسات في الحكومة والكنيست، بل على تسليم اعضاء الكنيست ايضا باستخفاف جهاز الامن بقراراتهم. زيدت ميزانية الامن بـ34 مليار شيكل في السنوات الاربع الاخيرة، قياسا بالميزانية التي أُجيزت في الكنيست، أي بمعدل ثماني مليارات ونصف مليار شيكل كل سنة. وتُبين المعطيات التي عرضها مركز البحث والمعلومات، أن ميزانية الامن زادت في 2011 بـ8.7 مليار شيكل، وفي 2012 بـ9 مليارات.

ولم يعترض أحد من اعضاء اللجنة المالية ومن مُجيزي الزيادات قط على الطلبات، ولم يحاول ان يستوضح الى أين توجه الاموال. وفي مقابل ذلك حينما يعرض رئيس هيئة الاركان وجنرالاته قُبيل الموافقة على الميزانية منحنى تطور ميزانية الامن، يتجاهلون ببساطة هذه الزيادات الكبيرة. وتكون النتيجة أن يتناول النقاش غير الجدي أصلا أطر ميزانية الأمن في سنوات سابقة، ليست بينها وبين الواقع أية صلة.

على سبيل المثال حينما بحثوا في ميزانية 2012 تناولوا الميزانية الأمنية لـ2011 التي صوتت الكنيست عليها، والتي بلغت 54 مليار شيكل، في حين كانت تزيد على 62.5 مليار شيكل. وكانت ميزانية 2012 التي استقر رأي الكنيست عليها 56 مليارا، لكنها بلغت في واقع الامر في خلال السنة الى أكثر من 65 مليارا. وليس هذا هو التضليل كله. ففي كل سنة زادت الميزانية الامنية بحصة كبيرة اخرى في اطار ما يسمى «تخويل التزام»، سيصل في السنتين القريبتين الى 32 مليار شيكل كل سنة. إن تخويل الالتزام يُستعمل وسيلة ادارية للرقابة على اتصالات طويلة الأمد بالصناعات الامنية ومزودات اخرى لجهاز الامن في البلاد وفي الخارج.

مع الاشكال الذي يصاحب هذه الزيادة كتب مراقب الدولة في آب/اغسطس 2005 ان «العيوب الجوهرية في ادارة وزارة المالية لتخويل الالتزام مكّنت جهاز الامن من انشاء التزامات بلا قيد فعال وبلا رقابة مناسبة: وإن عدم الرقابة على مقدار الاتصالات المتعددة السنوات لجهاز الامن قد يفضي الى انشاء التزامات زائدة والى كبر ميزانية الامن في السنين التالية».

واذا لم يكن ذلك كافيا فان الجيش الاسرائيلي يتمتع ايضا بايرادات من بيع أملاك ومعدات ومنظومات قتالية تخرج من الخدمة (وتسمى هذه المادة في الميزانية «نفقة مشروطة بالدخل»). وفي 2013 و2014 قُدرت هذه الايرادات بنحو من 6 مليارات شيكل و7 مليارات شيكل على الترتيب.

يُبين كل ذلك أن النقاش الذي يتم كل سنة في الحكومة والكنيست في ميزانية الامن معوج من أساسه، وأن الحديث عن «تقليص قاس» للميزانية إيهام تشارك فيه وزارة المالية والمنتخبون وضباط الجيش.

وتُفصح وقاحة الجيش عن نفسها، لا بعرض المعطيات المعوجة فقط، بل برفض كبار قادته البحث في زيادة الجدوى والتوفير الحقيقيين، بزعم ان الجيش الاسرائيلي قد قلص الى حد المس الحقيقي بالأمن. ويرفضون في الجيش الاسرائيلي كل امكانية للبحث في مرتبات التقاعد الفاضحة وشروط الخدمة المبالغ فيها وسن التقاعد المبكرة. ومعاذ الله ان يتم المس بمخصص استجمام الضباط (100 مليون شيكل) ولا بنقاط الرياضة بيقين (900 شيكل كل سنة لكل عامل في الخدمة الدائمة).

هآرتس 2013/8/4

في الذكرى العاشرة لغياب إحسان عباس:

شيخ النقاد والمحققين العرب في النصف الثاني من القرن العشرين

نضال القاسم *

■ في الأول من آب عام 2003م توفي في العاصمة الأردنية عمان المبدع الكبير والباحث الموسوعي، والناقد الفذ، والمترجم الخلاّق، والمؤرخ، والمحقق، وسادن التراث الذي لا يُشقّ له غبار، ابن قرية عين غزال، الراعي الذي اغترب في العالم، إحسان عباس، شيخ النقاد والمحققين العرب في النصف الثاني من القرن العشرين في مجالي الأدب والتاريخ.

وإحسان عباس ناقد ومحقق وأديب وشاعر، ولد في فلسطين في قرية عين غزال في حيفا سنة 1920م وأنهى فيها المرحلة الابتدائية ثم حصل على الاعدادية في صفد، ونال منحة إلى الكلية العربية في القدس (1937–1941) وكانت الشهادة المتوسطة التي نالها تؤهله لأن يكون مدرساً في المدارس الثانوية إلا أنه تابع تحصيله فنال عام 1946 الليسانس في الأدب العربي من القاهرة عام 1948 فالماجستير عام 1952 والدكتوراه عام 1954. ثم عمل في التدريس سنوات، وقد بدأ تدريسه الجامعي في كلية غوردون التذكارية بالخرطوم، ثم في جامعة الخرطوم (1951م1961–م)، ثم انتدب للتدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت (1961م– 1986م)، وشغل فيها منصب رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ، ورئيس تحرير مجلة الأبحاث، وأثناء عمله في الجامعة الأمريكية في بيروت سافر للولايات المتحدة الأمريكية للعمل كأستاذ زائر في جامعة برنستون في الفترة (1975م– 1977م)، وعمل باحثاً متفرغاً في الجامعة الأردنية (1986م– 1994م) وقضى آخر أيامه أستاذاً في الجامعة الأردنية بعمان، وهو عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع العلمي الهندي (مندوباً عن فلسطين). وانتدب للمشاركة في عشرات المؤتمرات والنداوات العالمية، وعين مستشاراً لعدد من الجامعات العربية والإسلامية، ونال عدداً من الجوائز والأوسمة منها: جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي 1981م وجائزة سلطان العويس الثقافية 1992م.

ولم يكن إحسان عباس مجرد ناقد فذ أو دارس رفيع للتراث العربي الانساني، أو محقق لا يشق له غبار للتراث العربي القديم أو مؤرخ كبير، أو مترجم خلاّق، أو أستاذ لا يجودُ الزمن بمثله في كل حين فحسب، بل كان كلّ هؤلاء معاً، كان أكبرَ من مجموعُ هذه التخصصات مفردهً أو مجتمعه، لأنه كان يتحرك في كل حقل من هذه الحقول بمرونة المتخصص الذي أمضى كلّ حياته على التدرب على هذا المجال المعرفي دونَ غيره، ونَحنُ لا نعرف في العصر الحديث كثيرين غيرَه جمعوا في شخوصهم مثل هذه الموسوعية المعرفية الاستثنائيه مثلما كان عليه هوُ، بل أن ما أنجزه إحسان عباس في سنوات عمره لا تقوى عليه مؤسساتٌ علميةٌ بكامل امكانياتها وطواقمها المادية والبشرية، فقد كان كما وصفه كثيرون مؤسسةً معرفيةً قائمةً بذاتها وأكاديميةً بطوابق متعددة وسواء تحرك الدارسُ في حقل الأدب العربي القّديم، أو النقد القديم، أو الدراسات المقارنه، او الفلسفة الاسلامية أو تحقيق التراث او تاريخ الانباط، او تاريخ بلاد الشام أو جهود المستشرقين أو الترجمة أو النقد الحديث المتعلق بالشعر ومنجزه الابداعي فسوف يجد إحسانَ عباس قائماً أمامه دائماً مثل منارة عملاقة كأنها زُرعت في هذا المجال بعينه ولم تغادرْ إلى ايٍّ حقلٍ معرفي آخر.

ومما لا شك فيه أن إحسان عباس كان واحداً من أكبر العلماء الموسوعيين الذين عرفتهم العربيةُ في مختلف عصورها، فإلى جانب الثراء الكمي الباذخ الذي امتدَّ في ما يزيد على تسعين مجلداً، فقد امتاز منجزه بتنوع معرفي نادر، وعمق مدهش في كل ما ألف وترجم وحقق.

وقد كان إحسان عباس ـ رحمه الله – موسوعة معرفية هائلة، وطاقة بشرية فذة اتسمت بالجلد والصبر، وشخصية نادرة أخلصت للعلم والمعرفة أيما إخلاص، فأنتجت ما يربو على تسعين كتاباً، ما بين التأليف والتحقيق والترجمة من لغة إلى لغة؛ فقد ألف ما يزيد عن 25 مؤلفا بين النقد الادبي والسيرة والتاريخ، وحقق ما يقارب من 52 كتابا من أمهات كتب التراث، وله 12 ترجمة من عيون الادب والنقد والتاريخ والعديد من الكتب الهامة وكتب العديد من المقالات، وهو إلى ذلك حائز سمات العالم الحق من موضوعية وتواضع وتجرد، إذ كان عقلاً منفتحاً مستقلاً، ولم يركن إلى منهج من المناهج الناجزة المعرفة، وإنما كان موسوعيا في معرفته المناهج النقدية، يستفيد منها في سبك منهجه الخاص المميز، وقد أخذه البحث الجاد والإنتاج النقدي الغزير من ساحة الشعر والتفرغ له، حيث أنه وعلى الرغم من كتابته المبكرة للشعر منذ صباه إلا أن ديوانه الشعري الأول (أزهار برية) قد صدر في منتصف عام 1999م، مع ان قصائد الديوان كتبت في فترة زمنية قديمة، أي في مطلع شبابه في الفترة ما بين 1940م – 1948م، ومن أهم أسباب اخفائه لهذا الديوان: خجله الشديد، وخشيته من المجاملة الاجتماعية. ويتميز شعر إحسان عباس بالميل الى الريف والمرأة والعودة للطفولة، وشيء من الوطنية والأسرة، والنقد الاجتماعي، ويبدو تأثير التراث العربي والشعر الرعوي الإنجليزي واضحاً في العديد من قصائده.

وقد أخرج – رحمه الله – كماً هائلاً من النصوص التراثية في شتى مجالات التدوين الثقافي العربي القديم، وقد حقق مجموعة من أهم و أروع كتب التراث العربي كما كانت له إسهامات في حقل الترجمة حيث ترجم إلى العربية (يقظة العرب) لجورج أنطونيوس و(النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) لستانلي هايمن بالاشتراك مع د. محمد يوسف نجم، و(دراسات في الأدب العربي) لفون جرونباوم و الرواية الشهيرة (موبي ديك) و(فن الشعر) لأرسطو. ومن أهم آثار الدكتور عباس في مجال خدمة التراث العربي: إعادة نشر كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان في ثمانية أجزاء (–1968 1972)، و(نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) للمقري التلمساني(1968) في ثمانية أجزاء أيضاً، و(الذخيرة في محاسن أشعار أهل الجزيرة) لابن بسام الشنتريني (1974 – 1979) في ثمانية أجزاء أيضاً، و(التذكرة الحمدونية) لابن حمدون (بالاشتراك مع شقيقه بكر) (–1 8، 1987)، و(رسائل ابن حزم الأندلسي) (1–4، –1980 1983)، و(الجليس الصالح الكافي) للمعافى بن زكريا النهرواني (–1 3، 1987)، و(معجم الأدباء) لياقوت الحموي (1993، في سبعة أجزاء)، وأخيراً كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني في خمسة وعشرين جزءا بالاشتراك مع ابراهيم السعافين وبكر عباس (2002)، و(خريدة القصر) للعماد الأصفهاني (بالاشتراك مع أستاذيه أحمد أمين وشوقي ضيف)، و(فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) (بالاشتراك مع عبد المجيد عابدين)، و (جوامع السيرة) لابن حزم الأندلسي (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد).

وإن المتأمل اليوم لمؤلفات إحسان عباس يجدها متنوعة في موضوعاتها، تتوزع بين النقد والأدب والتاريخ والسيرة، وحتى المحور الواحد تراه متشعباً، ففي النقد نجد له خطرات في النقد، ودراسات نقدية متنوعة، ودراسات نقدية تطبيقية.. وفي التاريخ تجده يبحث في تاريخ الأدب الأندلسي في عصر سيادة قرطبة مرة، وعصر الطوائف مرة ثانية، وتاريخ الأنباط ثالثة، وتاريخ ليبيا رابعة...لكن السمة التي تشترك فيها هذه المؤلفات كلها هي حسن استخدام اللغة للتعبير عن موضوع كل مؤلف منها، ففي كتب النقد يستخدم لغة نقدية مصبوغة بصبغة جمالية، فنقده لم يكن صدى مدرسة أو اتجاه أو منهج، بقدر ما كان نتاج رؤيته وتجربته وممارسته.

وما من شك أن اللغة هي المجال الأول للتجديد سواء في وظيفتها الدلالية والجمالية أم الميل في استقائها من المعاجم والقواميس، وهذا ما فعله إحسان عباس عندما خط لنفسه منهجاً لغوياً كان قاسماً مشتركاً لجميع أعماله سواء أكان ذلك في كتب السيرة الذاتية أم في الكتب النقدية، حيث كان بناؤه اللغوي منطقياً ومبوباً...فكان في دراساته الشعرية يجمع مزايا الشاعر الشعرية ثم يصنفها ويقسمها إلى محاور كبرى ليشرع – بعد ذلك – بدراستها وتحليلها. ومن ميزاته في الجماليات اللغوية ميزة التسلسل اللغوي المنطقي الذي ينم عن تسلسل فكري منطقي أيضاً، فنراه يصنع مقدمات تفضي في النهاية إلى استنتاجات ونتائج تكون أحياناً بمثابة نصائح. وإلى جانب الوضوح والبساطة في الاستخدام اللغوي نلحظ – أيضاً – الصراحة والتلقائية وعدم التصنع في البناء اللغوي المعبر عن آرائه، فلغته مفهومة يسيرة إلى درجة الوضوح التام. وأما أسلوبه فيتسم بـ: الوضوح والقوة والجمال وهذه المقاييس لا تظهر إلا عند إنسان امتلك كل صفات الإبداع الحقيقي..

وأما بالنسبة للتجربة الشعرية الحديثة فيراها إحسان عباس وليدة تجربة لغوية جديدة،وتعامل مغاير مع الفضاء اللغوي لخلق بناء فني ينسجم وطابع الطرق التعبيرية الحديثة التي سلكها الشاعر العربي الحديث، وإن لغة الشعر الحديث تكون اللفظة فيه عملاً ليس له ماض مباشر، وأن اللغة ليست بريئة أبداً، فالكلماتً ذات ذاكرة ثانية تلح على مثولها من خلال المعاني الجديدة، والكتابة هي هذه المصالحة بين الحرية والتذكر. وفي ضوء ما أنجزه الدكتور إحسان باحثاً في الأدب العربي يكاد يتخصص في نقد الشعر سوف يبقى له أنه من أوائل النقاد الكبار الذين وقفوا إلى جانب حركة الشعر الحديث، وقدم الذين أصبحوا بعد ذلك من أعلامها في دراساته الباكرة عن البياتي ونازك والسياب وسواهم، ولا عجب أن يكون هو أول من دشن في كتابه عن البياتي والشعر العراقي الحديث باعتراف المؤسسة الاكاديمية والنقدية بحركة الشعر الحديث منذ طفولتها الاولى في بداية الخمسينات في الوقت الذي كان منشغلاً فيه في السودان حيث كان يعمل في تحقيق التراث الاندلسي واخراجه الى النور.

وحينما أصدر احسان عباس كتابه «فن السيرة» عام 1956م كان أول ناقد عربي يقف على أصول هذا الفن وقواعده، وأنبأ ذلك الكتاب عن مقدرة فذة وبصيرة نافذة في الكشف عن جذور فني «السيرة»، و«السيرة الذاتية» في التراث العربي والآداب الاوروبية، من خلال إظهار معالمها، هنا وهناك، في قراءة تقرن التاريخ والتحليل بقران واحد، وتظهر القديم إلى جانب الحديث، في تلك الحقبة من عمر الثقافة العربية التي بدأ ثلة من الأدباء والساسة الالتفات إلى ذينك الفنين، ولا سيما «السيرة الذاتية» التي ذاع شأنها بعد أن أخرج طه حسين كتابه الشهير «الايام»، فتنادى نفر من الأدباء والصحفيين والساسة إلى تدوين مذكراتهم وسيرهم الذاتية.

وعلى الرغم من أن أصعب أنواع النقد هو نقد الذات وتشريحها وتسقط عوراتها إلا أن إحسان عباس في سيرته الذاتية «غربة الراعي» كان ناقداً جليلاً، ولم يجد الرجل غضاضة في مؤلفه الجميل من أن يقول ما يواريه الآخرون ويتمنون ان يُدفن مع جثثهم، فهو يعترف – وهذا يجب أن يسجل له – بأنه لم يتمكن وزميل عمره الناقد محمد يوسف نجم من أن يلحقا بركب الثورة الحديثة في النقد الأدبي، وما حملته البنيوية والتفكيكية والحداثة وما بعد الحداثة لأن: «هذا كله قد جدّ بعد الفترة التي كنا من روادها ومعاصريها..

ونظراً لأهمية تجربة الدكتور إحسان عباس فقد أصدرت مؤسسة عبد الحميد شومان في عام (1998م) كتاباً تكريمياً ضخماً يقع في (320) صفحة من القطع الكبير، بعنوان (إحسان عباس ناقداً، محققاً مؤرخاً) ساهم في الكتابة فيه (84) كاتباً. وأصدرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت كتاباً بعنوان (حوارات إحسان عباس) وضع مقدمته وأعدّه للنشر الدكتور يوسف بكار. ونشرت مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 56 (خريف 2003) مقالاً لرضوان السيد بعنوان (إحسان عباس والتراث العربي). وفي صيف عام 1985 نشر الدكتور عبد النبي اصطيف مقالاً له في العدد 6846 من جريدة (البعث) بعنوان (وقفة مع عميد الأدب العربي الثاني الدكتور إحسان عباس)، وفي جريدة الوطن: العدد (1072) يوم (6/ 9/ 2003) مقال للأستاذ عبد العزيز مقالح بعنوان (إحسان عباس: الأستاذ الإنسان).

وبمناسبة الاحتفال بأسبوع اليوم العالمي للكتاب، واستناداً الى قرار الجمعية العمومية للمتقى فلسطين الثقافي بتاريخ 2012/9/15 فقد تم الإعلان في مدينة رام الله عن إطلاق جائزة إحسان عباس للإبداع الثقافي التي ستكون مخصصة في دورتها الأولى للنقد الأدبي والدراسات النقدية المتعلقة بالابداع الأدبي الفلسطيني في فلسطين والشتات، وهي مفتوحة أمامَ المثقفينَ والنقادِ والدارسينَ من جميعِ ارجاء الوطن العربي الكبير.

بقّي أن نقول إن احسان عباس كان شاهقاً في معرفته، بسيطاً في ذاته، ومتواضعاً بقدر ما كان عملاقاً، يحسن الاصغاء والحوار، ويتابع كل جديد في الإبداع العربي الحديث، وقد كان ـ رحمه الله– نخلة معرفية باسقة تضرب جذورُها عميقاً في التراث العربي والانساني القديم، وتشمخُ برأسها عالياً في الثقافة الانسانية الحديثة من غير أن تتناقضَ هُويُته الثقافية مع انتمائه الحداثي، وقد ترك وراءه سيرة أستاذ من أساتذة القرن العشرين البارزين، وأرسى الكثير من التقاليد في حقول البحث والمعرفة، وسوف يظل حاضراً في الذاكرة العربية لأجيال وأجيال، فهو وإن غاب عن الحضور اليومي اللامع فإنه موجود دائماً في أعماق طلابه ومريديه وعشاق أدبه.

---

* كاتب من الاردن

إحسان عباس

«قارعة الذات» للكاتب السوداني عمر الفاروق نور الدائم:

التاريخ انحراف مقصود عن جادة الزمكان

باسم سليمان *

■ تبدو رواية «قارعة الذات» كلوحة فسيفسائية ضربتها عوامل الزمن وحركة تكتونية كالمخاض الذي يسبق الولادة، فانفجرت على مساحات الاعتراف التي يسجلها الروائي السوداني عمر الفاروق نور الدائم على ألسنة شخصياته في محاولة منه لنيل الاعتراف منها بأنّ التأريخ ضرورة حتمية لفهم الحاضر إلا أنّ هذه الشخصيات تلاعبه كحكواتي يأخذ جمهوره المستمع والمستمتع بالقصّ في أيّة جهة يريد والمستمعون الذين يعرفون القصة بتمامها منجذبون لهذه الانحرافات، فهي تشبه ما حدث لهم إذ أنّ التاريخ هو انحراف مقصود عن جادة الزمان والمكان.

يعاين السرد لحظة أسطورية حيث يعود الزمن للحظة العماء، فتسقط القوانين والأعراف والحرمات، ويختلط الماء الفرات بالماء الأجاج، فلا يتميز ضوء النهار من عتمة الليل، فالكلّ قد أصابه العمى وينتظر لحظة الولادة ليبصر من جديد ويولد الكون من جديد من لحظة العماء السردية التي اختطها السارد تارة على لسان ياسين وتارة على لسان بنت خميس أو شرف أو رانية مع شخصيات أخرى تتصل وتنفصل عن شخصية ياسين المحور الرأسي للرواية حيث الشخصيات الأخرى تنجز المحور الأفقي ليرتسم بينهما خط السرد الذي ينوس كرقاص ساعة نفضت عنها عقاربها أو منارة تبتلعها الأمواج العاتية لتخرج للحظات تستنشق الضوء وتغرق في الظلمة من جديد.

اللوحة الفسيفسائية:

يترك الروائي عمر الفاروق مساحة مهمة للقارئ وكأنّه ينجيه من نير الأقدار التي تسوط شخصيات روايته وهو إذ يفعل ذلك يورط القارئ بالسرد، فلا يستطيع أن يدعي أنّه مجرد مستمع لتلك الاعترافات، فهو الباحث كشخصية السارد المضمر عن هذا التاريخ الذي انبثق من الحاضر كأنّه توأمه وذلك، سواء على لسان ياسين وتداعي السرد الذاتي أو رانية، فهو يعلم تمام العلم أنّ الاعترافات والبوح الجريء والصادم على لسان تلك الشخصيات التي لم تترك لأحد هتك أسرار حجبها بل بادرت هي لهتك هذه الحجب ما هي إلا لعبة تخفي الكثير إذ الاعتراف يحتاج للقرائن وأية قرائن في بلاد تتعامل مع تاريخها كما يتعامل فيضان النيل مع ضفافه كل سنة.

مهمة القارئ أن يعيد قطع هذه اللوحة مع أنصبتها الإرثية إلى مكانها بقدر أقل من الاحتمالات، فهذا البلد الذي يتشكل من مزيج من الأزمة سواء الأسطوري منها أو الواقعي والأمكنة التي تشي بفروق تكاد تشق صدر البلاد لتخرج قلوباً بدلا من قلب واحد كقبضة تجمع البلاد في كفّ واحدة، فإعادة هذه القطع لتشكل اللوحة تنجز ما يرغبه ياسين وهو يصر على رأيه بأن يتركه سامعه ويزهد بحكاية التاريخ ويلتفت للحاضر، فحي المواسير الذي جمع الشاذين من كلّ حدب وصوب هو نسخة مصغرة للبلد، أنّه السوق الذي تباع به الأرواح والأجساد. إصرار ياسين هو أن يشغل الرغبة في وجدان متلقيه، يسدل الستار لكنّه يتركه للريح تلعب به وتكشف عن ساق الألم والرغبة والحقيقة والوهم بالتخلص من كون الناس عملة في السوق.

كسر التابو:

لم يكن قصد السارد الإيغال في كشف عورات حي السوق بحثا عن إثارة مجانية رخيصة، فهو وفق منظومة العماء التي لحظتها الحالة السردية تشي باختلاط كل شيء مع بعضه البعض، فتسقط الحرمات ويسرح أولاد السفاح في الطرقات ويتأنث الرجال إذ بالجانب الآخر تقف الحرب الأهلية والتي تعني من اسمها حرب الأهل مع الأهل، حيث يصبح الأب طريد ابنه والأخت شهوة للأخ والغرائزية سمّة وبوصلة ومع ذلك نجد تلك الشخصيات تحتمي بلغة عالية المستوى تشي بفهمها العميق لهذا المعترك التي سقطت به ورغبة مضمرة تظهر برغبة العاهرة رانيا بأن تطلق ياسين من ربقها لكي يدون تأريخ حي السوق، فبدون تاريخ صريح وكاشف لن نفهم رغبة نهر النيل بأن يعيد تشكيل الضفاف كل سنة بفيضان عارم يعيد الأرض لبدئها لكنه يهدم المعمار، هذه المراوحة في المكان لا تقيم تاريخا بل اللاتاريخ حيث لا تنفع الأسماء والأفعال أو الشخصيات.

ومن هذه الحالة السابقة نفهم رغبة عمر الفاروق بأن يختلط السرد لديه، فتتداخل الأصوات وتندمج حيث تصبح كل شخصية هي امتداد وتوأمة للشخصيات الأخرى وهنا يظهر دور القارئ الذي أنيط به فك الاشتباك مع ذلك اللاتاريخ ليظهر التاريخ عبر اكتمال اللوحة الفسيفسائية المتبعثرة على جسد السرد الروائي.

قارعة الذات:

القارعة يوم القيامة، التقريع تأنيب الذات، القرع الضرب على الأبواب لتفتح، القارعة زاوية الطريق والمفترق حيث من الممكن تحديد الوجهة وتصويب الخطوات.

إنّها رواية تحلم ببوصلة لتحدد الاتجاه تخرج من فوضى التجاذبات الكهرومغناطيسية إلى حقل جديد يرتب إمكانية البناء عليه، إمكانية الاهتداء إلى عمارة حقيقة لهذا الكائن الذي يُدعى الإنسان الذي هو خليفة الإله على هذه الأرض.

رواية تحكي السودان، الخرطوم من قدميها.

* «قارعة الذات» للروائي السوداني عمر الفاروق نور الدائم صادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون لعام 2013.

---

* كاتب من سورية

Bassemsso91@gmail.com

«أعشاب المستنقع.. أبحاث في التجربة القصصية لمصطفى يعلى»:

التجريب الأدبي مرتبط بالجودة والإضافة وليس بالفوضى والألعاب البهلوانية

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

خلال مدة زمنية امتدت لأربعة عقود، انكب الأديب المغربي الدكتور مصطفى يعلى على نسج عوالم قصصية غنية بخطى ثابتة وحس إبداعي مرهف ورؤية فنية ثاقبة؛ فكان من ثمار ذلك صدور أربع مجموعات قصصية: «أنياب طويلة في وجه المدينة»، «دائرة الكسوف»، «لحظة الصفر»، «شرخ كالعنكبوت»، بالإضافة إلى عدد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالسرد والقصص الشعبي.

وتكريماً لهذا المسار الأدبي المميز، صدر كتاب مشترك، يضم المداخلات التي قدمت خلال حلقتين دراسيتين نظمتهما شعبة اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة القنيطرة عن تجربة مصطفى يعلى القصصية، الأولى سنة 1996 والثانية سنة 2006. الكتاب موسوم بـ«أعشاب المستنقع: أبحاث في التجربة القصصية لمصطفى يعلى»، وساهم فيه الأساتذة: محمد أنقار، أحمد حافظ، محسن أعمار، فاطمة كدو، عبد الله بن عتو، زهور كرام، جهيد شداد، علي برعيش، محمد مشبال، وقام بإعداده وتنسيقه الأستاذ أحمد حافظ.

وقد تطرقت المداخلات إلى تحليل نصوص من ثلاث مجموعات هي: دائرة الكسوف (1980)، لحظة الصفر (1996)، شرخ العنكبوت (2006)، فتم التركيز على الموضوعات والتيمات الكاشفة عن بعض القيم الرمزية والتناقضات والعلاقات الاجتماعية المتوترة، والتحولات التاريخية للمجتمع، وخاصة في مرحلة حاسمة من تاريخ المغرب الحديث، وهو ما يمكن من مقارنة مواقف نصية بمشاهد من قصص إدغار آلان بو، وجي دو موباسان، ومسوخ بعض الشخصيات بنزوع المسخ في قصص فرانز كافكا مثلا.

كما ركزت المداخلات على المكونات الجمالية والفنية للنص من خلال استجلاء تقنيات الحذف والتكثيف واللعب اللفظي، ومخاتلات السخرية والانعكاس المرآوي وبلاغة التكرار والمحاكاة الساخرة وشعرية الاسترجاع. وهو ما يعني انخراط الكاتب في كتابة قصصية تجريبية مكنته من الاطلاع على جانب مهم من التراث العربي والإنساني، واستثمار بعض ما يزخر به هذا التراث من إمكانيات التخييل والتعبير والكتابة.

أُردفت المداخلات بحوار أجراه الأستاذ محمد مشبال مع القاص مصطفى يعلى، حيث قال هذا الأخير إنه جرب الاستفادة من بعض تقنيات البناء السمفوني والسيناريو والمونتاج والقصص الشعبي والتشكيل والتحليل النفسي وغيرها، كما هو ملموس في قصصه الأخيرة خاصة. واستطرد قائلا: «كنت أفعل ذلك بحذر، عن غير ما تفريط كلي في أصول الجنس القصص خصوصا في ما يرتبط بالجانب الهرموني والدلالي، وعياً مني بانتفاء صفة الطفر إلى حد القطيعة أحيانا عند تشغيل الأشكال الفنية، دونما دوافع أو أهداف إلزامية نابعة من معطيات متشابكة تمس الواقع والذات والجنس الأدبي جميعا، لاسيما إذا تعلق الأمر بالتجريب من أجل التجريب، أو بموضة فجة تتستر بعباءة حداثوية مزيفة. لا بد من التبرير لأي تجريب.»

وأضاف يعلى: «إن التجريب الذي يحول دون إبلاغ الرسالة إلى المتلقي لهو تجريب مفتعل. وبكلمة أخرى، إن التجريب الذي لا ينتج أعمالا جيدة محكوم عليه بالسقوط. وعليه، إن الجودة وبلاغة التوصيل والإضافة المحسوبة، هي محك التجريب؛ في حين تظل الفوضى العابثة والألعاب البهلوانية التي لا دلالة لها تمثل حالة تلبس لإدانة لغة التجريب المترف.»

مصطفى يعلى

طرقٌ

إبراهيم زولي

1
طرق

لست الوحيد
الذي يبحث عن طرق
لا تؤدي إلى الأصدقاء،
طرق ليس لها شؤونٌ فضفاضة،
طرق لا تدلّ عليك
حين يخطئك شبح الكتابة،
طرق تشرب الحدّ الأدنى
من الظلّ،
طرق في عماء مبين.
غير أني أتوجّس من
هذه الصفة الشاقة.

2
طقس

جسدك المغزول من مطر الضحى
لا يتريّث أمام عاداته الشاذة.
على هذه الحال؛
يتنبّأ بطقس طويل آتيا من ذهب المدائح
طقس يستطيع التعساء أن ينسجوا
أكفانهم الحامضة عليه
خارجا من رؤوسهم الكسولة
كخشب وبّخته العاصفة
طقس يتمايل في ألسنتهم،
في طرف رديء من ذاكرتهم،
لا يثق بالآخرين حين
يلوّحون له بإشارة مضطربة
لها فداحة الرؤيا.
جسدك المغزول من مطر الضحى
في الهواء يدقّ روائح سلالته،
يقتفي شارعا
حيادياً كالأحجية
شارعاً يقف قبالتك بالمرصاد.

3
صباح

هذا الصباح ضوؤه ناحل هذا اليوم؛
يتحرّك على درجات السلّم بسرعة تنذر
بصمت
صباح يتمدّد برفق على
زهر فقير في الحديقة.
صباح لم يلتفت إلى الأبواب التي لا تفتح
إلا بتوسّل شرّير
صباح لا يجرؤ على سماع أنفاسنا
المنسيّة كتذكار
تاركاً بين أصابعنا
أنقاض الرائحة،
والقلق المحدودب الظهر.
صباح له مزاليجَ تفهرس العتمة؛
كضلالة تتشقق في
قميص البارحة.
صباح كالحمّى وهي تغافل
ثياب الأنوثة..
كأنما يخرج الآن من الهاوية.

4
ليل بلا حكمة

لا يتحكّم بهذا العبث الهزيل الذي
يؤكد فضائحه كلما حلّ
إزار الريح.
العبث الذي ضاقت الطير ذرعاً به، واختفتْ
في سرير الأفق،
تطهّر قلائدها بدم حارّ.
عرض كان يتكرّر
دون مباهاة، وأنت تتقاضى عرشك
النحيل، خائفاً أن يقودك إلى
شجر عار،
إلى ليل يفرك غباره بلا حكمة.
شيءٌ ما كان يبارك
نارك الفصيحة ويقول لك:
ابتعدْ.

5
تحيّة

ليس إفكاً أن تولّيَ وجهك،
إذا نام شفقهم الأحمر في الظلّ،
أو تترصّد رواحلهم
حين يرفعون اسمك الجالس
قرب ظهيرةٍ سمراء،
ظهيرة تهزم الغناء المتوحّش
بخنجرٍ شرس،
تقود حصانك الجائي على
قمرٍ يفرط في غربته،
قمر يكاد يسمع صليل الألم
من أعلى الأبواب،
قمر يحتاج إلى تحيّة تليق
بقمح الفوضى.
...
...
ذلك ما تبقّى من
كأس العائلة.

المخرج الامريكي مارتن سكورسيزي:

في عصر الصور علينا تعلم قراءة الافلام وحفظها كما نحفظ الكتب

ابراهيم درويش *

■ في العام الماضي قدم المخرج كريستوفر كينلي فيلما عنوانه «سايد باي سايد» (جنبا الى جنب) (2012) لاحق فيه رحلة السينما مع مئة عام من التجريب في الصورة والضوء واختراع الادوات اما لتسجيل الواقع كما هو او اعادة خلقه بمؤثرات ضوئية خاصة. وقدمت جملة من صناع الفن السينمائي البريطانيين والامريكيين من تيد سودبيرغ الى جيمس كاميرون وديفيد فينتشر، وديفيد لوتش، وجورج لوكاش وروبرت رودريغوز، وداني دويل، ومارتن سكورسيزي وعدد اخر من فنيي وخبراء الاضاءة ردودا على اسئلة الممثل المعروف كيانو ريف، عن رحلة الفن السينمائي ومحاولة الامساك بالضوء وعرضه داخل صندوق اسود وهو في النهاية صندوق سحري. كما تساءل بعضهم بحس نوستالجي عن مستقبل الفيلم او علبه «سيليلويد» وما سيحدث للذاكرة الانسانية التي سجلت على الشريط السينمائي الذي لم يعد قادرا على المنافسة مع الكاميرا الرقمية، ولم يعد موجودة اصلا، حيث تتسيد الكاميرا الرقمية صناعة التصوير السينمائي وكأن مقولة جورج لوكاش في السبعينات وهو يصنع سلسلة افلامه حرب النجوم عن موت الفيلم– اي المعالج كيميائيا اصبحت حقيقة. ويصدر فيلم «سايد باي سايد» عن رؤية تحاول ملاحقة الفكر الانساني والاختراعات التي وان بدأت في معامل الخبراء والعلماء الا ان المخرجين اسهموا في تطويرها، حيث تم التحول من الكاميرا الثابتة الى الكاميرا المحمولة باليد وكيف قدمت هذه الكاميرا و «فيديو كام» احتمالات جديدة وابعادا فنية للفيلم وتطوره. وهناك من يرى مثل سودبيرغ وجيمس كاميرون اننا في عصر الفيلم الرقمي والسينما ذات الابعاد الثلاثة وهو تطور طبيعي يجب علينا التعامل معه بايجابية. وقال كاميرون، مخرج فيلم «افاتار» انه قام بمعالجة كل لقطة من لقطاته «رقميا» ولم يزر لا هو ولا فريقه ايا من الغابات الاستوائية التي تدور فيها احداث الفيلم. ويظل امر السينما ونقل الواقع او اعادة خلقه برؤية جديدة مرتبط برؤية الفنان– اي المخرج والطريقة التي يرغب فيها بمعالجة الموضوع او الفكرة، ولا يجادل هؤلاء المخرجون ان دخول الكاميرا الرقمية على الساحة ادت الى دمقرطة في صناعة الفيلم، فالمخرج لم يعد وحده الذي يقدم تفسيراته عن الواقع ولا بحثه عن معانيه بل هناك كم كبير من الناس ممن يجربون ويتدربون على استخدام الادوات الموجودة بين ايديهم ويسهمون سلبا او ايجابا في بناء صور عن الحياة ومن فيها.

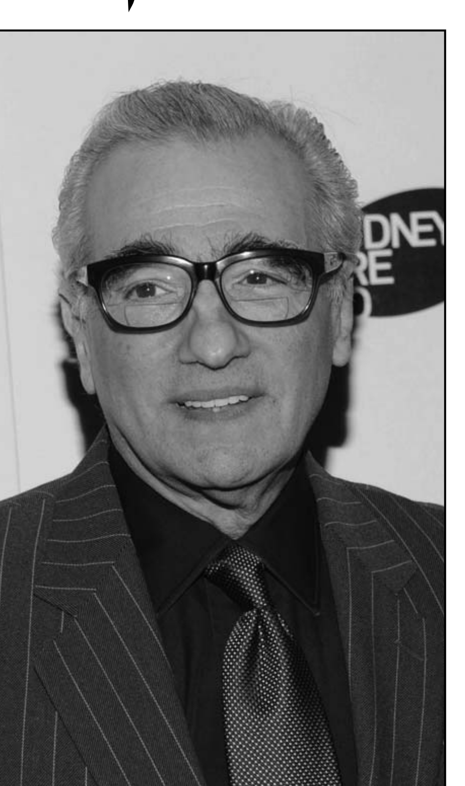
مارتن سكورسيزي

لقطة من فيلم «هيوغو»

قطار الاخوين لوميير

وتظل قصة ولادة الفيلم، وخروج القطار من محطة مترو باريس بطريقة اخافت المشاهدين وجعلتهم يقفزون من كراسيهم، خروجا سحريا في اعتقاد ان المادة والعقلانية انتصرت على العاطفة الدينية، فالفيلم الذي صوره الاخوان لوميير عام 1895 وعرض في نفس العام هو اول فيلم يعرض للعامة ويمثل تتويجا للتجربة والدراسات التي قام بها مخترعون في انكلترا وامريكا في عالم الصور المتحركة والتي تعود الى السبعينات من القرن التاسع عشر، ولا يزال علماء السينما الباحثون في بداياتها يتساءلون ويجادلون طويلا حول الشخصية التي يعود اليها سبق اكتشاف الفيلم المتحرك، فتوماس اديسون المخترع الامريكي الذي صور عددا من الافلام في معمله في «ماريا بلاك» في نيوجرسي ومنها «القطتان المتلاكمتان» (1894) يعد من التجارب الاولى وقد سبقه اخرون جربوا منهم جورج ميليه الفرنسي (1861 1938–) ، وويليام فريز غرين (1855–1921) ولوي لو برينس (–1841 1890) الذي نجح بتصوير اول فيلم متحرك عام 1888، ولا بد من العودة الى محاولات ودراسات ادوارد مايبريدج (1830 1904–) المصور الفوتوغرافي البريطاني الذي اغرم بتصوير البشر والحيوانات ورصد حركتهم من خلال وضع عدد من الكاميرات جنبا الى جنبا حيث يدير الكاميرات في وقت واحد. وهناك اسماء كثيرة ومنها روبرت دبليو بول (1869 1943–) مما يجعل الحديث عن اب حقيقي للسينما في غاية الصعوبة، ولكن المتفق عليه ان هذه الجملة من الاسماء حاول كل واحد منها بطريقته محاكاة الواقع والتوصل الى تفسير للحياة الانسانية، وكلهم على اختلاف مشاربهم والطرق التي مشوا فيها كانوا يبحثون عن معنى الضوء والحركة واسهموا في بناء ما اصبح متعارفا عليه لغة الفيلم – او السينما. كما ان المتعارف عليه هو ان فيلم الاخوين لوميير كان الاول من الناحية الفنية الذي اظهر وعيا بأهمية الضوء وحركة الكاميرا وموقعها من الممثل او الشخصية في الرواية.

دهشة الطفل

ويتساءل مارتن سكورسيزي الذي حاول استعادة نفس المشهد في فيلمه «هيوغو» (2012) عن رد فعل الناس لو وضعت الكاميرا في زاوية مختلفة عن تلك التي صور من خلالها الاخوان لوميير فيلمها،هل كانوا فعلا سيجرون خوفا من ان يصطدم بهم القطار. ويظل الفيلم جزءا من تاريخ الصندوق السحري، سواء دار السينما التي ظلت تلعب دور معبد الحداثة في القرن العشرين، وداخل جدرانها وفي علب الافلام تم تجسيد حيوات واستعادة، بناء وتركيب حيوات. وتم كل هذا في الظلام الذي انبعث منه نور الفيلم، لان الاساطير عادة ما تحاك في الظلام ثم يظهر النور الذي ينور ويبعث على الامل ويخلق الصور في عقل– عين المشاهد الذي يقوم ويفسر. وعندما يكتب سكورسيزي عن الفيلم وتاريخه فهو في العادة يكتب عن سطوته وتسيده حياته، فهو قد انجذب الى السينما منذ الصغر، لا لداع الا لانه كان مريضا «بالربو» مما يعني عدم قدرته على ممارسة الرياضات التي يمارسها نظراؤه في هذا العمر ومن هنا ولان القراءة لم تكن معروفة في بيت والديه، فقد وجدا ان احسن طريقة للتواصل بينهما هي اخذ مارتن لدار السينما ومتابعة الافلام ومن هنا اصبحت السينما بالنسبة الي هوسا وسطوة وخيارا لا بديل عنه.

عناصر الصورة

وفي مقال مطول نشرته مجلة «نيويورك ريفيو اوف بوكس» عن السينما ولغتها في عدد شهر آب (اغسطس) الاخير، استعاد فيه قصة السينما واهم ملامحها التي تقوم على الضوء– النور، الحركة، والزمن والتداخل والقطع (كت) الذي يراه اساس فهم المخرج للغة الفيلم. وتنبع اهمية المقالة من كونها دعوة للاعتراف باننا نعيش في عصر الصور وان هناك حاجة لمعرفة قرءاتها وبالتالي حفظها كجزء من الذاكرة الانسانية. ويستعيد سكورسيزي القصة بطريقة عاطفية، مثلما استعاد تاريخ الفيلم عام 1995 في «رحلة شخصية مع مارتن سكورسيزي من خلال الافلام الامريكية» والتي جاءت في اربع ساعات. وفي مقاله الاخير يبدأ رحلة فهمه لسحر السينما من فيلم «الصندوق السحري» (1950) الذي لعب فيه الممثل البريطاني روبرت دونات دور ويليام فريز غرين الذي يقول سكورسيزي انه واحد من الشخصيات التي ضحت بكل شيء من اجل السينما. وقد انتج الفيلم لعرضه في مناسبة اطلق عليها في حينه « مهرجان السينما» وشاركت فيه الى جانب دونات نخبة من الممثلين الانكليز ويقول سكورسيزي» لقد شاهدت هذا الفيلم عندما كنت في الثامنة من عمري، ولم اتخلص من اثره علي ابدا، واعتقد ان هذا ما اشعل في داخلي البحث عن عجائب السينما والهوس لصناعة الافلام، ومشاهدتها واختراعها». وهنا يشير الى اثر والديه ايضا ومرضه كسبب من الاسباب التي جعلته يعيش السينما ويظل فيها مخرجا وكاتبا ومؤرخا وعاشقا. ويقول سكورسيزي انه وعائلته جربا معا رؤية «الحقيقة العاطفية» والتي عادة ما ظهرت من خلال اشكال مشفرة، ومتشابهة خاصة ان الافلام التي شاهدها وعائلته كانت تعود الى الخمسينات والاربعينات ففيها نفس التعبير عن نفس الاشياء، من «لفتات، نظرات، ردود افعال بين الشخصيات، ضوء وظل، وهي نفس الاشياء التي لم نكن نعترف انها موجودة في حياتنا او كنا نناقشها». وهذا هو جوهر الدهشة التي يخلقها الفيلم فينا فكلما – يقول سكورسيزي «سمعت الناس يرفضون الافلام على انها «فانتازيا» ويحاولون وضع فروق كبيرة بين الفيلم والحياة الحقيقية، قلت لنفسي انهم يحاولون بطريقة ما تجنب «سطوة السينما»».

مرض السينما

ومع اننا نتفق ان السينما ليست هي الحياة الحقيقية الا انها تظل استعادة لها او حوارا مستمرا معها ولهذا تتطور لتصبح على حد تعبير فرانك كابرا مرضا فـ«الفيلم هو مرض» وهو ما اصيب به كاتبنا ومخرجنا بالتأكيد. ولعل من اعراض هذا المرض هو التعلق بطقوس الحياة في داخل السينما التي تبدأ كما يقول بالذهاب مع والده او والدته او شقيقه الى شباك التذاكر ثم الولوج عبر عدد من الابواب، والمشي على سجاد غليظ، حيث تمر من جانب كشك بيع الفشار الذي تنبعث منه الرائحة الجميلة، ومنه الى الرجل الذي يفحص التذكرة، وبعدها تمر عبر ابواب اخرى لها نوافذ صغيرة ومن خلالها تحصل على نظرة على شيء سحري ينبعث من الشاشة، وهو امر خاص وعندها قد تكون دخلت العالم السحري،»فكانما دخلت فضاء مقدسا، مثل الحرم حيث بدا العالم من حولي وكأنما اعيد خلقه وتمثيله».

النور والحركة

لم يكن الطفل سكورسيزي قادرا على فهم اسرار السينما سوى انها عالم من الدهشة، صندوق من العجائب والصور المتحركة على شاشة لكن الرحلة علمته وادت به لاكتشاف اسرارها وتحديد عناصرها التي تبدأ بالضوء المنبعث من الشاشة، فالسينما اولا واخيرا هي «نور» والضوء كما يقول هو بداية السينما وهو جزء اساسي فيها، لان الافلام تصنع من الضوء ويفضل ان تبث وتعرض داخل الغرف المظلمة، و «لكن النور هو اصل كل شيء، فمعظم الاساطير تبدأ بالظلام وبعدها ينبعث النور الحقيقي، مما يعني ولادة وخلق الاشكال، وهو ما يؤدي الى التفريق بين شكل واخر، والتفريق بيننا وبين بقية العالم. اي التعرف على الاشكال واوجه التشابه والاختلاف وتسمية الاشياء، وتفسير العالم، مجاز يعني رؤية شيء في ضوء شيء اخر. تصبح «متنورا»، فالنور هو جوهر من نحن وكيف نفهم انفسنا. ثم يأتي بعد ذلك العنصر الثاني في الفيلم وهو الحركة. وهنا يستعيد قصة رؤية فيلم متحرك على جهاز حيث سمح له بالنظر لداخل الصندوق الذي يبث الصور، فقد شاهد صورا صغيرة ثابتة تمر بشكل اوتوماتيكي عبر نافذة صغيرة وبسرعة منتظمة، وقبل ان تصل الصور الى الشاشة تكون في وضع مقلوب، وبسبب الحركة تعود امام المشاهد الى وضعها الصحيح مما يجعل الفيلم عبارة عن «قطع الزمن» على حد تعبير جيمس ستيوارت. ويعتقد سكورسيزي ان رغبة الانسان في تحريك الجامد ورؤية الاشياء تتحرك رافقته منذ نشوء الانسانية مشيرا الى الرسوم التي وجدت على جدران مغارة شوفيه في جنوب فرنسا والتي تعود حسب علماء الاثار الى 30 الف عام وكانت المغارة موضوعا لفيلم شهير «مغارة الاحلام المنسية» (2010) من اخراج ويرنر هيرزتسوغ. ولفت سكورسيزي انتباهنا ان من بين الرسوم صورة ثور له اكثر من قرن مما يعني محاولة من الفنان ان يرينا معنى الحركة في الصورة الثابتة. وحول مفهوم الحركة ومحاولة الانسان استعادتها او اعادة اختراعها يدخل سكورسيزي في نقاش حول من اكتشف الحركة في الفيلم– الصورة اولا . وهنا يتساءل قائلا هل بدأت السينما بمويبريدج ام يجب علينا ان نعود الى رسومات المغارة الفرنسية؟ ويقتبس ما قاله توماس مان في روايته «جوزيف واخوته» والذي قال ان عملية البحث الدائم والعميقة تأخذ الانسان في رحلة بحث للعالم السفلي حيث تتكشف له الاسس الاولى للانسانية، تاريخها وثقافتها بطريقة لا يمكن فهمها. ومن هنا يقول سكورسيزي ان «كل البدايات غير مفهومة وبداية التاريخ الانساني هي بداية السينما».

الزمن

هذا الكلام ينقلنا الى البعد الثالث في السينما وهو الزمن والذي يراه حاضرا وبطريقة واعية في فيلم الاخوين لوميير، الذي يختلف عن تجارب اديسون في معمله، فالفيلم التقط وشوهد في نفس العام مما يعني انه عن «الان وثم» مما يجعل من الفيلم «قطع من الزمن». ويضاف الى هذا ففيلم الاخوين لوميير لم يكن يقصد فقط التسجيل كما هو حال اديسون، بل هناك قدر من التأليف والتفكير المسبق في كيفية تسجيل ونقل الواقع، اي المخرجين فكرا مليا في كيفية نصب الكاميرا والمسافة بينها وبين القطار، وحددا طول وارتفاع المشهد وزاوية اللقطة. ولهذا فالجهد في نقل الواقع من زاوية معينة بدلا من ترك الكاميرا تنقل الصورة بشكل عفوي كان وراء الاثر الذي شعر به وجربه العامة الذين شاهدوا الفيلم. وهذا الجهد من الاخوين يختلف عن صانع الخدع و «الساحر» جورج ميليه الذي حاول ادخال الفيلم في صناعته وقام بمحاكاة الواقع بطريقته وصنع بنفسه ويدويا الكثير من المؤثرات الضوئية مما يجعل من افلامه كما يقول سكورسيزي «خزانة من الاعاجيب». وعلى الرغم من ان نقاد السينما ومؤرخيها عادة ما يتعاملون مع الاخوين لوميير وجورج ميليه باعتبار كل واحد منهم يمثل تيارا مختلفا ومتناقضا الا ان سكورسيزي يرى ان الامر لا يعدو كونه اختيارات فالطرفان كانا يعملان على تشكيل الواقع، من اجل تفسير وتفتيق معانيه واسراره ولكنهم مشوا في طريقين مختلفين.

اسرار «الكت»

والسؤال هو كيف يمكن للمخرج تشكيل الواقع وبناء تفسير عنه يرى سكورسيزي ان السر يكمن في «الكت» او عملية القطع التي يقوم بها المخرج حيث يصل بين لقطتين وفي الحقيقة يقوم باختراع لقطة ثالثة، وهذه قد تكون عرضة للتأثر والتقولب حالة استخدم المخرج زاوية معينة، او قام بتغيير زمن القطع، ويشير الى الكيفية التي يخلق فيها المخرج الحس بالواقع وبرؤية جديدة ممثلا بعدد من الافلام منها فيلم «غريت ترين روبري»(حادث السطو الكبير على القطار) (1903) من اخراج ادوين اس بورتر والذي يمسك بتواصل الحركة من خلال القطع بين داخل وخارج عربة القطار في نفس الوقت، ونفس الامر يلاحظه في فيلم «ذا مساكتيرز اوف بيغ آلي» (فرسان زقاق الخنزير) (1912) الذي يعتبر بداية افلام عصابات الاجرام، حيث يرى مشي رجال العصابة في مشهد تجاه الكاميرا ثم «كلوز اب» هو تعبير عن الطريقة التي يقوم بها المخرج بتشكيل لغة السينما، فالصورة توحي بان رجال العصابة يجتازون شيئا لكن المشاهد لا يراه وانما يراه بعين عقله، ويسمي هذا عملية «التدخل». ويعتقد سكورسيزي انها بداية الهوس والاثارة لان عملية القطع والمزج بين لقطتين تقود كما قلنا الى لقطة ثالثة تراها في عين عقلك ولكنها ليست موجودة. وهذا الملمح قائم وواضح في تجربة المخرج السوفييتي المعروف سيرغي ايزنشتاين، وهو ما جربه في افلامه، مع انه قد يؤدي الى حالة من الاحباط خاصة عندما يتم تغير وقت القطع ، فلو غيرت زمن القطع قليلا، ببضع لقطات او حتى اطار واحد فالصورة الثالثة تتغير حيث اطلق ايزنشتاين على عملية القطع هذه بانها «مونتاج عقلي» حيث يقوم المخرج بالتنقل من لقطة الى اخرى ومن زمن لاخر، كما فعل دي دبليو غريفيث عام 1911 في فيلم «لا تسامح» الذي جاء من اجل التكفير عن العنصرية التي ظهرت في فيلمه «ميلاد امة»، وفي هذا الفيلم ينتقل غريفيث بين اربع قصص وفي اكثر من حقبة زمنية مثل مذبحة الهوجونو في فرنسا عام 1572 وصلب المسيح وسقوط بابل والتاريخ الحديث وهو الصراع بين الاغنياء والفقراء في امريكا عام 1916 وكأن غريفيث يريد ان يقول للمشاهد ان التعصب جزء من التاريخ الانساني ويترك دائما اثارا مدمرة على البشرية.

نهاية الفيلم

ويرى سكورسيزي ان من يشكك في كون الفيلم عملا فنيا ما عليه الا ان ينظر الى تاريخ واشكال الفيلم، فقد بدأ كشكل من اشكال الفن على يد لوميير وميليه وبورتر ثم اخذتنا لغة الفيلم الى اتجاهات متعددة من التجريد الخالص الذي برز في اعمال جيمس ستانلي (ستان) براكاج (1933–2003) الطلائعية والتجريبية الى افلام المقاولات التي قدمها المخرج مايك ميلز التي استهدفت مشاهدين تعودوا على مثل هذه الافلام حيث تبدو فيها الصورة سريعة لدرجة انك تفهم الصلة لاحقا. وفي هذا السياق يقول ان السينما التي نتحدث عنها من اديسون والاخوين لوميير وبورتر الى غريفيث وستانلي كيوبيرك ذهبت لغير رجعة. وقد حلت محلها صور متحركة تأتي الينا وتغمرنا من كل مكان وبسرعة تتفوق على سرعة الصور التي يتلقاها رجل الفضاء في فيلم كيوبريك « 2001: سبيس اوديسي». وهنا يصل بنا سكورسيزي الى وصف حال الفيلم في ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة حيث يدعو الى تغليب ثقافة فهم الصورة، مشيرا الى ان المخاوف التي يطرحها البعض اليوم من اثر الانترنت على عالم الكتاب والمكتبة هي نفس ما طرحه سقراط قبل اكثر من الفية عندما كان يخشى من اثر الكتابة والقراءة على الحافظة الذهنية حيث سيفقد الطلاب حس الحكمة الحقيقي النابع من القول والخطابة والحفظ. ولان الكتابة والقراءة اصبحت من المسلمات فنفس الحديث يطرح عندما يتعلق الامر بالصور المتحركة، هل تمثل خطرا علينا وعلى حضارتنا؟ وهل تقوم بدفعنا لكي نتخلى عن لغتنا؟ ويرى سكورسيزي اننا نعيش في عصر الصورة حيث تحيط بنا الصور من كل جانب ومن هنا يدعو الى تدريس اسس فهم الصور للطلاب، كي يكونوا قادرين على التفريق بين الصور السريعة والجاهزة وبين تلك التي تلمس ملامح حياتهم ووجودهم الحضاري.

ويرى انه لا فرق بين معرفة القراءة والكتابة ومعرفة قراءة الكتابة بالصور لان الاصوات والحروف في بعض اللغات هي في النهاية صور كما في اللغتين اليابانية والصينية.

الحفظ والصيانة

ومن اجل الحفاظ على ثقافة الصورة وقدرة الانسان على التعرف عليها واستعادتها، يجب ان تحفظ كما تحفظ الكتب والالواح التي حفظتها لنا الطبيعة لنعود لاكتشافها مرة اخرى كما حدث مع الالواح السومرية في بلاد الرافدين او تلك التي يقوم البشر بحفظها.

ومشكلة حفظ الافلام انها نابعة من طبيعة المادة التي يصنع منها الفيلم والتي تجعله عرضة للخراب، مع ان فكرة حفظ الافلام كما يقول لم تناقش ابدا، وان تمت فقد حدثت بالصدفة، وقد اختفت بعض الافلام الشهيرة ضحية لشهرتها، ففي كل مرة يعاد عرضها يتم العرض اعتمادا على النسخة الاولى مما يعني محو واختفاء الصور الاصلية في كل عرض يتم.

ويدعو مخرجنا الشهير الى الاحتفاظ بكل شيء وان لا نتأثر بالمعايير الثقافية المعاصرة التي تحكم على الفيلم من وجهة نظر الشهرة، وهي الثقافة التي تمجد جانبا ما وللحظة انية من صناعة الفيلم وتقوم بالاستهانة بالفيلم. لان ما نراه اليوم فيلما لا قيمة له قد يعتبر في لحظة زمنية معينة فيلما عظيما، وعلينا ان نتذكر ان رواية «موبي ديك» لهرمان ميلفيل لم تبع الا عددا قليلا من النسخ عندما صدرت عام 1851 والنسخ الباقية اتى عليها الحريق في المخزن الذي حفظت به، ولم يتم استعادة او التعرف على اهمية الرواية الا في عشرينيات القرن الماضي.

وفي النهاية يقول سكورسيزي ان الوقت قد حان للتعامل مع كل صورة بوقار واحترام كما نتعامل مع الكتب القديمة في مكتبة الكونغرس.

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

تداعيات

«كمشة صدف... وشويّة بحر»

شيخة حسين حليوي

■ هاتفتني أم لقمان قبل يومين، بعد التحيّة والسؤال عن الّذين تعرفهم والّذين لا تعرفهم،

فاجأتني: «ما هو لونك المفضّل من قماش الحرير؟»

ارتبكتُ، لا أفقه كثيرا في الأقمشة أو ألوانها.

استدركتْ: «بدّي أعملك جزدان شغل إيدي إلك ولبناتك..أحسن شي أعمله بلون العلم الفلسطينيّ. منيح؟»

منيح، أجبتُ.

سألتُها عن لقمان وعن صحّته، ضحكتْ وقالتْ: «بخير، بتعرفي شو بيسألني؟ هم هذول الإسرائيليّة يلي هناك بيكذبوا؟ سألته أي إسرائيليّة؟ قال المرة يلي كانت معنا. قلتله: هاي مش إسرائيليّة هاي عربيّة فلسطينيّة مثلنا. طيّب هي وعدتني تشتريلي أواعي وتوخذني على البحر أسبح. بتكذبش هي؟ صحّ!؟»

ضحكتُ، ذكيّ هذا اللقمان! يستشعر كذب الإسرائيليّ، على الحاجز حينما يمرّ هو وأمّه بينما يضطرّ شقيقه يوسف أن يبقى في الوراء أو أن يمشي في طرق وعرة ويلتقي بهم بعد الحاجز، وعلى باب المستشفى حينما يمرُّ جميع الأطفال مع ذويهم ويبقى هو ووالدته في غرفة التفتيش.

لقد افترض أنّني ما دمت في الجانب الآخر من الحاجز فلا بدّ أنّ «متلازمة الكذب» أيضا تلازمني كما الذين قابلهم في خارطة الحواجز الّتي حفظها صغيرا.

ما زال صوته في قلبي وهو يهمس غاضبا حزينا: «مخذناش صدف ليوسف!». لم تعده أمّه ب«كمشة» صدف في مشوارها القادم، فالمشوار القادم مرهون ب« كمشة» أوراق وتعقيدات وتصاريح أمنيّة لا تنتهي. قالت لي في زيارتها الثانية أنّها لم تزر القدس منذ سبعة عشر عاما، إذ لم تحصل على تصريح، وزوجها ممنوع من العمل داخل الخطّ الأخضر وأنّ لقمان يرى البحر لأوّل مرّة، من بعيد ومن شبّاك السيّارة الّتي تقلّهم.

كان لقائي الأوّل بأم لقمان وثلاثة من أبنائها في مستشفى إيخيلوف في تل أبيب، جاءت لمعالجة ابنها لقمان هناك في قسم أمراض الجهاز الهضمي للأطفال، بعد جهود مضنية من منظّمة حقوق الإنسان وأطبّاء بلا حدود. وجئت أنا إلى نفس القسم بصحبة ابني. جلستْ أم لقمان في ردهة الانتظار مع لقمان ابن الأعوام السبعة ويوسف الّذي يكبره بعامين (قالت لي: بعد ما جبت الصبيان الكبار قلت بلكي الله رزقني ببنت تفرّح قلبي، بس الله بعثلي يوسف وبعده لقمان... برضه مناح...!).

وكان معها محمّد، اثنان وعشرون عاما،أكبر ابنائها. تجمهر حولهم بعض الإسرائيليين، وهم يتبادلون ضحكات خفيفة وتعليقات جارحة:» لا يُعقل! من أين لهم هذه الشُقرة؟»

لم أقف على الحياد، سألتها بفضول:» فاهمة شو عم بيقولوا؟» ... «لا والله، ولا كلمة!» اعتذرت.

قلت لها:» مستغربين من شقار ولادك وعيونهم الزرق» ابتسامتها لم تفلح في إخفاء ارتباكها، مدّت يدها إلى حقيبتها لتُخرج منها صورا كبيرة ملوّنة لبقية أولادها، كانت محاولة منها لإثبات حقّهم في «الشُقرة» وأنّها متأصّلة في أسرتها، الشُقرة..!

كادت عيونهم تخرج من محاجرها. غمزتُها: «دخيلك ضبّي الصور، أحسن! من العين».

دخلت معها أترجم. ترجمتُ الأسئلة وفحواها العبريّ، ولكنّي لم أحتج ترجمة نبرة «الأسئلة المخابرتيّة»، فهمتها أم لقمان دون واسطة. بعض الأطبّاء في إسرائيل هم ربيبو المخابرات، فيتحوّل كلّ كشف طبّيّ إلى تحقيق أمنيّ.

وفي غرفة الطبيبة لم يتأخّر السؤال:» عذرا، من أين لهم هذه الشُقرة؟ يبدون كالأوروبيين»! فهمت أم لقمان السؤال، فسارعتْ هذه المرّة وأخرجت صورا لبقيّة أولادها تُباهي بهم أمام الطبيبة. قالت إنّ الشُقرة من زوجها وأهله والعيون الزرقاء من أمّها وأخوالها.

والطيبة والصدق من الأرض. همست لنفسي.

اللقاء الثاني لم يكن وليد الصدفة، بل وليد الاتّفاق. طلبت منّي أم لقمان في حياء كبير أن أوافيها إلى المستشفى كي أترجم ما تقول وما يُقال.

لم يكن لقمان مرحا كما في المرّة الأولى، ترك أخاه يوسف وراءه خلف الحاجز باكيا حزينا، لم يُفلح المهرّج الذي يتجوّل بين الأطفال المرضى في انتزاع أكثر من بسمة خجولة منه، وكذلك القصّة التي قرأت له صفحتين منها لم تحظَ منه سوى بلحظات انتباه.

حينما ودّعتهم على باب المستشفى، حمّلتني أم لقمان كيسا اختلطت فيه روائح الزعتر والميرمية والنعناع وغبار الطريق الوعرة.

مدّت يدها تسلّم عليّ، فجذبها لقمان من طرف ثوبها عاتبا: «مخذناش صدف ليوسف...» وقد استشعر نهاية المشوار.

ضحكت أمّه بأسى وارتباك.

قلتُ له: «المشوار الجاي بتوخد كمشة صدف وشوية بحر...طيّب؟» نظر إليّ ولم يُجب.

---

* كاتبة من فلسطين

ألوان وظلال تطارد ركام الذكريات

عدنان معيتيق *

■ كنت ضيفا على أمسية شعرية وسردية نظمتها جمعية اللغويين بالدار البيضاء، وبعد أن التقيت مع الكاتب المبدع عبدالله المتقي في مقهى فرنسا بالقرب من باب مراكش في صباح اليوم الثاني من وصولي إلى المدينة، ابلغني بضرورة حضوري لهذا الحدث حتى أتمكن من لقاء الكاتب والفنان التشكيلي المغربي عبدالحميد الغرباوي . انتهت الأمسية الجميلة بعد أن التقينا فعلا بالغرباوي ومع الكثير من المهتمين بالشأن الثقافي ، تخلل هذا المقطع المتميز من إقامتي بالمغرب خلال ساعتين هذا اللقاء المختلف المتلئ بالحفاوة وشاعرية اللحظة خصوصا باعتباري ضيفا وفنانا تشكيليا قادما من ليبيا. بعد أن ألقى الغرباوي نصا مفعما بالحب كان لي نصيبا منه في الإهداء مناصفة مع شخص آخر لم يفصح عن اسمه في ذلك الوقت واكتفى بالاتصال به وترك ساعة الموبايل مفتوحة أثناء إلقائه النص.

خرجنا من قاعة الأمسية التي كانت تعانق المحيط على إحدى زوايا المدينة، قام الغرباوي بدعوتي إلى مرسمه القريب من المكان الذي كانت فيه الأمسية حيث قمنا بالذهاب راجلين في اتجاه أزقة منطقة درب السلطان التي تطل على الحبوس (الاحباس) الأثرية الممتلئة بأنفاس الماضي والمختلطة بزفرات الناس البسطاء، من الباعة الجوالين وأصحاب عربات الخضار ودكاكين بأبواب صغيرة الحجم متعانقة في ألفة أبدية بالجغرافيا والذاكرة التاريخية، وما تعاقب عليها من حضارات. في حينها شعرت بازدواجية في التفكير و فصام بالمشاعر المختلطة ما بين الدار البيضاء والقاهرة، ما بين الفنان التشكيلي الليبي عمر جهان المقيم بالقاهرة وعبدالحميد الغرباوي الكاتب والفنان التشكيلي المقيم بالبيضاء كما يطلق عليها أهلها، لا اعلم لماذا هذه الإحالة المفاجئة ربما لتشابه الأمكنة ونفس الأنفاس العميقة التي تتردد منهما وملامح الحضارة التي مازالت تنضح في المكانين، هذه الأزقة وتلك الرائحة، الدكاكين، عربات شواء السمك المتنقلة، الأزياء المتنوعة والمزركشة بألوانها البهية والوجوه وزحمة المكان.

هذه شذرات من الغرباوي (اكتب القصة القصيرة وهي قصيرة ، لكنها طويلة إذا ما تمثلتها على مستوى الواقع. اكتب عن اللحظة العابرة عن ظلال تطارد الشمس وشمس تطارد ظلال، عن ركام الأمنيات عن ركام الشهوات وثرثرات المتسكعين في الحارات والأزقة والحانات. عن الرائحة الصاعدة من الطين وأشلاء الوقت)...كل هذه صور لحالات ونصوص تشكيلية انفلتت على سطح الورق في تركيبتها الكتابية، فالفنان الغرباوي لا يتوخى الحذر في تسريب ما يعتمل بداخله فهو يطلق العنان لمخيلته لاستحضار مفرداته ويقوم برسمها بحبر دمه على الورق، فتارة تظهر ككلمات وتارة أخرى تومض كألوان وخطوط في تناغم رائع بين عالمين متوازيين يتجول الغرباوي بكل خفة ليرشدنا إلى مسالك سرية قام بتعبيدها لتسهيل الهروب ما بين عالمين.

الرسم عنده عملية عكسية للكتابة، استدعاء نصوصه السردية في حالتها الشاعرية الخام وخلطها بذائقته الخاصة وما يعتمل في داخله من مواد ملونة وأصباغ الخبرة المكانية والزمانية من نسمات المحيط وعبق الأمكنة المهترئة ورائحة الطين والأصوات المبحوحة للباعة الجوالين وعربات البرتقال و(الببوش) وساقي الماء بعرضه الفني البديع مع أصوات كؤوسه النحاسية المصاحبة لجسده المتزين بملابس غرائبية لا تخلو من موروث شعبي مغربي كجوقة أبدية، ووجوه العابرين والأبواب المحصنة لباب مراكش في المدينة القديمة ورائحة الألبسة الجلدية والتي تختلط في مضغة عجيبة تتجسد على أسطح مهترئة بالية تمتد إلى الذات وتصل إلى الجسد المتلقي في حلتها الجديدة، فالاستقبال يصبح بصريا وليس سمعيا كما كان في حالته الأولى. هي خطوط وألوان متعرجة ومتداخلة وأطياف لحالات متبقية منذ حين وبقايا كتابة تنحشر في زوايا اللوحة وكولاج لقصاصات تم تحويرها إلى أعمال فنية تجنح إلى التزيينية في الكثير من الأحيان.

الكتابة عملية عكسية للرسم، فكل ما يُكتب يستقبل كصور وكل ما يرسم يستقبل كنصوص وقصص. جاءت نصوص الغرباوي المكتوبة في كتابه الجميل عزف منفرد على إيقاع البتر لنص يحمل نفس العنوان وصف دقيق ووضوح في الصور المرسومة وهذا جزء من النص (في الطريق الخالية المبللة بمطر الشتاء...في الطريق إليها ... موالُ ...حزين... موال ليس يدري من أين يأتي ولعله من تلك النافذة المفتوحة، المسدولة الستار ..الستار الوردي الذي تناوشه ريحُ هادئة ..ريح مسالمة...). وبخلاف نصوصه المرسومة في أعماله الفنية فهي تجنح إلى التجريد فأفكارها مجردة، خالية من أي سر أو وصف يشوبها الغموض في اغلب الأحيان رغم ألوانها المفعمة بالحيوية والنشاط وتداخل بعض الرموز المحشورة بين مقاطع هندسية صارمة وكتل لونين صريحة الألوان.

من مواليد الدار البيضاء بدأ يكتب في الصحافة المغربية منذ السبعينات صدر له العديد من الكتب القصصية والدواوين وقصص الأطفال والترجمات، من أهمها الكيميائي في قصص الجيب ودراسات في علم اللغة وأضاف حقلا جديدا لخطابه الثقافي الفني عندما بدأ الكتابة بالرسم والتلوين في مرسم أنيق قريب من درب السلطان بالبيضاء.

---

* فنان تشكيلي من ليبيا

عبدالحميد الغرباوي

«عشق المسرح» لعبد الواحد بن ياسر

الرباط ـ «القدس العربي»:

تدشن الهيئة العربية للمسرح سلسلة «الثقافة المسرحية» ضمن منشوراتها بصدور كتاب «عشق المسرح» لأستاذ التعليم العالي في المسرح والأنثروبولوجيا والنقد الحديث د. عبد الواحد بن ياسر من المغرب. وقد أطلقت الهيئة هذه السلسلة لتكون سبيلاً يسلكه الجميع، من محترف المسرح، إلى طالب علومه، والقارئ الذي يرغب بالتعرف إلى المسرح بفنونه وعلومه و مدارسه وتاريخه.

يبدأ «بن ياسر» كتابه بالسؤال: «لماذا لم يعد الكثيرون يحبون المسرح؟ لماذا هجره العديد من عشاقه؟ هل لأن هؤلاء تغيروا، أم أن المسرح نفسه هو الذي صار مختلفاً عما كان عليه في الماضي؟ لماذا لم نعد نلتقي بالكثير من أصدقاء الأمس، من رفاق المشاهدة، مع زوجاتهم أو صديقاتهم، يرتدون أجمل ثيابهم ويدخنون سجائرهم الرفيعة في أبهاء المسرح منتشين باقتراب موعد ولوج قاعة العرض ورفع الستار؟ لماذا لم يعد يذهب حتى المارسون والمتهنون أنفسهم لمشاهدة أعمال زملائهم في الحرفة؟ وحتى عندما يحضر البعض منهم عرضاً من العروض، فإن ذلك يحصل على مضض، ومن باب المجاملة أو «الحضور الأخلاقي»!

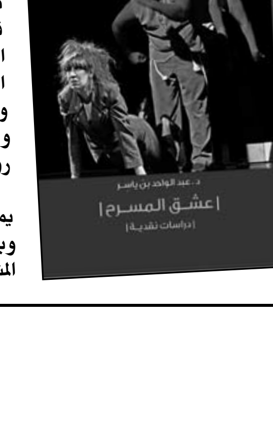

ويبحر في الإجابة إبحار العارف والعاشق.. ليضع بين يدي القارئ خلاصة مسببات العشق لهذا السيد النبيل المسرح. متنقلاً في تناوله بين العديد من المحطات والمواضيع، فمن ميتافيزيقا العرض وتجربة الجسد في تجربة أنطونين أرطو وضرورة التمسرح، إلى المسرح بين النص والعرض، وبين صناعة الفرجة ووسائل الاتصال الجماهيرية، إلى برتولد بريخت والعلائق والعوائق مع المسرح العربي، وفي النقد المسرحي العربي وعوائق التنظير، ومسارات التجريب في المسرح المغربي، إلى تجارب يوسف شاهين في كاليجولا، ومسرح الشمس في ريتشارد الثاني، والحرية والكتابة لدى بيتر فايس، والثقافة والمأساة لدى رولان بارت.

«عشق المسرح» كتاب يمتاز بعمق التفكير وبساطة التعبير وحيوية المشاكسة.

«خوصة بوصة 2» للمخرجة نجلاء الشحي:

استطاع أن ينافس الدراما ويستقطب المشاهدين

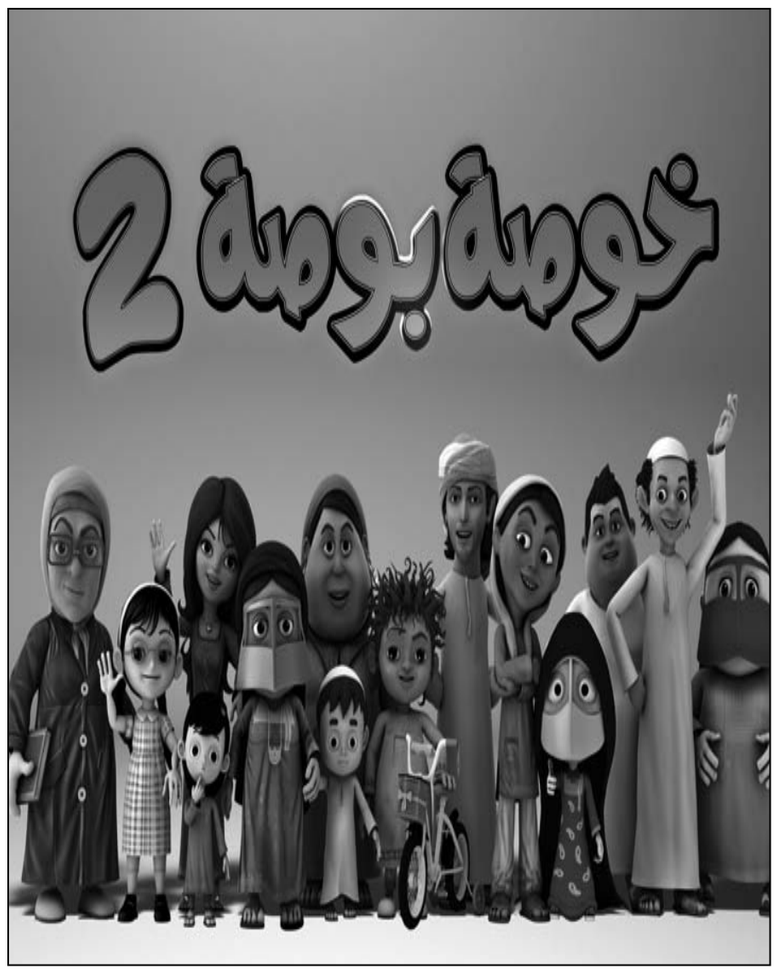

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

شهد جمهور رمضان لهذا الموسم عدد من برامج ومسلسلات الكرتون التي استحوزت على نسبة كبيرة من المشاهدين، حيث قدمت هذه البرامج خلطة خفيفة الظل بين الكوميديا والموضوعات الاجتماعية العامة التي تهم الناس وتطال جميع الفئات والشرائح. ومن هذه الأعمال اختار تلفزيون أبوظبي بقناتيه الأولى، والإمارات، المسلسل الكرتوني»خوصة بوصة» للمخرجة المتميزة نجلاء الشحي التي استطاعت بهذا العمل الناجح أن تقدم كوميديا مهضومة ولاذعة من خلال شخصيات العمل وبراعت كل منهم في الدور الذي اسند له، الذي نال متابعة كبيرة من جمهور المشاهدين، وذلك بفضل روح الكوميديا الخفيفة التي جلبت البسمة للمشاهدين وكسبت رضاهم، يعود الفضل في نجاح مسلسل «خوصة بوصة»، ليس فقط لتكابة السيناريو الرائع بل أيضا بفضل الآداء المتميز والبراعة الفائقة التي نجحت في تقديمها شخصيات العمل من خلال أصواتهم باللهجات المصرية والخليجية والسورية وأيضا البنغالية مثل حلقة «الخادمات» أضحكت كل من شاهدها كما أعطت درسا مهما في الوعية تجاه هذه الشريحة التي تشاركنا في منازلنا.

لهذه الأشياء المهمة حقق مسلسل الكرتون خوصة بوصة قبول ونجاح عند المشاهدين حيث الجرأة في طرح عدد من الموضوعات الهامة وبطريقة ساخرة، ومعالجته للعديد من القضايا بأسلوب سلس ومرح، مما جعل الجمهور العربي والإماراتي ينجذب إلى حلقاته ويتابعها بشغف في فترة بعد الإفطار.

تناولت بعض حلقات «خوصة بوصة» لهذا الموسم إضافة إلى تميز شخصياته المرحة القريبة من قلوب الناس أمثال الجدة حمامة، وزوجتي ابنيها (نفيسة المصرية) و(عشبة الامارتية) وأولادهما، بالإضافة إلى شخصية أم أنس المدرسة السورية التي تتمتع بحس عالٍ من الطرافة والكوميديا.

أما طروحات الحلقات فتعددت لهذا الموسم ولامست العديد من قضايا المجتمع الإماراتي بطريقة ساخرة، ومنها حلقة توعية بحقوق المستهلك، وأخرى بعنوان الموجه تتحدث عن التعليم وضرورة القراءة خارج إطار المناهج، وثالثة عن الحسد، وحلقة بعنوان الرادار تتحدث عن ضرورة الالتزام بقواعد السير.

وتميز خوصة بوصة 2 أيضاً من الناحية التقنية حيث تم تنفيذه على أعلى المستويات، وتم إنجاز العمل بمعايير الـ(3D)، والـ(موشن كابتجر)، كما لا بد من الإشادة بالأداء الصوتي للممثلين في المسلسل وعلى رأسهم الفنانة القديرة سميرة أحمد، ونادية العراقية، وماجد العصيمي. ولا ننسى العمل الكبير الذي قامت به مؤلفة ومخرجة المسلسل نجلاء الشحي، التي أبدعت في صياغة القصص والحوارات ورسم الشخصيات وأبعادها، واستطاعت انتزاع الضحكة من مشاهدي «خوصة بوصة» في شهر رمضان المبارك.

ملامح من حياة قرية سودانية:

الراديو في بداية سطوته وصراع الاجداء والابناء

علي أبايزيد *

■ قرية فرص غرب ـ القرية واحد اسكان ـ ولاية كسلا بشرق السودان ونحن فى مقتبل العمر بدت مزدحمة متأثرة باللسان المصري وبالعادات والتقاليد القاهرية لان معظم الذين جاءوا من مصر بعد الهجرة النوبية فى العام 1964م تشربوا بعض العادات والتقاليد من هناك مع القيم النوبية التى ظلت راكزة فى وجدانهم.

وترعرع الشباب فى ظل تنافس بين الكبار فى كل مايهم القرية الصغيرة الحجم الكبيرة الفهم والإدراك نظرا للتقليد الذى ساد حياة معظم الشباب الأكبر سنا فمنهم من قلد المعلمين والفتوات فى الحارات التى كانوا فيها بالقاهرة، وعندما قرأنا مؤلفات الكاتب الكبير نجيب محفوظ مثل الحرافيش وأبناء حارتنا لم نستغرب لأننا سمعنا حكوات كثيرة مثل التى رواها الكاتب الكبير وكان بعض الآباء والأجداد فى محور تلك الصراعات وبعضهم قضى حياته هناك ولم يترك أثرا بعده لإنشغالهم واخلاصهم لتلك الحياة.

وجدت القوة حظا وافرا من الإحترام والغريب انهم لم يأخذوا القوة بمفهوم ميزات الجسد بل كانوا يعدون الذكاء نوعا من القوة بمعنى استخدام الحيل المختلفة لتحقيق الغلبة على الآخرين حتى مع الحجم النحيل الذى لا يمكن ان يستخدم الا هذه الطريقة فى وجود الأقوياء الآخرين الذين امتازوا ببسطة فى الجسد.

وظل الأقوياء يختبرون انفسهم باستمرار خاصة فى الأعراس وعند الصحيان مبكرا بحكم عادة الأطفال نسمع أن فلانا وفلان قد سال بينهم الدم وبحكم السن كنا لانفهم ان الشخصين الذين نسمع عن معركتهما الحامية نجدهما فى وئام واتفاق بل يتضاحكان سويا وكأن شيئا لم يكن، ولدى سؤال احد الكبار عن هذا السلوك الغريب عن أعداء يتآلفون ومازالت الدماء لم تجف، وهل هذا خوف واستسلام احدهما للآخر؟ يأتينا الرد كأيقونة أن هذه عادات قديمة راسخة فى وجدان اهل هذه القرية بان الصدام والقتال والمعارك لا ينبغى ان تكون حاجزا بين الناس وخاصة فى وجود صلة الرحم بين مختلف الأطراف لذا فلابد من التصافى فى صباح اليوم الثانى مبكرا.

فالمخطىء يذهب الى صاحبه ويعتذر بشدة، واذا حضر احد الصبيان مثل هذا التصالح الغريب يجد الإثنين فى بكاء وندم وعناق واحترام وتقدير رغم ان ذلك ربما يكون الاعتذار العاشر ولكن لديهم حجة قوية دائماً وسبباً يستندون إليه باستمرار وهو الشراب (السكر) فبنت الكرم تتلاعب بالعقول وتجعلهم فاقدين لإرادتهم عندما يكونون فى ذروة النشوة والأوهام وعندها ينسون كل شئ وهو الملام الرئيس وليس هم.

وفى مجال آخر كان هناك تنافس من نوع آخر ومن نوعية اخرى من رجال القرية وهم المستنيرون واصحاب الأفكار الكبيرة والمؤثرة الذين يقودون الآخرين الى ما ينفعهم فى معاشهم وليس هذا المجال للمتعلمين فقط فمنهم من نال حظا من العلم لكن اغلبهم لم يتعلموا ولكن عركتهم الحياة واغنتهم التجارب عن قاعات الدرس فى الجامعات.

فقد سمعنا احدهم يفتخر بانه لم ينام على فراش وسرير وغرفة لثمانين عاما، حيث عاش حياة قاسية وانه قضى تلك الأعوام وهو فى صداقة دائمة مع لأرض التى ينام عليها وفى اى مكان ولكن من الغرائب انه كان لديه اسرة فى البلد يصرف عليها ويشرف على تعليم ابنائه ويوفر الحياة الكريمة لزوجته وأقاربه بقدر استطاعته، ويرى ارتياد الحياة الصعبة من شيم الرجال، وحتى وهو فى عمر متقدم فاق الثمانين عاماً كان يسير بنشاط ويركب الحمار من قفزة واحدة كما الشباب بينما الأجيال الصغيرة يوقفون الحمار امام جدار يصعدون اليه لركوب ظهره.

أما الإجتماعات الخاصة بالجمعية التعاونية فكانت حياة لوحدها حيث الجد والهزل والمناورات والمفردات الماكرة والإشارات والإيحاءات وكل أنواع الصراعات السياسية التى نحت اليوم نحو العنف والقوة فى غياب الإختيارات (يا ابيض يا اسود)، فيما تمازت اجتماعات القرية بالفكاهة والحزم واللين والشدة دون تناقض ولا تنافر، والصراع ليس للأيدولوجيا التى جاءت متأخرة مع بواكير الستينات عندما التحقت طوائف الطبقة الوسطى باليسار وخاصة الشيوعية التى كانت مرفوضة من الكبار وحبيبة الى الشباب لانها الحل لمشكل اهل القرية فى نظرهم آنذاك اما الإسلام السياسى فلم يكن له حظ فى الوجود إلا مع مجموعة صغيرة.

ولذلك تحدد عنصر الصراع فى الأجيال بين الأكبر سنا والأصغر بمعنى الكبار والشباب فهم فى نقاش دائم وحوار مستمر لتمسك الكبار برأيهم وعدم رغبتهم فى اعطاء الفرصة للشباب الذين لن يستطيعوا تحمل المسؤولية لأن مسؤولية الحفاظ على القرية لا يستطيع تحملها الغر الذين لم تعتركهم الحياة بعد، يفتخرون بأحداث عاصروها في العشرينات او الثلاثينات فيما عجز الشباب عن ايجاد امثلة مقابلة فى تجارب الحياة، وبهذا مال الصراع دائما لصالح الكبار فكانت الجمعية فى حوزتهم وعندما يشعرون بوجود مكر من الشباب فلدى الكبار دائما حيل جاهزة للتخلص من منطق الشباب والإتيان بأعذار اخرى تطرح بقوة وبحماس وبغضب وصبيحة اليوم الثانى يكتشف الكل ان ما دار كان تخطيطا وتكتيكا من الكبار وان ما طرح لم يكن سوى نكتة لم يكن صاحبها من الضاحكين.

فذات مرة تغلب الشباب واستلموا الجمعية وعندما عرضت الميزانية فى نهاية الدورة تحلق الكبار لرؤية الفشل حيث لا مجال للشك بالنسبة لهم، فعرض الشاب الميزانية بجدية وحماس وبدأ بالإيرادات التى بلغت الآلاف وهى مبالغ كبيرة فى ذلك الزمان (اواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضى)، ووقف احد الكبار وكان عضوا فى الجمعية مع مجموعة الشباب رغم انه من كبار السن وصرخ أثناء عرض الإيرادات بلسان مصرى.. فين قروش الترولى يا لص بغداد؟.. ويقصد دخل الترلة المرفقة بالجرارات (التراكترات) وتنقل القطن والقمح من الحقول الى مراكز التجمع او المنازل بجُعل مقدر، ورغم ذلك لم يرد ذلك الدخل فى التقرير المقدم (الإيرادات).

وأستطاع الشاب صاحب النكتة والمثل البارع وخارق الذكاء تغطية المقاطعة والدخول فوراً فى المصروفات التى شدت الإنتباه لمعرفة الربح واورد تفاصيل الاسبيرات والمصروفات الإدارية ووصل بهم فى تشويق كامل الى الربح بأنه بقى لهم قرش ونصف كربح سنوى امتد لعروتين شتوى وصيفى.. فعلق احدهم أبعد كل هذه الأرقام عن الإيرادات جئتم وبلعتم المال كله؟

ما يميز مجتمع القرية الصراحة والوضوح فلا حرج ان تقول لأحد انت لص وحرامى دون خوف او وجل وما على المتهم الا ان يثبت براءته فالإدانة سابقة فى عادات وتقاليد السلوك مع بعضهم البعض. وفى نهاية المطاف وضع الشابان تراكترات الجمعية فوق حجارة ضخمة استجلبت لهذا الغرض نظرا لعدم مقدرة تسيير الجمعية.. ورافق ذلك تندر وليس غضب كما فى الجهات الأخرى، فرجل القرية لا يؤخذ بذنب ولا يعاقب ولديه مكانته ورمزيته بغض النظر عن أى شى.

وقع احد ابناء القرية فى مشكلة مع آخرين اغضبته تلك المشكلة وقرر فتح بلاغ لدى رجل الشرطة ونظرا لغضبه الشديد لم يتمكن من السير على قدميه ورغم ذلك اصر على فتح البلاغ وفى زاوية اخرى هناك مجموعة تراقب المشهد الذى فيه ان الشابان أصحاب الجمعية التعاونية يحملان الغاضب فسال احدهم الى أين يذهبون به؟ فرد الآخر سيرفعونه فى الحجارة.. اشارة الى مآل الجرارات فى عهدما بالجمعية التعاونية.

وهناك تنافس آخر فى مجال الرياضة بين الشمال والجنوب اى تقسم القرية الى قسمين الصبيان الذين فى الجزء الشمالى ومن منهم فى الجزء الجنوبى ولعبت مباريات عديدة، الا ان القرية كان لديها فريق كرة قدم من الشباب ظل مصدر فخر وترحاب من الجميع فعندما يتغلب الفريق على القرى الأخرى تبتهج القرية وتدور السيارات الحاملة للمشجعين واللاعبين بالقرية فيما تخرج النساء للزغاريد والكبار للإستقبال وبعضهم يولم للفريق الذى حقق الغلبة على الآخرين وتمتد الولائم لايام حتى من الذين لا صلة لهم بكرة القدم فقط لأنهم ابناء القرية.

واستمرت الإفراح لوجود لاعبين مميزين لديهم امتيازات وإجادة للعبة ومنهم من كان من المفترض ان يلعب للأهلى القاهرى والهلال السودانى الا ان والده رفض رفضا باتا لفكرة ان يصبح إبنه لاعبا لكرة القدم، وبدوره كان يسيطر على الملعب فى المباريات مثل ما كان يفعل مارادونا من محاورة جميع اعضاء الفريق الآخر أو كما يفعل ميسى اليوم ومع غيره من الشباب تأتى الأهداف على أنغام المشجعين ويدخل الفرح فى قلوب اهل القرية.

تنافس آخر مجاله الغناء ففى هذا الجانب شهدت القرية مجموعات من الفرق من تجمع صداقات فكل مجموعة تتقارب فى المزاج تؤدى سوياً وكل مغن يختار من يشاركونه فى الإيقاع وهو الطار الذى يمتاز فيه البعض بالأيقاع المنتظم المؤثر. والطار آلة تستيطع صنع الطرب بمفردها لوجود طبقات عميقة فى الصوت والإيقاع المنتظم يحقق الغرض من التطريب، فلدى الطار نغمة عميقة تلين القلب. لذلك يتم استخدام الطار فى عادة الزار وهى عادة منتشرة فى كثير من ولايات السودان وذلك لطرد الجن من اجسام تلبست بالشيطان كما فى تلك الاعتقادات.

وزار القرية عدد من الفنانين النوبين فى الستينات منهم الفنان المصرى النوبى محمد منير وشباب بلانة وسونيا جمعة، وزيدان ابراهيم، اما ابرز الساسة الذين زاروا القرية فعلى راسهم الرئيس الأسبق للسودان جعفر محمد نميرى واعضاء حكومته حيث قضوا وقتا رائعا فى ضيافة الحاج محمد ورفقائه من وجهاء القرية، وقبل الهجرة زار الرئيس السودانى إبراهيم عبود القرية وبدا متأثرا من قرار الهجرة بعد رؤية الواقع.

وللحاج محمد الأزهري ابن القرية قصة صلاح تحكى إذ انه اذا طلب منه ان يصلي صلاة الإستسقاء تسجاب دعوته وينهمر المطر أحياناً وهو على المنبر قبل مغادرة المصلين للمسجد، وفى مرة اجتاح الجدب المنطقة وطلب من الحاج اداء صلاة الإستسقاء فأستمر المطر لمدة خمسة عشرة يوما متواصلة وطلب أحد الظرفاء من الحاج إقامة صلاة أخرى لإيقاف المطر، لأن الزراعة تضررت من كثرة الماء.

وفى مجال التمثيل فى نهاية الستينات والسبعينات من القرن الماضى كانت القرية رائدة فى هذا المجال على مستوى حلفا الجديدة وخشم القربة نظرا لوجود فرقة متمرسة من الموهوبين الذين استفادوا من وجود شعراء ومؤلفين بارعين وممثلين مقتدرين قدموا أعمالا جيدة مثل مسرحية الطمع ودرة العمل الدرامى محكمة الفن وهى باللغة النوبية تؤدى بالغناء النوبى والى الآن هناك اجيال تؤدى هذا الدور.

وشهدت القرية حدثا دمويا فى العام 1965م لم تكن هى طرفا فى الصراع ولا شارك احد من ابنائها فى ذلك الحادث المشؤوم فعند عودتنا من المدارس تم استقبالنا خارج القرية وتم توجيه السيارة التى كانت تقل الطلبة الى منزل بعيد من مكان القتال ولم تكن هناك مدرسة ابتدائية فى القرية آنئذ، الا اننى تسربت من ذلك البيت ووصلت الى مكان الحادث ودخلت مع اوائل الذين دخلوا الى نقطة الشرطة بعد الحادث مباشرة وذلك لأننى كنت اجد تقديرا خاصا من رمز من رموز القرية صاحب كاريزما عالية ومسموع الكلمة خارج وداخل القرية لحكمته ورايه السديد دائما وهو ناصر للحق حتى على نفسه لذلك أحبه الناس ونشعر بفقده وبعض الشباب الخلوق الذين أحببناهم لنبل أخلاقهم وكريم رعايتهم لإخوانهم الآخرين خاصة الأصغر عمراً.

دخلت الى الغرف وشاهدت الدماء فى كل مكان والقتلى الذين جمعوا باعداد تفوق العشرة وليس فيهم أحد من ابناء القرية ولكننى سمعت بعد خروجى من ذلك المظهر الذى لم احتمله ان العمدة قد حمل الى المستشفى وكان متواجدا مع موظفى الإنتخابات بحكم انه كبير القرية وعمدتها كمظهر من مظاهر الضيافة والترحيب حيث يمثل العمدة اهل القرية فى استضافة من جاءوها من خارجها.

الصراع الذى رأيناه ومن ضراوته استجلب الجيش السوداني من حامية خشم القربة (على بعد ثلاثين كليومترا) لفك الاشتباك وقد رأيتهم لاول مرة وهم يلبسون الدروع والخوذات الحديدية جلوسا فى الظل بينما جلس بقية المقاتلين من الشرطة والمهاجمين فى جانب آخر. وقدم أهل القرية الوفادة من ماء وبلح وشاي للجيش ولجميع المقاتلين من الشرطة ومن تعاركوا معهم، فى منظر غريب ومدهش إذ جلس الجميع على الأرض وساد الهدوء والصمت بينما نقل القتلى والجرحى الى مستشفى حلفا على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا. وكانت ذاكرتنا تحفظ القتال بالعصى والايدى واحيانا السكاكين ولكننا لم نشهد الموت نتيجة لصراع مهما كان الا فى ذلك اليوم، ولحسن الحظ فأنه بدى لنا فى تلك السن الصغيرة أن لدى الأطراف اخلاق مشابهة لاخلاق الرجال فى قريتنا اذ بدت ملامح العفو والتسامح بعد المعركة مباشرة ولم تتكرر الحادثة مرة اخرى.

بعد سنوات النضج والإستواء قليلا علمنا ان موضوع القتال كان بشأن الانتخابات وان مؤيدي حزب معارض لإجراء تلك الانتخابات حذروا من عدم إجراء الاقتراع وعندما علموا برفض طلبهم لجأوا الى القوة لنزع الصناديق من موظفى الإنتخابات وتصدت لهم الشرطة ودار صراع بين السيوف والبنادق ولحسن الحظ لم تظهر الأسلحة الحديثة التى تحصد الأرواح بالجملة فى ذلك الوقت والا لكانت الخسائر البشرية مرعبة.

مظهر مألوف آخر استمر لعقد ونيف اذ كانت مجموعة تستمع الى الراديو وميز حضورهم الصمت والإنصات الى الراديو وهم مجموعة من كبار السن ممن بلغوا اكثر من سبعين عاما مع بعض الخلطاء ممن صغروا فى العمر، والراديو فى مقتبل عمره وبداية سطوته اذ اجبرت الكثيرين على الصمت والإستماع، الا أن القرية اصابها الإرتباك والحيرة والقلق والخوف نتيجة انفجار بكاء بصوت عال ونشيج وتنهدات وحزن كأن مصيبة قد أحلت، وخرج الرجال والنساء يستفسرون عن سبب نحيب المجموعة العاقلة المتزنة الوقورة، وفى تجمع كبير فى مساء ذلك اليوم اخبرهم احدهم وهو لا يكاد ينطق من شدة البكاء أن عبد الناصر رئيس جمهورية مصر قد مات.. فكانت تلك فاجعة للقرية البعيدة عن النفوذ السياسى والصراع بين اسرائيل والعرب، وكانت اول مؤشر لتاثير الإعلام على المواطنين كوسيط فاعل فى نقل المعلومات وان العالم فى طريقه الى ان يصبح قرية صغيرة.

وكانت فرص فى تاريخ المصري السوداني عاصمة للمملكة نوباتيا الممتدة من شمال أسوان فى جمهورية مصر العربية الى حدود دنقلا الى عهد الفتح الإسلامي للسودان على يد عبد الله بن أبي السرح 31هـ، فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين، وكان للكنيسة فرص تأثير كبير فى تحويل شعب مملكة نوباتيا والممالك النوبية الأخرى الى الإسلام. فرص هاجر منها الآلاف إلى أصقاع الأرض وبقي منهم بضعة آلاف من أحفاد قريدون او قريدوس وسلالات نوبية أخرى ولأنها كانت عاصمة تجد لدى أهلها قبولا وترحيبا بالآخرين من جميع الأجناس التى تخالطهم وبعضهم لا يرجع الى مكانه الأول لحسن المعاملة وطيب العشر. اندمجت فرص عاصمة مملكة نوباتيا مع دنقلا فى العام 31هـ652م وسميت الدولة المقرة وعاصمتها دنقلا العجوز.

---

* كاتب من السودان

خدمات جديدة على الإنترنت لنشر أماكن وجود الأشخاص على مدار الساعة

■ برلين – (د ب أ: لم يعد إبلاغ الناس بمكان وجودك يحتاج إلى المهمة المملة بإرسال معلومات عن المكان على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر.

لم يعد الأمر يحتاج إلى أكثر من الدخول إلى أحدث خدمات تحديد الموقع لكي يعرف الناس المسرح أو المطعم الذي تتردد عليه باستمرار.

ولكن هل ينطوي هذا الأمر على كارثة بالنسبة لحماية الخصوصية الفردية؟ وهل العالم مستعد لتقبل مجتمع يعرف الناس فيه مكان وجود كل شخص سواء كان في المقهي أو متجر الآلات أو محطة القطار.

وقد جعلت خدمات مثل فورسكوير هذا التتبع ممكنا. ويسجل أعضاء هذه الخدمة دخولهم وإبلاغ الآخرين بأماكنهم.كمايمكنهم استخدامها لكتابة تعليقات على المواقع وتبادل الصور والنصائح والتحذيرات.

وتقول الشركة التي تقدم الخدمة إن لديها أكثر من 30 مليون عضو ويتم نشر ملايين التقارير عن أماكن الأشخاص كل يوم من جانب هؤلاء الأعضاء.

وكان موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك قد أطلق خدمة مماثلة في 2011 حيث يتيح للناس تبادل المعلومات عن أماكن وجودهم عبر الإنترنت. ولكن هذا الاتجاه جاء في وقت تزايد فيه قلق الناس بشأن قدرة أجهزة المخابرات على تتبع طريقة حياتهم.

ولهذا السبب فإن الاشتراك في هذه الخدمة لم يعد مجرد تبادل المعلومات عن أماكن التواجد الفعلية وإنما يمكن الدخول إليها لتقديم تقارير عن مستوى الخدمات في هذه الأماكن أو لمجرد إبلاغ الآخرين بأنك تشاهد الآن فيلما معينا.

وهناك خدمات أخرى مثل ميزو وجيت جلو تتيح للمستخدم إبلاغ الآخرين أنه يشاهد أحدث حلقة من مسلسل «لعبة الكراسي» في حين أن خدمة ساوند تراكينج تتيح للعالم معرفة الأغنية التي تسمعها في المنزل.

وتشجع المواقع المستخدمين على تقديم أكبر قدر من المعلومات من خلال العروض المجانية والتكريم.

فالمستخدم الذي يسجل دخول 50 مرة إلى موقع فور سكوير يصبح اسمه «سوبر ستار» وهذا الذي يتردد على النادي الصحي بانتظام يحصل على لقب «فأر النادي». والشخص الذي يدخل بانتظام من مكان محلي محدد يحصل على لقب «عمدة المكان».

من ناحيته يقول توماس سبينج من الاتحاد المهني للدفاع عن أمن البيانات وهي منظمة معنية بالدفاع عن الحق في الخصوصية «أنا أحذر من هذه الخدمات لأنني لا أعرف من الذي يستطيع الاطلاع على هذه المعلومات».

ويضيف سبينج إنه على المستخدمين التفكير في حقيقة أن هذه المعلومات التي يتبادلونها يمكن استخدامها في أغراض إعلانية بعد معالجتها فمثلا «إذا كنت أتناول البيرجر بانتظام فربما أحتاج إلى أقراص علاج ضغط الدم المرتفع».

وقد ذكرت مجلة «آد أيدج» أن هذه الخدمات تقوم بذلك بالفعل.

ولكن المدون دانيال رين يرى أن هذه الخدمات تنطوي على إيجابيات مشيرا إلى أن كل التعليقات تتكامل معها لكي تقدم عرضا وافيا للمكان أو مستوى الخدمة فيه. فالكثير من التلميحات التي بقدمها مستخدمو موقع فور سكوير تعني وجود الكثير من النصائح الجيدة والقدرة على تفادي المشكلات المحتملة.

ليس هذا فحسب بل إن الصحفي والمدون الألماني ماريو سيكستوس أنشأ موقعا خاصا يحدد دائما المكان الموجود فيه. وقال سيكستوس إن هذا الموقع «بمثابة رد على كل الهيستريا والفزع الذي يصيب الألمان مع كل تكنولوجيا جديدة تظهر».

سودوكو

			6	2			3	4
		4	8			6		
3	6							
5		8						9
	4		1		8		5	
7						8		1
							4	3
		6			1	2		
8	3			9	2			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	7	9	4	2	6	1	3	5
3	4	1	5	7	9	6	8	2
6	5	2	8	3	1	9	7	4
1	3	4	2	5	8	7	6	9
2	9	8	7	6	4	3	5	1
7	6	5	9	1	3	2	4	8
9	8	6	3	4	2	5	1	7
5	2	3	1	8	7	4	9	6
4	1	7	6	9	5	8	2	3

ابـــــراج

برج الحمل

تشعر أن أوضاعك اليوم لا تسير كما تريد فالكثير من المشكلات تحدث وتحتاج منك إلى اتخاذ قرار حاسم وحاول أن تتجنب الخروج مع من تحب اليوم.

برج الثور

تتمتع اليوم بمهارة الإقناع حاول أن تستفيد من هذه الميزه لمصلحتك وأيضا في تحقيق أهدافك وبادر أنت بمصالحة من تحب.

برج الجوزاء

تتصرف بعصبية مما يثير قلق الكل بشأنك كن أكثر هدوءا وربما مصارحة احد الأشخاص بإعجابه بك تجعلك قلقاً ومشغول البال.

برج السرطان

العديد من القرارات والمواقف الحرجة عليك أن تتخذ قراراً بشأنها اليوم وما زالت الأجواء متوترة بينك وبين من تحب اليوم.

برج الأسد

يوم مليء بالمشاريع المؤجلة والتى يجب أن تنتهي منها في اقرب وقت وحان الوقت لتبدأ بالتخطيط لمستقبلك مع الحبيب.

برج العذراء

تمر بيوم جيد فيما يتعلق بالأمور المادية فتحصل على أرباح من استثمارات سابقة وربما بعد الحبيب عنك يشعرك بالملل والفراغ العاطفي.

برج الميزان

الأزمة المالية التي كنت تمر بها زالت أخيرا والعديد من الفرص تلوح لك فأحسن استغلالها والابتسامة لا تفارقك ما دمت برفقة من تحب.

برج العقرب

يوم مليء بالبحث عن إجابات وحلول للعديد من المشكلات التي تتعرض لها فلا تتمسك برأيك وأعط المجال لمن تحب ليعبر عن آرائه.

برج القوس

يوم جيد وتشعر انك في مزاج للعطاء والإبداع في عملك وعليك أن تحاسب الشريك على المصاريف وإلاّ ساء الوضع.

برج الجدي

تشعر بالإرهاق وعدم قدرتك على العمل والانجاز وربما تشعر انك غير قادر على اتخاذ قرار حاسم بشان علاقتك بالحبيب.

برج الدلو

لا تكن ضعيفا ولا تسمح لأحد بالتدخل في مجال عملك وعليك أن تسعى إلى حل سوء التفاهم الذي حصل بينك وبين من تحب.

برج الحوت

تشعر أن عبئاً كبيراً انزاح عن كاهلك بعد أن أنهيت المهمة التي كلفت بها وعليك أن تدخل المزيد من المفاجآت والتجديدات في علاقتك العاطفية.

قدمت 16 فيلماً خلال عشر سنوات بمصر

هند صبري: كل شخص له ساعة حظ وأحياناً لا يستغلها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

النجمة هند صبري حققت مكانة فنية كبيرة واسمها يعني ظهور عمل فني جيد.

ماذا تغير في هند صبري الآن وماذا بعد زواجها، وهل توافق على دخول ابنتها «عالية» لمجال التمثيل.

البعض انتقد هند في الأداء المبالغ فيه مثلما ظهرت بمسلسل «عايزة اتجوز».

هل ترى في نفسها اكثر الموهبة أم الحظ وكيف ترى نزوح عدد من الفنانات التونسيات لمصر وهل هناك مقارنة بينها وبينهن، ترد هندي صبري على هذه الاسئلة وغيرها:

■ هل تغيرت هند صبري الآن؟

■ **أنا الآن متصالحة مع نفسي اكثر من زمان بعد الخبرات التي حصلت عليها من الحياة والفن.**

■ ماذا تغير فيك بعد الزواج؟

■ **الزواج لا يغير ولكن الانجاب هو الذي يغير المرأة وبعد انجابي «عالية» شعرت بأحاسيس جديدة بداخلي.**

■ أتوافقين على دخول ابنتك مجال التمثيل؟

■ **لن أشجع ابنتي «عالية» على التمثيل لأن هذه المهنة متعبة جدا والناجحون في التمثيل قليلون والباقي لا يشعرون بنفس المشاعر.**

■ هل كنت تفضلين انجاب فتاة أم ولد؟

■ **كنت أرغب في ولد وزوجي يرغب في بنت وعندما علمنا بأنها فتاة فرحت لزوجي والآن ارتباطي بابنتي قوي جدا.**

■ البعض انتقد مبالغتك في الأداء بمسلسل «عايزة اتجوز»؟

■ **المسلسلات الجيدة لها تقييم احترمه وأنا قصدت الأداء الذي يعتمد على الطفولية والمبالغة لأن طبيعة الدور يحتاج لهذا.**

■ هل تتقنين الغناء والرقص للعمل الاستعراضي؟

■ **لا أتقن الغناء والرقص لكنني ممكن أتعلم ما يساعدني على العمل.**

■ كيف تنظرين الى الحظ والموهبة؟

■ **أنا مؤمنة كل شخص له ساعة حظ والبعض لا يستغله ولذا هناك مواهب تعتمد على الفطرة فقط ولم تستخدم الحظ.**

هند صبري

■ ما رأيك في الفنانات التونسيات اللاتي يرغبن فقي تقليد مشوارك؟

■ **عندما حضرت مصر عام 2000 لم تكن بمصر ممثلات عربيات سواي والفنانة اللبنانية نور ومررنا بمراحل عديدة منها تجاهل بعض الوقت وأنا ونور أخذنا الموضوع جد جدا.**

■ هل تشعرين بالرضاء عن مشوارك السينمائي؟

■ **خلال عشر سنوات قدمت 16 فيلماً وهذا مشوار جيد لي في السينما.**

■ ماذا تغير في أدوارك الآن عن زمان؟

■ **لا أحب مشاهدة أدواري القديمة لأن أدائي الصوتي كان ضعيفاً، وأحب تقديم الأدوار المركبة والصعبة لأنها توضح أبعاد لا توجد كثيرا أمام أي شخص بل لها حالات خاصة.**

■ ألا تفكرين في أدوار اللايت؟

■ **حسب النص الذي يرشحني له إذا جذبني أقدمه.**

■ أترين انها أدوار مهمة؟

■ **أي دور له أهميته طالما النجوم وافقوا عليه يعني له رسالة سواء كان جادا أم لايت خفيف.**

■ هل تشعرين بالتفاؤل؟

■ **اشعر بتفاؤل كبير، ودائماً أحب التفاؤل.**

اخبار فنية

المثلة رايفن سيمون تكشف أنها مثلية جنسياً

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) كشفت الممثلة الأميركية رايفن سيمون أنها مثلية جنسياً.

وذكرت شبكة (سي أن أن) أن الممثلة أصدرت بياناً من خلال المتحدث باسمها قالت فيه «أنا سعيدة جداً لأن زواج المثليين يسمح به حول البلاد ويحظى بالقبول»، وتابعت «لن أتزوج حالياً ولكن من الرائع معرفة أنه بات بإمكاني اليوم فعل ذلك إن رغبت به».

وكانت سيمون نشرت تغريدة قالت فيها «أستطيع أخيراً الزواج! رائع يا حكومة! أنا فخوة بك».

يذكر أن عدداً متزايداً من الولايات الأميركية بدأت تسمح بزواج المثليين.

يشار إلى أن سيمون اشتهرت بطفولتها في مسلسل «كوزبي» ثمّ أطلت مع الممثل إدي ميرفي في فيلم «دكتور دوليتل» كما كان لها مسلسلها الخاص على قناة (ديزني).

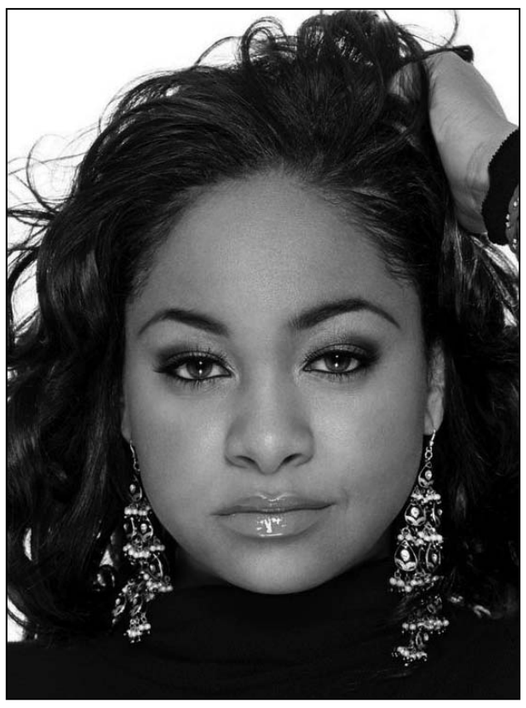

رايفن سيمون

كاثي بايكر زوجة روبن ويليامز في فيلم جديد

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تؤدي الممثلة الحائزة على جائزة الإيمي، كاثي بايكر، دور زوجة النجم الأميركي روبن ويليامز في فيلم جديد للمخرج ديتو مونتيال.

وذكر موقع (ديدلاين) الأميركي أن بايكر ستؤدي دور «جوي»، زوجة رجل (ويليامز) يبدأ بتقبّل سر كبير بعد لقائه بأحد الشبان.

وستتولى شركتا كاميليا للترفيه و»إيفال ميديا إمباير» إنتاج الفيلم الذي سيتولى مونتيال إخراجه.

كما انضمت بايكر إلى فيلم «الحب والرحمة» الذي تدور أحداثه حول حياة براين ويلسون، الموسيقار الأميركي الراحل، والكاتب الغنائي الرئيسي لفرقة «ذا بيتش بويز».

وتؤدي بايكر في الفيلم دور «روزماري ليدبيتر»، والدة زوجة وليسون، ميليندا ليدبيتر، التي تؤدي دورها إليزابيت بانكس.

كما تطل بايكر في أفلام مثل «إنقاذ السيّد بانكس» إلى جانب توم هانكس، و»محاكمات كايت ماكال» إلى جانب كايت باكينسايل، و»العودة إلى الصفر» إلى جانب الممثلة ميني درايفر.

وفاة الممثل الأميركي من اصل سوري مايكل أنصارة عن 91 سنة

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) توفي الممثل الأميركي من أصل سوري مايكل أنصارة الذي لمع نجمه في سلسلة الخيال العلمي «ستار تريك» عن عمر 91 سنة.**

وقال صديق أنصارا مايكل دروكسمان لموقع (إي أون لاين) إن الممثل «كان يعاني من مرض مزمن وقد مات في منزله».

وولد أنصارة في سوريا عام 1922 ثم انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة حين كان في الثانية من العمر.

وبدأ أنصارة مسيرته في عالم التمثيل عبر تأدية أدوار سكان أميركيين أصليين، ثمّ جسد شخصية «كانغ» في سلسلة «ستار تريك».

كما منح صوته لشخصية «السيد فريز» في العديد من الرسوم المتحركة عن الرجل الوطواط (باتمان).

وقد كرمته هوليوود بنجمة على رصيف الشهرة.

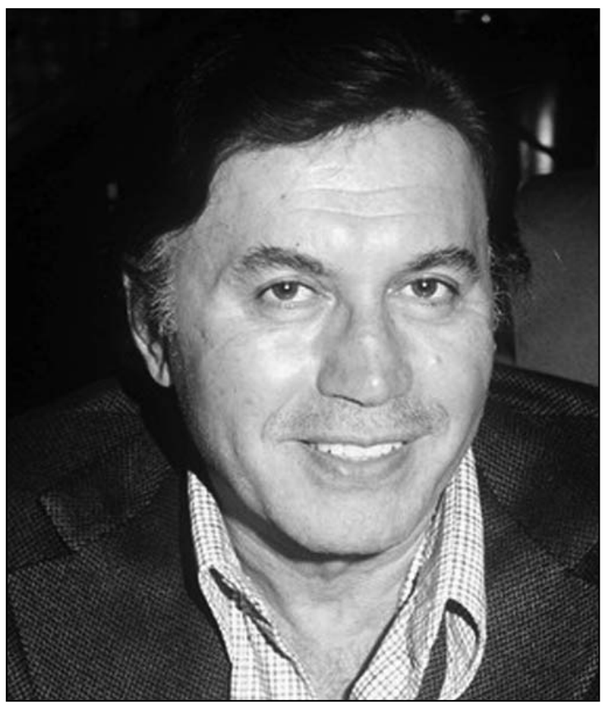

مايكل أنصارة

برنامج «تريلر بوب» يمزج الاختبارات بتشغيل الملفات

■ **برلين – (د ب أ): يجب الانتباه عند استخدام برنامج تريلر بوب الذي يغرق مستخدميه بأسئلة الاستطلاعات عن أهم الأفلام السينمائية في الوقت الذي يقوم فيه بتشغيل ملفات الموسيقى العالية ومقاطع الفيديو في الخلفية.**

يمكن أن تركز الأسئلة على أعمال أخرى للنجوم، وكلما أجاب المستخدم على الأسئلة بسرعة، نال نقاطا أكثر.

كما يوفر البرنامج المستخدم في أجهزة الهاتف الذكي وظائف تماثل وظائف شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يسمح للمستخدمين بإنشاء قوائم لأفلامهم المفضلة أو نشر نتيجة اختباراتهم ومقارنتها مع الأصدقاء.

ويجب على مستخدم هذا التطبيق كتابة الاسم وعنوان البريد الالكتروني عندما يبدأ استخدامه لأول مرة. والبرنامج متاح مجانا للعمل على الأجهزة التي تعلم بنظامي التشغيل «أندرويد» أو «آي. أو.إس».

وحيث أنه تنزيل ملفات الفيديو التي يعرضها التطبيق من الإنترنت ـ من الأفضل أن يتم استخدامه عندما يكون المستخدم في مكان يوفر خدمة الانترنت اللاسلكي (واي فاي) حتى لا يستنفد المستخدم حصته من تنزيل البيانات التي توفرها له شركة الهاتف المحمول.

الممثل كريس ايفانز في تجربة اخراجية اولى

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) يخوض النجم الأميركي كريس إيفانز تجربته الإخراجية الأولى في فيلم جديد يدور حول قصة امرأة تسرع للحاق بأحد القطارات، غير أنها تتعرض للسرقة.**

وذكر موقع (ديدلاين) الأميركي أن إيفانز سيتولى إخراج الفيلم وإنتاجه وأداء دور البطولة في فيلم «قطار الساعة الواحدة والنصف» «Train 1:30». وتدور أحداث الفيلم حول امرأة تسرع للحاق بالقطار عندما تتعرض في طريقها للسرقة.

وتولى رون باس كتابة نص الفيلم الذي ستموله شركة واندرلاند للمرئيات والصوتيات.

وسيشاركه في إنتاج الفيلم مارك كاسن، وهاورد وكارين بولدوين، وبيل إيمرمان، وماري فيولا.

ويخطط إيفانز لبدء عملية إخراج الفيلم الخريف المقبل، لتتم عملية إنتاجه، قبل أن يؤدي دور «كابتن أميركا» في جزء جديد من سلسلة «المنتقمون: عصر ألترون»، للمخرج جوس ويدون.

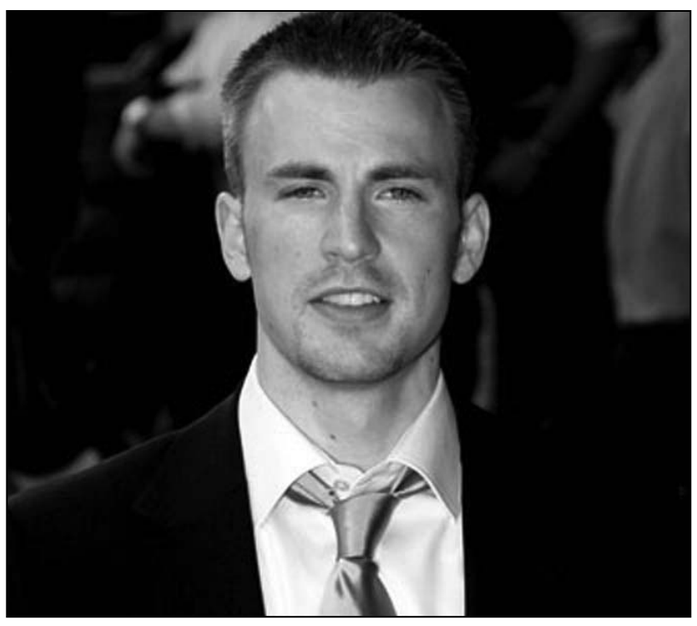

كريس ايفانز

فضائيات

سؤال للأسد: إنتصرت على من؟... وفضائيات الكراهية المعلبة في مصر

بسام البدارين *

■ جارح حتى الموت ذلك الحوار البسيط الذي بثته محطة العربية بين جنديين سوريين في حمص الأول مع الجيش الحر والثاني مع الجيش النظامي.

الجندي الثاني وضع سلاحه على الأرض وتوجه نحو مقاتلي (الحر) للمصافحة والسلام والأول عرض على مواطنه وعدوه في مفارقة لا تحصل إلا بيننا نحن العرب (شرب الماء).

قالها الجندي النظامي بكل ما فيها من صدق ومباشرة وبساطة: أخي إحنا كلنا ولاد سوريا ثم أكمل: نحن مظاليم يأتي ضابط سيء أو وزير فاسد فندفع جميعنا الثمن.

صدقت أيها الرجل فالشعوب العربية تدفع ثمن إخفاقات جنرالات العسكر في كل المعارك مع العدو الإسرائيلي ولصوصية الوزراء والمحاسيب والنسايب والقرايب وكبار الموظفين .

ما فعله الجندي النظامي على الأرجح كلفه حياته إذا نقل الخبر لشبيحة النظام السوري الذين لا يرحمون حتى الدجاج والبقر في بعض القرى... هؤلاء حصريا ومثلهم في كل عالمنا العربي هم بنادق وسكاكين وبيادق الجنرال أو الزعيم السيء والوزير الحرامي .

لكن الفضائية السورية ومعها محطات موسكو تبدو محتفلة ببث صور الرئيس الأسد منتشيا مع بعض العسكر متأكدا من الإنتصار وهو المشهد الذي دفع برأي البعض الأمير بندر بن سلطان رئيس الإستخبارات السعودية إلى موسكو أملا في توفير ملاذ للخروج الآمن من الملف السعودي حسب بعض الإجتهادات.

حسابات السياسة هنا لا تهمني بقدر إصراري على السؤال التالي: من الذي إنتصر في سوريا على من بعد مقتل وجرح نصف مليون مواطن سوري وتشريد ونزوح وإعتقال سبعة ملايين؟... بالله عليكم أي إنتصار بائس هذا للنظام السوري على الشجر والحجر والبسمة خلال وقوف إستعراضي أمام الكاميرا لا معنى ولا قيمة له.

أبو الملايين

■ يقدم مسؤول المشتريات الفاشل (الكويتي حسن البلام) عرضا لرئيس مجلس الإدارة (السعودي ناصر القصيبي) يتعلق بالبضاعة المتخصصة في مجال القمع الأمني التي ستستوردها الشركة قريبا.

عندما يسأل الثاني الأول عن آليات التسويق يقول البلام ما يلي : بسيطة شركتنا وإسمها (هوهو) تستعين ببعض الصحفيين من جماعة (البيزات) للكتابة ثم نستأجر ناشطا سياسيا لكي يتحدث على كل المنابر عن ضرورة خصخصة قطاع الأمن ونحصل نحن على الصفقات .

وصفة سريعة وساخرة في مسلسل (أبو الملايين) الذي تعرضه إم بي سي الأولى تنتج إنطباعا جماعيا عن الصحفيين والنشطاء السياسيين ..على الأرجح المفارقة مقصودة بكل الأحوال لكن سؤالي البريء لجماعة المسلسل: ماذا عن بعض نجوم الفن والدراما ألا يشاركون في حفلة (هو هو) بكفاءة؟

أرجوكم حرروا القدس

■ مسلسل أبو الملايين على الطريقة اللبنانية له مذاق مختلف فمرة أخرى وعلى شاشة محطة المنار ووسط إحتفالية من محطة الميادين والفضائية السورية الحكومية وعد الشيخ حسن نصر ألله المؤمنين بالعمل على تحرير القدس متحدثا بإسم شيعة العالم.

يعني ذ لك ضمنيا أن الشيخ كان قادرا فعلا على العمل من أجل تحرير القدس ولم يفعل.. بسبب الإنشغال في مدينة القصير على الأرجح وأولويات معركة حزب إلله.

هل الكلام هنا مجددا لأغراض الإستهلاك الإعلامي والسياسي فقط فنفس الشعارات رفعتها إيران منذ عشر ات السنين ولم يتسن لي أن أرصد إلا مظاهرات وفيالق تحمل إسم القدس دون أن تتحرك لتحريرها لأننا إكتشفنا في لحظة تاريخية فارقة أن هذه الفيالق مستعدة للمساهمة في تدمير وإحتلال العراق وتخويف السعودية والبحرين ليس أكثر.

سئمنا نحن المسلمين من ترديد الإسطوانات المشروخة عن تحرير القدس، والشيخ الذي نجله ونحترمه حسن نصر الله يمارس لعبة الخطأ البصري عندما يتعهد بان تصبح كل الجبهات مفتوحة ضد إسرائيل وسمعنا نفس الكلام قبل أشهر من الرئيس السوري بشار الأسد ولم تطلق رصاصة واحدة ضد الإسرائيليين منذ ذلك الحين.

كان جارنا يقول لي: من يكثر من التهديد لا يفعل.. حزب إلله يكثر من تهديد إسرائيل كما فعل نظام دمشق لسبب على الأرجح.

لكن على الشيخ حسن نصر ألله أن يفعلها ويضرب إسرائيل تحت عنوان (تحرير القدس) فعلا.. لو حصل سنصفق جميعا وقد نؤمن بأن حزب ألله جدير بقيادتنا في المعركة المقبلة .

معلبات تحريضية

■ عادت لغة التحريض والتعبئة تعبق في أرجاء المكان عند فضائيات مصرية من طراز الفراعين والقاهرة والناس حيث لاحظ أحد الأصدقاء بأن مذيعة في محطة الفراعين إتهمت الأخوان المسلمين بالتخلف (الديني).

طبعا الصبية قصدها التطرف الديني لكن الخلفية التعبوية للخطاب أعمت عينها عن إختيارالمفردة الأنسب .

زميل مصري عزيز يعمل في صحيفة الوفد طرح علي السؤال التالي: بماذا أخطأ إعلامنا المصري وكيف تورطت فضائياتنا بهذه الأخطاء؟.. قدمت الإجابة وفقا لنقاعتي لكن زميلنا طلب مني الكتابة عن رأيي بهذا الموضوع ووعدت بذلك لاحقا.

لكن بسرعة يمكنني القول بالسياق بأنه في الحالة المصرية لم تضخ إطلاقا أي منتجات إعلامية مقنعة موجهة للرأي العام العربي توضح فعلا وبطريقة مهنية ومقنعة حجم الغضب وما الذي حصل ويحصل.

مؤسسات الإعلام المناهضة للأخوان المسلمين إنشغلت بمهام (تعبوية) أخرى على حساب مهمة الإعلام والتوضيح والأخبار المهنية فجزء من الإعلام المصري بدا أنه بائس وسقيم وهو يكرر الرواية الرسمية والأمنية فقط للأحداث وجزء آخر من الإعلام إنشغل بالتحريض فقط على الأخوان المسلمين وسهر على إقناع الناس بالبقاء بالشوارع بعد بروز ثنائية (رابعة – التحرير) و جزء ثالث من الإعلام ركز أكثر مما ينبغي على قصة دور (السوريين والفلسطينيين) حتى برزت مشروخة غير منطقية يتم ترديدها بمناسبة وبدون مناسبة وبشكل يسيء لمصر ويمتدح عمليا حركتي حماس والمعارضة السورية بإعتبارهما (منتجان ومؤثران) في دولة عملاقة مثل مصر.

هنا تحديدا خسرت معركة الإعلام المصري ضد الأخوان المسلمين وبمجرد الترديد الساذج لقصة تدخل سوريين وفلسطينيين جمهورا عريضا وفاعلا ... الأصل تقديم أدلة مقنعة وقصص غير مفبركة على تدخل أي طرف خارجي.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

استبعاد اصدار سندات اسلامية لجمع اموال

السعودية: التمويل اللازم لمشروع مترو الرياض متوافر والأولوية ستكون لتأمين العمالة المؤهلة

■ الرياض – رويترز: قال مسؤول كبير بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إن تمويل مشروع المترو العملاق، الذي تتكلف عقوده 22.5 مليار دولار متوافر بالفعل لدى الحكومة السعودية، مستبعدا بذلك التكهنات بأن تصدر الحكومة صكوكا (سندات اسلامية) لتمويل المشروع كما حدث في مشاريع أخرى.

وقال إبراهيم السلطان، عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ورئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة، في مقابلة مع رويترز إن الحكومة تولي المشروع أهمية كبرى وستعطي الأولوية لتوفير العمالة اللازمة لإنجازه في الوقت المحدد.

وبدأت الحكومة السعودية المشروع العملاق يوم الأحد الماضي (28 تموز/يوليو) بمنح عقود لثلاثة ائتلافات، تقودها شركات أجنبية من أكبر مصنعي ومنفذي شبكات القطارات في العالم، لتصميم وإقامة أول شبكة مترو في الرياض ضمن مشروع سيستغرق تنفيذه خمس سنوات.

وردا على سؤال عما إذا كانت التكهنات بالأسواق المالية صحيحة بشأن احتمال إصدار الحكومة السعودية صكوكا لتمويل المشروع العملاق، قال السلطان «عندما جرى الإعلان عن فائض الميزانية العام الماضي أمر الملك عبدالله بتخصيص 200 مليار ريال (53.3 مليار دولار) لمشروعات النقل العام. هذا المبلغ موجود بالفعل لدى مؤسسة النقد العربي السعودي.»

وأضاف «ننظر لهذا المشروع كجزء من البنية الأساسية – مثل المياه والكباري – وعادة ما يجري دعم مثل تلك المشروعات وتمويلها من قبل الحكومة.»

وفي كانون الأول/ديسمبر الماضي قال وزير المالية إبراهيم العساف إن العاهل السعودي وجه الحكومة بتخصيص 200 مليار ريال من فائض ميزانية 2012 لمشروعات النقل العام بأكبر اقتصاد عربي وأكبر مصدر للنفط في العالم.

وقال العساف آنذاك إن الحكومة تريد توفير تمويل هذه المشاريع بعيدا عن الميزانية، نظرا لطبيعتها الاستراتيجية ولتجنيبها أي ظروف قد تؤثر على إيرادات الموازنة أو أي معوقات تتعلق بالتمويل.

كانت السعودية حققت فائضا قيمته 386.5 مليار ريال في ميزانية 2012، بعد أن بلغت الإيرادات 1239.5 مليار ريال والمصروفات 853 مليار ريال.

وعن الجدوى الاقتصادية للمشروع قال السلطان إن مترو الرياض سيؤثر إيجابا على كل القطاعات في العاصمة بصورة مباشرة لكن تأثيره الأقوى سيكون بشكل غير مباشر.

وقال «السبب المباشر وراء هذا المشروع هو إتاحة بديل آخر لوسائل النقل في المدينة أمام الناس. لكن ذلك المشروع الضخم سيؤثر على كل القطاعات في المدينة ... سيؤثر على البطالة والنفط وحتى على البيئة وجودة الهواء وسيحد من التلوث وعدد الحوادث.»

وتابع «عندما أجرينا دراسة الجدوى وجدنا أن كل ريال أو كل دولار سيجري إنفاقه على المشروع سيحقق عائدا ثلاثة ريالات أو ثلاثة دولارات بشكل غير مباشر.»

وربما يكون توفير عدد الكبير من العمال لاستكمال المشروع في موعده تحديا كبيرا، في ظل قوانين إصلاح سوق العمل في المملكة والتي تهدف للحد من عمل الأجانب والوافدين في القطاع الخاص في محاولة لتوفير فرص عمل للمواطنين والحد من البطالة.

كانت شركة اف.سي كونستركسيون الاسبانية التي ستنفذ ثلاثة خطوط من الخطوط الستة للمشروع قالت إنها قد تحتاج إلى 15 ألف عامل لتنفيذ الجزء الخاص بها، في حين قالت شركة بكتل الأمريكية التي فازت بعقد لتطوير خطين إنها قد تحتاج نحو 20 ألف عامل.

وبسؤاله عن حجم العمالة التي قد يحتاجها المشروع قال السلطان إنه لا يمكن تحديد الأرقام بصورة دقيقة في الوقت الراهن. وقال إن الحكومة ستمنح الشركات العاملة بالمشروع الأولوية والتسهيلات لجلب العمالة.

وقال «قبل بدء مرحلة الإنشاء ستكون هناك ثمانية أشهر للتنسيق مع الجهات الحكومية، وجزء من ذلك سيتعلق بجلب العمالة اللازمة للمشروع. المشروع يحظى بالدعم الكامل من الحكومة وستمنح الشركات كافة التسهيلات اللازمة ... لا نشعر بالقلق لأن المشروع سيكون له الأولوية.»

وعلى مدى العامين الأخيرين أطلقت وزارة العمل عددا من البرامج الرامية لإصلاح سوق العمل ورفع نسبة السعوديين العاملين بالقطاع الخاص حيث عدلت نظام حصص التوظيف القائم في القطاع الخاص وفرضت غرامات على الشركات التي تعين عددا من المغتربين أكبر من عدد موظفيها السعوديين.

وقال السلطان عندما سئل عن إمكانية منح الشركات أي استثناءات لنظام نطاقات أو لقوانين وزارة العمل «لن يكون هناك أي استثناءات لنظام نطاقات ... سنعمل وفق القواعد القائمة ولكن الأولوية ستكون لمنح التأشيرات للعاملين.» وأكد السلطان أن المشروع سيتيح متسعا كبيرا لتوظيف المواطنين السعوديين ولاسيما في مرحلة التشغيل والتي ستستوعب النسبة الأكبر من المواطنين.

وقال «ننظر إلى المشروع كمرحلتين الأولى تتعلق بأعمال الإنشاء وستكون في الأساس لبناء ومد خطوط المترو وبالطبع سيشارك فيها المواطنون السعوديون وفي المناصب الإدارية ومناصب أخرى.»

واضاف «لكن المرحلة الثانية ستكون الأكثر أهمية وهي تشغيل المشروع إذ ستخلق عددا كبيرا من الوظائف للمواطنين السعوديين ... 90 بالمئة من العاملين في تلك المرحلة سيكونون من السعوديين.»

وخفض البطالة بين السعوديين أحد التحديات طويلة الأجل أمام السعودية.

وفي عام 2012 بلغ معدل البطالة 12 بالمئة. وهناك 602 ألف و 853 عاطلا وفقا لبيانات 2011 ويشكل السعوديون بين 15 و29 عاما 78 بالمئة من العاطلين عن العمل.

وعما إذا كان المشروع – ولاسيما نزع ملكية الأراضي اللازمة له – قد يزيد من المضاربات في السوق العقارية، قال السلطان إن الهيئة تبقي على عملية نزع ملكية الأراضي اللازمة للمشروع عند الحد الأدنى مستبعدا أن تؤثر على السوق العقارية الكبيرة في الرياض.

وقال «حددنا بالفعل 35 موقعا ستنزع ملكيتها للمشروع ... وخصصنا المبلغ اللازم لتعويض الناس عن تلك الأراضي وهو في حدود ثلاثة مليارات ريال. وبدأ فريق العمل بالفعل تلك العملية منذ ثلاثة أشهر.»

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي

نموذج من العربات التي تستعمل في مترو الرياض

تراجع قيمة واردات الجزائر من الحليب الى 545 مليون دولار خلال نصف عام

■ الجزائر – يو بي اي: تراجعت قيمة واردات الجزائر من الحليب بنسبة 10.7 بالمائة لتبلغ قيمتها 544.9 مليون دولار أمريكي خلال النصف الأول من 2013 مقابل 610.5 مليون دولار خلال نفس الفترة من 2012.

وذكر بيان صادر عن الجمارك الجزائرية يوم السبت أن كميات الحليب المستوردة بلغت من حيث الحجم 143 ألفا و814 طنا خلال الفترة المرجعية مقابل 154 ألف و620 طن خلال الفترة نفسها من 2012 أي انخفاض بحوالي 7 بالمائة.

وبدأت واردات الجزائر من الحليب الموجه للتحويل في الانخفاض خلال الخمسة أشهر الأولى من 2013.

وخلال الربع الأول من 2013 شهدت أسعار مسحوق الحليب «انخفاضا محسوسا» في السوق الدولية.

وبلغت الواردات الجزائرية من الحليب الموجه للتحويل 314.8 مليون دولار خلال الربع الأول من 2013 أي زيادة بنسبة 11.7 بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من 2012.

وخلال الربع الثاني من 2013 شهدت الأسعار «ارتفاعا كبيرا»، بحيث تجاوزت أسعار مسحوق الحليب الكامل 5 آلاف دولار للطن و4 آلاف دولار للطن بالنسبة لمسحوق الحليب المنزوع الدسم جزئيا.

السعودية توقع عقدا مع هيونداي الكورية بقيمة 3.25 مليار دولار لإنشاء محطة كهرباء

■ الرياض – يو بي اي: وقعت الشركة السعودية للكهرباء امس الأحد على عقد مع شركة هيونداي الكورية الجنوبية لإنشاء محطة توليد بخارية بمنطقة جازان جنوب المملكة بقيمة إجمالية بلغت 12.2 مليار ريال.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء، المهندس علي بن صالح البراك، إن رئيس مجلس إدارة الشركة صالح العواجي وقّع مع شركة هيونداي للصناعات الثقيلة المحدودة عقد مشروع إنشاء محطة توليد الشقيق البخارية بمنطقة جازان (جنوب المملكة) لإضافة 2640 ميغاوات لتعزيز قدرات التوليد بالشركة، وبقيمة إجمالية بلغت 12.2 مليار ريال (3.253 مليار دولار).

وأوضح أن المشروع يشتمل على تصميم وتوريد وتركيب وتشغيل 4 وحدات توليد بخارية مع استخدام الغلايات ذات الكفاءة العالية لتخفيض استهلاك الوقود، بالإضافة إلى تركيب أنظمة تخفيض نسبة الانبعاث الغازي، مشيراً إلى أن المحطة سيتم إنشاؤها في غضون 60 شهراً من تاريخ توقيع العقد.

وقال إن العقد يتضمن أيضاً إنشاء كامل الملحقات وجميع الأنظمة المساعدة والأجزاء المكملة للمحطة وإنشاء محطة تحويل كهرباء جهد 380 كيلو فولت لربط المحطة بالشبكة الكهربائية.

وسيتم تمويل المشروع من خلال إيرادات الشركة وتدفقاتها النقدية والقروض التجارية والحكومية التي تحصل عليها.

وأوضح البراك أن الشركة السعودية للكهرباء تنفذ حالياً مشروعات كهربائية في مجالات توليد ونقل وتوزيع الكهرباء بمختلف مناطق المملكة بتكلفة إجمالية تتجاوز 100 مليار ريال، وذلك في إطار جهودها الرامية لمقابلة الطلب المتزايد والمستمر على الكهرباء.

يشار إلى أن قدرات التوليد المنتجة من قبل الشركة والمنتجين الآخرين زادت من 24 ألف ميجاوات في عام 2000 إلى 55.8 ألف ميغاوات حتى نهاية النصف الأول من العام الحالي 2013، وبنسبة بلغت 132%.

مصر: تعيين محمد عمران رئيسا لبورصة القاهرة وشريف سامي لهيئة الرقابة المالية

■ القاهرة – رويترز: قال مصدر بالحكومة المصرية امس الأحد انه تم تعيين محمد عمران رئيسا لبورصة مصر وشريف سامي رئيسا للهيئة العامة للرقابة المالية وهما المنصبان الشاغران منذ 30 حزيران/يونيو.

وأضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه لرويترز ان حازم الببلاوي رئيس الوزراء سيوقع اليوم الاثنين قرار تعيين عمران رئيسا للبورصة وشريف للرقابة المالية.

وكانت وزارة الاستثمار أعلنت في حزيران تعيين وليد حجازي رئيسا للرقابة المالية وتعيين عاطف ياسين رئيساً للبورصة. لكن تفعيل قرار وزير الاستثمار يحتاج إلى توقيع رئيس الوزراء عليه ونشره في الجريدة الرسمية، وهو ما لم يتم عقب عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي وحكومته في الثالث من تموز/يوليو.

ولم يتسن على الفور الاتصال بعمران أو سامي للتعقيب.

وارتفعت البورصة المصرية لأعلى مستوياتها في خمسة أشهر امس في ظل مؤشرات على حل وسط محتمل بين مؤيدي مرسي والحكومة المؤقتة وهو ما أدى إلى تنامي الآمال في حل سياسي للأزمة.

كان عمران تولى رئاسة البورصة في 22 أيلول/سبتمر 2011 في وقت شهد فيه الاقتصاد المصري تدهورا كبيرا وتضررت السياحة والاستثمار جراء القلاقل السياسية في البلاد منذ الاطاحة بحسني مبارك في شباط/فبراير 2011 في انتفاضة شعبية.

وانتهت المدة القانونية لعمران في المنصب في 30 حزيران وأكد على عدم نيته الاستمرار في المنصب دون إبداء أسباب.

ويشغل سامي منصب العضو المنتدب لشركة مصر المالية الذراع الاستثمارية لبنك مصر وهو عضو مجلس إدارة في الهيئة العامة للاستثمار وعضو مجلس إدارة في بنك القاهرة والعديد من الشركات.

الجزائر تريد الحد من تهريب الاموال بعد ارتفاع قيمة التحويلات الى الخارج

■ الجزائر – ا ف ب: فوض رئيس الوزراء الجزائري وزير المالية اتخاذ الاجراءات اللازمة للتصدي لـ«التحويلات غير الشرعية» للاموال بعد ارتفاع كمية هذه التحويلات الى الخارج حيث بلغت نحو 30 مليار دولار منذ بداية 2013 كما افادت وكالة الانباء الجزائرية يوم السبت.

وكانت «الاموال الضخمة المحولة في 2012 وفي النصف الاول لسنة 2013 قد اثارت انشغال الحكومة التي قررت ان تضع حدا لنزيف العملة الصعبة التي اثرت سلبا على احتياطات الصرف للبلاد» بحسب الوكالة.

ويتضمن تفويض رئيس الوزراء عبد المالك سلال لوزير المالية طريك جودي التصدي للشركات والمستوردين الذين يحولون العملات الصعبة الى الخارج بصفة غير قانونية.

وجاء في المراسلة التي نشرت وكالة الانباء اجزاء منها «اطلب منكم اتخاذ كل الاجراءات التي ترونها مفيدة قصد تعزيز جهاز المراقبة والكشف عن مخالفات الصرف».

وقامت الجزائر بتحويل 30 مليار و448 مليون دولار الى الخارج اي بزيادة 12.7% مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2012 (26 مليار و760 مليون دولار) بحسب المصدر.

وكانت وزارة المالية وبنك الجزائر رفعا تقريرا لرئيس الوزراء يتضمن «مخالفات الصرف وحذرا من خطورة هذا التهريب الذي يمس بالتجارة الخارجية للجزائر».

واشار التقرير الى ان مصالح الجمارك فرضت غرامات بقيمة 17.33 مليار دينار (حوالى 180 مليون دولار) من مخالفات التحويل (غرامات) التي ضبطتها مصالح الجمارك والشرطة في 2012.

وصرح مسؤول الرقابة البعدية في المديرية العامة للجمارك بن عمار ريغ لوكالة الانباء الجزائرية «اننا في بداية برنامج واسع لجملة من التحريات حول عمليات التهريب التي تخص احتياطات الصرف.»

وبلغ احتياطي الصرف من العملات الاجنبية في الجزائر حوالي 190 مليار دولار اغلبها مودعة في بنوك اميركية واوروبية.

ويرى هذا المسؤول «ان مراجعة تسيير التجارة الخارجية اضحت حتمية» متسائلا عن مدى قدرة الجزائر على تحمل عمليات استيراد تفوق 60 مليار دولار كل سنة.

مصر: استمرار إنخفاض حركة الطيران و5 شركات تلغي رحلاتها لعدم جدواها اقتصاديا

■ القاهرة – د ب أ: استمرت حالة تدهور حركة الركاب بمطار القاهرة خلال الساعات الماضية بسبب تداعيات المظاهرات والإعتصامات التي أدت إلى إلغاء خمس شركات طيران لرحلاتها من وإلى القاهرة لعدم جدوى تشغيلها إقتصاديا .

وقال المهندس عبدالعزيز فاضل وزير الطيران المدنى إنه من واقع سجلات حركة الطائرات والركاب بمطار القاهرة سجلت حركة الوصول معدلات بلغت حوالى 72 بالمئة من سعة الطائرات، وذلك بسبب حرص العاملين المصريين لقضاء أجازات العيد فى مصر ورحلات عودة المعتمرين لذلك لاتعد هذه الفترة مقياسا دقيقا لحجم حركة الركاب القادمين لمصر .

واشار إلى أن حركة المسافرين سجلت معدلات بلغت 62 بالمئة من سعة الطائرات المغادرة حيث تعد الظروف الأمنية سببا لتحديد حجم حركة الركاب فى أية دولة فى العالم .

وكانت سلطات مطار القاهرة تلقت إشارة من خمس شركات بإلغاء رحلاتها من وإلى القاهرة لعدم جدوى تشغيلها إقتصاديا وإنخفاض عدد ركابها وهى شركات اليمنية صنعاء والأردنية عمان والمصرية العالمية ينبع والشرق الأوسط بيروت وتاركو إير الخرطوم حيث تم إعادة حجز الركاب الحاجزين على هذه الرحلات للسفر على رحلات أخرى .

انشاء مصنع لسيارات مرسيدس بالبرازيل لتجنب آثار رفع الضرائب على السيارات الاجنبية

■ فرانكفورت – رويترز:نشرت مجلة (دير شبيغل) الألمانية امس الأحد أن شركة دايملر الألمانية لصناعة السيارات تنوي بناء مصنع جديد في البرازيل نظرا لأن رفع الضرائب على السيارات الاجنبية يجعل بيع السيارات المستوردة هناك أصعب.

وذكرت المجلة دون ان تفصح عن مصدر الخبر أن العلامة التجارية الفارهة مرسيدس بنز ستبدأ في تصنيع سيارات الفئة سي في البرازيل في عام 2015 بطاقة نحو 20 ألف سيارة يوميا.

وقال متحدث باسم دايملر ان الشركة تدرس هذه الخطوة لكن لم تبت فيها بعد. وأضاف «ندرس البرازيل مثلما ندرس مواقع اخرى.»

ويتدفق منتجو السيارات الفارهة على البرازيل في محاولة لاستغلال الطلب المتنامي هناك. لكن حكومة البرازيل عرقلت خططهم في مسعى لحماية فرص العمل في الداخل برفع الضرائب علي السيارات المصنعة في الخارج العام الماضي.

وفي تشرين الأول/اكتوبر اعلنت بي.ام.دبليو عزمها بناء مصنع تجميع في البرازيل وستأخذ اودي العام المقبل قرارا بشأن ما إذا كانت ستبدأ في تصنيع سيارات في البرازيل.

سوريا تفرض قيودا على استخدام العملة الصعبة وتمنع التعامل التجاري بغير الليرة تحت طائلة العقوبات

■ بيروت – دمشق – وكالات الانباء: أعلنت الحكومة السورية يوم الأحد أن التجار السوريين الذين يسعرون البضائع بالعملة الصعبة سيواجهون عقوبة السجن لمدة تصل إلى عشر سنوات، وذلك في خطوة تهدف إلى كبح جماح الدولرة المتنامية في اقتصاد يعاني تحت وطأة حرب أهلية مستمرة منذ عامين.

ويحظر مرسوم تشريعي صادر عن الرئيس بشار الأسد استخدام أي عملة غير الليرة السورية في المعاملات التجارية والتسويات النقدية.

ونص المرسوم الذي اوردت نصه وكالة الانباء السورية (سانا)على انه «مع مراعاة انظمة القطع النافذة يمنع التعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات او لاي نوع من انواع التداول التجاري او التسديدات النقدية، وسواء كان ذلك بالقطع الاجنبي أم بالمعادن الثمينة».

واكد المرسوم انه «لا يجوز بغير موافقة مجلس الوزراء عرض السلع والمنتجات والخدمات وغيرها من التعاملات التجارية بغير الليرة السورية.»

ويواجه التجار الذين يخالفون القانون عقوبة السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات وغرامة تعادل مثلي قيمة المبلغ المدفوع بالعملة الصعبة. وقد تزيد العقوبة إلى السجن عشر سنوات مع الشغل إذا تجاوزت القيمة خمسة آلاف دولار حسبما أفاد المرسوم الذي نشرته وسائل إعلام رسمية.

واعتبر مدير الاسبوعية الاقتصادية «سيريا ريبورت» جهاد يازجي ان الخطوة «ذات رمزية لانها تأتي بعد نحو عشرة اعوام بالتمام والكمال من إلغاء الرئيس الاسد القانون الرقم 24 العائد الى العام 1986، والذي كان يمنع السوريين من امتلاك الدولار.»

اضاف «اليوم، القرار المتخذ يهدف الى جعل كل عملية بغير الليرة السورية مسألة معقدة، والسيطرة على سعر الصرف».

يذكر انه طالما باع عدد من التجار الكبار بالدولار الاميركي عقارات يملكونها لا سيما في الضواحي الراقية لدمشق، كما عمد آخرون الى توفير مواد اولية وغذائية للصناعيين السوريين بالدولار ايضا، كالأرز والسكر والاقمشة والأدوات الالكترونية.

وقال مصرفيون إن قرار امس يعزز القيود المفروضة بالفعل على تسعير البضائع بالدولار – وهو القانون الذي يجري خرقه على نحو متزايد إثر التراجعات الحادة والتقلبات الشديدة في الليرة السورية – وقالوا إن العقوبات شددت.

وقال مصرفي في دمشق «الهدف هو منع الناس من الفرار إلى الدولار. إنه لا يؤثر بأي شكل على القطاع المصرفي – البلد بحاجة إلى تحويلات العملة الصعبة .. الغرض هو ألا يفكر الناس بالدولار كما لو أنه لا توجد عملة محلية. إنها أقرب إلى خطوة نفسية في ظل التراجع الحاد للعملة.»

وفي وقت سابق اتهم حاكم المصرف المركزي السوري أديب ميالة في آذار/مارس الماضي، «اعداء سوريا» بالعمل على ان يفقد السوريون «ثقتهم ببلدهم وعملتهم واقتصادهم.»

وأدت التراجعات الحادة وتقلبات العملة السورية إلى تزايد استخدام الدولار الأمريكي في كل مناحي الحياة من جانب باعة الأطعمة والمصنعين وسائقي الأجرة والمستوردين.

وقبل اندلاع الاحتجاجات على حكم الأسد في آذار/مارس 2011 كان سعر العملة 47 ليرة للدولار. ويقول متعاملون إنه بعد عامين من الحرب والانهيار الاقتصادي يبلغ سعر العملة حاليا نحو 200 ليرة، وكانت تراجعت لفترة وجيزة إلى 300 ليرة الشهر الماضي.

وتضرر الاقتصاد بشدة من جراء الدمار الذي لحق بمدنيتي حلب وحمص اللتين تتركز فيهما التجارة والصناعة، إلى جانب فقد إيرادات العملة الصعبة مع نضوب صادرات النفط والسياحة. وتقدر الأضرار بعشرات المليارات من الدولارات ومن المتوقع تراجع محصول القمح بمقدار النصف هذا العام.

وأدى ضعف العملة المحلية وعدم استقرارها إلى ارتفاع التضخم وصعوبة تسعير البضائع بالعملة المحلية.

وقال متعامل كبير بسوق الصرف في بنك بدمشق «حيازة الدولارات وإيداعها واستخدامها كعملة إدخار لم يمنعه القانون قط، لكن حتى قبل الأزمة كان استخدام الدولار في المبادلات التجارية محظورا.»

وقال «هذا القانون يفرض عقوبات جديدة .. يستطيع السوريون الحصول على تحويلات دولارية ...لكن لا يمكن للمستوردين أن يضعوا سعرا بالدولار على البضائع المباعة.

ليرة سورية

امريكا: احتمالات واقعية لوقف انشطة حكومية مع بدء عطلة الكونغرس دون اتفاق حول الإنفاق

■ واشنطن – ا ف ب: اثناء آخر جلسة لمجلس الشيوخ الاميركي هذا الاسبوع قبل عطلة صيف طويلة اكتفى الجمهوري ماركو روبيو بالقول «انا اعترض».

بهاتين الكلمتين منع روبيو المشرعين من اقرار صيغة نهائية للميزانية الفدرالية، وهي المرة الثامنة عشرة التي يفعل الجمهوريون ذلك هذا العام، ما دفع بالولايات المتحدة باتجاه احتمال اغلاق مكاتب حكومية في غضون اشهر.

والكونغرس مكلف صياغة خطة معلقة قبل بدء السنة المالية المقبلة في الاول من تشرين الاول/اكتوبر. لكن العلاقة المستعصية بين ديموقراطيي الرئيس باراك اوباما وخصومهم الجمهوريين تجازف بهذا الملف وغيره من التشريعات.

والتقى ثمانية شيوخ جمهوريين مع اوباما في البيت الابيض يوم الخميس الماضي لبحث كيفية تقليص العجز مع انهاء الاقتطاعات التلقائية للنفقات التي اجبرت الجيش على خفض نفقاته والحكومة على فرض اجازات مطولة.

وبحثت المجموعة التغييرات الممكنة في برامج المساعدات الاجتماعية، على غرار الضمان الاجتماعي او برنامج الرعاية الطبية ميديكير، ودرست الخيارات لانهاء الاقتطاعات التلقائية والتوصل الى صفقة كبرى. لكن الشيوخ الذين شاركوا في الاجتماع لم يتحدثوا عن اي اختراق.

عوضا عن ذلك عرقل جمهوريو مجلس الشيوخ اجراء لتمويل النقل والاسكان وسحب مجلس النواب طرحه للتشريع نفسه عندما اعترض جمهوريون على الاقتطاعات القاسية.

ولضمان مواصلة الحكومة الاميركية العمل من دون اتفاق واسع النطاق حول الميزانية على مجلسي النواب والشيوخ، تم تبني «قرار مؤقت بالمواصلة» مع نهاية الشهر المقبل. لكن لن يكون امام المشرعين اكثر من تسعة ايام قانونية للتنفيذ بعد عودة الكونغرس من العطلة في 9 ايلول/سبتمبر.

والميزانية ليست التحدي الوحيد الذي سيواجهه المشرعون في الجلسة المقبلة. فقانون اصلاح الهجرة الذي يشكل اولوية لدى اوباما اقر في مجلس الشيوخ بدعم واسع من المعسكرين في حزيران/يونيو، لكنه يواجه عقبات في مجلس النواب. كما تعرقل تشريع لتنظيم المزارع. وتدور معارك طاحنة حول انهاء الاقتطاعات التلقائية.

لكن ربما الاكثر اثارة للقلق هو اقتراب الاقتراض الاميركي من عتبة 16.7 تريليون دولار في تشرين الثاني/نوفمبر. ويسعى الكثير من الجمهوريين الى انتزاع تنازلات من البيت الابيض على غرار وقف تمويل قانون الرعاية الصحية الوطني قبل الموافقة على رفع سقف الدين.

وصرحت رئيسة كتلة الديموقراطيين في مجلس النواب نانسي بيلوسي يوم الجمعة الماضي «ان كانوا يعتقدون ان تسعة ايام تكفي لحل جميع الخلافات...فهم مخطئون تماما». وجاء تصريح بيلوسي فيما بدأ النواب يغادرون واشنطن الى دوائرهم وكثيرون منهم غير عابئين بخطر الاغلاق الحكومي.

من احدى النقاط العالقة اصرار جمهوريي مجلس النواب على تحديد الانفاق بـ967 مليار دولار، فيما يريد ديموقراطيو مجلس الشيوخ مبلغ 1.058 تريليون دولار.

واصر رئيس مجلس النواب جون باينر على ان الكونغرس سيملك «متسعا من الوقت» لاقرار «قرار مؤقت بالمواصلة» وتجنب وقف انشطة الحكومة، مشددا على انه يملك الاصوات الكافية لوضع حدود الانفاق على مستوى الاقتطاعات التلقائية. وصرح ان «الرئيس اوباما وحزبه في مجلسي النواب والشيوخ ينكرون وجود مشاكل انفاق في واشنطن.»

كما يشهد الجمهوريون بلبلة كذلك بعد توجيه رئيس لجنة الاستملاك في مجلس النواب هال رودجرز انتقادات لاذعة الى قيادة حزبه.

وكتب رودجرز ان «مجلس النواب رفض مواصلة العمل على تطبيق الميزانية نفسها التي اقرها قبل ثلاثة اشهر فحسب» في اشارة الى مخطط وضعه بول رايان المرشح الجمهوري الخاسر في العام الفائت لمنصب نائب الرئيس. ويسعى البيت الابيض الى اعادة النفقات المحلية والعسكرية الى المستويات المحددة في تسوية ابرمت عام 2011.

واشترط الجمهوريون للموافقة على ذلك تخصيص المبالغ التي يتم توفيرها الى برامج اخرى على غرار برنامج ميديكير الحكومي للرعاية الصحية للمتقدمين في السن وغيرها من برامج الانفاق الالزامية.

الاعلام الاسرائيلي يسخر من نتنياهو لفشله في تعيين محافظ للبنك المركزي

■ القدس – رويترز: سخرت وسائل الإعلام الإسرائيلية من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير ماليته يائير لابيد امس الأحد لعجزهما عن تعيين محافظ جديد للبنك المركزي وعدم قدرتهما على التدقيق في الاختيار بعد انسحاب مرشحين.

وتحولت القضية الى خبر يتصدر عناوين وسائل الاعلام، ووصفت الصحف الإسرائيلية عملية البحث المضنية عن شخص يحل محل ستانلي فيشر بانها عبارة عن «سيرك» وان نتنياهو ولابيد «مهرجين غير بارعين».

وكان أمام نتنياهو ولابيد شهورا لايجاد بديل لفيشر الذي قال في كانون الثاني/يناير انه سيترك منصبه في حزيران/يونيو قبل عامين من انتهاء مدته وبعد أن امضى ثمانية اعوام في المنصب.

وانسحب الاقتصادي ليو ليدرمان المستشار لدى بنك هبوعليم من الترشح للمنصب يوم الجمعة بعد يومين من ترشيحه قائلا انه يفضل البقاء في القطاع الخاص.

وذكرت تقارير اعلامية إسرائيلية ان رئيس لجنة التدقيق المكلفة باختيار كبار موظفي الدولة والتي كانت ستقر تعيين ليدرمان تلقى مكالمتين هاتفيتين مجهولتي المصدر قيل فيهما ان العلاقة انتهت بين ليدرمان ودويتشه بانك بشكل غير جيد قبل عشرة اعوام.

وكان يعقوب فرانكل الذي تولى رئاسة بنك إسرائيل في التسعينات انسحب الاسبوع الماضي واصفا الانباء التي افادت باحتجازه في مطار هونغ كونغ عام 2006 بانها «حملة شعواء». ولم توجه اي اتهامات لفرانكل وقال ان الامر كان مجرد سوء تفاهم.

واثارت الحملة على فرانكل في وسائل الاعلام غضب نتنياهو ولابيد وقالا ان ذلك قد يمنع اشخاصا مؤهلين من دخول الحياة العامة.

وقال المعلق نعوم بارنيا في صحيفة (يديعوت احرونوت) «هذه القصة محرجة اكثر منها مسلية.» وأضاف «ما يثير السخرية في نهاية المطاف هو مصرفنا (المركزي) واقتصادنا وحكومتنا. نحن هنا أمام مزيج بائس بين رئيس وزراء واثق انه يعرف كل شيء ووزير مالية لا يعرف أي شيء.»

وقال لابيد مذيع التلفزيون السابق لمحطات اذاعية ان اختيار محافظ جديد للبنك سيتم بطريقة مدروسة وفسر الاخفاق في تعيين شخص حتى الان بالقول بان الدولة لا تعين محققا خاصا.

ويرى محللون والكثير من المشرعين ان كارنيت فلوغ نائبة فيشر والقائمة بعمل محافظ بنك إسرائيل هي الاختيار الافضل لكنها قالت في رسالة لموظفي البنك اليوم الأحد «أعتزم العمل محافظا للبنك بالنيابة لحين تعيين محافظ جديد ودائم.»

وتم تخطي فلوغ التي رشحها فيشر لخلافته مرتين وقدمت استقالتها بعد ترشيح ليدرمان يوم الاربعاء الماضي.

تدفق السياح الأجانب إلى الجزر اليونانية بفضل الخصومات يساعد بدفع عجلة الاقتصاد

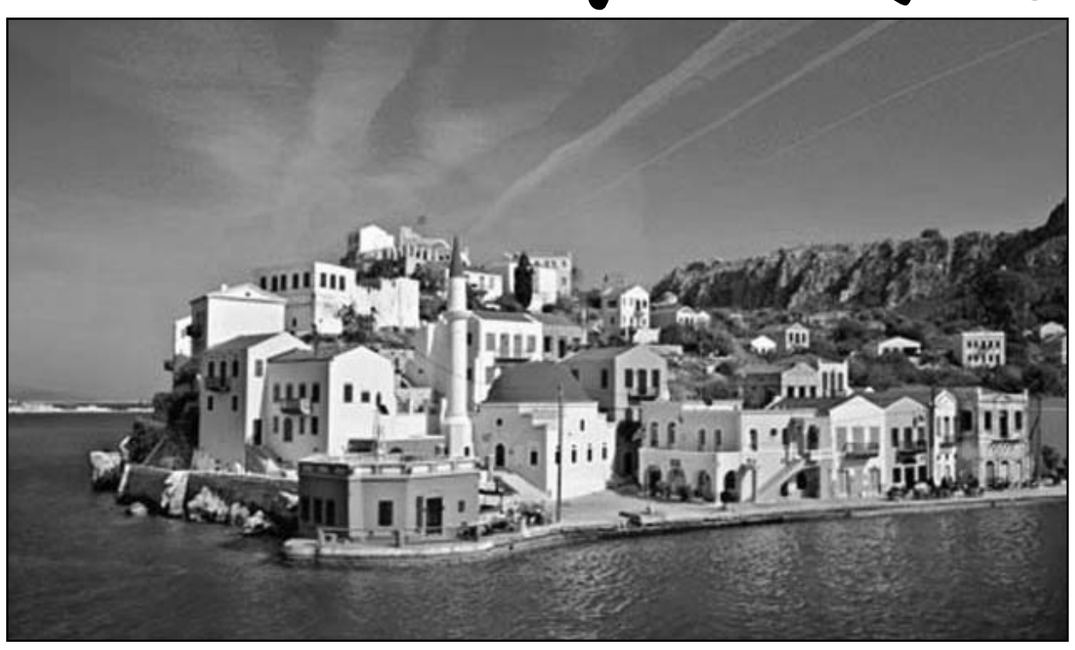

مشهد في جزيرة ميكونيس اليونانية الشهيرة

■ أثينا – د ب أ: قبل عام مضى كان السفر إلى اليونان لقضاء العطلة الصيفية في نظر السياح الأجانب بمثابة مغامرة محفوفة بالمخاطر بسبب إمكانية تعرضهم للحصار وسط المظاهرات العنيفة والإضرابات ضد تدابير التقشف الصارمة التي كانت تشهدها البلاد.

ولكن هذا الصيف تشهد الجزر اليونانية المشمسة والبر الرئيسي تدفق السائحين الأجانب بالملايين.

وإذا كانت السياحة شهدت العام الماضي انهيارا، إلا أن الزوار الأجانب بدأوا في العودة إلى اليونان مجددا وبأرقام قياسية بعد أن جذبتهم – جزئيا – خصومات تصل إلى 20 في المئة على أسعار المنتجعات والفنادق، مما زاد الآمال بأن القطاع قد يساعد في انتشال البلاد من أزمة اقتصادية حادة.

وقال جورجيوس دراكوبولوس، المدير العام لجمعية المشروعات السياحية اليونانية (إس. إي.تي.إي) ، إن الاستقرار والتحسن السياسي بالمقارنة مع عام 2012 – عندما كانت البلاد في خضم الانتخابات – ساعدت السياحة على التعافي.

ويعود السبب أيضا إلى انخفاض الأسعار، ورفع قيود تأشيرات الدخول المفروضة على السياح القادمين من الأسواق الناشئة مثل روسيا والصين، وإلغاء رحلات العطلات إلى مصر وتركيا، بسبب الاضطرابات السياسية هناك.

وقال دراكوبولوس لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «لقد شهدنا عودة من السياح الذين لم يختاروا اليونان العام الماضي بسبب كل الشكوك».

وتتوقع وزارة السياحة اليونانية أن يزور البلاد عددا قياسيا يقدر بنحو 17 مليون سائح هذا العام، يجلب للدولة التي ضربها الركود عائدات تصل إلى 11 مليار يورو (14.6 مليار دولار) هي في أشد الحاجة إليها.

وقال أغابي اسبوكو، من منتجع بلو سبا في جزيرة كريت «إن صورة اليونان في تحسن والناس لم تعد تخشى من أن تتأثر عطلتهم بسبب الاحتجاجات والإضرابات في المطارات».

وأعلن مسؤولو السياحة عن زيادة قدرها 10 في المئة في أعداد الوافدين الأجانب في المطارات في النصف الأول من العام الجاري، في الوقت الذي تتمتع فيه الجزر الشهيرة مثل جزيرة ميكونوس بزيادة قدرها 60 في المئة.

وقال فيليب ميتشوبولوس المشارك في ملكية فندق كيفوتوس المحلي «إننا نشهد المزيد والمزيد من السياح الأجانب القادمين من الأسواق الناشئة الجديدة مثل الهند والبرازيل يأتون إلى ميكونوس».

وتمثل السياحة حوالي 20 في المئة من إجمالي الناتج المحلي الاجمالي، وحوالي وظيفة من بين كل خمس وظائف في اليونان، حيث ارتفعت نسبة البطالة إلى ما يقرب من 28 في المئة، وهي أعلى نسبة في منطقة اليورو.

وكانت اليونان ولوقت طويل مقصدا يتمتع بشعبية للسياح الأجانب من ألمانيا وبريطانيا. ولكنها الآن تعتبر أيضا مقصدا جذابا لعدد متزايد من السياح من الصين واليابان وكوريا ودول شرق أوروبا. ومن المتوقع أن يزورها هذا العام ما لا يقل عن مليون سائح روسي.

وقالت كاليا كونستانتينودو من منتجع فاديما أند مستيك السياحي في جزيرة سانتوريني « لدينا الآن خمس رحلات مباشرة أسبوعيا من موسكو وسان بطرسبورج فقط».

وشهدت الجزيرة، المعروفة بمناظرها الخلابة وبالنبيذ المحلي ومأكولاتها الشهية، تدفقا كبيرا من السياح الأجانب.

ولكن في الوقت الذي تتأهب فيه اليونان لجني ثمار الطفرة في عدد الزوار الأجانب هذا العام ، تعاني من تراجع أعداد المواطنين اليونانيين الذين يقضون عطلاتهم في بلدهم .

وانخفضت رواتب العديد من اليونانيين بسبب الأزمة الاقتصادية، بالإضافة إلى أنهم يواجهون صعوبة في تلبية احتياجاتهم. لذا فمن المتوقع أنهم لن يغامروا بعطلة صيفية طويلة .

ووفقا لدراسة حديثة قام بها معهد المستهلك في البلاد «إنكا» فقد قال أكثر من ثلثي المواطنين اليونانيين إنهم لن يقوموا بعطلات هذا الصيف.

وقال عدد كبير من اليونانيين إنهم قد يستطيعون فقط قضاء عطلة لمدة خمسة أيام . وقال أكثر من نصف الذين شملهم الاستطلاع إنهم إما أن يذهبوا إلى مخيمات العطلات (كامبينغ) أو قضاء عطلتهم مع أفراد العائلة أو الأصدقاء وليس في الفنادق. لكن بالنسبة لبعض اليونانيين، فان حتى هذه الخيارات البسيطة باتت تعد أمرا من قبيل الرفاهية.

مصرف اتش.اس.بي.سي يطلب من سفارات في لندن اغلاق حساباتها

■ لندن – ا ف ب: ادهش مصرف اتش.اس.بي.سي البريطاني البعثات الدبلوماسية الاجنبية في بريطانيا بالاعلان انه لا يستطيع الاحتفاظ بحسابات عدد كبير من السفارات وامهلها 60 يوما لسحب اموالها، كما ذكرت صحيفة (ميل اون صَنداي).

واضافت الصحيفة البريطانية ان هذا التدبير يشمل اكثر من 40 سفارة وقنصلية في لندن بما فيها السفارة البابوية.

وفي تصريح لـ(ميل اون صَنداي) قال برنارد سيلفر، رئيس السلك القنصلي الذي يمثل القناصل في بريطانيا، ان «قرار مصرف اتش. اس.بي.سي تسبب في فوضى. فالسفارات والقنصليات تحتاج الى مصرف ليس لايداع الاموال المتأتية من التأشيرات والجوازات فقط، بل ايضا لدفع الرواتب والفواتير وحتى رسوم المرور في وسط لندن».

وردا على استفسار من وكالة فرانس برس اكتفى المصرف بالقول انه «يطبق على جميع المؤسسات منذ ايار/مايو 2011 برنامج تقييم من خمس درجات يستند خصوصا الى مدى ربحية الحسابات».

واضاف المتحدث باسم المصرف ان «خدماتنا للسفارات لم تستثن» من هذا البرنامج. ولم يشأ تقديم مزيد من الايضاحات.

وقال جون بيلافو من سفارة بابوازيا غينيا الجديدة في تصريح للصحيفة «نحن نتعامل مع اتش. اس.بي.سي منذ 22 عاما والتخلص منا بهذه الطريقة سبب لنا صدمة».

واكدت وزارة الخارجية البريطانية انها «على اتصال باتش. اس.بي.سي والبعثات الدبلوماسية المعنية» وانها قدمت لمن شاء من البعثات «رسائل تعريف لتمكينها من فتح حساب مصرفي جديد.»

ويخشى خبراء امنيون من امكانية استخدام بعض حسابات البعثات الدبلوماسية للقيام بعمليات غير قانونية. لذلك اعلن اتش.اس.بي.سي في كانون الثاني/يناير انه سيعزز مكافحة الاموال القذرة بعدما اضطر الى ان يدفع العام الماضي غرامة قياسية الى الولايات المتحدة (1.92 مليار دولار) التي اتهمته بالتواطؤ في تبييض الاموال لمصلحة تجار مخدرات وارهابيين وايران.

الإدارة الامريكية ترفض تطبيق حظر مبيعات على بعض منتجات آبل القديمة

■ واشنطن – د ب أ: رفضت إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما يوم السبت قرارا من لجنة التجارة الدولية الأمريكية بحظر بيع بعض منتجات شركة آبل القديمة من أجهزة «آي فون» و«آي باد» بسبب قضية براءات اختراع مع منافستها الكورية الجنوبية سامسونغ.

واعترض الممثل التجاري الامريكي على قرار سابق من قبل لجنة التجارة الدولية الأمريكية (آي تي سي) التي منحت سامسونغ نصرا كبيرا في حزيران/يونيو الماضي، عندما حظرت بيع طرازات قديمة انتجتها آبل في السوق الأمريكية بدعوى انتهاكها لحقوق الملكية الفكرية للشركة الكورية.

ولم يدخل الحظر حيز التنفيذ حتى الآن .

وكانت أجهزة آي فون4، و آي فون3جي إس، وآي باد الأصلي، وآي باد2 المجهزة للتشغيل على شبكة الاتصالات الأمريكية العملاقة «ايه.تي.آند.تي» ستتأثر من قرار اللجنة.

وقال الممثل التجاري الامريكي مايكل فرومان في رسالة إلى لجنة التجارة الدولية الأمريكية يوم السبت إن قراره جاء وسط قلق بشأن «التأثير على الظروف التنافسية في الاقتصاد الأمريكي والتأثير على المستهلكين الأمريكيين.»

لكنه قال إن سامسونغ يمكن أن تستمر في متابعة حقوقها في المحكمة.

وقالت كريستين هوغوت المتحدثة باسم شركة آبل في تصريحات لخدمة بلومبرج الإخبارية «إننا نحيي الإدارة لوقوفها من أجل الابتكار في هذه القضية التاريخية».

وأعربت سامسونغ عن خيبة أملها إزاء قرار مكتب الممثل التجاري الأمريكي. وقال متحدث باسم الشركة الكورية الجنوبية في تصريحات لصحيفة (وول ستريت جورنال) نشرته امس الاول «قرار لجنة التجارة الدولية الأمريكية أقر بصورة صحيحة بأن سامسونج تجري مفاوضات بحسن نية وأن شركة آبل لازالت غير راغبة في الحصول على ترخيص».

يذكر أن سامسونغ هي المنافس الرئيسي لشركة آبل في سوق الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي من خلال مجموعة كبيرة من المنتجات.

وتحظى الأجهزة التي يدور حولها الخلاف بشعبية كبيرة في السوق الأمريكية خاصة بالنسبة للعملاء الذين لا يمكنهم شراء الأجيال الأحدث والأغلى ثمنا من هذه الأجهزة.

كانت آبل قد حصلت العام الماضي على حكم تعويض قدره مليار دولار من شركة سامسونج بدعوى أن الأخيرة قلدت شكل الهاتف الذكي آي فون. وقد استأنفت سامسونج الحكم حيث تم خفض قيمة التعويض إلى 600 مليون دولار.

الارهاب يلقي ظلالا قاتمة على القطاع السياحي بتونس

■ تونس–دب أ:كشف مسؤولون في القطاع السياحي التونسي عن إلغاء محدود للحجوزات اثر اغتيال السياسي المعارض محمد براهمي، لكنهم أعربوا في نفس الوقت عن مخاوفهم من حدوث انتكاسة في الفترة اللاحقة لموسم الذروة.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية أن إلغاء الحجوزات لم يشمل حتى الآن سوى بعض الحالات الفردية ونحو خمس مجموعات سياحية من بلدان وسط أوروبا.

وأوضحت الوكالة نقلا عن اجتماع لمندوبين جهويين لوزارة السياحة قولهم إنه لم يتم الى الآن الإشارة الى إلغاء اي حجز بالنسبة لشهر آب/أغسطس، بيد أن شعورا جديا بالانشغال بدأ يسيطر بخصوص فترة ما بعد الذروة لموسم 2013.

وتتركز المخاوف حول الثلث الأخير من الموسم الحالي، حيث تسود مخاوف من توقف تام للحجز ما قد يوجه ضربة قوية للقطاع السياحي الذي يحاول التعافي تدريجيا منذ ثورة 14 كانون ثاني/يناير عام 2014 وما أعقبها من إضطرابات وانفلات امني.

وما يعزز هذه المخاوف ان نحو 65 بالمئة من رقم المعاملات التي يحققها القطاع السياحي تسجل عادة خلال النصف الثاني من العام.

وتوافد على تونس خلال النصف الأول من العام الجاري نحو 2 مليون و400 الف سائح أي بزيادة 3.4 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2012.

وتتوقع وزارة السياحة التونسية قدوم أكثر من سبعة ملايين سائح العام الجاري الى تونس مقابل نحو 6 ملايين العام الماضي، وتحقيق إيرادات بأكثر من 3400 مليون دينار. وتقترب هذه الارقام من المعدلات العادية المسجلة خلال فترة ما قبل الثورة لكن يتوقع ان تشهد انتكاسة اثر الأحداث الارهابية الدامية التي تشهدها تونس مؤخرا.

واغتيل محمد براهمي السياسي المعارض بالرصاص امام منزله من قبل مجهولين في 25 تموز/يوليو الماضي، وفي 29 من نفس الشهر سقط ثمانية جنود من الجيش التونسي في كمين نصبه مسلحون ارهابيون بجبل الشعانبي غرب البلاد على الحدود الجزائرية.

وأحدثت العمليات الارهابية حالة من البلبلة في تونس حيث سجلت الوحدات الأمنية استنفارا واسعا في عدة مدن بينما فتح الجيش جبهة حرب ضد الجماعات المسلحة بمنطقة الشعانبي على الحدود الجزائرية.

شركة كويتية تشتري سلسلة مطاعم ليتل شف البريطانية للوجبات السريعة

■ لندن – يو بي اي: اشترت شركة كويتية سلسلة مطاعم (ليتل شف) للوجبات السريعة على الطرق السريعة في بريطانيا، بعد أربعة أشهر من عرضها للبيع.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) امس الأحد إن المطاعم اشتراها الذراع البريطاني لمجموعة كوت الغذائية الكويتية، والذي يدير أكثر من 40 مطعماً من سلسلة (برغر كينغ) و (كيه.إف.سي) للدجاج المقلي ومقاهي (ميسن بلانك) في المملكة المتحدة، دون أن تشير إلى حجم الصفقة.

وأضافت أن سلسلة مطاعم ليتل شف توظف 1100 عامل حالياً، وتقدم خدمات الوجبات السريعة لأكثر من 6 ملايين شخص في السنة، واشترتها شركة آر.كابيتال عام 2007 حين خضعت لاعادة هيكلة كبيرة.

وأوضحت بي بي سي بأن اعادة هيكلة ليتل شف شملت تخفيض عدد مطاعمها من 234 إلى 83 مطعماً فقط على الطرق السريعة في بريطانيا، وتقليص عدد عمالها من 4000 إلى 1100 موظف.

وكانت آر.كابيتال، المتخصصة بادارة الشركات التي تعاني من ضعف المردود، عرضت سلسلة مطاعم ليتل شف للبيع في نيسان/ابريل الماضي.

اليونان تمنح ثلاث عائلات صينية تصاريح إقامة بعد شرائها عقارات بمئات الاف اليورو

■ أثينا – د ب أ: بدأت اليونان في تفعيل الإجراءات الرامية إلى اجتذاب المستثمرين الأجانب عن طريق منح تصاريح إقامة مجانية لمدة خمس سنوات لكل مستثمر يقوم بشراء عقار بسعر لا يقل عن 250 ألف يورو.

وقال مسؤول بوزارة المالية اليونانية لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) امس الأحد إن الثلاثة تصاريح الأولى منحت إلى ثلاث عائلات صينية.

وكانت الصحافة اليونانية ذكرت في تقارير لها خلال الأيام الماضية أن مئات من رجال الأعمال الصينيين والروس أبدوا اهتماما بشراء عقارات في اليونان حيث يريد هؤلاء أن يضمنوا إمكانية العيش في دولة تابعة للاتحاد الأوروبي في حال واجهوا مشاكل في بلادهم.

وبموجب هذا الإجراء فإن شراء عقار بقيمة لا تقل عن 250 ألف يورو لا يمنح المستثمر فقط تصريح إقامة في اليونان لمدة خمس سنوات بل لزوجته وأولاده أيضا كما يمكن تجديد هذا التصريح لمدة خمس سنوات أخرى بشرط ألا يقوم المستثمر ببيع العقار.

وتحذو دول أخرى متأزمة في جنوب أوروبا نفس الحذو اليوناني، إذ تمنح قبرص تصريح إقامة لمدة ثلاث سنوات لمن يشتري عقارا بقيمة لا تقل عن 300 ألف يورو وثمة قواعد شبيهة موجودة أيضا في البرتغال والمجر وفقا للصحافة اليونانية.

صعود البورصة المصرية لأعلى مستوى بـ5 أشهر وسط آمال بالتوصل لحل سياسي

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية لأعلى مستوياتها في خمسة أشهر امس الأحد في ظل مؤشرات على حل وسط محتمل بين مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي والحكومة المؤقتة، وهو ما أدى إلى تنامي الآمال في حل سياسي للأزمة. وقال متحدث باسم وفد من مؤيدي مرسي إنهم يريدون حلا يحترم رغبات الشعب في دلالة على أن المؤيدين ربما يتخلون عن مطلب إعادة مرسي. ومرت نهاية الأسبوع أيضا بدون أحداث عنف كبيرة.

ويخشى مستثمرون كثيرون من مزيد من إراقة الدماء إذا اتخذ الجيش إجراء ضد مؤيدي مرسي المعتصمين بعدما قتلت قوات الأمن 80 شخصا منهم منذ أسبوع.

وقال سايمون كيتشين المحلل لدى المجموعة المالية–هيرميس «درجة السخونة السياسية تراجعت قليلا في اليومين الأخيرين – لم نر مصادمات خطيرة مثل تلك التي حدثت في أوائل يوليو. تتحسن توقعات الاستثمار في مصر لكنها مازالت غير مستقرة.»

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.9 بالمئة إلى 5530 نقطة مسجلا أعلى إغلاق له منذ 26 شباط/فبراير ومحققا أكبر مكسب في يوم واحد خلال نحو أربعة أسابيع. وزاد حجم التداول.

وقد تتلقى السوق دعما هذا الأسبوع من صفقة الاستحواذ على أوراسكوم للإنشاء والصناعة – أكبر شركة مدرجة في البورصة من حيث القيمة السوقية سابقا– والتي شطب سهمها من المؤشر الرئيسي للبورصة الأسبوع الماضي، بعد شراء أو.سي.آي ان.في المدرجة في هولندا ما يزيد على 97 بالمئة من أسهمها نقدا أو مقابل أسهم. وقالت أو.سي.آي ان.في إن التسوية ستكون في الخامس من أغسطس آب. وربما تعود بعض تلك الأموال إلى السوق.

وتدعمت معنويات المستثمرين أيضا بخفض غير متوقع في سعر الفائدة الرئيسي في مصر 50 نقطة أساس (نصف بالمئة) يوم الخميس الماضي. وواصل الجنيه المصري ارتفاعه الطفيف امس في أعقاب خفض الفائدة.

وبدأت أموال دعم خليجي بمليارات الدولارات تتدفق على السوق وهو ما ساهم في خفض الضغوط على الجنيه.

وقال كيتشن «انحسرت المخاوف بشأن العملة في الأمد القصير لكن من غير المتوقع أن يقبل الأجانب على الشراء.» وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين المصريين اشتروا أسهما أكثر مما باعو اليوم في السوق بينما اتجه الأجانب إلى البيع.

ويواجه المؤشر مستوى المقاومة الرئيسي التالي عند 5884 نقطة الذي شكل ذروة كانون الثاني/يناير. وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 بالمئة إلى 7972 نقطة مسجلا أعلى مستوى منذ أيلول/سبتمبر 2008. وأغلق المؤشر فوق مستوى مقاومة رئيسي عند 7944 نقطة وهو ذروة نيسان/ابريل 2012. وكانت أحجام التداول جيدة رغم اقتراب عطلة عيد الفطر.

وقادت القطاعات التي تستفيد من الاستهلاك المحلي المكاسب حيث صعد مؤشرا قطاعي التجزئة والاتصالات واحدا بالمئة و2.1 بالمئة على الترتيب. وزاد مؤشر قطاع الأغذية والزراعة 1.5 بالمئة.

وفي ظل النمو المحدود المتوقع في البنوك وشركات البتروكيماويات السعودية ذات الثقل يقبل المستثمرين على أسهم الشركات المتوسطة ذات توقعات النمو المرتفعة.

وفي الكويت هبط مؤشر السوق 0.7 بالمئة مقلصا مكاسبه منذ بداية العام إلى 35.4 بالمئة. وقام المستثمرون بالبيع لجني الأرباح لكن كثيرين منهم يرون في تشكيل مجلس وزراء جديد اليوم بعد انتخابات الشهر الماضي أمرا إيجابيا.

وقال فؤاد درويش رئيس خدمات السمسرة لدى بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «يعتقد الناس أن هذا البرلمان سينعش الاقتصاد. كما أنه يضم أعضاء بميول سياسية أكثر تنوعا.»

وارتفع مؤشر سوق دبي 1.1 بالمئة مدعوما بنتائج قوية للربع الثاني من العام ومسجلا أعلى مستوى له في 56 شهرا بينما زاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 بالمئة.

وصعد سهم دريك آند سكل للأعمال الهندسية والصيانة 2.6 بالمئة في تعاملات نشطة. ومن المتوقع أن تعلن الشركة نتائجها الفصلية في وقت لاحق اليوم أو غدا الإثنين . وتوقع خمسة محللين في استطاع لرويترز أن تحقق الشركة أرباحا فصلية قدرها 49.5 مليون درهم بزيادة 90 بالمئة عن العام الماضي.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 0.6 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ سبتمبر أيلول 2008.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 2.9 بالمئة إلى 5530 نقطة.

وصعد المؤشر السعودي 0.8 بالمئة إلى 7972 نقطة. كما صعد مؤشر دبي 1.1 بالمئة إلى 2624 نقطة. ايضا صعد مؤشر ابو ظبي 0.2 بالمئة إلى 3931 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.6 بالمئة إلى 9765 نقطة. كما ارتفع المؤشر العماني 0.3 بالمئة إلى 6677 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.7 بالمئة إلى 8033 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.6 بالمئة إلى 1192 نقطة.

هدف اليكس في اللحظات الأخيرة يمنح سان جيرمان كأس السوبر الفرنسية

■ باريس ـ رويترز:– احتاج باريس سان جيرمان إلى هدف في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز 2–1 على بوردو ويحرز كأس السوبر الفرنسية لكرة القدم.

وافتتح هنري سايفيه التسجيل لبوردو بضربة رأس لكرة عرضية من ناحية اليسار في الدقيقة 38 من زمن اللقاء الذي اقيم في ليبرفيل بالجابون.

لكن الشاب ايرفين اونجيندا الذي خاض أول مباراة مباراة رسمية له مع سان جيرمان ادرك التعادل لفريقه مستغلا تمريرة من زلاتان ابراهيموفيتش قبل نهاية الوقت الاصلي بثماني دقائق.

وقبل نهاية الوقت المحتسب بدل الضائع ارتقى اليكس ليقابل برأسه كرة من ركلة حرة ويحولها إلى شباك بوردو محرزا هدف الفوز لسان جيرمان الذي تعهد مدربه الجديد لوران بلان بالفوز بجميع الألقاب المحلية هذا الموسم.

وقال بلان في تصريحات تلفزيونية «كانت مباراة صعبة جدا وتظهر أن جميع الفرق التي ستواجه باريس سان جيرمان ستكون متحفزة جدا.»

وأضاف قائد منتخب فرنسا السابق «استعداداتنا لم تكتمل بعد بسبب تأخر بعض اللاعبين في الانضمام إلى الفريق.»

وسيستهل سان جيرمان مشوار الدفاع عن لقب دوري الدرجة الأولى الفرنسي بمواجهة مضيفه مونبلييه يوم الجمعة المقبل.

وغاب عن سان جيرمان اللاعبان الجديدان ادينسون كافاني مهاجم منتخب اوروجواي والمدافع البرازيلي ماركينيوس (19 عاما) بعدما بقيا في فرنسا للتدريب.

وسيطر سان جيرمان على اللعب واقترب ايزيكيل لافيتسي الذي لعب الى جوار ابراهيموفيتش في خط الهجوم من افتتاح التسجيل في الدقيقة 13 عندما تلقى الكرة وانطلق نحو المرمى لكن سيدريك كاراسو حارس مرمى بوردو تصدى له.

وواصل سان جيرمان ضغطه لكن شباكه تلقت هدفا عبر سايفيه الذي قابل برأسه كرة عرضية ارسلها نيكولا موريس بيلاي بعد هجمة مرتدة سريعة.

واخفق اندريه بوكو المولود في الجابون والذي حظي بتشجيع الجمهور طوال اللقاء في تعزيز تقدم بوردو عندما انفرد بالحارس سالفاتوري سيريجو.

وكانت هذه اخر فرصة لبوردو بطل كأس فرنسا اذ ارسل ابراهيموفيتش – الذي الغي هدف له في الدقيقة 79 بسبب التسلل – تمريرة الى اونجيندا سجل منها هدف التعادل لسان جيرمان قبل أن يحرز اليكس هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع.

لاعبو فريق باريس سان جيرمان يحتفلون بكأس السوبر الفرنسية

الاف الفلسطينيين يستقبلون برشلونة في الضفة الغربية

■ دورا (الضفة الغربية) ـ رويترز : – احتفل الالاف من الفلسطينيين بوصول نادي برشلونة بطل دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم إلى الضفة الغربية حيث عرض لاعبو الفريق الكتالوني وبينهم الأرجنتيني الشهير ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار مهاراتهم أمام المشجعين المتحمسين.

وفي حضور نحو 25 ألف مشجع احتشدوا في الاستاد الجديد في بلدة دورا بالضفة الغربية قدم لاعبو بطل اسبانيا النصيحة والارشاد لنحو 40 من الأولاد والبنات الفلسطينيين طوال ساعة كاملة.

ولم يتسع الاستاد لدخول جميع الراغبين في مشاهدة نجوم برشلونة في ظل اجراءات أمنية مشددة حول الاستاد.

وزار لاعبو الفريق الاسباني أيضا الأماكن التاريخية في بيت لحم مهد المسيح ومدينة الخليل القريبة من دورا حيث زينت الشوارع بألوان برشلونة واصطف كثير من الناس على الطرقات التي مرت فيها حافلة الفريق.

وعبرت فدوى (17 عاما) وهي من بيت لحم عن سعادتها بزيارة برشلونة قائلة «جميل جدا أن أرى برشلونة وميسي وتشابي واندريس انيستا ونيمار في فلسطين. أنا محظوظة اليوم.»

وتأتي زيارة برشلونة لاسرائيل والضفة الغربية قبل جولة اسيوية لبطل اسبانيا استعدادا لانطلاق الموسم الجديد.

ووصف جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم زيارة برشلونة بأنها «الحدث الأهم في تاريخ الرياضة الفلسطينية.»

ويحظى برشلونة ومنافسه المحلي الأكبر ريال مدريد بشعبية هائلة بين مشجعي الرياضة الفلسطينيين.

مارادونا يفتح النار على اتحاد الكرة الأرجنتيني ويشيد بسابيلا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: جدد الأسطورة الأرجنتيني دييجو مارادونا انتقاده لجوليو جروندونا رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم مشددا على ضرورة رحيله، بينما أغدق الثناء على مدرب منتخب التانجو اليخاندرو سابيلا.

وقال مارادونا في تصريحات إذاعية «ينبغي أن نغير الرؤوس القديمة التي تدير الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، ومنح الفرصة للأجيال الصاعدة».

وأشار «إنني حقا معجب بطريقة عمل سابيلا وينبغي تركه يعمل في هدوء».

وأوضح مارادونا «إننا نفقد هيبتنا كل يوم ببقاء هذه الرؤوس في زعامة الاتحاد الأرجنتيني، كل ما لديهم هو ليونيل ميسي».

دورتموند يتأهل للدور الثاني في كأس المانيا بشق الأنفس

■ برلين ـ رويترز : بشق الانفس وفي اخر 19 دقيقة احرز بروسيا دورتموند وصيف بطل دوري المانيا ودوري ابطال اوروبا لكرة القدم ثلاثة اهداف ليفوز 3–صفر على منافسه فيلهمسهافن المنتمي الى دوري الدرجة الرابعة وتأهل اثر ذلك الى الدور الثاني في كأس المانيا للعبة الشعبية.

ورغم سيطرة بطل كأس المانيا في 2012 على الكرة كما هو متوقع الا انه واجه مقاومة قوية من دفاع الفريق المنافس وحارس مرماه ارون سيجل.

واضطر دورتموند للانتظار حتى الدقيقة 71 عندما احرز له كيفن جروسكروتس هدف السبق قبل ان يضيف لاعبه البديل مارفين دوكش الهدف الثاني قبل سبع دقائق من نهاية المباراة.

واحرز البولندي الدولي روبرت ليفاندوفسكي الهدف الثالث لدورتموند في الدقيقة الاخيرة.

وقال يورجن كلوب مدرب دورتموند للصحفيين بعد المباراة «بالتأكيد هذه لم تكن مباراة متميزة.. من الواضح انه يتعين علينا استغلال فرصنا بشكل افضل.»

واضاف كلوب قوله «لكننا استبسلنا واحرزنا ثلاثة اهداف وصعدنا الى الدور المقبل.»

وفي مباريات اخرى في الدور الاول فاز هوفنهايم على اوموند فيجيساك 9–صفر في حين فاز ماينتس على فورتونا كولونيا 2–1.

وفاز فولفسبورج على كارلسروهه فريق الدرجة الثانية 3–1 في حين فاز فرايبورج على نيوشتريلتز فريق الدرجة الرابعة 2–صفر في الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي بدون اهداف.

وسيلتقي بايرن ميونيخ حامل اللقب اليوم الاثنين مع فريق الدرجة الرابعة ريدن.

إيندهوفن يستهل مشواره بالدوري الهولندي بالفوز على دين هاج

■ أمستردام ـ د ب أ: أستهل فريق إيندهوفن مشواره في الموسم الجديد من الدوري الهولندي الممتاز لكرة القدم بالفوز على مضيفه ادو دين هاج 3/2 في الجولة الأولى من عمر المسابقة.

وتقدم جورجينيو فينالدوم بهدف لإيندهوفن في الدقيقة 12 ثم سجل داني هولا لاعب دين هاج هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 27 قبل أن يختتم ويترو ويليامز أهداف إيندهوفن في الدقيقة 33. وتكفل هولا ومايك فان دوينن بتسجيل هدفي دين هاج في الدقيقتين 45 و90.

وفي مباريات أخرى فاز هيرنفين على الكمار 2/4 وجرونينجين على نيميجين 1/4 وتعادل تفينتي انشيخيده مع فالفيك سلبيا.

لوف: جوارديولا يمثل إثراء كبيرا للبوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: أثنى يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم على المدرب الجديد لنادي بايرن ميونيخ ، الأسباني جوسيب جوارديولا ، الذي اعتبره بمثابة « إثراء كبيرا للبوندسليجا».

وأكد لوف في تصريحات نشرتها صحيفة (بيلد آم سونتاج) الأسبوعية الألمانية «لديه أفكار واضحة ، فلسفة لعب واضحة ، وكل هذا سيطبقه في بايرن ميونيخ».

ولا يعتقد المدير الفني للمنتخب الألماني أن الآمال المعقودة على المدرب الأسباني أعلى مما ينبغي: «جوارديولا يمكنه الصمود في وجه الضغوط. لقد كان مدربا لبرشلونة. هناك أيضا كان ينتظر منه أقصى شيء».

في المقابل أبدى كل من رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم فولفجانج نيرسباخ ، ورئيس رابطة الدوري الألماني راينهارد راوبال ، قدرا أكبر من الحذر.

وقال راوبال للصحيفة «بايرن سبق وأن كان به واحد من أفضل المدربين في العالم ، عندما تعاقد مع (الإيطالي جيوفاني) تراباتوني».

وذكر رئيس الاتحاد الألماني لراوبال ، الذي يشغل أيضا منصب رئيس بوروسيا دورتموند ، تجربة شبيهة لناديه: «أو تجربتكم في دورتموند مع نيفيو سكالا ، الذي لم يكن في النهاية بالعبقرية المنتظرة».

ورغم وصول ناديين ألمانيين إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي ، يعتقد لوف أنه من المبكر الحديث عن تغير في كرة القدم الأوروبية: «سيكون من السذاجة الحديث عن أن الأندية الألمانية ستسود أوروبا».

وأضاف المدير الفني الألماني «الفارق بين الأندية في ألمانيا وإنجلترا وأسبانيا وحتى في إيطاليا ليس كبيرا للغاية».

«العين» الاماراتي يستغني عن الفرنسي كيمبو ويتعاقد مع البرازيلي باستوس

■ أبوظبي ـ د ب أ: أعلن نادي العين الاماراتي استغنائه عن اللاعب الفرنسي من أصل كونغولي جيريس كيمبو.

وكان كيمبو قد تعاقد مع العين في أيلول/ سبتمبر الماضي، لمدة أربع سنوات قادما من نادي رين الفرنسي، ولم يذكر العين وقتها القيمة المالية للعقد، لكن الاعلام الفرنسي ذكر ان قيمته 4 ملايين يورو.

وقال محمد حمدون عضو مجلس إدارة نادي العين للصحفيين إن استبعاد الفرنسي كيمبو جيريس من القائمة «لم يكن بسبب المستوى الفني، خصوصاً وأن اللاعب أظهر اداء جيداً مع العين خلال الموسم الماضي، ولكننا نبحث عن اللاعب الذي يجيد اللعب بالقدم اليسرى، ويمتلك المقدرة على حل مشكلة الجانب الأيسر بالفريق».

وأضاف حمدون «كيمبو جيد فنياً ويتمتع بأخلاق عالية جداً، ولديه حالياً عدة عروض أوروبية، وحتى اللحظة لا توجد أي عروض محلية لضم اللاعب، وفي اعتقادي أن باستوس كان اختياراً موفقاً لأنه بالإضافة لإمكانياته الفنية العالية بمقدوره اللعب في أكثر من مركز بالملعب كظهير أو جناح أيسر، كما أنه يمتاز بالحلول الفردية، واستغلال الكرات الثابتة».

من جانب آخر، أعلن النادي الاماراتي انضمام البرازيلي ميشيل باستوس لاعب فريق «ليون» الفرنسي المعار إلى «شالكه» الألماني، لصفوفه.

وقدم مجلس إدارة النادي اللاعب للجمهور والاعلاميين في مؤتمر صحفي بأبوظبي، مؤكدا أن «اللاعب يشكل إضافة كبيرة للفريق الاول لكرة القدم».

وحظي باستوس (29 عاما) باستقبال جماهيري كبير في مطار أبوظبي فور وصوله.

وقال حمدون إن «ادارة النادي تعتبر هذه الصفقة انجازا كبيرا، قياساً بقيمة اللاعب الفنية وسيرته الذاتية القوية، خصوصا مشاركته مع نجوم البرازيل في كأس العالم بجنوب أفريقيا 2010، مروراً بأدائه القوي مع ليون الفرنسي، وصولاً لظهوره المتميز مع شالكة الألماني، فضلاً عن خبرته الدولية الكبيرة».

الفريق الامريكي يستعرض قوته في سباق التتابع ببطولة العالم للسباحة

■ برشلونة ـ د ب أ: تفوق الفريق الأمريكي على جميع منافسيه في الدور قبل النهائي في سباق 4×100 متر متنوع تتابع الأحد في النسخة الخامسة عشر من بطولة العالم للسباحة في برشلونة، ليدخل الفريق نهائي السباق في وقت لاحق بصفته المرشح الأبرز للفوز.

وفضلت أغلب الفرق إراحة أبرز السباحين لديها، من أجل السباق الذي سيقام مساء.

وسجل الفريق الأمريكي المؤلف من نيكولاس فينك وديفيد بلامر وايجيني جودسوي وجيمس فيجين ثلاث دقائق و32ر72 ثانية.

وجاء الفريق الأسترالي في المركز الثاني مسجلا ثلاث دقائق و33ر64 ثانية بينما حل الفريق الروسي في المركز الثالث.

وفي سباق 4×100 متر متنوع للسيدات سجل الفريق الأمريكي ثلاث دقائق و58ر66 ثانية متفوقا بفارق 0ر07 ثانية على الفريق الأسترالي بينما حل الفريق الصيني في المركز الثالث.

وتفوق الأمريكي تشاز كاليسز والمجرية كاتينكا هوسزو على جميع المنافسين في الطريق إلى نهائي سباق 400 متنوع فردي.

وتصدر كاليسز /19 عاما/ الذي يشارك في أول بطولة كبرى بميسرته، التصفيات للرجال في اربع دقائق و11ر87 ثانية.

وحل الياباني دايلا سيلو في المركز الثاني بفارق 1ر09 ثانية بينما جاء الأمريكي تيلر كلاري في المركز الثالث.

وفي سباق السيدات تصدرت هوسزو المنافسات في اربع دقائق و32ر72 ثانية متفوقة على الأسبانية ميريا بالمونتي بفارق 1ر92 ثانية. وتستطيع الامريكية ميسي فرانكلين تحقيق انجاز غير مسبوق والفوز بست ذهبيات في بطولة عالم واحدة للسباحة اذا فازت مع منتخب بلادها بسباق التتابع اربعة في 100 متر متنوع في برشلونة باسبانيا.

وسيكون امام الصيني سون يانج في اليوم الاخير من المنافسات فرصة لمعادلة انجاز الامريكية كيتي ليديكي والحصول على ثلاث ذهبيات في المسافات الطويلة في بطولة عالم واحدة عندما يخوض البطل الاولمبي وصاحب الرقم العالمي نهائي سباق 1500 متر.

ونالت الصاعدة فرانكلين ذهبيتها الخامسة في البطولة عند فوزها بسباق 200 متر ظهرا أمس السبت لتعادل الرقم القياسي من الالقاب في بطولة عالم واحدة والتي حققته الامريكية تريسي كولكينز في 1978 والاسترالي ليبي تريكيت عام 2007.

وقالت فرانكلين للصحفيين «المنافسة هنا مذهلة للغاية والسباحات يضغطن بقوة في كل سباق اشارك فيه.»

واضافت «رغم ان سباق 200 متر ظهرا هو المفضل عندي الا انه ربما يكون الأكثر الما.»

وتابع «اعتقد انه تسبب لي في الم أكثر من اي سباق اخر هنا لذلك أشعر بتأثيره قليلا لكن انا متحمسة من أجل سباق التتابع غدا.» وسجلت الليتوانية روتا ميلوتيتي رقما قياسيا جديدا في سباق 50 متر صدرا في التصفيات وتستطيع الاسترالية كيتي كامبل ان تجمع بين ذهبيتي سباقي السرعة عندما تشارك في سباق 50 متر حرة بعدما نالت ذهبية 100 متر حرة يوم الجمعة الماضي.

وكان الفرنسي كامي لاكور ومواطنه جيريمي ستراڤيوس الاسرع في قبل نهائي سباق 50 متر ظهرا فيما يأتي الياباني كوسوكي هاجينو ضمن المرشحين للقب سباق 400 متر فردي متنوع.

وستشارك فرانكلين في اخر سباق بالبطولة وهو التتابع اربعة في 100 متر متنوع للسيدات والذي سيكون بعد منافسات الرجال مباشرة.

الصينية يي سعيدة بادائها في تصفيات سباق 400 متر فردي متنوع

■ برشلونة ـ رويترز : سجلت السباحة الصينية الواعدة يي شيوين ثالث أسرع زمن في تصفيات سباق 400 متر فردي متنوع في بطولة العالم المقامة في اسبانيا الاحد حيث تسعى لتعويض اخفاقها في الحصول على ميدالية في سباق 200 متر.

وتبلغ يي من العمر 17 عاما ونالت ذهبيتي السباقين في اولمبياد لندن العام الماضي لكنها اكتفت بالمركز الرابع في نهائي سباق 200 متر يوم الاثنين الماضي الذي فازت بذهبيته السباحة المجرية كاتينكا هوسو.

وقبل اقامة نهائي سباق 400 متر الاحد وهو اليوم الاخير من المنافسات في برشلونة سجلت هوسو اسرع زمن في التصفيات بلغ اربع دقائق و32.72 ثانية بينما حلت الاسبانية ميريا بيلمونتي جارسيا في المركز الثاني بزمن بلغ اربع دقائق و34.64 ثانية وحققت يي المركز الثالث بعدما سجلت اربع دقائق و34.93 ثانية.

وابلغت يي الصحفيين «سار السباق بشكل سلس هذه المرة.»

واضافت «طلب مني مدربي القيام بواجبي على اكمل وجه وفي الوقت ذاته الهدوء لاني كنت متوترة للغاية. يتعين علي القتال بشكل اكبر في النهائي والعمل على ان تسير كل الامور بشكل سليم.»

وفي تصفيات سباق 400 متر فردي متنوع للرجال سجل الامريكي تشيس كاليس اسرع زمن بلغ اربع دقائق و11.87 ثانية بينما جاء الياباني دايا سيتو في المركز الثاني بزمن بلغ اربع دقائق و12.96 ثانية وحل الامريكي تايلر كلاري ثالثا بزمن اربع دقائق و13.55 ثانية.

ولم تكن هناك مفاجآت تذكر في التصفيات المؤهلة لنهائي سباق اربعة في 100 متر متنوع تتابع حيث سجلت الولايات المتحدة واستراليا وروسيا وفرنسا اسرع ازمنة على الترتيب.

لكن فريقي التتابع الفرنسي والايطالي للسيدات استبعدا من تصفيات سباق اربعة في 100 متر متنوع بعدما تقدمت فرق الولايات المتحدة واستراليا والصين الى النهائي مسجلة اسرع ازمنة.

«المريخ» السوداني يلحق هزيمة بالأربعة بـ«السالمية» الكويتي في أبوظبي

■ أبوظبي ـ د ب أ: حقق نادي المريخ السوداني فوزا كبيرا على السالمية الكويتى بأربعة اهداف دون مقابل في اللقاء الذي جرى بينهما بالعاصمة الاماراتية أبوظبي، ضمن بطولة «الظفرة الدولية الثانية».

سجل أهداف اللقاء البورندي سليماني نديكومانا و النيجيري أوليفيه وأحمد عبدالله وفيصل موسى، وشهد اللقاء محاولات من المصري عمرو زكى مهاجم السالمية، للتسجيل في مرمى مواطنه عصام الحضري حارس المريخ، وكادت احداها ان تنجح قبل ان يتم تبديله.

وبذلك سوف يلاقي الظفرة الاماراتي المريخ لتحديد المركزين الأول والثاني غدا الثلاثاء بينما يلتقي فريقا السالمية وصحم «العماني» لتحديد المركزين الثالث والرابع اليوم الاثنين.

وكان الظفرة حقق فوزا على صحم بهدف نظيف في افتتاح البطولة ليصعد للدور النهائي .

ازارينكا تهزم إيفانوفيتش في بطولة كارلسباد للتنس وتستعيد موقعها في التصنيف

■ كارلسباد (أمريكا) ـ د ب أ: استعادت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المركز الثاني في تصنيف لاعبات التنس المحترفات ، بعد فوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش 6/ صفر و6/4 و3/6 لتتأهل إلى نهائي بطولة كارلسباد المقامة بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وبفوزها الأحد في الدور قبل النهائي للبطولة الأمريكية تقدمت أزارينكا ، التي لعبت هذا الأسبوع للمرة الأولى منذ خروجها من بطولة ويمبلدون نتيجة إصابة في الكاحل ، إلى المركز الثاني بدلا من الروسية ماريا شارابوفا التي تراجعت للمركز الثالث.

وستواجه البيلاروسية ، المتوجة بلقب بطولة أستراليا المفتوحة مرتين من قبل ، الأسترالية سامانثا ستوسور ، أملا في حصد ثالث ألقابها هذا الموسم.

وتغلبت ستوسور في الدور قبل النهائي على الفرنسية فيرجيني رازانو 6/7 (2/7) و3/6 .

وتغلبت أزارينكا على ستوسور في المباريات الثماني التي جمعت بينهما حتى الآن ، وكان آخرها في دور الثمانية لبطولة روما في آيار/ مايو الماضي.

وقالت أزارينكا عقب الفوز على إيفانوفيتش «لا توجد مباريات سهلة ، يجب خوض المعارك الكبرى». وأضافت «أنا سعيدة بالنتيجة النهائية. لقد وجدت طريقا للفوز وذلك هو الأمر الأكثر أهمية».

وصعدت الاسترالية سمانثا ستوسور المصنفة الخامسة الى نهائي بطولة كارلسباد المفتوحة للتنس للسيدات.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في الولايات المتحدة فازت ستوسور على الفرنسية فيرجيني رازانو بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 7–6 و6–3. وستتقابل ستوسور في المباراة النهائية مع فيكتوريا ازارينكا لاعبة روسيا البيضاء والمصنفة الأولى التي فازت على الصربية انا ايفانوفيتش المصنفة السابعة 6–صفر و4–6 و6–3.

وضربت الالمانية اندريا بتكوفيتش موعدا مع السلوفاكية مجدالينا ريباريكوفا في نهائي فردي السيدات في بطولة واشنطن المفتوحة للتنس بعد فوزها على الفرنسية اليز كورنيه في الدور قبل النهائي.

وتغلبت بتكوفيتش على كورنيه المصنفة الرابعة بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–5 و6–3 لتقابل في النهائي ريباريكوفا المصنفة السابعة التي اطاحت بالروسية ايكاترينا مكاروفا المصنفة الثالثة في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى بالفوز عليها 6–2 و6–صفر

و تأهل الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو المصنف الأول الى نهائي منافسات فردي الرجال ببطولة واشنطن المفتوحة للتنس.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في الولايات المتحدة فاز ديل بوترو على الالماني تومي هاس المصنف الثالث بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 7–6 و6–3.

وسيلتقي ديل بوترو في المباراة النهائية مع الامريكي جون ايسنر المصنف الثامن الذي تغلب على الروسي دميتري تورسونوف 6–7 و6–3 و6–4.

من سيصدق النخب العربية بعد اليوم؟

■ من سيصدق النخب العربية بعد اليوم؟ من سيكلف نفسه مجرد الاستماع إليهم ناهيك عن الإنصات؟ من يستطيع أن يثق في هذه النخب وفي كلامها الكثير وهرطقاتها التي لا تمل من ترددادها؟ من يستطيع، بعد اليوم، أن يتابع مثقفا عربيا يتحدث عن الديمقراطية وعن آلياتها، ويبشر بفردوسها المفقود الذي سيبحثون عنه ويجدونه ثم يقدموه للجميع على مائدة من ذهب بمجرد أن نتابعهم ونسير على هداهم شبراً شبراً وجحراً جحراً، كما تريد الديمقراطية ومشجبها العريض الطويل؟! من سيصدق من رقصوا فرحا وطربا بعد تدخل العسكر والجيش بدباباته وبفرقه الخاصة؟

من سيصدق هذه النخب التي سخرت أقلامها وحناجرها وألسنتها دفاعاً عن كل شيء إلا الديمقراطية؛ وبدعوى تحقيق الديمقراطية وإرادة «الشعب» والجماهير وباقي المساحيق الكلامية والخواتيم الطللية والغزلية والعسكرية وما سواها؟!

لقد سبق لحرب الخليج الثانية، أو عاصفة الصحراء، كما أطلقت عليها السيدة المبجلة أمريكا، أو بالأحرى غزو العراق وتدميره تحت ذريعة امتلاكه للأسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية وكل أسلحة الدمار الشامل، وهو ما زكاه مدير «الوكالة الدولية للطاقة النووية»: محمد البرادعي آنذاك.. هذا الديمقراطي الليبرالي قدم «وثائق» وتقارير من مئات الصفحات لأسياده وللعالم أجمعه في إطار خدعة محبوكة ومهندَسَة هندسة متقنة حتى تصدق شعوب العالم تلك الخدعة؛ وتساهم دولها بجزء ممن يفترض أن يحموها ويحموا بلادهم بفيالق من الجنود تحت إمرة أمريكا وقادتها السياسيين والعسكريين.

وتمر سنوات ليعترف البعض ممن آلمتهم أنفسهم واستيقظت ضمائرهم وتابعوا ما فُعل بالشعب العراقي الذي تحول ـ هو وأرضه ـ إلى ساحةَ تجربة لأسلحة جديدة: كيماوية وبيولوجية ناهيك عن الصواريخ والقذائف التي لم تكن قد جُرِّبت من قبل لتجار السلاح الكبار في العالم.. أولئك الذين يتاجرون بدماء الشعوب حتى يشبعوا نهمهم وغطرستهم وتكبر وتتضخم ثرواتهم.

في ظل هذه الحرب انبرت الأقلام دفاعا عن الأنظمة المستبدة، وعن نظام مبارك السابق، رغم ما تعرض له الكثيرون، من النخبة الصادقة، من سجن وتعذيب وتنكيل وتشويه وما إلى ذلك.. ولكن الكثيرين أيضا سخَّروا أقلامهم وحناجرهم وكل ما أوتوا من أبواق وقوة للدفاع عن أسيادهم وتبرير تدمير إحدى أعرق حضارة في التاريخ البشري مع نهب كنوزها وسرقة مآثرها، دون الحديث عن قهر شعبها بدعاوى كثيرة وفضفاضة أبرزها إزاحة الديكتاتور ونشر الديمقراطية والسماح لـ«الديمقراطيين» بحكم البلاد حتى يعيدوا توزيع ثرواتها بالعدل و«القسط»، لينعم الشعب بالرفاهية ورغد العيش.. وها هي العراق الآن حالها يدل عليها وأطفالها –الذين كانوا جميعا في المدرسة– يتسولون ويبحثون عن لقمة عيش في مزبلة أو في سوق من الأسواق –التي تكثر فيها التفجيرات بين الحين والآخر– عن دينار أو قشرة خبز يعولون بها باقي إخوتهم الأصغر مع أمهم، بعدما قُتل الآباء وسُحِل الشباب من قِبَل الجيوش الغازية والمافيات الموالية، وتفننتَ الجنديات الأمريكيات والإنكليزيات في إذلال رجال وشباب هذا العراق.

لقد انكشف الغطاء مرة أخرى عن تلك النخب المنافقة وعن شعاراتها الزائفة؛ حتى طال التشويه النخب الصادقة – وإن كانت لقليلة – وانفرط عقد تلاحمها مع الجماهير والشعوب التي كثيرا ما سارت وراءها وصدقتها، فكيف للشعوب أن تُلدَغ من الجحر مرات ومرات.

وللأسف الشديد تتحدث هذه النخب عن تراجع دورها والأسباب التي أدت إلى ذلك، ليمارس هؤلاء لعبة نفاق جديدة على أنفسهم... فماذا بقي بعد الدرس المصري من كلام؟

سعيد أصيل

هل تحل هدنة لعام الأزمة السورية؟

■ وجه أمين عام الأمم المتحدة دعوة لهدنة في سورية، خلال شهر رمضان، ورحب الإئتلاف السوري المعارض بهذه الدعوة، مذكراً بدعوته إلى هدنة في مدينة حمص، وقد رفضت الحكومة السورية تلك الدعوات، مشترطة مشاركة المعارضة في مباحثات جنيف. وجرت محاولات سابقة لإنجاز هدنة، ولكن دون جدوى.

إن الوضع المأساوي الذي حل بهذا البلد وأهله، أكبر من أن يتم تجاوزه خلال سنوات طوال، فهناك القتلى والجرحى والمعتقلون والنازحون وإنتهاكات أبسط حقوق الإنسان، كما دمرت البنية التحتية، وأصبحت الأزمة الإقتصادية تزداد يومياً، وتتظاهر الأطراف كافة بأن كل منها يعتبر نفسه منتصراً لا محالة.

إن الميزان العسكري أصبح مختلا منذ أشهر متوازناً وقد يستمر هكذا أشهراً وربما سنوات. إن الحكومة السورية ترى في المعارضة المسلحة مجموعات إرهابية يجب إنهاؤها، والمعارضة المسلحة ورغم تباين وصراعات بعض منها، لا ترى بديلاً عن إسقاط النظام، كما أن الدول الإقليمية والعربية والدولية منقسمة ومتذبذبة في مواقفها حيال الخروج من الأزمة، وأصبح الهدف يظهر ويختفي أمام كل الخصوم على الحلبة، وكأنه لا يوجد هدف أمام أحد من المتصارعين.

وبالتالي لن يفيد أحداً العناد في إستمرار هذا الوضع، ولن تحل مثل هذه الأزمة دون إتفاق سياسي.

إذاً هل من الممكن طرح مبادرة أو تنفيذ ما يطرح، من هدنة لعام تتلاقى مع إستحقاق الإنتخابات الرئاسية في سورية المقررة في 2014؟ إن ما طرحته المعارضة من هدنة يؤشر بإتجاه توسيع الهدنة مكاناً وزماناً، فتشمل كل سورية وتمتد لعام تجري فيه إنتخابات تشريعية ورئاسية، وهذا ما يتطلب إجراءات على الأرض في كافة مناطق نفوذ القوى المتصارعة.

إن هذه الإنتخابات ـ وإن يبدو إجراؤها مستحيلاً ـ يجب ألا يوضع أي شرط من قبل أية جهة في حالة الإتفاق على إجرائها، كذلك ضرورة وجود الرقابة الدولية الفاعلة على الإنتخابات التي سيكون إنجازها شاقاً جداً، ويتطلب جهوداً دولية قل نظيرها. ونتيجة الإنتخابات، ستكشف أوراق كافة الأطرف، سواءً كان الطرف الحكومي أو كل طرف من أطراف المعارضة، وسيعيد كل فرد من أفراد الشعب حساباته، كما سيتم رسم مستقبل ما تبقى من سورية.

عبدالله أبو مازن

المصارعة في ميادين مصر!

■ في أحضان أم الدنيا، يتخاصم أبناؤها، تجاهلوا حرمة حضن أمهم وعظمتها، تجاهلوا أحلام الشارع المكتظ بالكادحات والكادحين الذين لا يرومون سوى التنعم بالخبز والشاي وبعض الخضر في مسكن لائق .. ركبوا سياسة التعمية وادعاء الصلاح والفلاح، وهاهم يسيرون بلا وجهة، يطعن الإخوةُ الإخوةَ، يكذب بعضهم بعضا ويضرب بعضهم بعضا على أرضية واحدة وسقف واحد.. احتكموا إلى أنانيتهم فتجاهلوا الاقتراع، وتجاهلوا الحوار، تجاهلوا الاحتكام إلى العقل، فعدلوا عن السلم والكل يتوهم الصواب على هواه، الكل يصطنع المبررات لأفعاله فيستر عيوبها مهما اتسعت وتعاظمت، في الميدان، يتواصل الاحتجاج والاقتتال والاتهامات والمظاهرات والمظاهرات المضادة، ولا أحد منهم تساءل عن الهدف من ثورة متبوعة باحتجاجات وصراعات بلا نهاية .. وكما أن الفن من أجل الفن لا يجدي نفعا، فالثورة من أجل الاندفاعات والتهجمات والتراشقات في الشوارع بلا بوصلة ولا حدود لا ولن تجدي نفعا.. يحتد الصراع ويزداد كل يوم احتدادا، والخاسرون فئات عريضة لا هم لأفرادها سوى ما يقيم صلبهم ابتغاء حياة أقل فقرا وإيلاما.. الخاسرون هم المصريون جميعا رجالا ونساء، إخوانا وأعداء، مثقفين وأميين، فتيانا وأطفالا ..فهَلا جعل المصريون سلام مصر وأمنها ـ بحكمة وتعقل ـ فوق كل اعتبار، أم صار الصراع بعضا من طباعهم؟

لقد تمنى الكثيرون من المفكرين والغيورين على المصالح العربية أن تمثل مصر النموذج الرائع للربيع العربي، والحال أن مؤشرات الواقع اليوم لا تنبئ بما يفيد ذلك، فالناظر إلى الهرج والمرج والمصادمات اليومية بين المصريين والمصريين، يشعر بالتشاؤم ويستحضر سوء التوقعات.. اللهم أعد إلى مصر عزتها، وأعد إلى المصريين تعقلهم الكفيل بإخراجهم من هذا الوحل الذي يغوصون فيه يوما بعد يوم .

لحسن ملواني – المغرب

حشودٌ لتفويض السيسي وأخرى لدعم مرسي

■ مصر في النفير العام وقد يكون هذا الشهر هو الفيصل بما قد تكشفه الايام، فالحشد والحشد المضاد في ذروته بعد ان دعى الفريق السيسي الشرفاء والامناء للخروج لتفويضه وأعطائه أمرا للتعامل مع الارهاب المحتمل، وبالجهة الاخرى فمؤيدو الرئيس المعزول الدكتور محمد مرسي يصرون على حقهم بعودة الرئيس الذي انتخبوه، لكن السؤال يبقى هل الاحتكام إلى الشارع وآليته هو افضل طريقة للخروج من الازمة ام ان نتيجته ستأتي عكس ذلك، ثم هل يحتاج الجيش ورجال الامن إلى أي تفويض من أجل محاربة العنف والارهاب؟!

المؤسسة العسكرية ممثلةٌ بالفريق السيسي لم تأخذ موقف الحياد بين الفرقاء السياسيين وارتضت الميول نحو فصيلٍ ضد أخر، أضافةً إلى الاعلام المركز الذي جعل من فصيلٍ وشعبيته الكبيرة شياطين ومعتدين وهواةِ عنف، وكانت التغطية الاعلامية منحازة كليا إلى من خرج لتفويض السيسي والذي تحفهم القوات المسلحة من كل جانب وترأف بهم وتوزع عليهم صور الفريق السيسي والورود والمياه حتى أنغلب تجمعهم إلى احتفال تطلق منه الالعاب النارية والرقص على الاغاني وتحوم في سمائهم الطائرات لتصوّر جمعهم وتبثه أول بأول وكأن لا أحد غيرهم.

اما الفصيل الآخر وفي كل الميادين في كل المحافظات الذين لا يملكون من الامكانيات شيئا لاظهار مواليهم من حشود إلا تلفونات الموبايل وكأنهم وافدون على مصر وتذر على رؤوسهم منشورات من أجل فض اعتصامهم ثم تمهلهم بعد ذلك48 ساعة للانظمام الى النظام، ماهكذا تُؤخذ مجريات الامور ولاهذه بالقسمة المنصفة، وان اختلف الجميع على كثير من الامور إلا أن هناك قواعد تضل ثابتة لا يجوز الخلل بها وإلا فاصبحت الفوضى هي سيدة الموقف ومن وراء ذلك حقاً مستنفعين، ثم أن التوقيت بتوجيه الاتهامات للرئيس المعزول اليوم وبالتحديد، أليس هذا استفزازا لمشاعر المؤيدين له وهم كثر بالملايين.. أليس هذا هو الخطاب التصعيدي وليس خطاب التصالح؟

ان خطر الانزلاق الى المخاطر يظل قائما وبدرجة عاليه امام الكم الهائل من الموجات البشرية والتي وبلا شك انهم ليس على قلب رجل واحد، فهل من مخرج قبل فوات ألآوان؟ ان العقّلاء والحكماء في مصرٍ كثر ويجب أن يسمع الكل إلى لغة العقل والتعقل، نعم الحمى ما زالت تعلو البعض، ولكن يجب تجاوز ذلك بالجلوس لاخراج البلاد من المأزق الذي تمر به من دون اقصاء احد قبل فوات الآوان ووقوع الفأس بالرأس.

د. صالح الدباني – أميركا

قبل ان يسقط السيسي عن ظهر حصانه!

■ على الرغم من سخونة الحدث العربي، واتخاذه لمظهر الصراع السياسي الداخلي بامتياز، إلا أنه وكما هو واقع السياسة دائماً، لكل ظاهر باطن، وهناك دائما هدف بعيد، بجانب الهدف القريب، فلن يغيب عمن يلقي ببصره إلى أبعد من الحدث الراهن، أن القضية الفلسطينية تبقى دائما في قلب الحدث.

قبيل انفجار البركان في مصر، كانت المماطلة وإطالة أمد الصراع، بذريعة أو بأخرى، في سورية، والسعي الحثيث لإحياء المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، هما السمتان البارزتان للسياسة الأمريكية – الأوروبية، ولم يطل الأمر كثيرا، حتى تحرك الجيش بقيادة الفريق السيسي للإمساك بزمام الأمور، ممتطيا موجة الاستقطاب السياسي، وفوران الشارع، وهو أمر طبيعي في الديمقراطيات الوليدة، وليس أمرا مستهجنا على الإطلاق، ولا يُحل بالطبع بالانقلابات العسكرية، لو صفت النوايا الوطنية! الخطوات المتعجلة التي اتخذها الفريق السيسي، ومحاولته المحمومة لإخراج الإخوان المسلمين من الحلبة السياسية، بالضربة القاضية، تكشف بوضوح عن وجود مخطط معد سلفا تلقى السيسي أمرا بتنفيذه، تزامن ذلك مع حملة إعلامية شرسة وحصار جائر لا هوادة فيه لحركة حماس داخل قطاع غزة. التجويع في المفهوم السياسي الدولي يرقى إلى مستوى إعلان الحرب، وهذا ما فعله الإنقلابيون في مصر، ميدانيا وإعلاميا!

عودة نبرة أحمد سعيد الستينات، والجأر بالشعارات الوطنية عالية النبرة، والتغني بثورة 23 يوليو، والتلحف بالنصر المؤزر في أكتوبر 73، والذي أوصلنا أولاهما إلى هزيمة حزيران 1967 الفاجعة، وأوصلنا ثانيهما إلى اتفاقية كامب ديفد المشؤومة والتي وقعت في 17 سبتمبر 1978.إعلاء هذه النبرة من الانقلابيين وفي هذا التوقيت، بالتزامن مع عودة الدولة البوليسية، في أكثر صورها بشاعة وقبحا هي دائما مقدمات لصفقات مريبة، هذه هي تقاليد السياسة الراسخة في العالم الثالث، والتي يصفق لها بالطبع جمهور من المنتفعين والمنافقين ومتسلقي السلالم من إعلاميين وصحافيين ومن يدعون بالمفكرين! أولم يتول هيكل مهمة الترويج للنظام الناصري وغسل أوزاره حتى بعد الهزيمة المدوية والتي لم تفقأ العين البجحة!

لا أدري إن كان من حسن أو سوء طالع الإخوان المسلمين، ان يقفوا وحدهم في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة، في مواجهة حركة الردة هذه، والتي تسعى لتوطئة الأمور لتصفية القضية الفلسطينية عبر حل هزيل، ولا أدري أيضا لماذا اختارت الولايات المتحدة هذا التوقيت الحرج بالذات؟ربما هيّأ لها شيطانها كونه الشيطان الأكبر، انّها تستطيع اصطياد أكثر من عصفور بحجر واحد، مثل إنزال الإخوان المسلمين عن صهوة الحكم وتحويلهم إلى خصم اجتماعي وسياسي داخل المجتمع المصري، ربما يتحول إلى خصم حاقد، يلجأ إلى سياسة الأخذ بالثأر عبر عمليات مسلحة، ويساهم بذلك في تخريب المجتمع المصري عبر مواجهة طويلة مع الجيش والأمن، تضمن بقاء مصر مضطربة وضعيفة إلى أجل غير مسمى، وهو المناخ الذي يمكن انتهاز أي لحظة فيه لمؤازرة حل هزيل عبر حصار حماس وبالتالي إسقاطها شعبيا، مع التلويح بالبدائل المخضوضرة، أي دعم مالي إماراتي سعودي استنساخا لما حدث في مصر، ذلك بالطبع مع تحرك سريع وحاسم للسلطة الفلسطينية، بالتنسيق مع الأردن ومن هنا تأتي زيارة عباس الوشيكة لمصر والتي سبقتها زيارة الملك عبد الله الثاني، كأول زيارة رسمية على مستوى زعيم دولة!مما يوحي أن هناك هرولة لإنجاز الطبخة على عجل، قبل أن تتحول الأمور في مصر إلى منعطف غير محسوب! في هذا الضوء نستطيع أن نقرأ حديث الفريق السيسي عن الإرهاب، وطلبه تفويضا شعبيا لمحاربته، فهو يستبق بحديثه الأحداث ويكشف المستور، وهو يصر على أن يتحدث عن الإخوان بالطريقة التي تتحدث بها أمريكا عن القاعدة، أو السعودية عن السلفية الجهادية، والنظام العراقي عن التكفيريين! وهو يظن أن ذلك غاية في الذكاء، وخاصة حين يسمع صدى صوته في إعلام مُذيَل له، وهكذا فهو في نشوة دائمة، ومُصرٌ على استكمال خطواته، لعله يدرك اليوم الموعود أو الذي وعد به، أن يصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية أو غير العربية، لا يهم ذلك كثيرا! وهو لا يدرك بالطبع عمق الوحل الذي يغوص فيه، لأن عينه على الجزرة، وما دام دفع الإخوان المسلمين إلى العنف هو هدف، كما أُبلغ، فلا بأس من المضي في اعتصارهم وإلجائهم إلى أضيق الأركان!

يبدو أن الفريق السيسي لم يقرأ بعد تململ النخب السياسية الداعمة له، وعلى رأسها التيارات الدينية، ولا يقدر حجم الغطاء الشرعي الذي أضفته على الحركة الانقلابية، ولا يدرك خطورة سحب هذه الشرعية، كما أنه لم يقرأ أيضا بصورة جيدة العتاب الرقيق الذي وجهه له وزير الخارجية الاميركي كيري، ولا يعي أن هذا العتاب موجه في الأصل إلى أذن خصومه، وأنه قد يترجم في لحظة ما إلى براءة من العنف واستنكار له، وغسل يدين من الدم، وتركه وحيدا لينزع أشواكه من ظهره بيديه! وهو بالطبع لم يقرأ جيدا ظروف اغتيال السادات، ولا يعي أنه ربما قد يواجه نفس المصير قريبا، على مذبح إعادة تنصيب الديمقراطية الأمريكية العتيدة على يد منقذ ما، فها قد كثرت المبادرات من حوله، ولكنه لا يلقي لها بالا! أو على مذبح التخوين بسبب سياسته الضدية غير المحسوبة تجاه ما يظنه الحليف الأكبر للإخوان المسلمين أي حركة حماس، ولا يدرك أنه يُترجَم في الوجدان الشعبي إلى عداء لفلسطين أرض الجهاد المقدسة ولشعبها المرابط ضد اليهود أعداء العقيدة والتاريخ وحتى القومية! أمريكا بدورها تعلم يقينا أن ظاهرة السيسي، لا تملك مقومات الاستمرار الطويل، فهي بدورها أيضا تلهث لإنجاز مشروعها، قبل أن يسقط من على ظهر الحصان الجامح الذي أركبته إياه!

نزار حسين راشد

الرئيس المريض الذي ترك بلده مريضا!

■ رئيس الجمهورية، رئيس البلاد والعباد قضى أكثر من شهرين مُعالجا لنفسه في ليزانفاليد أفخم المستشفيات العسكريّة الفرنسيّة، ولا أدري إن كان موجودا في فرنسا التي احتلّت وطني أكثر من قرن وثلاثين سنة ؟! أم في فرنسا الجمهورية والحرية وحقوق الإنسان والعدالة الدولية ونصرة المستضعفين في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللّاتينيّة؟! وقد ترك الدولة تعاني من كلّ الأمراض المزمنة من روماتيزم وسلّ أعظمها سرطان الفساد الشامل!

وفي هذه الفترة مُنع الجزائريون من التكلّم عن صحّة رئيسهم، فكلّ المعلومات الشحّيحة كانت مُتضاربة ومُتناقضة وكلّ الآراء التي حاولت أن تحشر أنفها في المسألة خرجت الكلاب النبّاحة والذئاب العاوية حتى تمنع أيّ فرد من مُواطنيّ البلاد في أن يقترب من صحّة رئيس الوطن حتّى تقول له في النهاية أنّ فخامة رئيس الجمهورية المُفدّى لا بأس به وإن هو مريض، وفي الحقيقة هؤلاء السياسيون قدّموا أنفسهم كمعارضين لأكبر معارض سياسي في العالم النائم في التخلّف أو السائر في النوم الذي هو «المرض»، وبما أنّهم يعملون مباشرة ككلاب حراسة للسلطة القائمة بمبالغ وأجر باهض بطبيعة الحال ومهمتهم عضّ لحم كلّ من يُغرّد سياسيّاً خارج سربهم، وبما أنّ المرض ظهر لهم كأكبر مُعارض للرئيس وبرنامجه الطويل والعريض، فقد هجموا عليه وحاولوا نفيه من جسم الرئيس إلى أجسام النّاس الآخرين، سواء مواطنين أو رؤساء أحزاب أو محللين سياسيين !

وإذا حار البعض في ما قاله الديموقراطيّ والجمهوريّ جدّاً رئيس حزب الحركة الشعبية عمارة بن يونس من أنّ زمن قال الله، قال الرسول انتهى.. فإنّني أرى بأنّه معذور عن موقفه هذا بما أنّه ما يزالُ يعيش في عصر قال الرئيس.. قال الجنرال، وكيف له أن يخرج من عصره الحجريّ الجاهليّ وقد منحه وزارة، والوزارة أسمى منصب يطلبُه المعارضون المزيّفون في بلادنا حتى يمدحوا الأمير والإمارة ويرقصوا على ألحان القيثارة !

وبما أنّه أصبحت موضة جزائريّة خالصة أبدعها المسؤولون في نقل أجسامهم العليلة إلى الخارج للتداوي والهروب من مستشفياتنا التي قُدّرت على مصاف أبناء الشعب وبناته، وإن كان رمز الوطن فخامة الرئيس المفدّى في ليزانفاليد مريضا فوق العادة على وزن سفير العادة، فإنّ الذين يُطالبون وضع جهاز الأفلان في المتحف أن يُعيّنوا له من الآن مكانا لائقا به في اللوفر الفرنسي كهدية مقابل مدفع بابا مرزوق على الأقلّ حتّى يُعيد لنا ذكريات الجزائر التي كانت تتحكّم في حركة أمواج البحر الأبيض المتوسّط وتتحالف مع أسماك القرش في الهيمنة على هذا المجال البريّ العظيم!

أمّا ما عدا الأفلان فإنّ باقي الأحزاب التي تُلقّب بالسياسية فإنّ مكانها الحالي مستشفى دريد حسين للأمراض العقليّة.. كيف لا؟ وهي تحاول تمارس لعبة السياسة بالفساد في بلاد لم تُمارس فيها أبدا السياسة على الأقلّ في خمسين سنة الماضية !!ربمّا أنا المجنون.. اعذروني!

إسلام كعبش
Islam.kaa@hotmail.fr

صراع الأجيال بين الأطر التعليمية

■ حين تلتقي عقليات مختلفة عن الأخرى، وبينها أمد بعيد من طريقة التفكير ونمط العيش والنظرة إلى الحياة وفهمها فهذا كفيل بخلق تصادم أجيال اِختلفت في كل شيء فكان الصدام سمةً تطبع علاقاتها اليومية، إنها تمثل حالة طبيعية لما سمي بالصراع بين القديم والحديث، فالحداثي يسعى إلى التمرد على القديم والخروج على طوعه، أما القديم فهو حريص على التشبث بتقاليدَ ماضية منافحاً عن إرث سلف الجيل الذي رتع فيه ردحاً من الزمن، هذا السّجال عُرف في كل مجالات الحياة وضروبها، وأُلفت في شأنه كتبٌ كثيرة تبين هذه الحالة التي قد تكون محمودةً من باب رحمة الاِختلاف، لكنه يصير خلافاً عنيفاً في تارات أخرى حين تختلف الذاتَ المجددة والذات التقليدية.

مجال التدريس لا يخلو البتة من هذا التصادم بين الأجيال، هناك عقلية تقليدية تشربت معين برامج انتهت صلاحيتها.

وولى عهدها، وقضى مفكروها نحبهم ، لكن تجد من لا زال يعض عليها بالنواجذ، مطبِّقَها بحذافيرها في علاقاته مع محيطه المدرسي، وهناك عقلية مجددة تسعى إلى البحث عن الجديد، وتفتش عن الإبداع، وتتقاطع مع القديم، وتنفتح على البرامج المستجدة.

تحتاج العقليتان إلى نوع من التكامل والانسجام في العمل لسريان مهمتهما بسلاسة وحسن تدبير، لكن الواقع للأسف يشهد عكس ذلك، فهناك تدافع رهيب بين هذه العقليات، فالعقلية التقليدية تعتبر أي خروج على النظام الذي تشبعت به، واهتدت بهديه تمرداً وعقوقاً وشقَّ عصا الطاعة، ومن ثم فهو يقتضي الإبادةَ والقمع والتجاهل، أما العقلية المتجددة فتعتبر العقلية التقليدية صدوداً عن مشاريع راودتها منذ أن أنيطت بها مهمة التدريس، مما يحتم التمرد عليها وإحداثَ ثورة مطالبة بالتغيير وضرورة التجديد. هيئة التدريس ذات العقلية التقليدية تنظر إلى المحيط المدرسي نظرةً مطلقة، كل استنتاجاتها وخلاصاتها الماضية منزهة عن الخطأ، ومعصومة من أي زلل أو شائبة، يحاولون إسقاط تجاربهم مع عصر عرف بالقمع والرأي الواحد على واقعهم الحالي المتغير الذي انقلبت فيه الأمور إلى تعدد الآراء، ونسبية الأحكام، لذلك طبيعي أن تكون أفكارهم اجترارية في المحيط المدرسي، وتساهم في امْتهان المدرسة، وتكريس وهنها الضاربة أطنابُه.

أما هيئة التدريس ذات العقلية المتجددة فهي تنظر إلى المحيط المدرسي نظرةً تتسم بالمرونة، وقبول الرأي الآخر، وأخذ الأمور في نسبيتها، وبسط أفكار جديدة هي وليدة آخر ما تم التوصل إليه من نظريات حديثة، وهذا يساهم في ازدهار المدرسة، وتفتق ذوات مبدعة قادرة على خلق التطور المنشودة مراميه في التعليم .

حين تلتقي العقليتان يكون الصدام أمرا طبيعيا ما دام التمايز بينهما ملقٍ ظلالَه على العلاقة القائمة بينهما، رغم أن وضعيتهما تحتم عليهمًا خلق تكامل لتحقيق النتائج المنشود تحقيقها، من كلا الجانبين، العقلية التقليدية راكمت تجارب كثيرة، واستوعبت الكثير من أسرار المهنة، لكن غياب ملكة التجديد حرمها من تقديم أنموذج حديث يطور عملها التربوي، وهذا ما لا يتم استساغته من لدن العقلية المتجددة التي ترفض هذا التحجر، وتحاول الانعتاق منه، هي تنشد تطبيق مخططاتها التربوية التي خامرتها في ذهنها، مخططاتٍ وليدةِ العصر الذي نعيشه ما داموا فردا حديثي العهد به.

من باب التجني أن ننعت كل هيئة تدريسية كبيرة السن بالعقلية التقليدية، لأن التجديد لا سن له، فكما أن الأربعيني أو الخمسيني قد يطور عمله التربوي، ويجعله مسايرا لأهم مستجدات علوم التربية والمناهج الحديثة فهناك عقليات شبابية ما زالت ترهن نفسها في خندق أفكار بالية وجامدة أكل عليها الدهر وشرب.

جدير بالبيان أن منظري علوم التربية لم يتطرقوا كثيرا إلى مثل هذه القضايا الهامة مستغنين عنها بالانكباب على القضايا المفاهيمية ذات الطابع النظري.

إن الاهتمام بمثل هذه القضايا في المجال التربوي حري بخلق مؤسسات تعليمية تقصي الهوة السحيقة التي تخلق بين هيآتها التربوية، خاصة فيما يتعلق بالمشاريع التربوية التي تخص المؤسسات، وتنهي الخلافات التي تدب دائما في فضاءاتها، والتي صارت ميدانا تتداعى إليه أعين ساعية إلى استئصال شأفة التعليم وإدخال القلاقل إليه، أما تهوين الأمر والتغاضي عنه فمن شأنه زيادة الهنات التي توهن التعليم وتجعله دائما القهقرى.

الاستاذ أشرف سليم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حرب الأمريكان قبل حرب الإخوان

عبد الحليم قنديل*

■ ليس الخوف على الثورة من الإخوان، فهم جماعة تنحسر شعبيتها إلى أدنى حد، قد تملك من المال المليارات، لكنها لم تعد تملك قلوب الملايين من الناس، كما كانت قبل ثلاثين شهرا، ففي أول انتخابات برلمانية بعد الموجة الأولى للثورة في 25 يناير 2011، كانت جماعة الإخوان قادرة على جذب أصوات ثمانية عشر مليون ناخب، وقبل عام من الموجة الثالثة للثورة، في 30 يونيو 2013، كان مرشح الإخوان للرئاسة يحصل على أصوات تزيد على ثلاثة عشر مليون ناخب من كافة الجماعات الوطنية، وبوازع جوهري من الرغبة في تجنب فوز أحمد شفيق رجل مبارك المباشر، بينما كان مرسي قد حصل في الجولة الأولى على خمسة ملايين ونصف المليون ناخب، وكانت تلك هي القوة التصويتية الحقيقية التي تراجعت عنها مقدرة جماعة الإخوان وحلفائها المباشرين، وقد نزلت هذه القوة التصويتية الآن ـ في ما نقدر ـ إلى النصف تقريبا، ولم يعد يتحرك معه في حملة «إعادة مرسي» العبثية البائسة، سوى نصف مليون متظاهر على أفضل تقدير، وفي محافظات مصر كلها.

وليس الخوف على الثورة من كلام يصف ما جرى بالإنقلاب العسكري، فهذا كلام فرقة العميان، الذين لم يروا عشرات الملايين تتدفق إلى الشوارع، وفي مرتين تعاقبتا في 30 يونيو وفي 26 تموز/يوليو 2013، وفي مشهد بدا ـ بكاميرات الطائرات ـ كأنه المجرة الكونية بزحام ملايين النجوم فيها، ولم يحدث مثله أبدا في التاريخ المصري، ولا في التاريخ الإنساني بإطلاق عصوره وثوراته، ولا حدث بالطبع في الموجة الثانية للثورة المصرية، التي بدأت في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، التي اقتصرت على عشرات ألوف المكافحين من شباب الثورة وطلائعها، الذين نجحوا في اختصار مدة حكم المجلس العسكري عاما كاملا، وأرغموا مجلس طنطاوي وعنان على تسليم السلطة لرئيس منتخب في أواسط 2012، وليس في أواسط 2013 كما كان مقررا، وبديهي أن مشهد الموجة الثالثة في 30 يونيو ـ وما تلاه في 26 يوليو ـ أكبر بما لا يقاس بما جرى في الموجة الأولى، فقد بدأت 25 يناير 2011 بنواة المئة ألف، وطوال ثمانية عشر يوما في ميدان التحرير، كان الرقم يناهز المليون أحيانا، ولم تندفع الملايين إلى الشوارع إلا بعد أن كان مبارك قد جرى خلعه بالفعل، وبدفع من تجاوب قيادة الجيش، التي آل إليها الحكم وقتها في صورة المجلس العسكري، بينما لم يحكم المجلس العسكرى مباشرة بعد الثلاثين من يونيو2013، واقتصر دوره على تسليم الحكم لسلطة مدنية مؤقتة، وطبقا لخريطة طريق قصيرة المدى تنتهي بانتخابات رئاسية مبكرة.

الكلام ـ إذن ـ عن انقلاب عسكري مجرد هلوسة عقلية وبصرية، فهذه ثورة شعبية كاملة الأوصاف، ولم يكن للجيش المصري ـ لصيق الصلة بالشعب المصري ـ إلا أن ينفذ أمر الثورة، وأن يعزل رئيسا سقطت شرعيته قبلها بشهور، فلم تكن لمرسي ـ حين سقط ـ شرعية من أي نوع، فقد سقطت شرعيته الإجرائية الانتخابية منذ أصدر إعلانه الديكتاتوري المنكود في 21 نوفمبر 2012، ثم أنه لم يكن يحظى بشرعية إنجاز أو بشرعية رضا عام في أي وقت، وبدت سنته الأولى والأخيرة في الحكم كأنها الواحدة المضافة إلى بؤس ثلاثين سنة من حكم مبارك المخلوع قبله، وهنا ـ بالضبط ـ تكمن محنة الثورة المصرية إلى الآن، فالثورة تقوم ولا تحكم، وحتى الموجة الأعلى في الثلاثين من يونيو لم تحكم، صحيح أننا بصدد حكم انتقالي هو الثالث من نوعه بعد حكم مجلس طنطاوي وحكم الإخوان، لكن الوقت يمر، ومن دون أن يحس الناس شيئا من طعم الثورة، بل ربما تخيم رائحة الثورة المضادة ذاتها، فقد كان حكم مجلس طنطاوي وعنان امتدادا لحكم جماعة مبارك بالمبنى والمعنى، وكان حكم الإخوان امتدادا للمأساة ذاتها بالمعنى دون المبنى، ولا شيء يوحي باختلاف جوهري في الإدارة الحالية، فالمستشار عدلي منصور رئيس مؤقت بصفته رئيسا للمحكمة الدستورية العليا، والدكتور حازم الببلاوي رئيس الحكومة كان وزيرا للمالية في حكومة سبقت زمن حكم المجلس العسكري، والمعنى أننا بصدد حالة تقليدية من إعادة انتاج الوضع نفسه، قد تكون برزايا أقل، لكن بدون مزايا أكبر، فلسنا بصدد حكومة منتخبة، ولا بصدد حكومة ثورية، وإن وجدت ـ بالطبع ـ وجوه وطنية قريبة من معنى الثورة، في الحكومة أو في الإدارة الرئاسية المؤقتة، ولا تزال الاختيارات الكبرى الحاكمة ـ حتى اللحظة ـ كما هي، لازالت اختيارات الثلاثية الملعونة كما كانت، وهي الولاء للأمريكيين وحفظ أمن إسرائيل ورعاية مصالح رأسمالية المحاسيب، بينما مطالب واختيارات الثورة الكبرى في العيش والكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية لاتزال معلقة ومؤجلة حتى إشعار لم يجئ بعد.

وقد نفهم أن يقال اننا بصدد مرحلة انتقال، وبصدد إجراءات وضع الدستور، ثم إجراء انتخابات برلمان فانتخابات رئاسة، وقد تكون للكلام بعض الوجاهة المنطقية، فانقلابات الاختيارات تأتي بحسب نتائج الانتخابات، بينما الوقت الحالي مقصور على الإجراءات، لكن الإجراءات الموصوفة تواجه بإعاقات وعثرات ظاهرة، وتحرك الحكومة الحالية حتى في حدود ضمان الأمن وإنعاش الاقتصاد المعتل، لن يحقق هدفه بالسير الروتيني، والسبب بسيط، فالقصة سياسية بامتياز، وإعاقة الثورة ـ حتى في مراحل الانتقال ـ لا تأتي فقط من تحرك الخصم الإخواني، بل من تحركات من هم وراء الإخوان، فلا يصح النظر لإعاقات الأمن والاقتصاد في حدود اعتصام رابعة العدوية أو ما يشبهه أو يعقبه، ولا في حدود غارات المسيرات الليلية التي يشنها الإخوان، ولا في حدود التخوف من تكلفة الدم اللازمة لإنهاء الإعاقات، فنظرة كتلك تتسم بالقصور والتقليدية، وتحكمها روح التردد المتخوفة من غضب الأمريكيين وتابعيهم الأوروبيين، وقد بدا مشهد الأيام الفائتة مخزيا بامتياز، وكأننا كنا بانتظار نظرة من كاثرين آشتون مفوضة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، أو بانتظار عطف وتفهم من آن باترسون سفيرة واشنطن في القاهرة، أو بانتظار جولات تأنيب من أعضاء كبار بالكونغرس الأمريكي أرسلهم السيد أوباما، أو بانتظار رأي الدكتور محمد البرادعي الذي عينوه نائبا للرئيس المؤقت مختصا بشؤون العلاقات الدولية، وهو رجل «خواجة» يعرف عن مصر أكثر مما يعرف مصر.

وهكذا صارت مشكلة محلية تماما، ومن نوع الاعتصام المسلح في رابعة العدوية، وإلى حد تكوين مستوطنة أمنية خاصة خارج سلطة الدولة، وتحويل سكان منطقة رابعة إلى رهائن ومخطوفين، وشل حركة الحياة في شرق القاهرة بكامله، صارت هذه المشكلة المحلية تماما مسألة دولية، ننتظر فيها رأي الأمريكان وتابعيهم، وهذه هي المسخرة الحقيقية، وسببها ليس ساخرا، بل تراجيديا جادة ومؤسية جدا، ومصدرها أن مصر بلد فقد استقلاله الوطني، وتحول إلى مستعمرة أمريكية بامتياز، وهو وضع تكون منذ عقد ما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، التي انتهت إلى نزع سيادة السلاح في سيناء، ثم أعقبتها المعونة الأمريكية الضامنة، التي أفضت إلى نزع سيادة قرار السياسة والاقتصاد في القاهرة، وقد ظل حجم هذه المعونة يتضاءل، وإلى أن صار في حدود المليار ونصف المليار دولار في السنة حاليا، بينها ألف وثلاثمئة مليون دولار في صورة معونة عسكرية، ومع المعونة الأمريكية يعمل عشرات الآلاف من خبراء واشنطن في كافة أجهزة الدولة المدنية والعسكرية، وهذا هو الحبل السري الذي يرهن قرار مصر الداخلي، ويجعل واشنطن طرفا مباشرا في التفاعلات المصرية الداخلية، وجعل جماعة مبارك أسيرة خاضعة للأمريكان، ثم جعل جماعة الإخوان بعدها عميلة للأمريكان، ولا يمكن الدخول في مواجهة جدية للإخوان بدون مواجهة من هم وراء الإخوان، وهذا هو جوهر التفويض في ملحمة 26 يوليو 2013، فالتفويض ليس فقط بمواجهة ظواهر عنف وإرهاب الإخوان، بل باستعادة الاستقلال الوطني الذي يدهس رأس الأفعى في سيناء بالذات، ولا يلزم ـ من منظور وطني ثوري ـ سوى قرار يتخذ بجرة قلم، ويستعيد استقلال مصر الوطني بشؤونها الداخلية، ومن سطر واحد يتضمن الاستغناء عن المعونة الأمريكية، وحل هيئاتها في مصر، ساعتها تسقط اعتصامات وإعاقات الإخوان كأوراق ذابلة، والقرار لا ننتظره من رئاسة عدلي منصور ونائبه البرادعي، ولا من حكومة الببلاوي طبعا، بل من رجل واحد هو قائد الجيش، خاصة أن المعونة ـ كلها تقريبا ـ عسكرية خالصة، أي أن القرار مطلوب من الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وليس فقط بصفته الرسمية، بل بصفته الرمزية طاغية الحضور في المشهد المصري الآن، فهو الرجل الذي خرجت عشرات الملايين من المصريين بنداء منه في ملحمة 26 يوليو 2013، وقد آن لهذه الطاقة الوطنية الكبرى أن تستخدم حيث يستحق، وفي الحرب ضد الأمريكان قبل الحرب مع الإخوان.

* كاتب مصري

السلام ليس على الناصية الأخرى

باسل أبو حمدة*

■ نعم، لا أحد بوسعه انكار ما حققته الدبلوماسية الأمريكية بقيادة وزير خارجيتها جون كيري من اختراق على صعيد استئناف مفاوضات التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين المتعثرة منذ ثلاث سنوات، بعد نعي اتفاقات أوسلو ووأد أي بارقة أمل في أن ترى الدولة الفلسطينية العتيدة النور، بفعل سياسة الأمر الواقع التي تنتهجها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، بما عنته وتعنيه من تلفظ بعبارات السلام من جهة، والعمل ميدانيا على كل ما من شأنه أن ينسف أي امكانية حقيقية لتحقيق ذلك السلام، الذي أفرغ من أي محتوى له عمليا، كما تشير معطيات الميدان المعروفة، لكن من يصدق أو يؤمن بأن جون كيري نفسه لا يدرك أن اتفاق السلام ليس على الناصية الأخرى من الشارع أو عند الزاوية المجاورة، في أطول صراع في القرنين العشرين والواحد والعشرين.

وبالتالي، فإن السؤال المطروح هو، لماذا تجهد الولايات المتحدة نفسها في سبيل استئناف مفاوضات تبدو نتائجها محسومة حتى قبل أن يشرع طرفاها في الجلوس الى طاولتها، وفتح ملفاتها الشائكة الواحد تلو الآخر؟ لا بل لماذا تحث الخطى في هذا الملف العصي على الحل، وسط كومة من الملفات الفلسطينية والعربية المحيطة التي تزيد من رجحان كفة ميزان القوى لصالح الدولة العبرية، وعلى رأسها حالة الانقسام الأفقية والعامودية التي تعاني منها الساحة الفلسطينية، وانتشار الفوضى في بلدان الربيع العربي بعد موجة الثورات والثورات المضادة فيها؟

أما الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها الكثير، فإنها بكل بساطة، لا تخرج عن محاولات قطع الطريق على استحقاقين فلسطينيين، اولهما داخلي يتعلق باقتراب موعد الشروع في تنفيذ أول استحقاقات المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية في منتصف شهر اب/أغسطس الجاري، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن كل خطوة تقترب فيها القيادة المتنفذة في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من بسط سيطرتها ونفوذها على أكبر مساحة ممكنة من الضفة الغربية المحتلة، تبعدها بالضرورة مسافات أطول عن الالتفات إلى الملفات الفلسطينية الفلسطينية الداخلية أولا، ومحيطها العربي ثانيا، أما الاستحقاق الثاني فيتعلق بامكانية نيل الدولة الفلسطينية مزيدا من الاعتراف في المنظمات والهيئات الدولية.. خطوة ان حدثت تدرك الدولة العبرية قبل غيرها أن من شأنها أن تخطف ملف الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من حضن الثنائية أو الثلاثية، في أحسن الأحوال، وتعيده إلى كنف الشرعية الدولية، حيث تنتظرها قرارات دولية تعترف للشعب الفلسطيني بالحد الأدنى من حقوقه التاريخية، وتجبرها على توسيع قطر دائرة المفاوضات لتشمل دولا وقوى تمكنت في غفلة من الزمن من ابقائها، طوال الثلاثين سنة الماضية، خارج دائرة الفعل والتاثير في هذا الصراع الطويل.

ليس من باب المبالغة أو المغالاة القول إن الدوائر الاسرائيلية، الغارقة في مستنقع اليمين، واليمين المتطرف بعد سيطرة أحزابها اليمينية والدينية على مفاصل الحياة في تل أبيب، بدءا من حقيبة رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية والتجارة والصناعة والاسكان، والمنادية بيهودية الدولة العبرية، تتطلع من وراء الايحاء بأنها جنحت للسلم، إلى توجيه الضربة القاضية للقضية الفلسطينية ونسفها من جذورها، من خلال فرض أولوياتها في عملية سياسية وضعت لها عنوانا إجرائيا منذ أن جلست أول مرة سرا مع وفد سري من منظمة التحرير الفلسطينية في أوسلو، بينما كان هناك وفد فلسطيني ووفود عربية علنية أخرى تفاوضها علنا في مدريد.

إذا، فإن كلمتي السر اللتين تحركان تلك الدوائر المتشحة بالسواد، هما السرية والثنائية، أو الغموض والاستفراد، فمن ينسى الشعار الاسرائيلي الشهير المنادي بفصل مسارات التفاوض العربية الاسرائيلية وجعلها مسارات ثنائية صرفة، الذي طالما ألحت عليه تل أبيب قبل أن تتمكن من فرضه واقعا ملموسا، جرت على أساسه كافة التسويات التي أقدمت عليها مع أطراف الصراع من الجانب العربي، في خديعة تاريخية كبرى، باتت الحاجة ملحة، من وجهة نظرها طبعا، في هذه الآونة إلى حقنها بجرعة إضافية لابقاء الملف برمته حبيس القبضة الأمريكية بعيدا عن المحافل العربية والدولية، من خلال تعزيز مواطن الضعف في الساحتين الفلسطينية والعربية، انطلاقا من ترسيخ الانقسام الفلسطيني ـ الفلسطيني، وضمان استمرار عملية سلخ القضية الفلسطينية برمتها عن محيطها العربي والدولي أطول فترة ممكنة.

تدرك الدوائر الاسرائيلية أن فصل المسارات والاستفراد في كل ملف على حدة يرقيان إلى مستوى المنجز التاريخي بالنسبة لها، أقله لأنهما يسمحان لها ولحلفائها بالاستمرار في التلاعب بمصائر شعوب المنطقة، من خلال تحويل قضاياها الساخنة إلى قضايا إجرائية شديدة البرودة يمكن إدارتها بسهولة، كما تدار أي شركة في العالم، حيث تنبذ كل الملفات ذات الطابع السياسي العميق، مثل ملف وقف الاستيطان أو ملف مرجعية المفاوضات المتمثلة في العودة إلى حدود ما قبل الرابع من حزيران/يونيو 1967، بينما يرحب بالملفات ذات الطابع الترقيعي على غرار ضخ مزيد من الأموال إلى خزينة السلطة الفلسطينية لدفع رواتب موظفيها الذين تغلب عليهم القوى الأمنية لضمان استمرارها في قمع القوى الفلسطينية المناهضة لمشروع التفريط بالقضية الفلسطينية، ولا بأس أيضا في استحداث بعض المشاريع الفلسطينية الاقتصادية، بغية تحسين بالغ الهشاشة لمستوى معيشة فئة من الشعب الفلسطيني، حتى لو كان ذلك على حساب بقية فئات هذا الشعب، وكذلك الافراج عن مجموعة الأسرى الفلسطينيين الـ104، على الرغم من أنهم لا يشكلون، ربما، سوى واحد أو اثنين بالمئة من مجموع الحركة الفلسطينية الأسيرة القابعة في سجون الاحتلال، وعلى الرغم من أن عملية الافراج عنهم تشكل استحقاقا مضى عليه حتى الآن نحو ثلاثة عقود من الزمن.

باختصار، أي من طرفي المعادلة هو الأجدر بالتصديق، الطرف الفلسطيني الواهن، الذي يعتمد بشكل بائس على وعود واهية ثبت زيفها بالفعل لا بالقول، أم الطرف الاسرائيلي، الذي يزهو بنفسه كالطاووس عقب مجموعة لا يستهان بها من الاختراقات، التي استطاع أن يحققها طوال العقود الماضية على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية على حد سواء، مكنته إلى حد كبير من اعتماد خطاب كهنوتي حالك السواد قلب كافة الحقائق وجيرها لصالح المشروع الصهيوني، فأصبحت الضفة الغربية بمدنها وقراها وأريافها الفلسطينية بقدرة قادر «يهودا والسامرة» المقدستين في المفهوم اللاهوتي اليهودي، مثلما أصبحت القدس «أورشاليم» المقدسة أيضا في الاطار المفاهيمي التلمودي عاصمة أبدية للدولة العبرية المارقة، هذا بغض النظر عن المعطيات التي تمخضت عنها سياسة الأمر الواقع الاسرائيلية، وما أحدثته على الأرض من اختراقات جغرافية وديموغرافية، وحتى نفسية لم يعد بالإمكان القفز عنها في أي مفاوضات حالية أو مستقبلية.

لكن السؤال الآخر الذي يطرح نفسه بقوة ايضا على الجانب الفلسطيني والعربي هذه المرة: هل هو هذا المآل الأخير لقضية العرب المركزية؟ أم أنها مجرد جولة من جولات صراع مديد ومرير ستتبعها صولات وجولات ربما تقلب السحر على الساحر، إذا ما أحسن بناء استراتيجية مفرداتها المقاومة بكل اشكالها المشروعة والعمل الجاد المخلص والالتصاق بالقضية الوطنية وحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، جنبا إلى جنب مع إعادة خلق بيئة حاضنة لهذه المفردات فلسطينيا وعربيا وأمميا على أساس الانطلاق نحو آفاق عمل وطني ببعد انساني ضمن معطيات الواقع، وبعيدا عن أوهام التسوية التي من المؤكد أنها حاضرة في أذهان صناع القرار في هذه المرحلة أكثر من غيرهم.

*العنوان مستوحى من رواية «الفردوس على الناصية الأخرى» للبيروفي ماريو بارغاس يوسا

* كاتب فلسطيني

من الصراع المذهبي الى الصراع السياسي

د. عصام نعمان*

الصراع بين اهل السنّة والشيعة قديم، عمره عمر الإسلام نفسه او يكاد.

إنه في ظاهره صراع مذهبي، لكنه في باطنه صراع سياسي بين اهل السلطة وخصومهم، يستخدم فيه الطرفان، ولا سيما الحاكمين، مقادير متفاوتة من المفاهيم والعصبيات والشعارات المذهبية للنيل من الخصوم.

هكذا كان الامر عندما كان العرب يحكمون انفسهم لمدة لا تزيد كثيراً عن 400 عام. بعدها، ولمدة لا تقل عن الف عام، خضع العرب لحكام اجانب.

لأن هؤلاء كانوا مسلمين ظاهراً وليسوا مؤمنين باطناً، فقد اعتمدوا في الحكم عموماً نهجاً يقوم على ركائز ثلاث: الشريعة وفق مفهوم احد مذاهب اهل السنّة كاداة للضبط والربط، والعصبية المذهبية كاداة لقمع المعارضين من غير مذهب الحاكم، وتوظيف المفتين ورجال الدين في خدمة السلاطين.

هذا النهج السلطوي المعتمد من قبل الحاكمين الاجانب المسلمين ازداد حدّةً وضراوةً مع الحاكمين غير المسلمين، ولا سيما الاوروبيين المستعمرين.

لم يتغيّر الامر كثيراً مع وصول حكّام وطنيين الى سدة السلطة بعد انحسار الاستعمار الاوروبي، ذلك ان قلة قليلة من الحكام الوطنيين اعتمدت فعلاً لا قولاً القاعدة القائلة إن الديمقراطية هي حكم الأكثرية واحترام رأي الاقلية التي يمكن ان تصبح يوماً ما اكثرية حاكمة.

مع زرع الكيان الصهيوني بين ظهرانينا واحتلاله فلسطين من النهر الى البحر، وعجز الفئات الحاكمة عن مواجهته والحؤول دون توسعه الى دول الجوار، نشأت واندلعت مقاومة وطنية وإسلامية في فلسطين، وفي البلدان المجاورة التي احتضنت مجاميع من اللاجئين الفلسطينيين، بل ان إحداها (المقاومة الإسلامية في لبنان) تنامت وتطورت الى حدّ تمكنت معه من دحر «اسرائيل» في حرب 2006 وتحولت الى قوة وازنة ذات فعالية اقليمية.

هذا التطور اللافت في ارتفاع منسوب المقاومة لدى جماهير العرب، دفع حلف «الناتو» ، ومن ورائه «اسرائيل» ، الى تأجيج الصراع السنّي – الشيعي التقليدي بقصد تمييع التناقض الاساس بين العرب و«اسرائيل».

مع اعتماد ايران برنامجها النووي، حاولت «اسرائيل» تطوير الصراع السنّي – الشيعي الى صراع بين العرب والفرس على نحو يؤدي الى دفع العرب الخائفين من ايران الى الاستعانة بدول حلف «الناتو». اكثر من ذلك، نجحت «اسرائيل» في تصوير بعض حركات المقاومة بأنها مجرد اذرعة لإيران، لمجرد انها تقبّلت منها دعماً مالياً وسلاحاً.

هذه التطورات مجتمعة ادت الى صعود الصراع المذهبي في معظم عالم العرب وتظليله الصراع السياسي الذي هو، في الاصل، جوهر الصراع بين مختلف الأطراف والقوى المتنافسة على السلطة.

ادى صعود الاخوان المسلمين ووصولهم الى السلطة في مصر، ومحاولتهم وضع اليد على مفاصل مفتاحية في «الدولة العميقة»، وفشلهم الذريع في معالجة الازمة المعيشية الإقتصادية – الاجتماعية، الى نشوء ظاهرة شعبية وسياسية متنامية صيحتها الغالبة معارضة حكم «الاخوان» ورفض احكام الإسلام السلفي المذهبي المناهض لغيره من الفرق والمذاهب المتمايزة عنه.

مع صعود المعارضة الشعبية والسياسية لحكم «الاخوان» وتمكّنها يوم 30 يونيو الماضي من إنزال اكثر من 30 مليون معارض على مستوى مصر كلها، تشجعت قيادة القوات المسلحة على مواجهة حكم «الاخوان» لإنهاء محاولة سيطرته على الدولة العميقة، التي يشكّل الجيش دائماً وفي مختلف العهود المتعاقبة محورها المركزي.

كانت الولايات المتحدة ارتاحت لصعود «الاخوان» وسيطرتهم على السلطة بالتفاهم مع قيادة القوات المسلحة، وذلك لسببين: اولهما، ان «الاخوان «كانوا اكدوا لإدارة اوباما انهم لن يمسّوا امرين شديدي الاهمية الإستراتيجية بالنسبة اليها، النظام الاقتصادي الحرّ المفتوح ومعاهدة السلام (كامب دايفيد) مع «اسرائيل». ثانيهما، العلاقة الجيدة التي تربط واشنطن مع الجيش، قيادة وضباطاً، من خلال برامج التدريب والتسليح والتوجيه منذ عهد انور السادات.

خلافُ قيادة القوات المسلحة مع «حكم الاخوان» حول مسألة السيطرة على مفاصل الدولة العميقة اقلق الولايات المتحدة لكونه اكرهها على الاختيار بينهما، غير انها سرعان ما حزمت امرها واختارت الجيش بعدما تأكدت من عدم قدرة «الاخوان» على الصمود، بعد انحياز القوات المسلحة الى الاكثرية الساحقة من المصريين المناهضين لحكم «الاخوان». فوق ذلك، اطمأنت ادارة اوباما الى ان قيادة المعارضة الشعبية تنطوي على بعض القيادات والقوى السياسية الليبرالية الراغبة في التعاون مع واشنطن، كما فعل الاخوان المسلمون.

غير ان إزاحة محمد مرسي من الرئاسة لم تُضعف الاخوان المسلمين ولا قوتهم الشعبية الوازنة في الشارع، فقد احتشد الالوف منهم مع انصارهم في ساحتي «رابعة العدوية» و«النهضة» بالقاهرة ورفضوا إنهاء الاعتصام قبل إعادة مرسي. اعتصام «الاخوان» مشفوعاً باضطرابات امنية مؤثّرة في سيناء وبعض احياء القاهرة شكّل مُشكلاً مقلقاً لسلطات الحكم الجديد الذي اعتبره مهدداً للامن القومي. فوق ذلك، ثمة هاجسان لمشكلة الاعتصام «الاخواني» في الساحات العامة: داخلي وخارجي، ذلك ان عجز سلطات الحكم الجديد عن إنهاء الاعتصام يُضعف هيبته وسلطته، كما ان اقتران انهاء الاعتصام بسفك الدماء يعزز شعبية «الاخوان» ويطيل الأزمة ويعقدها، كذلك فإن إنهاء الاعتصام بالقوة المقرونة بسفك الدماء سيثير العالم الخارجي ويشوّه صورة الحكم الجديد ويضعفه.

الى ذلك، ثمة ضرر كبير تستشعره قوى المقاومة العربية إزاء امكانية تحوّل الصراع في مصر حرباً اهلية. فقد تعزز نفوذ قوى المقاومة الفلسطينية والعربية جرّاء سقوط حكم الاخوان المسلمين الذين ساندوا المجموعات المسلحة «المدينة» المتفرعة عن تنظيم «القاعدة» او المؤيدة له. ذلك ان سقوط «الاخوان» سمح لقوى المقاومة الوطنية والإسلامية المعادية لحلف «الناتو» بأن تشن هجوماً سياسياً معاكساً ضد نهج الصراع المذهبي السنّي – الشيعي، وان تشدد على مفهوم اولوية الصراع ضد «اسرائيل» ، معنيّ توسيع دائرة التحالف مع القوى السياسية الديمقراطية المساندة في آن معاً للمقاومة وللإصلاح الديمقراطي والنضال من اجل العدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة المتوازنة.

كل هذه التطورات والتداعيات حملت واشنطن، بشخص وزير الخارجية جون كيري، على نفي صفة الانقلاب العسكري عما حدث في مصر، واصفاً اياه بأنه استجابة من الجيش لمطلب ملايين المصريين من دون الاستيلاء على السلطة. وتردّد ان كيري بدأ يلعب دور الوسيط بين طرفي الصراع، في محاولة للتوفيق بينهما على نحو يكون للاخوان المسلمين دور في سلطة الحكم الجديد.

بذلك يأمل كيري بأن ينجح في اعادة التعاون بين الجيش و«الاخوان» للحؤول تالياً دون توسّع نفوذ القوى الوطنية من ناصريين ويساريين وليبراليين المعادية لحلف «الناتو» ولمعاهدة السلام مع «اسرائيل».

* كاتب لبناني

حول إشكالية الدين والدستور في مصر وتونس

نمر سلطاني*

■ التطورات الأخيرة في مصر، خاصة إلغاء الدستور المصري الحالي وتتابع الإعلانات الدستورية، تستوجب مراجعة العديد من القضايا ومنها ضرورة الدستور من عدمه وموقع الدين فيه. ان المقارنة بين المسار الدستوري التونسي والمصري ما بعد الثورات تبين ان التوانسة كانوا اكثر حكمة وأن الثورات العربية هي مناسبة لتغيير علاقة الدولة بالدين، من اجل اجتناب المخاطر التي في رأيي اوضحتها الحالة المصرية التي سأعددها باختصار في نهاية هذه المقالة.

أخونة الدولة

لا بد في البداية من تقييم الادعاءات عن اخونة الدولة في مصر، هذه الادعاءات تحمل شقين: الشق الاول هو تعيين اعضاء وتابعين للاخوان المسلمين في مناصب حكومية. الشق الثاني هو ان الدستور المصري الذي أقرّ أيام محمد مرسي وحكم الاخوان هو أكثر إسلامية أو تدينا من الدساتير السابقة في مصر. وهذا ليس صحيحا تماما، صحيح اننا رأينا خلال السنة الماضية الكثير من الامور المستهجنة في الحيز العام والنقاشات البرلمانية، مثل النقاش حول ايقاف جلسة البرلمان اثناء الأذان، او التساهل في زواج قاصرات، او قانون اغلاق المحال التجارية في العاشرة مساء لتسهيل قيام صلاة الفجر في موعدها، لكن بما يتعلق بالنص الدستوري بما هو نص مؤسس لنظام الحكم والمبادئ التي يقوم عليها فإنه لم يكن مختلفا كثيرا عما سبقه من دساتير مصرية، من حيث علاقته بالدين (من حيث التجديد هناك بندان جديدان فقط). بطبيعة الحال، الشكل الذي تمّ فيه إقرار الدستور كان إشكاليا وغير توافقي.

والحقيقة أن الدساتير العربية بشكل عام كانت تدرج في الادبيات تحت خانة «الدساتير بدون دستورية» اي انها مجرد حبر على ورق، لأنها لا تحمي حقوق الناس ولا تحد كثيرا من سلطة الحاكم. وطبعا تأثير الدساتير في كل حالة محدود امام الثقافة السياسية السائدة والضغط او القمع الاجتماعي. مثلا في الوقت الذي اعلن فيه دستور 1923عن حماية حرية الرأي والاعتقاد لم ينج علي عبد الرازق من الملاحقة بسبب كتابه «الاسلام وأصول الحكم» (1925) ولا طه حسين بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي» (1926). ولكن ذلك ليس دقيقا تماما فمحدودية تأثيره لا تعني انعدام التأثير.

احدى الامكانيات لجعل جملة «الاسلام دين الدولة» ذات مضمون ظهرت في الدستور الذي اقرّ ايام السادات عام 1971 الذي استمر العمل فيه حتى ثورة 25 يناير 2011. لأول مرة تضاف الجملة التالية: «مبادئ الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع». في عام 1980 قام السادات بتعديل المادة الثانية من الدستور وحوّلها الى «مبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع». لماذا أضاف السادات هذه الجملة؟ اولا، لأنه اراد ان يحصل على مصادر شرعية مضادة لعبد الناصر الاشتراكي، وقدم نفسه على انه الرئيس المؤمن. ثانيا، قوة التيار الاسلامي خاصة بعد هزيمة 1967. وهو عدّل الجملة بعد ذلك لأن قوة الاسلاميين زادت بعد الثورة الايرانية، كما زادت الانتقادات عليه بعد كامب ديفيد.

تزامنت هذه التعديلات مع تغيرات دولية عامة منها ازدياد قوة التيار المحافظ في غالبية العالم كرد فعل على ثورية الستينيات. كما اننا بدأنا نرى كتابات متزايدة تهدف إلى التوفيق بين الاسلام والديمقراطية، خاصة في الثمانينيات، مثل كتابات طارق البشري وكمال ابو المجد ومحمد سليم العوا ويوسف القرضاوي وراشد الغنوشي ومحمد الجابري وفاطمة المرنيسي.

مرة اخرى هذه الجملة «مصدر رئيسي للتشريع» لا تعني الكثير اذا لم تكن هناك آليات لتنفيذها، وتغيير النص للتشديد لا يغيّر من الامر شيئا. آلية التطبيق ظهرت عام 1979 عند تأسيس المحكمة الدستورية العليا ومنحها سلطة مراجعة دستورية القوانين واللوائح، بما في ذلك مدى تطابقها مع المادة الثانية اي مع مبادئ الشريعة الاسلامية.

ان اسباب تأسيس المحكمة لا تشمل الشريعة. احد هذه الاسباب، كما أوضح تامر مصطفى، هو ان السادات اراد تشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي بسبب خسارة مصر لـ20 % من مجمل الناتج القومي الخام ايام حرب الاستنزاف. ولكي يشجع الاستثمار اراد ان يقنع المستثمرين أنه يختلف عن عبد الناصر ولن يؤمم او يصادر الملكية الخاصة، لذلك كان الحق في الملكية الخاصة مصونا في الدستور، ولكن ذلك لم يجذب المستثمرين، فكان انشاء المحكمة جزءا من هذه المحاولة لاقناعهم. وفعلا مع الزمن تحولت المحكمة لمدافع شرس عن الليبرالية الاقتصادية والملكية الخاصة.

افرغت المحكمة عمليا المادة الثانية من مضمونها، ولم تقم بإلغاء اي قانون بناء عليها، رغم محاولات الاسلاميين المتشددين تفعيلها.

الاشكالية في دستور 2012 انه تمت إضافة بند (المادة الرابعة) يجعل الأزهر المرجعية العليا في تفسير الشريعة. من غير الواضح متى وكيف يجب التوجه إلى الازهر وكيف يتوافق دوره مع دور المحكمة وقد رفض الازهر نفسه بداية هذا الدور. وانا في تقديري ان الإخوان ندموا على هذا البند لأن السلفيين استعملوه لمحاولة منع القرض من صندوق النقد الدولي، بحجة ان الفائدة على القرض مخالفة لمنع الربا في الشريعة الاسلامية.

البند الثاني الجديد في الدستور هو المادة 219 التي تحدد على ماذا تشمل مبادئ الشريعة الاسلامية. وسبب هذا البند هو محاولة الاسلاميين تقييد حرية التفسير عند قضاة المحكمة الدستورية. وهذا البند تعويض للسلفيين لأنهم طالبوا بحذف كلمة «مبادئ» او إضافة أحكام الشريعة على المادة الثانية لأنهم اعتبروا «مبادئ» كلمة مبهمة تسمح للقضاة بحرية التصرف، بالمقابل اضيفت المادة الثالثة كتعويض للمسيحيين وهي تعكس الامر الواقع بأن الاحوال الشخصية لغير المسلمين تحددها مبادئ تشريعاتهم الخاصة بهم.

الامر الأخير الذي اريد ان اذكره بالنسبة للدستور المعطل هي المادة 10 التي تتحدث عن كون الاسرة اساس المجتمع وأن قوامها الدين والاخلاق والوطنية. وتكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو اسرتها وعملها العام. هذه المادة أبوية وذكورية، ولكن علينا أن نذكر أن هذا البند مشابه للمادة السابعة في دستور عبد الناصر عام 1964 وللمادة التاسعة في دستور السادات عام 1971. اكثر من ذلك، المادة 11 من دستور 1971 تتحدث عن مساواة المرأة «بدون الاخلال بأحكام الشريعة الاسلامية». هذه الجملة غير موجودة في دستور 2012. ما أريد قوله إننا إذا اعتبرنا أن هناك عملية أخونة فإن الذي بدأ الاخونة هو السادات وليس الاخوان المسلمين، لذلك يجب ان نكون حذرين من التسطيحات التي نصادفها بشكل خاص في ادبيات العلوم السياسية من ان الصراع كان بين دكتاتوريين علمانيين وحركات دينية.

التجربة التونسية

اما التجربة التونسية فهي الى حد ما متباينة عن التجربة المصرية. اول ظهور للدساتير في العالم العربي كان في تونس في عام 1861، ولكن الدستور الرئيسي هو الدستور الذي صدر عام 1959 ما بعد الاستقلال. ورغم سمعة الحبيب بورقيبة كعلماني متأثر بالنموذج التركي الاتاتوركي، الا انه لم يحذُ حذو الاتراك في اعلان الدولة علمانية في الدستور، بل يعلن الدستور في المادة الاولى ان «تونس دولة مستقلة ذات سيادة ودينها الاسلام ولغتها العربية». ولكن المادة الثامنة تمنع تأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني. بورقيبة كان يؤمن، كما أوضحت الكاتبة مليكة زغال، اولا، ان التغيير في المجتمع باتجاه تحديثه يجب ان يتم بشكل تدريجي. ثانيا، ان التحديث يكون عن طريق تحديث الدين نفسه عن طريق السيطرة عليه من قبل الدولة (بعكس النموذج التركي الذي أقصى الدين الى الحيّز الخاص). ثالثا، ان الدولة يجب ان تكون مغروسة في عاطفة الناس والدين يلعب دورا في ذلك.

محاولة بورقيبة للتحديث مختلفة عن محاولة عبد الناصر، كما توضح زغال، مثلا بورقيبة قام بتهميش طبقة العلماء وتجفيف مصادر دخلهم وقام بإغلاق الزيتونة وإلحاق التدريس الديني بالتعليم الجامعي العام كاختصاص، في حين ان عبد الناصر اراد الابقاء على الازهر مع تحديثه من الداخل، بإضافة مواد تعليمية غير دينية على المنهاج. الاختلاف نابع من سببين: اولا، عبد الناصر اراد الازهر لصد الاسلاميين في الداخل ولمواجهة السعودية في السياسة الاقليمية. ثانيا كانت اعداد الطلاب الهائلة توجب استيعابهم في الازهر.

التاريخ التونسي يلقي بظلاله على الصياغة الحالية للدستور (2013/6/1)، إذ ان حركة النهضة تريد من ناحية تعزيز مكانة الدين العامة، ولكنهم متخوفون على الدين من سيطرة الدولة بناء على تجربتهم المرّة منذ أيام بورقيبة، لذلك المسودة الحالية للدستور تبقي على «الاسلام دينها»، ولكنها ايضا تعلن ان تونس دولة مدنية (وهي صياغة لم تكن موجودة في المسودة السابقة 2012، اي قبل اغتيال شكري بلعيد وازدياد حدة التوتر بين العلمانيين والمدنيين). ويجعل الفصل السادس الدولة راعية الدين وكافلة لحرية المعتقد، لكن مع الحياد السياسي لدور العبادة. طبعا في بداية المداولات حاولت النهضة ان تضيف جملة مشابهة للمادة الثانية في الدستور المصري اي ان مبادئ الشريعة مصدر رئيسي للتشريع، ولكنها رضخت لمعارضة العلمانيين. في المقابل ذكرت الحضارة الاسلامية والانتماء الاسلامي للشعب التونسي في الديباجة. وهذا أمر مقبول في العرف الدستوري إذ أن الديباجات في الغالبية الساحقة من دساتير العالم لا وزن قانونيا لها.

وبالتالي نرى أن التوانسة اختاروا منهجا توافقيا لكتابة الدستور أكثر من المصريين، ولم يستعجلوا حتى الآن في إصدار دستور، والمضمون الديني في الدستور ضئيل نسبيا.

وهذا الخيار سليم أيضا لمصر للاسباب التالية:

اولا، يجب اخراج المادة الثانية من الدستور المصري ومن المؤسف ان النقاشات حول الدستور لم تشمل هذا الرأي، ما عدا بعض الأفراد الذين لا يملكون وزنا سياسيًا والذين طالبوا بالعودة الى دستور 1923. يجب الانتباه هنا الى ان هناك توجهين في النظرية الدستورية، احدهما يعتبر ان الدستور هو حامل القيم والثقافة والتاريخ وهوية مجتمع ما، في حين أن التوجه الآخر يرى ان الدستور مجرد تنظيم لآلية الحكم، أي للعملية السياسية وتقاسم السلطات. ولا أرى ضرورة ان يرى المصريون الدستور على النحو الأول، وحتى لو فعلوا ذلك لا حاجة لذكر القيم الدينية في الدستور، بل فقط بالديباجة.

هناك صنمية دستورية في مصر بمعنى انه يتم تحويل الصراعات السياسية الى دستورية، كأن مجرد اطلاق اسم دستوري على قرار سياسي سيحوله الى فوق السياسة، فمثلا رأينا ظاهرة إصدار الاعلانات الدستورية في مصر بعد الثورة من قبل المجلس العسكري ومن ثم من قبل الرئيس مرسي الذي عدّل فيها الاعلانات الدستورية العسكرية، ثم أصدر إعلانا عدّل فيه إعلانا سابقا أصدره هو. ثم رأينا الرئيس الحالي المؤقت عدلي منصور يصدر اعلانات دستورية مستمدة من تفويض المجلس العسكري.. هذه الممارسات تتنافى مع المنطق الدستوري والممارسة الدستورية السليمة ووفقا لها الدستور ينبع من الشعب وممثليه ويكتب في الغالب من قبل لجان تأسيسية أو لجان خبراء ثم يستفتى الشعب عليه.

وهناك من يظن ان مشكلة مصر هي عدم وجود دستور، ونسمع تكرار الأصوات التي تطالب بـ«الدستور أولا». كأن وجود دستور سيدّر على مصر الطمأنينة والاستقرار، ويتناسى هؤلاء أن دولا مثل نيوزيلندا عاشت معظم حياتها بدون مستند يدعى الدستور، وأن الثورة لم تقم بسبب الدستور.

ثانيا، في تقديري أن الاسلاميين المعتدلين (وهذا لا يشمل السلفيين) انفسهم غير معنيين بتطبيق الشريعة، بدليل ان المجال الوحيد الذي فيه الآن للشريعة سلطة هو مجال الأحوال الشخصية. اما القانون المدني والمعاملات التجارية وحتى القانون الجنائي فلا تأثير كبير للشريعة فيها حتى في دول مثل ايران. لقد أصبح ذكر الشريعة في الدستور مجرد تعبير شكلي عن الهوية وجزءا من سياسات الهوية، مثلما هو الامر في العراق. حيث أدخل الاكراد الشريعة للدستور الكردستاني بعد ان عارضوها بشدة في الدستور العراقي لأغراض تكتيكية لمراضاة العرب.

ثالثا، قضية الأقليات، الكنيسة القبطية عارضت بشدة بادئ الأمر مشروع الأسلمة الساداتي، بما فيه المادة الثانية، ولكن السادات قمعهم عام 1972 ووضع البابا شنودة تحت الاقامة الجبرية لمدة 40 شهرا، موقف الكنيسة تغير بعد ذلك لأسباب تكتيكية من خلال التحالف مع مبارك، مثلما تحالفت في السابق مع عبد الناصر. يجب أن نذكر هنا أيضا أن أسلمة حيز القانون العام بما في ذلك الدستور يضر الأقليات مرتين: مرة لأنها تقصيهم ومرة لأنها تقوّي من المؤسسات الدينية التمثيلية في مواجهة الأفراد حتى العلمانيين في الطائفة لوجوب اعتمادهم عليها في الخدمات وكونها الوسيط بينهم وبين الدولة، مما يعني أن إمكانية إصلاح المؤسسة الدينية يصبح أصعب.

رابعا، الدين في الدستور على شاكلة المادة الثانية يؤدي الى استفحال الاستقطاب بين العلمانيين والمتدينين. هذا الاستقطاب قد يؤدي الى العنف ونحن نرى ذلك في مصر حيث يبدأ العنف الطائفي من شائعة، وقد رأينا السلفيين أكثر من مرة في العام الماضي (2012) يتظاهرون من اجل «تطبيق الشريعة».

خامسا، هذا الاستقطاب يؤدي الى الالهاء عن القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المهمة وتهميشها. هناك ادبيات تحاول ان تفسر لماذا يقوم الفقراء بالتصويت لأحزاب تضرهم من ناحية اقتصادية بسبب خطاب القيم المحافظة. في حالة مصر رأينا أن السلفيين فرضوا موضوع الشريعة على التعديلات الدستورية في آذار/مارس 2011 مع أن التعديلات لا علاقة لها بتاتا بموضوع الشريعة من أجل حشد التأييد لها، بالتالي يصبح النقاش غير عقلاني وغير ذي صلة وثيقة بموضوع التصويت وهناك امثلة عديدة على ذلك.

سادسا، احدى النظريات التي تحاول تفسير لماذا يوافق العلمانيون على مثل المادة الثانية، تدّعي أن هذا يحوي المطالب الاسلامية المتطرفة ويجعل موضوع الدين والدولة تحت سيطرة قضاة الدولة، بدلا من حكم الاكثرية. ولكن في رأيي هذا هروب من قبل الاحزاب العلمانية من ضرورة العمل في الشارع وعلى مستوى تطوير البرامج وتحقيقها، خاصة أن الأحزاب الليبرالية أو العلمانية ترى في العدالة الاجتماعية اكثر من مجرد شعار. وقد رأينا منذ عدة أشهر كيف لام قادة النقابات العمالية جبهة الانقاذ على اهمالها لهم.

لذلك كله يجب إخراج الدين من الدستور، ليس لأن الاسلام والديمقراطية متناقضان فهذا نقاش عقيم نظرا لتعدد التعريفات الممكنة للاسلام وللديمقراطية بما يجعل إمكانية التناقض واردة مثلها مثل إمكانية الانسجام.

وليس لأن هناك شيئا خاصا بالاسلام غير موجود في ثقافات أخرى، فأنا أعتقد أن هناك قضاة في المحكمة العليا الامريكية يتبعون منهجا مشابها الى حد كبير للمنهج السلفي في اشتقاق الاجوبة على المسائل المعاصرة من نصوص قديمة لها مرتبة القداسة، وآخرين يشابهون المنهج التوفيقي الذي يمثله الأخوان المسلمين. ولكن السبب هو مثل هذه الانعكاسات السلبية التي ذكرتها. طبعا ليس لدي الوهم أن عدم ذكر الدين في الدستور سينهي دور الدين في السياسة إذ ان أشد الدول علمانية تواجه الأسئلة الدستورية والقانونية حول دور الدين في المجتمع والدولة خاصة قضايا حرية المارسة الدينية وتوافقها مع سلطة القانون. ولكن إذا كان لا بد من نص دستوري فعلى الأقل يجب على الدستور ان يكون آلية لإدارة الصراع وليس جزءا من المشكلة.

* أكاديمي فلسطيني

رأي القدس

هل يمكن القضاء على تنظيم «القاعدة»؟

■ ما أن تكتب كلمة «القاعدة» وتضغط على زر البحث في قاعدة بيانات وكالات الانباء العالمية حتى تطالعك عشرات الأخبار، بعضها يثير التعجب، وبعضها الآخر، مهما ارتفع عدد القتلى والجرحى فيه، لم يعد يهمّ أحداً كأنه صار من طبيعة الأشياء مثله مثل أخبار الطقس.

آخر هذه الأخبار كان تحذير الولايات المتحدة مواطنيها من السفر للدول العربية واغلاق مقار بعثاتها الدبلوماسية امس الأحد في احدى وعشرين دولة من دول العالم الأمر الذي حذت حذوه ـ بدرجات متفاوتة – المانيا وبريطانيا وفرنسا وكندا ودول أخرى بالضرورة، لم تظهر في الأنباء لقلّة شأنها، او لعدم رغبتها في إثارة اهتمام تنظيم «القاعدة» كأهداف محتملة له!

على يمين وشمال هذا الخبر يقرأ الباحث خبر تحذير الشرطة الدولية (انتربول) من وجود مخاطر وقوع هجمات ارهابية بعد هروب مئات المعتقلين المتطرفين من سجون العراق وباكستان وليبيا، كما يقرأ أخباراً أخرى ما زالت تثير اهتمام وسائل الاعلام العالمية مثل تحقيق الشرطة البريطانية مع جمعية خيرية بشأن ارسال اموال الى «القاعدة» في سورية، او محاكمة الضابط الامريكي السابق نضال حسن المتهم بقتل 13 شخصا في قاعدة فورت هود الامريكية، وقتلى الاشتباكات بين الامن التونسي و«ارهابيين»، وخبر وقوع قتلى في هجوم على ضابط عراقي كبير، او اخباراً أخرى فقدت، لشدة التكرار، اهتمام وسائل الاعلام مثل خبر هجوم يوقع 16 جريحا في جلال اباد بأفغانستان.

على امتداد المساحة الشاسعة لـ«فسطاطي» بن لادن: العالم الاسلامي والعالم الغربي يبدو هذا الظهور الكثيف لتنظيم «القاعدة» لغزاً كبيراً وتحدّياً ليس للولايات المتحدة الأمريكية (التي وضعت نفسها في موضع العدوّ الأول للتنظيم) بل للعالم ايضا.

بعد «غزوة نيويورك» واجتياح افغانستان صار المشهد مفتوحاً لحرب جغرافيتها الكرة الارضية كلها.

لكن الولايات المتحدة وحلفاءها فوجئوا بأنهم كلما حاولوا القضاء على «القاعدة» باجتياح البلدان واخضاعها واستخدام القوة كلما اتسع مدى التنظيم واستفحل أمره وتعذّر ايجاد حلول له!

ولعلّهم فوجئوا أيضا بأن تراجع الولايات المتحدة وانكفاءها التدريجي عن المنطقة الذي ابتدأ بانسحابها من العراق وبتردد ادارتها المستمر في شؤون الثورات العربية والثورة السورية خصوصا لم يخفف من تأثير تنظيم «القاعدة» بل زاده قوة واشتعالا ومراسا واتساعاً.

أما المفارقة الكبرى ضمن هذا النزاع المهول فهي ان ضحاياه الأساسيين (على يد طرفي النزاع) هم من المسلمين!

محاضرات الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها العرب خصوصاً بضرورة الحلول السياسية وعدم اعتماد الحلّ الأمني لا ينسجم مع استراتيجيتها لمعالجة ظاهرة تنظيم «القاعدة» باغتيال قادته ومطاردة عناصره وتهنئة «طغاة الديمقراطية» الجدد مثل حكام العراق الحاليين على ممارساتهم ضد شعوبهم والتي لا تختلف عن ممارسات «القاعدة» بل هي سبب مباشر في وجود هذا التنظيم واستمراره وقوته.

تنظر الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون والعرب الى تنظيم «القاعدة» باعتباره أفراداً ارهابيين يجب مطاردتهم وقتلهم، في تجاهل للأسباب التي أدت الى ظهور هؤلاء «الارهابيين»، والأسوأ من ذلك، تجاهل المرارات الهائلة التي تخلقها السياسات الاقتصادية والاجتماعية والطائفية والتي تؤدي لاتساع الحاضنة الشعبية للتنظيم.

أفراد «القاعدة» ليسوا أرقاماً يمكن استئصالها والتخلص منها بل سياسات متوحشة تهمّش البشر ولا تترك لهم خياراً غير أفكار اليأس والقتل والانتحار.

مواجهة سياسات أنظمة الاستبداد والطغيان (وعلى رأسها اسرائيل) هو الطريق الوحيد لحل موضوع «الارهاب» و«القضاء على القاعدة».

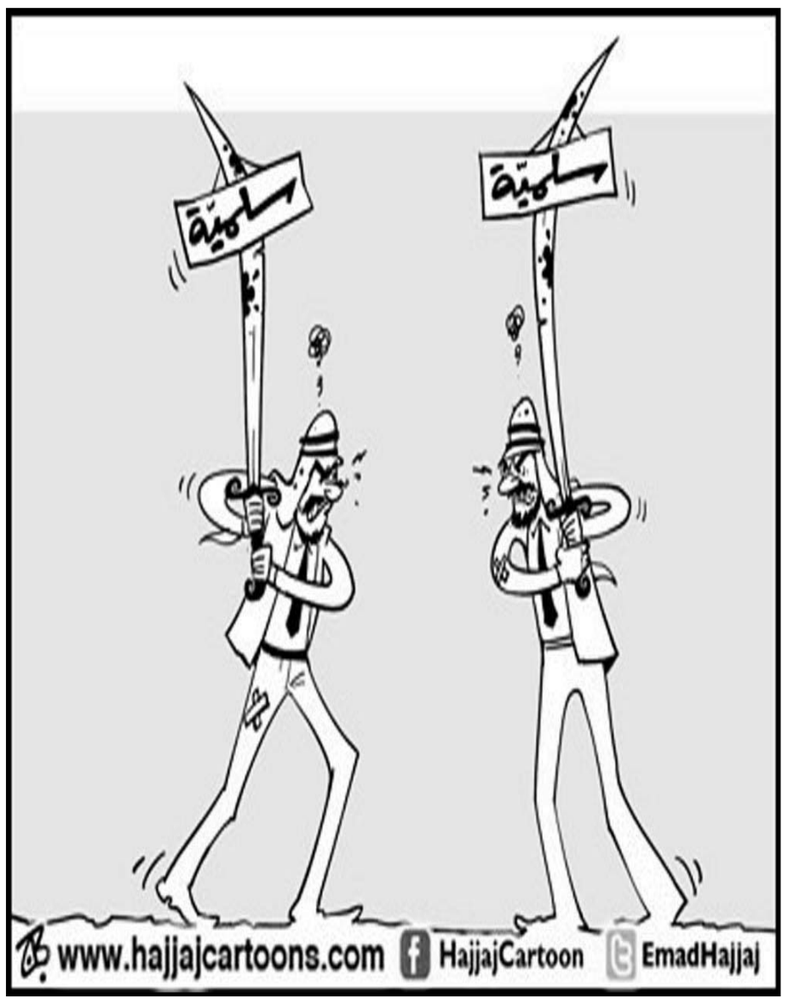

ربيع مصر يفتتح معركة المصير العربي

مطاع صفدي*

■ الثورة والفوضى حدثان متقاربان من حيث أن كليهما يهدمان النظام القائم، لكنهما متباعدان في الوقت عينه إلى درجة التناقض الكلي، وكون أحدهما قد يصير عدواً شرساً ضد الآخر، إذ أن الفوضى التي تهدم النظام القائم لا تملك في طبيعتها مشروع نظام آخر بديل. لذلك يغدو تهديمها عبثياً، بل غاية في ذاته، لا ينجم عن خرابه النسبي الآني سوى مستقبل الخراب الشامل وحده. بينما تتشبث كل ثورة حقّانية بمشروعها في التغيير نحو الأفضل، نجاحها مرتهن بما توفره لجماعاتها من أدوات الإنجاز الفعلي لمفردات ذلك المشروع، أي بما ينقل التغيير نفسه من مستوى الآمال الجماهيرية إلى مستوى التعديل المطلوب في ظروف المعيش المادي اليومي لهذه الجماهير. ليس هناك ثورة مجانية، لا من حيث أنها تكلّف مجتمعاتها أثماناً وتضحيات باهظة، ولا من حيث أنها في المقابل تقرّب مجتمعها ذاك من مطامحه الحيوية، بل المهم هو أن يكون للثورة عقلها الخاص الذي ينبغي له ألا يبشر بحقائقه فحسب، إنما عليه كذلك ألا يكفّ عن تقديم البراهين الواقعية عن جدوى تلك الحقائق. في كل منجز من ثورته.

ما يميز الثورة عن الفوضى هو أن لها عقلاً ما، هو أن سلوكها قد يشفّ عن ثمة منطق ما. قد لا يكون منطقاً مباشراً أو مفهوماً للوهلة الأولى، بل قد يأتي بالصدمة للعقل العام السائد وهو في أحواله الساخنة، ولن تتضح منطقيته إلا من خلال مؤشراته القريبة والبعيدة في مسار الصيرورة التاريخية للمجتمع. لهذا السبب يقع الالتباس بين الثورة ونقيضها الفوضى؛ وقد تفيد الفوضى من هذا الالتباس أكثر من غريمتها، إذ تظل مقنّعة بمظاهر الثورة نفسها، بينما هي عاملة بكل جهد على استئصال جذور فعاليتها. والربيع العربي يقدم الشواهد اليومية على خطورة هذه الالتباسات، وهي محدقة بثورات عربية تنهشها فوضويات من كل جانب، رغم هذا الواقع المتقلب المنذر بالأسوأ غالباً من أموره، تبرز ثورة مصر وحدَها مالكة حقاً لمنطقها الخاص الذي بدوره يمنحها معقوليتها، يجعلها مسوّغة عند ذاتها، ولدى الجمهور المحلي والعربي، الذي يتابعها بلهفة الانتظار للوقائع غير العادية.

لقد أدخلت ثورة (25) يناير مصر، وعالَمنا العربي معها، في مرحلة هذه الجدلية العظمى التي تعرفها بعض الأمم استثناءً، حين تشرع في تكوين تاريخها بأفعالها الجديدة وإعادة تكوين ذاتها بتاريخها هذا القديم المستجد؛ والجمهور الشبابي من هذه الثورة هو الذي صار ويصير القائد المختار موضوعياً لقيادة هذه الجدلية، ربما لا يعي تماماً ما عليه أن يفعله، لكنه وجد نفسه منذ البداية في مركز الفعل العام، صار هو القائد والمقود بحكم الواقع نفسه، وعندما لا تتحقق هذه المعادلة، عندما يصبح الشباب مقودين أكثر مما هم قياديون تُصاب سفينة الثورة بأعراض التيه.

عشية سقوط فرعون مصر «حسني مبارك» لم يتح لأحد من شباب ميدان التحرير الذين أبدعوا الثورة، وخاضوا معاركها الدامية مع زبّانية النظام، لم يتح لأي رمز حركي من رموزهم الصعودُ إلى واحد من مراكز السلطة أو القرار السياسي للدولة الجديدة، ثم في ظل حكم «الأخونة»، كان شباب الجماعة مطمورين تحت جلابيبهم، ووجوههم ضائعة الملامح تحت أدغال اللحَى السوداء، كانت سنة الأخونة هذه المخطوفة من عمر الثورة مضادة كلياً في شكلها ومضمونها، لأبسط معاني الحيوية والشباب. كانت طقساً هرماً من طقوس شيخوخة حضارية تدفن أزهار الربيع الثوري المتفتحة تحت نصوص أوراقها الخريفية الصفراء.

ثورة مصر العظيمة هذه لا يزال الشباب وحدهم قادرين على إعادتها لصوابها، كلما استرقها لصوص العقائد تارة، أو أشباح مراكز القوى القديمة والمستجدة تارة أخرى. فقد انقضت ثلاث سنوات ونصف على مولد الثورة التي حققت نصرها على عدوها، فرعون الاستبداد القديم، لكنها مُنعت طيلة هذه السنوات من أن تحكم نفسها بنفسها، من أن تنتج نظامها الديمقراطي، من أن تعيد إلي الشعب إرادته في تقرير مصير أمّته، إنها الثورة المعلّقة هكذا في الفراغ، لا مقعد لها في سُدّة الحكم، جمهورها يملأ ميادين المدن بالملايين، كلما استدعته نداءاتُ أحراره في الأوقات الحاسمة. في حين أن كل صيغة جديدة للسلطة في هذه المراحل المسماة بالانتقالية تظلّ مغلقة في وجه القادة الفعليين للثورة من شباب الميادين المليونية. هل هي الصدفة وحدها التي تفرض التنكر لعَصَب الثورة، أم أن (الدولة العميقة) لا تزال هي المسكة وحدها بمفاتيح أبواب السلطة حتى في ظل منعطفات التغيير الكبرى.

مع ذلك تظل ثورة مصر متمتعة بامتيازات جُلّى، تفرّقها عن زميلاتها العربيات، كأنها تشفّ عن ثمة منطق ما يبني معقوليته الخاصة من خلال تطور الحدث الثوري عينه في صميم المجتمع، ينطلق من بعض الثوابت المستمدّة من صلب التجربة نفسها؛ أوّلُها وأهمها هو أن فاعلها الأنساني المحرك والمنتج هو العنصر الشبابي، وأن منهج التعبئة والتحشيد يعتمد نظام التواصل الاجتماعي، وأن القوة الضاربة هي الكتلة الجماهيرية المقودة بالشبكيات الشبابية الواعية للوسيلة والهدف.

هذا المنهج الجماهيري الذي لم تفرزه أية نظرية، ولم يكن بمقدور أي حزب ثوري أو رجعي أن يمارسه، هو صانع ثورة مصر وصنيعتها في وقت واحد. هو الذي أبقى على شعلتها متّقدة دائماً رغماً عن عواصف الاختطاف والتزوير والتحريف التي عانتها حتى الآن. هو المنهج القادر حقاً على التعبئة للكتل الشعبية الكبرى، يجمعها على كلمة الحق الصحيحة والمناسبة للحظة الراهنة بجعلها قادرة على كشف التضليل وفضح عملائه، حتى تصير هي الجماهير المفكرة حقاً، وهي التي عليها أن تترجم أفكارَها تلك إلى أفعال مادية مباشرة. فكان لها أخيراً أن أسقطت أخطر مناورة اختطفت سلطة الثورة، ومارست المتاجرة بالدين، وارتكبت أسوأ الموبقات من وراء الأسماء القدسية.

هكذا إذن تتكوّن للربيع العربي في مصر نواة لنظامه المعرفي، وذلك كما يلي:

الثورة الأولى والعظمى في (25) يناير كانت بمثابة فاتحة التاريخ الشبابي العربي، انتصرت على الفاشية السياسية، أنهت أسطورة الفرعون الأزلي التقليدي، ثم جاءت الثورة الثانية في (30) يونيو لتنهي الفاشية العقائدية المتمثلة في (أخوَنة) الدولة والمجتمع. إذن ثمة منطقٌ ذاتي حقيقي لهذا الحراك الشبابي الذي لم تعرف له مثيلاً ثوراتٌ عالمية وعربية، لا هي ولا نظرياتُها معها. وأذا تساءلنا عمن يكون صاحب هذا الحراك، فليس حزبا ولا هو طبقة ولا طائفة أو ملّة، إنه حراك المجتمع نفسه، بقوته الحيوية المتمثلة بقطاعه الشبابي الواعي.

لهذا، فإن المخيف أو المثير للحذر على الأقل، هو أن هذه الثورة الثانية أفرزت حتى الآن نوعاً من هيكل سلطاني هجين ما بين العنصرين المدني والعسكري، وظل العنصر الشبابي هو الغائب الدائم. ثورة الشباب الجديدة هذه لا شبابَ بين حكّامها الأوائل على الأقل، اختفى الشباب من مقدمة المسرح الحاكم، لكنهم موجودون في عمقه، بين كواليسه. فلماذا لا يكون أبطال العملية الثورية هم الذين يُشرّع لهم أن يكونوا حكّامها الأصليين.

هذه المعادلة الهجينة من المزيج العسكري والمدني في السلطة، ليست مبعثَ تبشير ضامن للديمقراطية المنشودة. صحيحٌ أن الصراع معَ الفاشية العقائدية قد يتطلب المحافظة على شيء من عسكرة السلطة ما دامت (الجماعة) مصرّة على التمسك ببقايا دولتها اللفظوية المدعية للشرعية وتوابعها. لكن لنتذكر أنه ليس من سلطة عربية قبلت بمشاركة العسكر جزئياً إلا وانتهى الأمر بها إلى أن تصبح سلطة مُعَسْكَرَة كلياً، هذا قانون بائس ثبّتَه تراثُ الانقلابات العسكرية العربية طيلة النصف الثاني من القرن الماضي. فالدولة الديمقراطية لا توزع حصصاً سلطوية بين المدنيين والعسكريين، حتى في أوقات الحروب، كما هو الحال اليوم في القاهرة التي تخوض ما يشبه حرباً من نوع فريد مع الفاشية العقائدية، لكنها في الوقت عينه تحاذر من الوقوع في الأفخاخ الأمنية المنصوبة في طريق ثورتها الجديدة. العنصر الشبابي المنتج للثورتين اللتين أطاحتا بجناحيْ الاستبداد، بفاشيته السياسية الفرعونية، وفاشيته العقائدية، هو المعوّل عليه في المفترق الحالي الصعب، متابعةً رقابته المدنية على مرحلة الصراع الأمني الحالية، مع هذه الفاشية العقائدية وهي تنتقل نهائياً من سدة السلطة الدولانية، إلى معاقلها المجتمعية التقليدية.

مصر ومعظم الرأي العام العربي معها، لن تطمئن لمستقبلها الديمقراطي إن لم تر الشباب، صنّاع الثورة الحقيقيين، ليسوا فحسب قادة في الشوارع، بل حكاماً لدولة الفتوة الحيوية الجديدة، حيثما يتساوى جميع مواطنيها في حصص الحرية والعدالة بعد عهود سوداء من فاشيات السياسة والمال والعقائد الزائفة..

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: تجميد الراتب من تجميد السياسة

د. مضاوي الرشيد*

■ قد يستغرب أي مراقب للشأن السعودي اللغط المتزايد الذي سببته حملة الكترونية في تويتر تحت عنوان «الراتب ما يكفي الحاجة» الذي اخذ ابعادا محلية وعالمية حيث انتشر بسرعة وجمع مشاركين تتجاوز اعدادهم الآلاف من الذين وضعوا بصماتهم تحت عنوانه مطالبين بزيادة المعاشات في ظل تضخم قلص القدرة الشرائية للريال السعودي فخرج الى العلن حجم المعاناة التي يعيشها الموظفون المستلمون لرواتب شهرية لا ترتفع مع ارتفاع اسعار السلع والخدمات وتناقص القوة الشرائية للاكثرية الساحقة من الشعب السعودي.

ومن خلال متابعة المشاركات في هذا الوسم الالكتروني يبدو انه تحول من مطلب اقتصادي حقيقي الى ما هو اكبر من ذلك بكثير حيث اسقط عليه المشاركون سلسلة من الآراء والمفارقات التي تتجاوز راتب الموظف المجمد وضائقته الاقتصادية خاصة في شهر رمضان حيث انه اشترك بمعاناته مع شعوب عربية اخرى ليس لحكوماتها من الدخل النفطي الذي تتمتع به السعودية.

وتحولت المشاركات الى ادانة واضحة وصريحة لسلسلة من السياسات السعودية أفهمها المعونات التي تقدمها الدولة لدول الجوار العربي وثروات الامراء ومشاريعهم الاقتصادية وهيمنة بعض التجار على مواد السلع الاستهلاكية وتلاعبهم بالاسعار واحتكار السوق بمجملها. وعلى خلفية شعبية هذا الوسم الالكتروني خرجت اصوات تندد بطمع المواطن وتدين المطلب وترجعه الى اعمال المتربصين بالوطن بل تعتبره مطلبا غير شرعي يساهم فيه اعداء يهيجون المواطن ضد القيادة وتدعوهم للصبر على الضائقة مذكرة إياهم بان الله وحده هو من يوزع الارزاق مما ادى الى مزيد من المشادات الكلامية لتفنيد مزاعم خصوم الوسم والتشديد على كونه حقيقة تفضح مقولات النعمة التي يعيشها المواطن في ظل الدولة الريعية والتي يزعم الكثير من الناشطين الالكترونيين انها اصبحت موجهة للخارج اكثر من الداخل حيث ينتقد هؤلاء اي خبر عن مشاريع السعودية الخارجية كبناء وحدات سكنية في دولة ما او الدعم المالي لحكومات عربية اخرى بينما يظل المواطن مشغولا بتلبية حاجاته المعيشية منتظرا الراتب المجمد والذي تتهاوى قدرته الشرائية مما يؤدي الى تكدس الديون عليه.

وحتى هذه اللحظة تمتنع القيادة الرسمية عن التفاعل مع حملة الراتب ما يكفي الحاجة بشكل واضح بينما تتكاثر ردات الفعل على صفحات الاعلام الرسمي منها المؤيد للحملة ومنها من يشجبها.

ويتمنى البعض ان تخرج القيادة بخبر زيادة الراتب حيث يتزامن هذا مع فرحة العيد وبانتظار مثل هذه الفرحة يظل الوسم ناشطا يشد اليه كلمات لاذعة تعكس الاحتقان والغضب الشعبي من قلة الحيلة والتدبير مستعرضة بانوراما معاناة قد تبدو فردية الا انها غير ذلك على ما يبدو مستشهدة بالصورة اطياف متنوعة من افرازاتها تأتي على خلفية الاعلان الرسمي عن مشاريع تنمية المواصلات في مدينة الرياض بكلفة باهظة تؤكد للمشاركين حجم السيولة وفائض الميزانية المتوفرة للنظام ناهيك عن المخزون المالي المتكدس في البنوك العالمية والمحلية.

وان كانت حملة الراتب ما يكفي الحاجة عفوية في بدايتها ذات أهداف اقتصادية بحتة الا انها اتخذت ابعادا سياسية بلا شك حيث يظل قرار زيادة الرواتب مرهونا بارادة القائمين على تسيير امور الدولة وترتيب اولويات الصرف فيها والتي تخضع عادة لمعايير الميزانية المعلنة سنويا حسب الاجراءات السابقة. ورغم ان الحملة جيدة في اهدافها ومضمونها الا ان عليها تحفظات تتعلق ليس فقط بوسيلتها بل بأسلوبها وآنيتها.

فهي منذ البدء تستثني الجيش العاطل عن العمل الذي ليس له اي معرفة بالراتب الشهري سوى اقلية استلمت القليل من المعونات الشهرية تحت نظام حديث ولكن لفترة لا تتجاوز السنتين يتندر البعض بان هذه المعونة الآنية لا تكفي مصروف الشباب العاطل الذي يتزايد رغم كل المحاولات لزيادة معدلات التوظيف وتوسيع المشاركة بالاقتصاد الوظيفي. بالاضافة الى استثناء هذه الشريحة الشبابية المهمة من حملة الراتب ما يكفي الحاجة نجد ان المطالبة بحقوق الموظف والتي منها زيادة الراتب بما يتناسب مع حجم التضخم لا يمكن ان تكون آنية او عفوية بل يجب ان تكون هرمية استشرافية للحالة الاقتصادية تسبق وصول المواطن الموظف الى مرحلة استجداء زيادة طارئة تكون ردة فعل على احداث سياسية صرفة تماما كما حدث عندما اعلن الملك عن حزمة اقتصادية لحظة اندلاع الثورات العربية منها توسيع حلقة التوظيف ودعم القطاع الصحي والتعليمي لفترة مستقبلية طويلة لا يبدو انها لبت مطالب المواطنين بنصيب عادل من الثروة النفطية.

والملاحظة المهمة تدور حول آلية المطالبة بالحقوق المشروعة في دولة تحرم المواطن فلا تنظيمات عمالية او مهنية تستطيع ان تضغط بفاعلية من اجل انتزاعها قد تلجأ الى اساليب مشروعة كالاضراب العام او الاعتصامات لتفرض نفسها على الساحة كقوة تمثل الموظفين من الكبير الى الصغير وبدون مثل هذه التنظيمات يظل الوسم الالكتروني خاضعا لارادة النظام ولن يجبره على الرضوخ للمطالب الا اذا شعر انه سيحقق مكاسب اخرى فيلبي الطلب ليس من مبدأ الاستماع لهذه الشكاوى بل من مبدأ تكريس موقعه كوهاب للحقوق بالاسلوب الابوي السلطوي المعتاد.

وقد يكون مثل هذا الاسلوب صالحا في فترات سابقة عندما كان المجتمع صغيرا محدودا في بيئته لكن في دولة حديثة ومجتمع كبير عادة تنتقل الشعوب من لحظة الاستجداء ومفاجآت القيادة الى لحظة تأطير الحقوق بسلسلة من المؤسسات التمثيلية المدنية وتنهي حقبة العلاقات المشخصنة واستجداء الحقوق. ويصبح العمل علاقة مؤطرة بقوانين تشمل الجميع وتضمن لهم الحق بالتمثيل العمالي والمهني والتي لا يجب بأي حال من الاحوال ان تكون محصورة بالمواطنين فقط بل تجمع تحت رايتها المطالبة بحقوق اليد العاملة الوافدة وتنعدم حالة انقسام العمل على اساس وطني واجنبي عندها فقط تنتقل السعودية الى مرحلة الدولة الحديثة التي ينتفي فيها التمييز بين قيمة العامل المحلي والعامل الاجنبي لكن لن تقبل السلطة السياسية باندماج الحقوق لان سياستها تعتمد على التمييز كآلية لفصل المحلي عن الوافد حيث يشعر الاول انه اعلى مرتبة من اليد العاملة الاجنبية وله حقوق تميزه عنها وقد استساغ البعض هذه الحالة ربما لانه يستفيد من توفر يد عاملة اجنبية رخيصة خاصة في مجال المهن والتي تعتبر وضيعة من منظور محلي. مقابل ذلك يتمتع المهني الاجنبي من جنسيات اوروبية او امريكية بصلاحيات ومدخول يفوق في بعض الاحيان راتب المواطن. فهذه الازدواجية في معايير وشروط العمل تخلق وضعا وظيفيا مختلا وتمييزا واضحا لن تحله حملة تطالب بزيادة الراتب كالحملة الآنية الحالية. ولن يعالج هذا الخلل الا سياسة اقتصادية تعكس وعيا بتداعيات الفرقة والتمييز كما هو حاصل الآن. الا ان الاقتصاد في السعودية يظل مكبلا بالسياسة حيث يستغل لدعم الولاء للسلطة وليس للتنمية الحقيقية التي هي بدورها مرهونة بمتطلبات تتجاوز تأمين العيش الكريم والابتعاد عن العوز بل ربما يظل العوز سياسة ترهن المواطن لارادة السياسي حتى يتحرر وتكتمل استقلاليته التي بدورها قد تتطور لتتحول الى المطالبة بالاستقلالية السياسية ذاتها مما يعجل في مطالب مشروعة كالحق بالتمثيل السياسي وطالما ظل المواطن مشغولا بتدبير اموره المعيشية كلما ترددت اهتماماته بما هو ابعد من ذلك بكثير.

الا ان المواطن اليوم اصبح مطلعا على انماط حياتية متقدمة خاصة في دول الخليج المجاورة ويقيس انجاز حكومته المحلية بتلك المتوفرة في دول غنية نفطيا استطاعت ان تؤمن لمواطنيها القليل عددهم بالنسبة للسعودية الكثير من الرفاه والتنمية والسيولة النقدية مما يؤدي الى احتقان وتململ من الوضع السعودي الذي تعتبر فيه الرواتب الادنى على الساحة الخليجية. ورغم ان هناك فوارق واضحة في مستوى الحياة المعيشية بين السعودية من جانب ونظيرتها الاماراتية او القطرية الا ان العامل المشترك هو اعتماد كل هؤلاء على الدخل النفطي مما يجعل المقارنة سهلة على مستوى الوعي المجتمعي في السعودية نفسها ومن هنا تتضح صورة قاتمة للخدمات السعودية والتي اصبحت عصية حتى على اولئك المتلقين للرواتب الحكومية المجمدة ناهيك عن العاطلين عن العمل خاصة من شريحة الشباب.

رغم التحفظات على الحملات الالكترونية الا انها تحولت الى متنفس ونافذة للتعبير عن الرأي يقيس بها المراقب التوجه المجتمعي السعودي بغياب الوسائل المعروفة وربما تساعد في المستقبل القريب الانتقال من العوالم الافتراضية الى ارض الواقع حيث هناك الامل في تحقيق مكاسب واضحة بصورة اكثر تأطيرا وفعالية فتجميد الراتب ما هو الا رمز لتجميد السياسة ومحاولة السلطة السعودية عزل المجتمع عن القرار السياسي.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

تونس: المتاح الممكن للنجاة من المحرقة

محجوب لطفي بلهادي*

■ مما لا ريب فيه أن العديد من المعوّقات تعترض عملية استكشاف مساحات وسيطة بين طرفي المعادلة السياسية اليوم بالبلاد، حيث يشكل عنصر فقدان الثقة في الآخر أهم حلقاتها .. فالجميع يتهم الجميع بالانقلاب !!...

من الواضح أيضا أن فكّ المعادلة السياسية المستعصية يتوقف عن مدى استعداد جميع الأطراف في الانخراط في ذهنية التفاوض وتمثّلها بالكامل وما يترتب عنه من تقديم تنازلات متبادلة ضمن دائرة المتاح سياسيا بعيدا عن منطق موازين القوى الافتراضية وعن محاولات إعادة استنساخ الفيروس الخبيث الذي قوّض العملية الانتقالية برمتها حتى قبل انطلاقها : فيروس الأغلبية/الأقلية القاتل... وفق خارطة سياسية شديدة التحول والتغير فأغلبية أو أقلية الأمس ليست ذاتها اليوم حيث يشكّل المجلس الوطني التأسيسي سوى ضلع من أضلاعها...

1 ـ ما ينبغي التمسك به لإنجاح أي توجه توافقي في المستقبل لابد من التمسك بعدد من الثوابت أهمها :

– الحفاظ على البناء المؤسساتي والأجهزة الفقرية للدولة من إدارة ومؤسسة أمنية وعسكرية وسلطات محلية وجهوية .

– العمل على تحييد الاقتصاد عن المحرقة السياسية..فانهيار الاقتصاد يعني في «الخيار الشمشوني» سقوط المعبد الكبير على رؤوس الجميع .

2ـ ما ينبغي فهمه : رحلة البحث عن الممكن السياسي تفترض ضرورة إعادة توليد ما يعتمل في دواخلنا بشكل فردي أو جمعي من تساؤلات عديدة ...

– ألم يكن من انتهاج مقاربة الأغلبية/الأقلية في العمل التأسيسي اقترافا لخطأ سياسي قاتل تحوّل تدريجيا إلى ورم سرطاني سريع الانتشار يهدد اليوم الدولة في وجودها وديمومتها ؟

– ما تبقى للمجلس الوطني التأسيسي من قيمة اعتبارية في الوجدان الجمعي ؟

– من الناحية الواقعية، هل لازال يشكّل المجلس الوطني التأسيسي سلطة أصلية أم أن السلطات التي تفرعت عنه – من حكومة ورئاسة – قلبت المعادلة رأسا على عقب ليتحول المجلس من قاطرة إلى عربة مجرورة تابعة وخاضعة للسلطة التنفيذية؟

– هل يمكن اختزال الدولة في مؤسسة المجلس الوطني التأسيسي فقط وأنّ أي دعوى لإسقاط هذه المؤسسة تفضي ضرورة إلى تداعي الصرح المؤسساتي للدولة ؟

– إن كان ذلك صحيحا كيف يمكن تفسير استمرار الدولة بعد 14 يناير 2013 ؟

– هل يمكن اعتبار سيناريو الحشد والحشد المضاد حلاً للخروج من الأزمة ؟

– هل أن تشكيل حكومة جديدة دون حركة النهضة ممكن؟

– هل يعدّ استبدال السلطات المحلية الحالية بأخرى – غير محددة الهوية والمرجعيات– خطوة في اتجاه الضغط السياسي أم مقامرة غير محسوبة أم محاولة ممنهجة للتفكيك المؤسساتي للدولة ؟

– ألا تعزز هذه الخطوة الموقف السياسي لحركة النهضة والترويكا الحاكمة عموما؟

3ـ الهامش السياسي الممكن والمتاح:

مقترحات تمت صياغتها دون ترتيب تفاضلي أو زمني اعتبارا لخصوصية المرحلة القادمة التي تفترض أن يكون التحرك شاملا في جميع الاتجاهات وفى نفس الوقت.

– التزام المجلس الوطني التأسيسي بإعلان انتهاء أشغاله وحلّ نفسه مع نهاية المصادقة على الدستور في أجل أقصاه 23 أكتوبر القادم والتفرغ حصريا في المهمة التأسيسية دون غيرها – الدستور والمجلة الانتخابية –

– ضرورة الاسراع بالدعوة لعقد جلسة عامة استثنائية طارئة لتشكيل حكومة جديدة تترأسها شخصية وطنية غير متحزبة.

– الإسراع بالسماح بتكوين هيئة مستقلة من الخبراء صلب المجلس الوطني التأسيسي تتمتع بصلاحيات تقريرية توكل لها مهمة إجراء التعديلات النهائية على مسودة الدستور في مدة أقصاها شهر من تاريخ مباشرة أعمالها فعليا ..يتم اختيارها على قاعدة تصويتية متساوية –صوت لكل كتلة – .

– الإسراع في استكمال مسار تشكيل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات على أسس من شأنها استعادة الثقة بين جميع الأطراف .... فاعتبارا للوضع الاستثنائي الجدّ حرج التي تمرّ به البلاد لما لا يتمّ التوجّه مجدّدا لدعوة رئيس هيئة الانتخابات المتخلّية لترؤس الهيئة الحالية وذلك بعد استشارة المحكمة الإدارية؟

خطوات نوعية كفيلة إن تم الاستجابة لها بأن تبعث بشعاع الأمل الأخير في إمكانية بعث الروح من جديد في العملية الانتقالية المحتضرة.

* باحث وكاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7505 الاثنين 5 آب (اغسطس) 2013 ـ 27 رمضان 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7505 Monday 5 August 2013

قمة طهاة زعماء العالم تعج بأسرار الدول

■ واشنطن ـ د ب أ: تعد المعدة طريقا إلى السلطة أيضا: يتعين على طهاة زعماء العالم أن يتمكنوا من إعداد مأدبة طعام لزعمائهم في الدقيقة الأخيرة كما أن عليهم الاحتفاظ بالوجبات المفضلة لزعمائهم بوصفها أشياء سرية للغاية.

هذا هو ما خلصت إليه قمة طهاة الزعماء التي أقيمت في واشنطن.

وعلى سبيل المثال، يقول أولريش كيرتس كبير طهاة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن لديه هدفا واضحا يتمثل في إعداد طبق شهي للمستشارة.

ويقول كيرتس إنها تحب خاصة سمك بحر البلطيق والخضروات الموسمية والجبن من أجل التحلية. ويجب أن يكون هذا عضويا ومن المنتجات المحلية وبالطبع مطهي بطريقة تقليدية.

وحاليا ميركل في عطلة، وبالتالي تمكن كيرتس من السفر والانضمام إلى 19 من زملائه في واشنطن في نادي الصحافة القومي. ويلتقي طهاة الملوك والرؤساء وآخرين من القادة سنويا لتقاسم خبرتهم.

ويلقبون أنفسهم بنادي طهاة الرؤساء (سي سي سي)، وهو اسم فرنسي يتماشى مع لغة الطهي الراقية الدولية. وتأسست «مجموعة العشرين للطهي» في باريس عام 1977 ومنذ ذلك الحين شهدت تحول عادات الطعام للرؤساء إلى الطعام الأكثر صحة والأخف بوجود أكثر للخضروات، بحسب المؤسس جيل براجار. وقال الخبير: «إذا أكلت كثيرا وشربت كثيرا، لن تتخذ قرارات حكيمة».

وتعتبر كريستيتا كومرفورد التي تطهي وجبات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، قائدة فيما يتعلق بالاتجاهات الصحية في مجال الطهي. ويتميز البروكلي الذي تطهيه بمذاق جيد للغاية لدرجة أن أوباما أدهش كثيرين مؤخرا عندما أشار إلى أنه طبقه المفضل.

وسر كبيرة طهاة أوباما وهي المرأة الوحيدة في هذا الملتقى، أن الخضروات تأتي طازجة من حديقة البيت الأبيض الخاصة بالسيدة الأولى ميشال.

ولا يكشف الطهاة عن تفاصيل الوجبات المفضلة لرؤسائهم، فيتذكرون جيدا ما حدث عندما أصبح معلوما أن الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك مولع برأس العجول، حيث تدفقت رؤوس العجول من كل حدب وصوب في فرنسا على قصر الإليزية. والآن يتم إبقاء المأكولات المفضلة للرؤساء سرا.

ولدى الطهاة القليل ليقولونه عن الأخطاء التي تحدث في المطبخ.

وأشار كيرتس: «يجب أن تكون كاملا نوعا ما».

وقال نظيره الكندي تيموثي واسيلكو إن عاصفة ثلجية كادت مرة أن تتلف وجبة.

ويتذكر هذا الحدث قائلا: «كان أمامي 40 دقيقة فقط لإعداد مائدة غداء. وكنت قد خصصت ثلاث ساعات لها. وفي النهاية تم إنجاز المهمة على نحو رائع».

ويقتنع هؤلاء الطهاة بأن الطهي أمر حاسم في مجال الدبلوماسية.

وقال براجار: «إذا فرقت السياسة الرجال فإن الطعام الجيد يجمعهم معا».

ويرى أعضاء أكثر رابطة طهي حصرية في العالم أنفسهم إلى حد بعيد كممثلين لمطبخهم الوطني.

يسرا اللوزي.. مخرجة!

الفنانة المصرية يسرا اللوزي قررت اخراج فيلم سينمائي قصير في اول تجاربها للاخراج واختارت له قصة صحفية تقوم بتغطية الأحداث في ثورة 30 يونيو وفي اعتصام الاخوان المسلمين في رابعة العدوية.

● «التيار الشعبي» في مصر الذي يتزعمه والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية **حمدين صباحي**، أرسل وفدا الى تونس لتقديم واجب العزاء في اغتيال السياسي التونسي **محمد البراهمي**.

● الفنانة المصرية **لبنى عبد العزيز** أجلت حفلة عيد ميلادها يوم الجمعة الماضي بسبب استمرار اعتصام الاخوان المسلمين في رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة واكدت انها ستقيمه بعد فضهما.

● وزير التضامن الاجتماعي في مصر الدكتور **احمد البرعي** اصدر قرارابتشكيل لجنة مهمتها التفتيش على الجمعيات التي ترعى الأيتام والتحقق من المعلومات المنشورة عن توريد هذه الجمعيات اطفال للتواجد مع الاخوان المسلمين المعتصمين في رابعة العدوية وهم يرتدون الأكفان.

● **رقية** ابنة الرئيس المصري الراحل **انور السادات** ارسلت انذارا على يد محضر الى كل من رئيس الجمهورية المؤقت المستشار **عدلي منصور** ووزير الدفاع الفريق اول **عبد الفتاح السيسي** تحملهما المسؤولية عما حدث لقبر والدها في ساحة الجندى المجهول بحي مدينة نصر من الاخوان المسلمين المعتصمين بنزع رخام القبر لتكسيره واستخدامه كطوب فى الاشتباكات مع قوات الأمن.

رحيل شارون المفترض: للنظام السوري طول البقاء!

هواء طلق

صبحي حديدي

في صيف العام 2006، حين أجبرت الغيبوبة أرييل شارون على مغادرة الحياة السياسية، كان آخر مواقفه، بصفته رئيس وزراء وزعيماً لحزب «كاديما»، هو الدفاع الشرس عن نظام بشار الأسد، وتوفير الأسباب الكفيلة بحفظ بقائه، وعدم المضيّ في الضغوط الأمريكية ـ الفرنسية (أيام الرئيسين الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك) إلى مستوى يهدّد بانهيار بنية النظام. ولتذهبْ إلى الجحيم، طبقاً لمنظومة تفكير شارون، تخرّصات القائلين بـ «شرق أوسط جديد» ديمقراطي، يفسح أيّ مجال أمام سقوط النظام، وقيام سورية جديدة ديمقراطية. إذا قامت هذه فإنها، في يقين شارون لن تعيد فتح ملفات الجولان المحتلّ، فحسب؛ بل سوف تعيد تركيب الجبهة السورية، شعباً وجيشاً ودولة ومؤسسات، بما يكفل استيلاد أخطار جدّية غير مسبوقة على أمن واستقرار إسرائيل.

من الإنصاف المحض، إذاً، أن يكون آل الأسد في عداد متقبّلي التعازي بغيبوبة شارون تلك، وكذلك اشاعة رحيله أخيراً؛ خاصة وأنّ السياقات الراهنة، لجهة إصرار إسرائيل على إطالة عمر النظام السوري، تكاد تتطابق مع سياقات العام 2006، وتعيد إنتاج المسوغات ذاتها التي حثّت شارون على المطالبة بحفظ بقاء وريث حافظ الأسد، السائر على هديه في إسباغ السكينة والسلام على طول حدود الاحتلال الإسرائيلي للجولان، وإضفاء الأمان والاطمئنان على المستوطنات والمستوطنين هناك. وكان شارون يدرك جيداً، ولم يكن بحاجة إلى استعادة وقائع التاريخ القريب لكي يتأكد، أنّ هذا الوريث لن يذهب البتة أبعد مما فعل أبوه خلال مذابح صبرا وشاتيلا، والغزو الإسرائيلي للبنان سنة 1982، أو حصار المخيمات الفلسطينية وتجويعها...

صحيح أنّ الدفاع عن هذا النظام، تحديداً، لم يكن يلغي مقولة الأصل، أي حقيقة أنّ سورية الشعب والجيش هي، في العمق الستراتيجي المديد والبعيد، بلد معاد في الجوهر، مثله في ذلك مثل الشعب والجيش في مصر والأردن. ولكن من الصحيح، أيضاً، أنّ إسرائيل كانت تتمتع، وتستمتع، بمزايا تلك التبدّلات الكبرى التي طرأت على خريطة ما يُسمّى بـ «الأنظمة الراديكالية» في العالم العربي: إخراج العراق من ساحة الصراع، تطويع ليبيا، إحياء المحور السعودي ـ المصري وتمتين وظائفه في الضغط أو التوسّط أو الإنابة الإقليمية على نحو يضمن حسن تنفيذ أغراض السياسة الأمريكية؛ وما إلى هذا وذاك من عناصر مشهد متحوّل قلب معادلات الصراع العربي ـ الإسرائيلي، رأساً على عقب أحياناً.

وليس صعباً على المرء أن يتفهم أسباب شارون في الدفاع عن هذا النظام، خاصة حين برهنت وقائع الانتفاضة السورية، شهراً بعد آخر، أنّ الفرضيات التي اتكأ عليها جنرال صبرا وشاتيلا، إنما تُفرز الحيثيات ذاتها التي انتظرها من جيش النظام: قُصفت القرى والبلدات والمدن السورية المنتفضة، بالأسلحة المدفعية والصاروخية الفتاكة كافة، وبالدبابة مثل المروحية والقاذفة، فضلاً عن صواريخ «سكود»... على مبعدة أمتار من خطوط الاحتلال الإسرائيلي في الجولان، تحت سمع وبصر الجيش الإسرائيلي السعيد بالمشهد، الآمن المستريح المطمئن. وهكذا، لم يكن شارون يهذي أو يجدّف حين طالب واشنطن وباريس بتخفيف الضغط عن نظام الأسد، ولم تكن أضغاث أحلام تلك المقاربة التي قادته إلى تعليق كلّ تلك الآمال على وارث «الحركة التصحيحية».

كان جلياً، أيضاً، أنّ ملفّ التوريث، وترتيب بيت النظام الداخلي لقبول الوريث، وتمكينه قدر المستطاع؛ قد اكتسب أولوية قصوى عند الأسد الأب، فور عودته من قمّة جنيف مع الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، في آذار (مارس) 2000، واقتناعه بأنه لن يحصل على مطالب الحدّ الأدنى التي تجعل عقد مثل تلك الإتفاقية مصدر قوّة لوريثه، بدل أن تكون مصدر ضعف. ولهذا قرّر أن يذهب مذهباً آخر مختلفاً تماماً: لقد عاشت سورية في سياقات اللاحرب ـ اللاسلم منذ 32 عاماً، 29 منها في عهده هو، ولم تلعب تلك السياقات أيّ دور في المسّ بمعادلات الوضع الداخلي كما رسمها ونفذّها بدقّة هندسية صارمة. في وسع سورية، استطراداً، أن تعيش طوراً إضافياً في ظلّ السياقات ذاتها، حتى إذا كانت أساليب معالجة أخطار انعزال البلد في غيابه لن تكون شبيهة بأساليبه هو في معالجة تلك الأخطار.

وبالفعل، بعد شهرين على انطلاق الانتفاضة السورية، أعلن رامي مخلوف، صيرفي النظام وابن خال الأسد، أنّ أمن سورية مرتبط بأمن إسرائيل؛ ثمّ نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، عن مصادر أمريكية، أنّ الأسد أرسل ما يفيد استعداد نظامه لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل؛ مع تشديد على أنّ استئناف جولات التفاوض لن يكون ميسّراً إلا إذا... «هدأت الأوضاع الداخلية» في سورية. إحياء، إذاً، للعبة العتيقة إياها: أنّ التفاوض مع إسرائيل، وما ينطوي عليه من التلويح بالتنازلات، هو أحد الركائز الكبرى التي يعتمد عليها النظام في تأمين منافذ النجاة، كلّما لاح خطر داهم؛ فكيف إذا كان الخطر الراهن داخلياً صرفاً هذه المرّة، يأخذ صفة انتفاضة شعبية شملت سورية بأسرها؟

صحيح أنّ شارون كان في موت سريري منذ سبع سنوات، إلا أنّ خبر وفاته مؤخراً، يجيز انتظار تقبّل العزاء من نظام كان الجنرال الميت يريد له... طول البقاء!

2797 قضية تحرش بالنساء في السعودية خلال عام

■ الرياض ـ د ب أ: بلغ عدد قضايا التحرش في المملكة العربية السعودية 2797 قضية خلال عام، احتل فيها السعوديون مرتبة الصدارة في تهم التحرش بنسبة 9ر59 بالمئة وهو ما يعادل 1669 قضية، فيما شكل غير السعوديين نسبة9ر39 بالمئة حوالي 1128 قضية وينقسم التحرش إلى استدراج حدث، أو مضايقة النساء.

ونقلت صحيفة «الشرق» السعودية على موقعها الإلكتروني عن مصادر قولها إن «الرياض احتلت الصدارة بواقع 650 قضية، ثم جدة بواقع 250 قضية والمنطقة الشرقية 210 قضايا ثم مكة 180 والمدينة 170 بينما نظرت المحاكم الأخرى قضايا متفرقة».

وأكدت المصادرأن اليمنيين من بين الأجانب المتهمين احتلوا الصدارة في استدراج الحدث ومضايقة النساء حيث قضت المحاكم في 100 قضية تحرش بالنساء متهم فيها يمنيون و40 قضية استدراج حدث، وجاءت الجنسية المصرية بواقع 50 قضية تحرش بالنساء و10 قضايا استدراج حدث ثم الباكستانية بـ25 قضية تحرش بالنساء و23 استدراج حدث ثم الجنسية السورية بـ37 قضية والبنغالية بـ39 قضية.

ونقلت الصحيفة عن المحامي والمستشار القانوني عبدالعزيز الزامل قوله إن الاستدراج هو التغرير بالمستدرج بلطف حيث يتصرف المستدرج كمحسن حتى يورط المستدرَج، وهذه الجريمة لها صور عدة، منها استدراج الحدث لزجه في أعمال إرهابية باسم الدين أو استدراج الفتاة لفعل الرذيلة بقصد الزواج أو غيرها من الصور وهي تعتبر من الجرائم الجزائية التي يعاقب عليها القانون.

الحكم على 25 شرطيا برازيليا بالسجن 624 عاما لكل منهم

■ ساو باولو ـ د ب أ: أصدرت إحدى المحاكم البرازيلية حكما بسجن 25 شرطيا مدة 624 عاما لكل منهم بعد إثبات تورطهم في مجزرة بأحد سجون ساو باولو.

وثبت أن رجال الشرطة شاركوا في مذبحة كاراندیرو عام 1992 التي قتل فيها 111 من نزلاء أحد السجون.

وسيبقى المدانون طلقاء حتى يدخل الحكم حيز التنفيذ بعد انتهاء مرحلة الاستئناف.

يقضي القانون البرازيلي بحد أقصى للعقوبة مدته ثلاثون عاما بعد تأكيدها من خلال إجراءات الاستئناف.

وقال قاضي المحكمة إن رجال الشرطة قتلوا 52 من نزلاء السجن أثناء المذبحة التي سقط فيها إجمالا 111 سجينا، مشيرا إلى أنه على يقين من استخدامهم للعنف، حيث تبين أن أغلبية الضحايا أصيبوا بطلق ناري في الرأس والظهر.

كانت محكمة برازيلية أخرى قضت في نيسان /أبريل الماضي بسجن 23 من رجال الشرطة مدة تصل إلى 156 لكل منهم.

تدور إجراءات كل محاكمة قتل فيها أحد نزلاء السجن بصورة مستقلة عن قضايا زملائه من السجناء.

ومن المقرر أن تجري خلال الأشهر المقبلة محاكمتان أخريان من هذا النوع.

البريطانيات يشعرن بالحرج من ملابس رجالهن

■ لندن ـ يو بي اي: تشعر الكثير من النساء البريطانيات بالحرج عند خروجهن مع رجالهن وهم يرتدون ملابس مهلهلة وغير أنيقة في مناسبات رسمية.

وأظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي ستار» الأحد أن 40 % من النساء البريطانيات اعترفن بأنهن يشعرن بالحرج من ملابس رجالهن، فيما أقرّ 29 % من الرجال البريطانيين بأنهم يرتدون بناطيل الجينز والقمصان الرياضية عند الخروج مع نسائهم لتناول وجبات رومانسية في المطاعم.

ووجدت أن 5 % من الرجال البريطانيين، أي ما يعادل 1.4 مليون رجل، لا يفكرون مطلقاً بارتداء البدلات عند الذهاب إلى مناسبات رسمية مع نسائهن لأنهم يعتبرونها غير مريحة.

وقالت الدراسة أن تقليد ارتداء الملابس المناسبة عند الخروج في موعد غرامي، يتآكل الآن في بريطانيا مع اعتراف 20 % من الرجال بأنهم يتجنبون المطاعم الفاخرة لكي لا يرتدوا ثياباً أنيقة. وأضافت أن 7 % فقط من الرجال البريطانيين لا يمانعون من ارتداء البدلة وربطة العنق عند تلقيهم دعوات لحفلات عامرة حافلة بالطعام والشراب. وأشارت الدراسة إلى أن تغير الزمن لا يمثل ذريعة تجيز للرجال البريطانيين عدم ارتداء الملابس الأنيقة عند الخروج في مناسبات مع نسائهم من وقت لآخر.

إحباط محاولة تهريب 1.8 مليون حبة مخدرة على حدود السعودية مع الأردن

■ الرياض ـ يو بي اي: أحبط رجال الجمارك في منفذ الحديثة السعودي الحدودي مع الأردن، محاولة تهريب 1.8 مليون حبّة مخدرة على متن شاحنة.

وأوضح مدير عام جمرك الحديثة زايد بن عطا الله الزايد، في بيان الأحد، أن رجال الجمارك تمكنوا من إحباط تهريب الحبوب المخدرة مخبأة بطريقة سرية داخل أكياس كربونات الكالسيوم حيث جرى تفريغ الأكياس ووضع الحبوب داخلها. وكانت السلطات السعودية أعلنت في السابع والعشرين من الشهر الماضي إحباط تهريب 796 ألف حبة كبتاغون مخدّرة قام بإخفائها أحد المهربين القادمين إلى منفذ الحديثة في أماكن متعدّدة من سيارته.

وفاة 18 شخصاً بسبب موجة الحر في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: تسبب ارتفاع الحرارة خلال الفترة الأخيرة في الجزائر بوفاة 18 شخصا بعدة مناطق في الجنوب بالصحراء.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الخبر» الجزائرية، عن مصدر طبي، قوله إن 7 من الضحايا توفوا منذ بداية رمضان، في محافظات أدرار، وإليزي، وتمنراست، وغرداية، وهي المحافظات الصحراوية التي تشهد ارتفاعا كبيرا للحرارة.

وأشار المصدر إلى أن محافظة أدرار (1500 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائر) شهدت حتى الآن وفاة 14 شخصا جراء الحرارة، حيث تراوحت معدلاتها منذ بداية تموز/يوليو ما بين 53 إلى 58 درجة، وكان أغلب المتوفين من الشيوخ المصابين بارتفاع ضغط الدم.

وسجلت أكبر حصيلة من الوفيات بالجهة الجنوبية للمحافظة وبالتحديد بدائرة أولف على بعد 290 كيلومترا من مدينة أدرار ومنطقة رقان، حيث توفي في أولف 7 أشخاص منذ دخول فصل الصيف.

وساهمت الإنقطاعات المتكررة للكهرباء بارتفاع عدد الوفيات خاصة لدى كبار السن والمصابين بارتفاع ضغط الدم الحاد.

وحذر الأطباء العاملون بالمؤسسات الاستشفائية في تقرير تم إعداده تزامنا مع ارتفاع درجة الحرارة من خطورة الوضع، حيث لاحظوا في تقريرهم من خلال الكشوف الطبية التي قاموا بها ومعاينة جثث الضحايا أن درجة حرارة أجسام المصابين تفوق 45 درجة مئوية، ما يجعلهم يصارعون الموت.

وطالب الأطباء في تقريرهم المواطنين بعدم التعرض لأشعة الشمس المباشرة وتحديداً في هذه الأيام.

واضطر المئات من المرضى للإفطار في محافظات الجنوب تحت ضغط الأطباء بعد أن بات الصوم خطرا على حياتهم.

عمليات التجميل تظهر نقصاً بالعمر ولا تزيد الجاذبية إلا بشكل طفيف

■ نيويورك ـ يو بي اي: توصل باحثون كنديون إلى استنتاج يفيد بأن عمليات التجميل في الوجه تنقص 3 سنوات من العمر فقط ولا تزيد الجاذبية إلا بشكل طفيف جداً.

وأجرى الباحث جوشوا زيم، من كلية الطبّ في جامعة تورنتو، والذي يعمل حالياً في معهد العين والأذن والحنجرة في منهاتن، دراسة عرض فيها مع زملائه صوراً لـ49 مريضاً خضعوا لجراحات تجميل في الوجه بين 4 تموز/يوليو 2006 و22 تموز/يوليو 2010، على 50 مشاركاً ليسوا على معرفة بأصحاب الصور وطلب منهم تقدير عمر الأشخاص في الصور وتحديد مدى جاذبيتهم على سلّم من 1 إلى 10.

وأظهرت الدراسة أن معدل العمر الذي قدره المشاركون كان أقل بـ3.1 سنوات من العمر الحقيقي لأصحاب الصور.

وكان من اللافت أن الزيادة في الجاذبية حسب تقدير المشاركين كانت قليلةً جداً وبالكاد تذكر لدى المقارنة بين الصور ما قبل العمليات وما بعدها.

ونشرت الدراسة في دورية الرابطة الطبية الأميركية لجراحة تجميل الوجه.

شكوك حول الموافقة على خطة لتسليح المدرسين في ولاية أمريكية

■ واشنطن ـ د ب أ: تحوم شكوك حول الموافقة على خطة لتسليح بعض المدرسين في مدرسة بولاية أركانسو بعدما قال المحامي العام بالولاية إنه يعتقد أنه لا يمكن استخراج تصريح للعاملين كحراس أمن.

وكانت سلطات المدرسة الواقعة في كلاركسفيل وهي مدينة يبلغ تعداد سكانها تسعة آلاف نسمة في أركانسو بشمال غرب البلاد، تعد للسماح بحمل نحو عشرين مدرسا وعاملا أسلحة في 19 آب/أغسطس الذي يوافق بداية العام الدراسي.

وأنفقت المدرسة 70 ألف دولار على التدريب واستعدادات أخرى للخطة، وهي بمثابة إجراء أمني بعد مذبحة كانون أول/ديسمبر الماضي التي ارتكبها مسلح مضطرب في مدرسة في كونيتيكت.

أطفال بريطانيا يعانون من الاكتئاب أكثر من أي وقت مضى

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الأحد، أن الأطفال البريطانيين يعانون من الاكتئاب أكثر من أي وقت مضى، ودعت إلى إخضاع المعلمين إلى دروس في التعامل مع قضايا الصحة العقلية لمنع وصول حالات الاكتئاب بين التلاميذ إلى مستويات وبائية.

ووجدت الدراسة التي أجرتها الجمعية الخيرية لرعاية الأطفال (يونغ ماينذز) ونشرتها صحيفة (صنداي اكسبريس)، أن أكثر من 80 ألف تلميذ مدرسة في إنكلترا يعانون من أعراض الاكتئاب الشديد، وحذّرت من أن العدد مرشح للارتفاع ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للحد منها.

وقالت إن واحداً من بين كل 12 طفلاً بريطانياً تتراوح أعمارهم بين 5 و16 عاماً أقدم على إلحاق ضرر بنفسه بسبب الاكتئاب، وبزيادة مقدارها 68 % بالمقارنة مع العقد الماضي.

وأضافت الدراسة أن حالات الاكتئاب بين الأطفال البريطانيين من الفئة العمرية 15 و16 عاماً ارتفعت بمعدل الضعف منذ عقد الثمانينات من القرن الماضي، بالتزامن مع قيام 31 من أصل 51 سلطة محلية بتخفيض خدمات الصحة العقلية للشباب.

وقالت باتريشيا بيرس، المعلمة السابقة وخبيرة شؤون الصحة العقلية للشبان الصغار «نحن ببساطة نقوم بتخزين مستويات أكبر وأكثر تكلفة للاكتئاب بين الأطفال للمستقبل، بعد تزايد تقارير المدارس عن وجود أعداد كبيرة من الأطفال يكافحون للتعامل مع الإجهاد».

وقالت بيرس «هناك الكثير من الضغوط على الطلاب لتحقيق انجازات في المدارس بسن مبكرة إلى جانب الضغوط التي تمارسها عليهم وسائل الاعلام الاجتماعية فيما يتعلق بالحكم على مظهرهم وصورتهم، والشيء المثير للسخرية هو أن الأجيال السابقة من الطلاب البريطانيين عاشت تحت تهديد اندلاع حرب نووية، لكنهم كانت أقل قلقا بشأن المستقبل من الجيل الحالي».

وفاة طفلة هندية قاومت مغتصبين فأحرقوها

نيودلهي ـ د ب أ: أفادت تقارير إعلامية بأن طفلة هندية /11 عاما/ جرى إحراقها خلال محاولة اغتصابها، توفيت متأثرة بإصاباتها الأحد شرقي البلاد.

وأفادت وكالة الأنباء الهندية الآسيوية (إيانس) بأن الفتاة نقلت إلى مستشفى حكومي في كلكتا مصابة بحروق خطيرة عقب الحادث الذي وقع بمنطقة هوراه يوم الأربعاء الماضي.

وألقت الشرطة القبض على مشتبه به /18 عاما/، حسبما ذكرت صحيفة «تايمز أوف إنديا». وتمكنت الضحية من الإدلاء باسمي المشتبه به وشريك له مازال البحث جاريا عنه.

وذكرت الشرطة إن الأقوال أفادت بأن المشتبه بهما حاولا اغتصاب الفتاة قرب منزلها. وعندما قاومت وهددت بفضحهما، سكب المشتبه به الذي ألقي القبض عليه /18 عاما/ الكيروسين عليها وأضرم النار بها.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم شرطة هاوراه، جايتا بوزي، القول إن المشتبه به قال للمحققين إن شريكه هو من سكب الكيروسين على الضحية وأضرم النار فيها. وتحاول الشرطة حاليا التحقق من أقواله.

ويقول ناشطون إن الهجمات ضد النساء والفتيات تستمر دون انقطاع في الهند رغم القوانين الجديدة لمكافحة جرائم الاغتصاب، وألقوا باللوم على تراخي الشرطة في منع مثل هذه الجرائم.

كان العنف الجنسي قد حاز اهتماما كبيرا في الهند منذ جريمة اغتصاب جماعي شهدتها نيودلهي في كانون أول/ ديسمبر الماضي أودت بحياة فتاة جامعية وأثارت احتجاجات حاشدة.